

المرجع	Add MS 23407
العنوان	ملخصات سكندرية لثمانية أطروحات طبية لجالينوس
التاريخ/ التواريخ	القرن السابع عشر (ميلادي)
لغة الكتابة	العربية في العربية
الحجم والشكل	كوديكس; صص. ii+291+iii
المؤسسة المالكة	المكتبة البريطانية: مخطوطات شرقية
حق النشر	المُلكية العامة

حول هذا السجلّ

ثماني أطروحات كتبها الطبيب اليوناني الروماني جالينوس ابن مدينة برجامون (جالينوس ;توفي تقريبًا في 216) في صيغة ملخصات تم إصدارها لصالح المدارس الطبية القديمة بالإسكندرية، ويُطلق عليها "جوامع الإسكندرانيين". قام بترجمة الملخصات حنين بن إسحاق توفي في 873).

المحتويات:

- 1) جالينوس، جوامع الإسكندرانيين لكتاب جالينوس في فرق الطب; صص. 2ظ-20ظ;
- 2) جالينوس، جوامع الإسكندرانيين لكتاب جالينوس في الصناعة الطبيّة الصغيرة; صص. 20ظ-48و);
- 3) جالينوس، جوامع الإسكندرانيين لكتاب جالينوس في النبض الصغير إلى طوثرن; صص. 48و-72ظ;
- 4) جالينوس، جوامع الإسكندرانيين لكتاب جالينوس إلى غلوقن في اسم الطبيعة وفي شفاء الأمراض;

صص. 72ظ-157و;

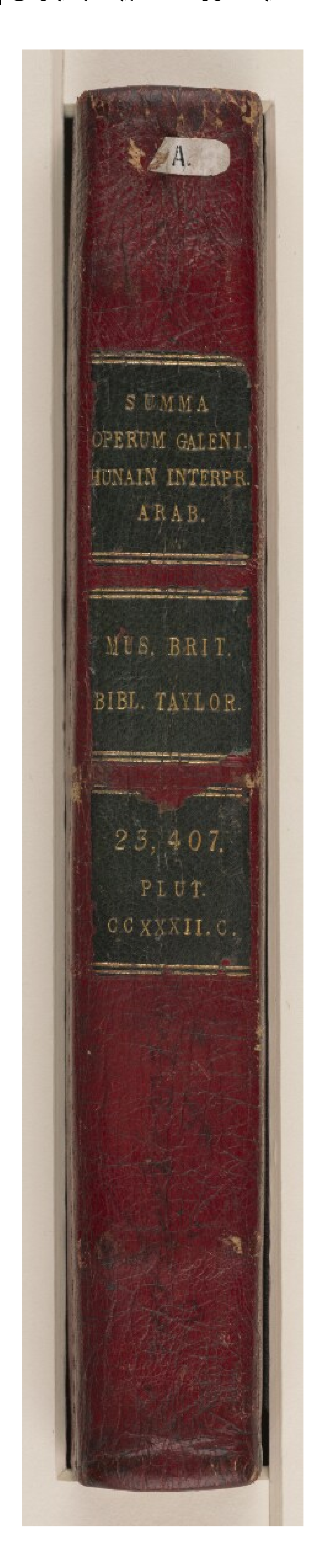
- 5) جالينوس، جوامع الإسكندرانيين لكتاب جالينوس في عناصر بحسب رأي أبقراط; صص. 157و-176و;
- 6) جالينوس، جوامع المزاج; صص. 176و-208و;
- 7) جالينوس، جوامع كتاب جالينوس في القوى الطبيعية; صص. 208ظ-239ظ;
- 8) جالينوس، جوامع كتاب جالينوس في التشريح للمتعلمين؛ صص. 239ظ-291و.

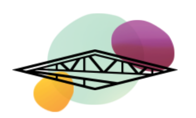




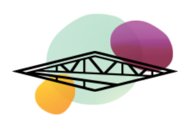
ملخصات سكندرية لثمانية أطروحات طبية لجالينوس [خلفي] (٢/٦٠٠)




A.
SUMMA
OPERUM GALENI.
HUNAIN INTERPR.
ARAB.
MUS. BRIT.
BIBL. TAYLOR.
23,407.
PLUT.
CCXXXII. C.







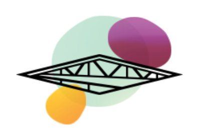
















Translations of portions
of the Medical Treatises
of Galen by the
Alexandrine
Physicians.

Jawâmi el Askandrânîyîn
Iskenderânîyîn
li Kitab Jalînûs
fi Firaq il Tib







رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير
جوامع الاسكندرانيين لكتاب جالينوس في فرق الطب
للمبتدئين

ان بعض الناس قسم الطب قسمين وبعضهم خمسة اقسام والذين
قسموه قسمين قالوا ان منه علما ومنه عملا والعلم ينقسم ثلثة اقسام
احدها علم الطبايع والثاني علم الاسباب والثالث علم العلامات
والدلايل اما علم الطبايع فيحوي ستة اشيا احدها العلم بامر الاسطقسات
والثاني بامر الامزاج والثالث العلم بامر الاخلاط والرابع العلم بامر الاعضاء
والخامس العلم بامر القوى والسادس العلم بامر الافعال واما العلم
بامر الاسباب فمنه العلم بامر الاسباب البادية ومنه العلم بامر الاسباب
السابقة ومنه العلم بامر الاسباب الواصلة واما علم العلامات و
الدلايل فمنه العلم بما هو حاضر ويقال لهذه العلامات خاصة دلايل
ومنه العلم بما سيكون ويقال لهذا سابق العلم بما سيكون ومنه العلم
بما قد سلف ومضى ويقال لها مذكرة بما قد سلف ومضى واما العمل
فينقسم قسمين احدهما حفظ الصحة والاخر اجتلاب الصحة وحفظ
الصحة ينقسم ثلثة اقسام احدها الحفظ المطلق والاخر التقدم
بالحفظ والثالث التغذية والانتعاش بالتدبير وهذا التدبير ابدان
المشايخ ومنه تدبير الصبيان ومنه تدبير ابدان الناقهين من الامراض

واما اجتلاب



واما اجتلاب الصحة فمنه ما يكون بالتدبير ومنه ما يكون بعلاج اليد
ومنه ما يكون باستعمال
ما هو في اللحم مثل البط والخياطة والقطع
واصلاح العظم المخلوع
واما الذين قسموا الطب خمسة اقسام فقالوا ان احد اقسامه
العلم بالاشياء الطبيعية وهي تلك الستة التي ذكرناها والعلم
بالاسباب وهي تلك الثلثة التي تقدم ذكرها والعلم بالدلائل
وهي تلك الثلثة التي وصفناها قبل وحفظ الصحة واجتلاب
الصحة فقالوا ان حفظ الصحة ينقسم ثلثة اقسام احدها الجزء
الذي يحفظ المزاج الصحي على ما هو عليه ويقال له حفظ الصحة
مطلقا والاخر الجزء الذي يقطع كون الاسباب التي تقع منها
حدوث الامراض ما دام البدن صحيحا ويقال له التقدم بالحفظ
والثالث التغذية والانعاش بالتدبير واصناف التدبير هي
تلك الثلثة التي ذكرناها فاما اجتلاب الصحة فقالوا انه ينقسم
ايضا ثلثة اقسام احدها التدبير بالمطعم والمشرب والحركة والسكون
ما كان من ذلك للنفس وما كان من ذلك للبدن والنوم واليقظة
والاخر علاج اليد واصنافه وهي تلك الثلثة التي ذكرناها والثالث
استعمال الادوية ما كان منها بتغير وما كان منها بالتفريغ فرق الطب



ثلث الواحدة فرقة اصحاب التجارب واهلها يستعملون التجربة
وحدها والثانية فرقة اصحاب القياس واهلها يستعملون التجربة
والقياس معاً والثالثة فرقة اصحاب الحيل واهلها ليس يستعملون
لا التجربة ولا القياس والذين قاموا بتثبيت فرقة اصحاب التجارب
اقرون الاقراغنطيني وفيلقوس العوامي وسرافيون الاسكندراني
وسنحطس والبوبوفيوس والذين قاموا بتثبيت فرقة اصحاب
القياس ابقراط وديوقليس وفركساغورس وفولوطيمس
وارسطراطس واسقليباذس والذين قاموا بتثبيت فرقة
اصحاب الحيل ثامسن اللاوذقي وثاسلس ومنيا ناغلاوس
ومساوس وسورانس شرح الباب الاول من كتاب
جالينوس في فرق الطب قال سورانوس في حد الطب انه
ان الطب معرفة الامور الصحية والامور المرضية وقال امر فيلس
ان الطب معرفة الامور الصحية وهي الابدان الصحيحة والاسباب
الحافظة والفاعلة للصحة والعلامات الدالة على الصحة والامور
المرضية وهي الابدان المريضة والاسباب الفاعلة للمرض والعلامات
الدالة على المرض والامور التي ليست بصحية ولا مرضية وهي
البدن الذي حاله هذه الحال والسبب الفاعل لذلك والعلامات
الدالة عليه الاسباب صنفان منها صحية ومنها مرضية فالصحية

نوفان



نوعان منها ما يحفظ الصحة الموجودة ومنها ما يرد ويجلب الصحة
المفقودة والمرضية ايضا نوعان منها ما يحفظ المرض الموجودة ومنها
ما يحدث مرضا لم يكن وما كان ايضا من اسباب الصحة حافظا للصحة
الموجودة فهو يسمى تدبير الاصحاء ويكون بالمطعم والمشرب والفصد والدواء
والرياضة والاستحمام وما كان منها يحدث صحة ليست بموجودة فهو يسمى مداواة
وبعض هذه الاسباب يستفرغ من البدن ما يحتاج الى استفراغه بمنزلة
فصد العرق والاسهال بالدواء وبعضها يغير هيئة ما يحتاج الى تغييره
اما من خارج بمنزلة الضماد واما من داخل بمنزلة شرب الماء البارد
جميع الاطباء يتفقون على تمام غرض الطب مشتركون فيه اذ كان
جميعهم انما يطلبون افادة البدن الصحة الا انهم مختلفون في وجود
الاشياء التي يستفاد بها الصحة واستخراجها وذلك ان اصحاب
التجارب يزعمون ان هذه الاشياء تستخرج بالتجربة وحدها واصحاب
القياس يزعمون يستعملونها بالتجربة وحدها لكن بالتجربة التي
يكون معها قياس يستدل به واما اصحاب الحيل فانهم يلتمسون
نقض العقل وازالة التجربة واستعمال القياس بالكلام
والقوة فاما بالفعل فهم يبعدون منهما جميعا كل واحد من الفرقتين
الاولتين يسمى باسماء شتى فاما فرقة اصحاب التجارب وهي التي
تستخرج الاشياء التي تستفاد بها الصحة بالتجربة وحدها فيقال



لها التجربية والحافظة والمتذكرة واما فرقة اصحاب القياس التي
تستعمل الاستدلال فيقال لها القياسية وذات الرائي وذات
الارتقاء من الامور الظاهرة للحس الي الامور الظاهرة للعقل
واهل كل فرقة من هاتين الفرقتين يسمون باسما مشتقة من
اسما فرقتهم فاما اصحاب التجارب فيقال لهم المجربون
والحافظون والمتذكرون واما اصحاب القياس فيقال لهم
القياسيون وذوي الرائي وذوي الارتقاء من الحس الظاهر
للحس الي شي الذي يعرف بالعقل يحتاج في الاسماء المشتقة
الي ثلثة اشيا احدها ان يكون الاسم المشتق مشاركا للاسم الذي
منه اشتق والاخر ان يكون معناه مشاركا لمعنى ذلك والثالث ان
يكون اخر مقطع الاسم المشتق مخالفا لاخر مقطع الاسم الذي
اشتق منه شرح الباب الثاني اجزاء التجربة خمسة
احدها الطبيعي بمنزلة الرعاف والعرق واستطلاق البطن و
القي والثاني العرضي بمنزلة شرب الماء البارد والشراب وغير
ذلك مما اشبهه والثالث الارادي الذي يكون وبيانه اما من
المنام واما من الزجر واما من التكهين والرابع التشبيه وهو
ان يشبه الطبيب اما بالطبع واما بالعرض واما بالاتفاق والى
نقل الشي الي ما هو شبيه به اما من عضو الي عضو بمنزلة النقلة

في الفصد



من العضد الى الفخذ واما من علة الى علة بمنزلة النقلة من العلة
المعروفة بالحمرة الى العلة المعروفة بالنملة واما من دواء الى دواء
بمنزلة النقلة من السفرجل الى الزعرور وقد تقسم هذه القسمة
بضرب آخر فيقال ان اجزاء التجربة اربعة احدها الاتفاق اما من
قبل الطبع واما من قبل العرض والآخر الارادي والثالث المشبه
والرابع الناقل من الشيء الى شبيهه ومن هذه الاجزاء الاربعة
التي تنقسم التجربة عليها اثنان يقوما مقام المادة التي تستمد منها
وهما الاتفاق الطبيعي والارادي واثنان يقومان مقام الآلة التي
بها تستخرج الاشياء التي تستفاد بها الصناعة وهما التشبيه ونقل
الشيء الى ما هو شبيه به ونقل الشيء الى ما هو شبيه به يكون على
ثلثة اوجه احدها ان ينقل الادوية من علة الى علة تشبهها
بمنزلة نقل الادوية المبردة من الورم المعروف بالحمرة الى العلة
المعروفة بالنملة لان هاتين علتان متشابهتان في الحرارة وحمرة
اللون والثاني ان ينقل الادوية من عضو الى عضو شبيه به بمنزلة
ما ينقل الشيء من العضد الى الفخذ لمشابهة كل واحد من هذين
العضوين الآخر في الطبع وفي الهيئة والثالث ان ينقل العلاج
من دواء الى دواء بمنزلة ما يستعمل في الاستطلاق مكان السفرجل
الزعرور لمشابهة كل واحد من هذين الدوائين الآخر في القبض و



والتشبيه ايضا يكون على ثلثة اوجه اضرب وذلك ان الطبيب
يمتثل فيما يفعله اما بالطبع واما بالعرض واما بالارادة ومثاله
الطبع بمنزلة ما اذا هو رأى ان صاحب حمى الدم لما رعف انتفع
برعافه استعمل الطبيب في غيره من اصحاب هذه الحمى فصد العرق
واما امتثاله العرض فبمنزلة ما اذا رأى ان صاحب حمى الدم عند
ما اتفق ان موضعا انخرق من بدنه لسبب من الاسباب فسال
منه دم فانتفع بذلك استعمل في غيره فجر فصد العرق واخراج الدم
واما امتثاله الارادة فبمنزلة ما اذا راى انسانا في المنام
او وقع في نفسه بالزجر او من التكهن ان يفتصد فمالت
نفسه الى ذلك وافتصد بالارادة وانتفع بفصده استعمل
الطبيب في غيره ممن به مثل تلك العلة فصد العرق وادراك
علم الاشياء ومعرفتها عند اصحاب التجارب يكون على ضربين اما
بالبصر ويقال له المباشرة واما بالسمع ويقال لها الرواية
التجارب خمسة انواع وهي اجزاء التجربة احدها الطبيعي والثاني
العرضي والثالث الارادي والرابع المتشبه والخامس النقل
من الشيء الى شبهه وهذه الخمسة الاجزاء اذا حصلت انما
كانت اربعة وهي الاتفاق والارادة والتشبيه والنقل واذا
فصلت انواعا كانت سبعة وهي الطبيعي والعرضي والارادي

والالهام



والتشبيه او النقل وهو ثلثه انواع اما من علة الى علة واما من
موضع الى موضع واما من دواء الى دواء وهذه القسمة تقسم
على وجه آخر فيقال ان التجربة تثبت بسببين احدهما المادة التي
تستمد منها صاحب التجربة والآخر النوع الذي يستعمله ومادتها
هي الاشياء التي تكون بالطبع والاشياء التي تكون بالاتفاق
والاشياء التي تفعل بالارادة ويكون منه الحركة اي من صاحب
الارادة اليها اما من المنام واما من الزجر واما من التكهن و
نوعها التقدمة ونقل الشيء الى شبيهه والتشبيه وهو ان
يعتبر الطبيب اما ما يكون من الطبع واما ما يكون من الارادة
واما ما يكون من العرض والذي يكون من الارادة اما ان يتبع
المنام واما ان يتبع الزجر واما ان يتبع التكهن ونقل الشيء
الى شبيهه يكون اما من علة الى علة واما من عضو الى عضو و
اما من دواء الى دواء واذا قيل لك يا هذا طبع او طبيعة فافهم
ان معنى ذلك القوة المدبرة لبدن الحيوان وذلك ان هذا الاسم
اعني طبعا او طبيعة ينصرف على ثلثة وجوه احدها جوهر كل واحد
من الاشياء ووجوده والثاني القوة المدبرة للبدن والثالث
مزاج البدن وعادته **شرح الباب الثالث** الاسباب المغيرة
للبدن منها لابد من ان يغيره ضرورة وهي ستة احدها الهواء



المحيط به والثاني الحركة والسكون والثالث الاشيا التي توكل وتشرب
والرابع النوم واليقظة والخامس الاستفراغ والاحتقان والسادس
عوارض النفس مثل الغم والهم والفزع والفرح والغضب ومنها
ما ليس تغييرها اياه ضرورة بمنزلة السيف والسهم والحجر والنار
ومزاج الهوا اما ان يكون على غاية الاعتدال بمنزلة ما يكون ذلك في
الربيع معتدلاً في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واما ان يكون
على خلاف الاعتدال جملة بمنزلة ما يكون كذلك في الصيف والشتاء
فان الهوا في الصيف يفرط عليه الحر واليبس وفي الشتاء
يفرط عليه البرد والرطوبة واما ان يكون في بعض الحالات معتدلا
وفي بعضها غير معتدل بمنزلة ما يكون كذلك في الخريف لان هوا
الخريف معتدل في الحرارة والبرودة غير معتدل في الرطوبة واليبوسة
وذلك انه الى اليبس اميل مع انه من جهة اخرى ايضا غير معتدل
في الحرارة والبرودة لان مزاجه في النهار كله لا يستوي وذلك انه
بالغدوات يكون ابرد وفي انتصاف النهار احر وقد تقسم مزاج
الهوا بقسمة اخرى فيقال ان مزاج الهوا اما معتدل بمنزلة
ما يكون ذلك في الربيع الذي ظن قوم انه حار رطب وليس
هو كذلك بل هو معتدل واما حار يابس بمنزلة ما يكون ذلك
كذلك في الصيف واما بارد رطب بمنزلة ما يكون كذلك

في الشتاء



في الشتا فهوا اما معتدل في الحر والبرد غير معتدل في الرطوبة واليبس مثل
بمنزلة ما يكون كذلك في الخريف الذي ظن قوم انه بارد و يبس
او بارد ومزاج الهوا لا يخلو من ان يكون اما طبيعيا وهو المزاج
الذي يكون بحسب الوقت الحاضر من اوقات السنة كما وصفنا
قبل واما خارجا عن الطبيعة واذا كان كذلك فقد تغير وتغيره
يكون اما لان جوهره يتغير فيحدث عن ذلك وبا واما لان كيفيته
تغير وتغير كيفيته يكون على احد وجهين اما لان كيفيته الطبيعية
تزيد بمنزلة ما يعرض للصيف ان يكون مفرط الحرارة مفرط
اليبس واما لانه يتغير وينقلب الى كيفية مضادة للكيفية
بمنزلة ما يعرض للصيف ان يكون كثير المطر رطبا وتغير الكيفية
في كل واحد من هذين الوجهين اما في اربعة اوقات السنة
واما في ثلثة منها واما في اثنين واما في واحد ومزاج الهوا
الذي هو له طبيعي يكون بحسب الوقت الحاضر من اوقات
السنة وبحسب البلاد وذلك لان البلدان منها شمالية
فهي باردة يابسة ومنها جنوبية وهي حارة رطبة ومنها شرقية
وهي معتدلة المزاج ومنها غربية وهي غير معتدلة المزاج وتغير
الهوا ايضا يكون من قبل وضع الموضع بان يكون اما مستقبل
اما الشمال واما الجنوب واما المشرق واما المغرب الحركة



والسكون فعلاهما تختلف وذلك ان الحركة تفعل فعلين لانها اذا
كانت معتدلة فمن شانها ان تسخن وترطب وان افرطت فمن
شانها ان تبرد وتيبس واما السكون فانه يفعل فعلا واحدا
لانه في كل وقت انما يتبعه البرودة ويتبع البرودة رطوبة لفقد
الحرارة التي تفني الرطوبة افعال الحركة تختلف من ثلثة اوجه احدها
كيفية الحركة والاخر مقدارها والثالث مقدار ما يتخللها من
السكون واختلافها من قبل الكيفية يكون لانها اما ان يكون
قوية شديدة عنيفة فتسخن وتجفف وتصلب واما ان يكون
ضعيفة لا تعنف صاحبها فيكون فعلها ما وصفنا اولا واما
اختلافها من قبل مقدارها فهو انها اما ان يكون كثيرة فيفعل
ما تفعله الحركة القوية واما ان تكون يسيرة فتفعل ما تفعله
الضعيفة واما اختلافها من قبل مقدار ما يتخللها من السكون
وهو انها اما ان تكون سريعة متواترة فتفعل ما تفعله القوية
واما ان تكون بطيئة متفاوتة فتفعل ما تفعله الضعيفة
وقد يتبع الحركة ايضا اختلاف آخر من اختلاف المادة
التي يستعملها اصحاب الصناعات وهي ان يكون الانسان
قيم حمام فان هذه الصناعة تسخن وترطب او ان يكون صيادا
السمك لان هذه الصناعة تبرد وترطب وكذلك الملاحين

او ان يكون



8

بدان يكون قياساً لان هذه الصناعة بجوه تسخن وتجفف وكذلك صناعة
الحدادين والصناعة ودون يكون حرًّا لان هذه الصناعة تبرد و
تجفف الماء يستعمل في بعض المواضع ضرورة بمنزلة ما يستعمل في
الشراب وفي بعضها غير ضرورة بمنزلة ما تستعمل في الاستحمام وصناعة
الماء يختلف وذلك ان منه اجاجياً الا يجري وهو غليظ رديء ومنه ماء
العيون وهو جيد وافضله ما كان يخرج من عيون غايرة ويسخن ويبرد
سريعاً وهو خفيف الوزن واذا نظرت اليه رايته صافيا نقيا وليس
فيه شيء من الكيفيات ظاهر لا في المذاق ولا في الرايحة ويكون
في الصيف بارداً وفي الشتاء حاراً ومنه ماء الامطار وهو
ايضاً جيد غير ان العفونة تسرع اليه ومنه ماء الثلج والجمد وهو اغلظ
جوهراً وارداء واشد برداً ومنه ما يوجد فيه قوى ادوائية بمنزلة الماء
المالح الذي فيه قوة الملح والماء الذي يخرج من عيون القار الذي
يشبه مزاجه قوة القار والماء الكبريتي وهو الذي يشبه الكبريت
في قوته والماء الذي يخرج من معدن الشب وقوته ايضاً قوة الشب
الاطعمة منها ما يجفف البدن بمنزلة الخبز اليابس والعدس والجاورس
والارز ومنها ما يرطب بمنزلة الرطبة واللحوم الدسمة ومنها
ما يسخن بمنزلة ما يتخذ من الاطعمة بالخردل والفلفل ومنها ما يبرد
بمنزلة الفاكهة والقثاء والخيار والاشربة منها ما يبرد ويرطب



بمنزلة الماء البارد ومنها ما يسخن ويرطب بمنزلة الشراب الحديث
ومنها ما يسخن ويجفف بمنزلة الخذ بقون ومنها ما يبرد ويجفف
بمنزلة الاشربة التي تتخذ بالخل والماء النوم واليقظة يختلف
فعلهما في البدن وذلك ان النوم يقوي القوة الطبيعية و
يرخي القوة النفسانية واليقظة تخالف ذلك ترخي القوة
الطبيعية والقوى النفسانية والنوم يتبعه احتباس ما يستفرغ
من البدن واليقظة يتبعها استفراغ ما هو محتبس في البدن
وفعل النوم خاصة يختلف بمقدار ما يصادف في البدن
وذلك انه صادف في البدن مادة لم تنضج وغذا لم يستمرئ
انضج المادة وهضم الغذا وسخن ورطب فان صادف
البدن نقيا خاويا فعطفت الحرارة على الرطوبة الغريزية
التي قوامها بها فافنتها واعقب ذلك برودة في البدن فاذا
صادف النوم البدن ايضا وليس فيه مادة مقدارها قاهر
للقوة نفع وقوّى الحرارة الطبيعية فان صادفه وفيه مادة مقدارها
قاهر للقوة اطفاء الحرارة الطبيعية بمنزلة ما يعرض ذلك في ابتدا
نوائب الحميات النائبة في الوقت الذي يتقدم فيه الى المريض
وتامره ان يكون يقظان كيفية الاشياء التي تستفاد بها الصحة
تعرف من نوع العلة التي تقصد لمداواتها ومقدارها يعرف

من الاشياء



9

من الاشيا التي يقال لها امهات الاركان وهي الشواهد التي عليها
يبنى الامر بمنزلة سن المريض التي اما ان يكون سن الصبي واما سن
الشاب واما سن الكهول واما سن الشيوخ ومزاج المريض والوقت
الحاضر من اوقات السنة وحال الهوا في ذلك الوقت والبلد الذي
ياوي به المريض والعادة التي جرى عليها والصناعة التي يعالجها وضروب
المزاج تسعة منها اربعة بسيطة وهي الحار والبارد والرطب و
اليابس واربعة مركبة وهي الحار اليابس والحار الرطب والبارد
اليابس والبارد الرطب ومنها واحد معتدل والعادة ايضا
اصناف وذلك ان من الناس من عادته شرب الما ومنهم من
عادته شرب الشراب ومنهم من قد اعتاد ان ياكل في اليوم مرة
ومنهم قد اعتاد ان ياكل مرتين او ثلث ومن الناس من قد اعتاد
الاستفراغ ومنهم من لم يعتد ذلك واوقات السنة اربعة احدها
الربيع وهو معتدل والاخر الصيف وهو حار يابس والثالث
الخريف وهو يابس معتدل البرودة ومضطرب الحال والرابع
الشتا وهو بارد رطب الاعراض التابعة للامراض يستدل بها
اصحاب التجارب على ما قد فعلوه مرارا كثيرة فنفع ويستدل بها
اصحاب القياس على الشي الذي ينبغي ان يفعل مثال ذلك الورم
فان كل ورم انما يتولد من مادة تنصب الى واحد من الاعضا



من واحد من الاخلاط والاخلاط اربعة الدم وهو حار رطب
والبلغم وهو بارد رطب والصفراء حارة يابسة والمرة
السوداء وهي باردة يابسة ويتولد من هذه الاربعة الاخلاط
اربعة اجناس من الاورام فيحدث عن الدم الورم المسمى
فلغموني ويحدث عن البلغم الورم الرخو الذي يقال له اوذيما
ويحدث عن المرة الصفراء لا بد عن الدم الذي قد ضربت فيه
الصفراء الورم المعروف بالحمرة لان الصفراء وحدها لا تحدث
عنها النملة لا الحمرة ويحدث عن المرة السوداء الورم الجاسي
المعروف بالصلابة وهو الذي يقال له سقيروس فانزل ان
هذا الورم الذي تمثلنا به هو ورم من دم وهو الذي يقال له
فلغموني فان هذا الورم اذا حدث يتبعه هذه الاعراض وهي
انتفاخ العضو الوارم وحمرته وتمدده ووجعه وصلابته ودفعه
للمجس فاذا ظهرت هذه الاعراض يذكر بها صاحب التجارب
انه قد عالج المثل هذا الورم مرارا كثيرة في مبدا امره بعنب الثعلب
وفي اخره بالبابونج والحلبة والبزر الكتان فنفعه ذلك ونجح
فيه واما صاحب القياس فانه يستدل به على انه يحتاج
الى استفراغ ما قد حصل في ذلك العضو من المادة التي انصبت
اليه وتقوية العضو حتى لا تقبل ما ينصب اليه منها بعد ذلك

والسبيل

وهي



10

والسبيل في كل واحد من هذين الخصلتين غيرها في الحركة وذلك ان
تقوية العضو حتى لا يقبل شيئاً من الفضل انما يكون بالاشيا
القابضة والاشياء التي ترد العضو عن افراط المزاج التي
دعت اليه واما استفراغ ما قد حصل مما انصب اليه فيكون بالاشيا التي
من شانها قمع المادة وردها الى خلف وذلك ان يكون في ابتدا
الامر بالاشياء القابضة والاخر استفراغ ما قد حصل وصار ليس
يرجع ولا ينقمع ولا يندفع وذلك يكون في اخر الامر بالاشياء
التي تسخن وترخي لان الادوية منها ما هي جمعة دافعة وهي التي
تقبض وتبرد ومنها ما يستفرغ وهي التي تسخن وترخي اقسام
ما في البدن من القوى ثلثة احدها جنس القوة النفسانية
وهي التي في الدماغ ويستدل عليها بصحة الافعال الارادية
وضعفها والاخر جنس القوة الحيوانية وهي التي في القلب
ويستدل عليها بالنبض والثالث جنس القوة الطبيعية
ومبداها هذه القوة الكبد ويستدل عليها بالبول والبراز
الشبيه بغسالة اللحم الطري القريب العهد بالذبح وان كان
حدوث الورم الدموي من سبب بادي مثل الضربة والصدمة
فينبغي ان تعالج في اول الامر بالاشياء التي تسخن وترخي
كما تستفرغ الخلط الغالب له وان كان حدوثه من سبب



بان تتقدم اعني من امتلاء حاصل في البدن فينبغي اولا ان
تقمع المادة وتمنع جريها اذا استفرغ البدن رجع الى الاشياء
التي تسخن وترخي فيعالج بها وعلامات الامتلاء هي ان تكون
الانسان يعتريه كسل وفتور عن الحركة ويجد ثقلا في جميع بدنه و
يصير لونه احمر وتنتفخ عروقه اكثر مما كانت عليه بالطبع ويتمدد
جلده المداواة تختلف اما في مقدار الشيء الذي يداوي به بمنزلة
ما يعرض في ذلك اذا استفرغ من الدم مقدار اكثر او اقل واما في
الوجه الذي يستعمل به ذلك الشيء بمنزلة ما يعرض في ذلك عندما
يستفرغ الشيء مرارا كثيرة واما في الجنس كله جملة بمنزلة ما يعرض في
ذلك اذا استعمل مكان الاستفراغ ضماد او اضمدة الاشياء التي
تدل على الحاجة الى الاستفراغ هي الامتلاء وصحة القوة وسن
الشباب ووقت الربيع واعتدال الهواء وعادة الاستفراغ
والصناعة التي يحتاج المعالج بها الى الاستفراغ بمنزلة الصناعات
لا تعب فيها واما الاشياء التي تدل على انه لا ينبغي ان يستعمل
الاستفراغ فهي ضعف القوة ان كانت نفسانية وان كانت
حيوانية وان كانت طبيعية ومن النفسانية ايضا ان كانت
قوة الحس وان كانت قوة الحركة وان كانت قوة التدبير و
السياسة ومن الطبيعية ان كانت القوة الجاذبة وان كانت

القوة الماسكة



والقوة الماسكة وان كانت بها القوة المغيرة وان كانت القوة الدافعة
والسن اذا كان صغيرا او شيخا والوقت الحاضر من اوقات السنة
اذا كان صيفا او شتاء والبلد اذا كان شديد البرد بمنزلة الصقالبة
او شديد الحر بمنزلة بلاد الحبشة وقلة الاعتياد والاستفراغ اصحاب
التجارب واصحاب القياس يعرفون اشياء واحدة بعينها اعني المرض
والشواهد التي عليها مبنى الامر في الاشياء التي يداوونها الا ان اصحاب
التجارب يعرفون ذلك بالحفظ والرصد واصحاب القياس بالاستدلال
واصحاب القياس يستدلون من نفس المرض على ما ينبغي ان يفعل فيه
فيستدلون من كل شيء هو بالطبع على انه ينبغي ان يحفظ ويستبقى
ومن كل شيء هو خارج عن الطبع على انه ينبغي ان يقلع ويستاصل
والاشياء الخارجة عن الطبيعة ثلثة المرض وسببه والعرض اللازم
له والاسباب منها ما يرد على البدن من خارج ويقال لها اسباب بادية
بمنزلة الضربة والنهشة ومنها ما يتحرك في البدن من داخل ويقال
لها اسباب سابقة بمنزلة الامتلاء والعفونة ومنها ما يتقدمها اسباب
اخر فتكون هي اقرب الاسباب الى حدوث الامراض ويقال لها اسباب
واصلة بمنزلة سخونة القلب في الحمى سموم الحيوان ذوات السم تختلف
فمنها يجفف تجفيفا مفرطا حتى انه يحدث تشنجا بمنزلة سم الكلب
الكلب الذي اكثر مضرته بالدماغ ومنها ما يبرد تبريدا مفرطا حتى



يظن المريض انه يرمى بحجارة من البرد بمنزلة سم العقرب الذي
المكر مضرته بالقلب ومنها ما يسخن اسخانا مفرطا بمنزلة سم
الثعبان وسم الدفاعي الذي يعفن العضو باكله وحرقه وجدته
من الاعراض اشياء تدل على نفس المرض ومنها اشياء تدل على
سبب المرض ومنها اشياء تدل على موضع المرض مثال ذلك ان
اختلاف النبض في الحمى والسرعة يدل على نفس الحمى والعلامات
الدالة على الامتلاء تدل على سبب الحمى بمنزلة الكسل عن الحركة
وثقل البدن وانتفاخ العروق وحمرة اللون والاعراض الحادثة
بصاحب ذات الجنب يدل على موضع العلة والمرض وهي الحمى
الحادة والسعال وضيق النفس والوجع الناخس حدوث
القرحة يكون اما من سبب باطن من داخل واما من سبب
ظاهر من خارج والسبب الباطن من داخل بمنزلة خلط حاد
ياكل ويحرق او من امتلاء يمدد ويفرز واما السبب الظاهر
من خارج فاما ما يكون جسما من الاجسام ذوات النفوس وهي
الاجسام النامية واما من جسم لا نفس له اي غير نام والقرحة
الحادثة عن جسم لا نفس له تكون اما من جسم يمدد بمنزلة
الحبل واما من جسم يقطع بمنزلة السيف واما من جسم يحرق
بمنزلة النار واما من جسم يرض بمنزلة الحجر واما من جسم يشقق

بمنزلة السهم

المرجع: Add MS 23407 حق النشر: المُلكية العامة
اعرض على مكتبة قطر الرقمية: http://www.qdl.qa/العربية/archive/81055/vdc_100023514086.0x000022



بمنزلة السهم فاما القرحة التي تحدث عن جسم ذي نفس فبمنزلة
القرحة الحادثة عن نهشة حيوان والحيوان الذي ينهش لا يخلو
من ان تكون اما حيوانا له سم واما حيوان لا سم له واما القرحة
الحادثة عن نهشة حيوان لا سم له فلا يزال دائمة شبيهة
بالقرحة الحادثة عن جسم لا نفس له لا خلاف بينهما ولا فرق
فاما القرحة التي تحدث عن نهشة حيوان ذي سم فلا بد من ان
يتبعها لا محالة اعراض ردية لا تكون مثلها في القرحة الحادثة عن
الاجسام التي لا نفس لها وهذه الاعراض الردية اما ان تتبع
القرحة في آخر الامر حتى تكون في مبدا امرها لا فرق بينها وبين
القرحة الحادثة عن جسم لا نفس له واما ان يتبعها في اول
الامر والقرحة التي تتبعها الاعراض الردية في آخر الامر هي مثل
القرحة الحادثة عن نهشة الكلب الكلب فان هذه القرحة
تكون في الايام الاول شبيهة بساير القروح ثم انها في آخر الامر
تحدث اعراضا ردية مهلكة بمنزلة التفزع من الماء والتشنج
واما القرحة التي تتبعها الاعراض الردية في اول الامر فمنها ما تكون
الاعراض اللازمة لها في القرحة وحدها بمنزلة القرحة التي تكون
معها عفونة او عطب عضو من الاعضاء او من سواد يظهر فيه ومنها
ما تكون الاعراض اللازمة لها تعم البدن كله بمنزلة القروح التي تحدث



وتجد مداواة الامراض البسيطة المفردة كذلك فقد يجوز ان تجد وتستخرج

منها التشنج عند ما يضر السم بالدماغ او الغشي عند ما يضر بالقلب
او احالة اللون والبرقان عند ما يضر بالكبد الذين نهشتهم الحيوانات
ذوات السموم يداوون من خارج بادوية حادة حارة توضع على
القرح كيما تجذب السم ومن داخل بادوية تجفف وتنشف بمنزلة
الترياق وما اشبهه **شرح الباب الرابع** اصحاب القياس
يطعنون على اصحاب التجربة من ثلثة وجوه احدها انهم قالوا
ان التجربة لا ثبات لها بمنزلة اسقليباذس فان هذا قال
لما كانت الابدان دائمة التغير لا تقف على حال واحدة بتة
صار حفظ ما قد نفع مرارا كثيرة مما لا يمكن ولم ينصف هذا
في طعنه على القوم وذلك ان الابدان وان كانت دائمة التغير
فليس تبلغ من تغيرها ان تكون الدواء لا ينفع مرتين لان
الاطباء انما يطلبون التغير المحسوس لا التغير الموجود في الطبع
والوجه الثاني انهم قالوا ان التجربة ليست تكمل لما يحتاج
اليه بمنزلة ارسسطراطيس فانه هو اقر بان العلل البسيطة
المفردة توجد مداواتها بالاشيا البسيطة بطريق التجارب فاما
وجود مداواة علل مركبة بادوية مركبة بطريق التجارب فذلك
عنده مما ينكره وهذا ايضا لم ينصف في الطعن عليهم وذلك
انه كان التجربة تستخرج مداواة الامراض المركبة لان الامراض

منها بسيطة

المرجع: Add MS 23407 حق النشر: المُلكية العامة
اعرض على مكتبة قطر الرقمية: http://www.qdl.qa/العربية/archive/81055/vdc_100023514086.0x000024



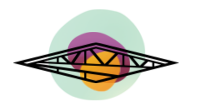
13

منها بسيطة بمنزلة الضرس وحمى الغب وحمى البلغم ومنها مركبة بمنزلة
الورم الدموي الذي يضرب فيه الحمرة والحمى المركبة من حمى الغب وحمى
حمى البلغم والحمى المعروفة بالدق اذا كانت معها من عفونة وكذلك الادوية الاشياء
التي تداوي بها الامراض منها اشياء بسيطة مفردة بمنزلة البقلة الحمقا
وعنب الثعلب ومنها اشياء مركبة بمنزلة الاكحال والمعجونات والوجه
الثالث انهم قالوا ان التجربة ليس لها مذهب صناعي بمنزلة ما قال
ثاسالوس فان هذا قال انها غير لازمة للطريق الصناعي الذي به يصلون
اصحاب الصناعات الى احكام صناعتهم وقد انصف هذا في طعنه
عليهم وذلك ان كل امر لا قياس معه فهو غير صناعي كما قال فلاطن
شرح الباب الخامس واصحاب التجارب يطعنون على اصحاب
القياس من ثلثة وجوه احدها ان بعضهم قال ان القياس انما يوجب
الشي من طريق ما هو اولى واشبه واقنع فاما ان يكون يقدر على
استخراج نفس الحق والامر الموجود في الطبع فلا والاخر ان قوما منهم
قالوا انه وان كان القياس يمكن ان يستخرج به ما ذكره اولئك من الامر
الموجود في الطبع فانه ليس ينتفع بذلك والثالث ان قوما اخرين منهم
قالوا انه وان كان ما يستخرج بالقياس مما ينتفع به فليس مما لا بد منه
ضرورة لكن هو شيء فضل اذ كان ما يستخرج بالتجارب يفي بما يحتاج
اليه اصحاب القياس خاصة يطلبون معرفة ثلثة اشياء لا يطلبها



اصحاب التجارب احدها طبيعة البدن اعني بقولي ههنا طبيعة جميع
باب النظر في الطبايع والثاني اسباب الامراض اعني اسباب الاتفاقية
والاسباب الواصلة لان الاسباب البادية قد ينظر فيها ويطلبها
اصحاب التجارب والثالث قوى الاشياء التي تستفاد بها الصحة وذلك
لان اصحاب التجارب لا ينظرون في فعل الادوية الذي هو فعل اول
ولا يطلبونه ولا يبحثون عن القوة التي بها يفعل كل واحد من الادوية
ما يفعل والفرقة اصحاب القياس تلك الآلات يستعملونها خاصة
ولا تستعملها فرقة اصحاب التجارب وهي التشريح والاستدلال
من نفس الشي على ما ينبغي ان يفعل به وعلم المنطق والتشريح
يكون على ضربين وذلك ان منه ما يقع بالاتفاق بمنزلة ما يعرض
ذلك في الحرب ومنه ما يكون من فعل الصناعة اما في حيوان
حي واما في حيوان ميت والذي يكون في حيوان حي يعرف به افعال
الاعضاء ومنافعها والذي يكون في حيوان ميت يعرف به جوهر كل واحد
من الاعضاء المخصوص به وخلقته ومقداره وعدده ووضعه
ومشاركته لما يشاركه واصحاب التجارب يطعنون على التشريح من
وجهين احدهما انهم يزعمون انه ليس يستخرج به ما يحتاج اليه والثاني
انه وان استخرج به شي فليس هو مما لا بد منه ضرورة في الصناعة
الشي الذي ليس بظاهر اما ان يكون في طبيعة غير ظاهر بمنزلة

كلها



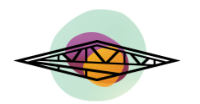
14

كل شيء لا يقع عليه الحس وانما يعرف بالعقل والباب الذي به
يعرف هذا والقياس الذي يدل عليه يقال له انالوجسموس وهو
القياس علي الخفي بالظاهر واما ان يكون ليس يخفي في الطبع ولا
في الصناعة لكنه مما يخفي في وقت من الاوقات بمنزلة كل شيء هو
في طبعه محسوس الا انه لبعد مسافته او لصغر مقداره او لانه يطلب
بحاسة غيبته عنه قد صار خفيا والثالث الذي يدل على هذا يقال
له افيلوجسموس وهو القياس بالظاهر على الظاهر فاما اصحاب
القياس فيستعملون القياس من الظاهر علي الخفي واما اصحاب التجارب
فيستعملون القياس من الظاهر علي الظاهر ويزعمون ان هذا نافع
في الرد علي ما يطعن علي ما يري حسا وفي كشف ما قد توارى وغاب
وفي كشف امر القوم الذين يلتمسون ان يغالطوا اصحاب
التجارب ويخدعونهم بالاغلاط الشيء الخفي اما ان يكون في طبعه
خفيا بمنزلة جوهر الله تبارك وتعالي وجوهر العقل والنفس و
الطبيعة وما كان كذلك فانما يعرف بالقياس من الظاهر علي الخفي
واما ان يكون انما هو خفي عند الحس وهذا يفوت الحس لواحد من
اربعة اسباب اما البعد المسافة بمنزلة السفينة التي تكون في لجة
البحر فتخفي علي من في شاطي البحر واما الصغر مقداره بمنزلة الهبا
الذي يطير في الهواء فان هذا متى لم يدخل شعاع الشمس من كوة



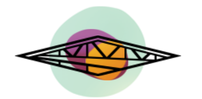
او من روزنة لم يتبين لناوا ما لانه من جنس حاسة اخرى بمنزلة
الصوت الذي لا يتبين للمذاق واما لان شيا يغطيه ويستره
بمنزلة حجر في قعر البحر يغطيه ماء البحر اصحاب التجارب ينكرون
القياس من الظاهر على الخفي لانه امر يقع فيه اختلاف وان
وقع لا يقع عليه الحكم ويحمدون القياس من الظاهر على الظاهر
من طريق انه امر لا يقع فيه اختلاف وان وقع كان الامر فيه
سهلا والاختلاف زعموا انه امر يدل على ان الشي الذي
فيه اختلاف لم يدرك ولم يوقف على حقيقته والقصور عن
ادراك الشي وبلوغ حقيقته هو سبب الاختلاف شرح
الباب السادس فاما اهل الفرقة الثالثة وهم من
اصحاب الحيل فانهم يستعفون من النظر في الاسباب والعادات
والاسنان واوقات السنة والامزاج والبلدان والقوى
واعضاء البدن واوضاعها والى الامراض استعفوا من
النظر في الخاصية الافراد منها لانها مما لا نهاية له ويقصدون
بحمل الامراض العامية من قبل انها اسهل وجودا واهون
تحصيلا في العقل ووضعوا ان جمل الامراض العامية ثلث
احدها الانبعاث اي الاسترسال والاخر الاحتقان اي
الاستمساك والثالثة التركيب منهما اختلاف الصحة وهي

المرادة



15

المداواة يكون اما بالتدبير واما بعلاج اليد واما باستعمال الادوية وبعض
اهل الفرقة الثالثة جعل هذه الجمل جملا تعم جميع الامراض ما كان منها
يداوى بالتدبير وما كان يداوى بالادوية وبعضهم جعل الجمل الموجودة
في الامراض التي تداوى بالتدبير الانبات والاحتقان والتركيب
خاصة وجعل للامراض التي تداوى بعلاج اليد جملا اخر وهي ان يكون
الشيء الذي يعالج اما غريبا منكرا في طبعه بمنزلة الحصاة المتولدة
في المثانة واما غريبا منكرا في موضعه بمنزلة قرو الامعاء وهي
القيلة الحادثة عن الفتق فاما الامراض التي تداوى بالادوية
فانهم متفقون مشتركون في جميع ما يداوى بعض الجمل التي ذكرناها
ولاهل هذه الفرقة يعنون بقولهم علة استمساكية احتباس
الفضول التي لم تزل تجري بمنزلة حصر البول وحصر البطن واحتباس
العرق ويعنون بقولهم علة استرسالية الافراط في استفراغ هذه
الفضول بمنزلة الخلفة وكثرة البول الذي لا يقدر صاحبه على
حبسه وكثرة العرق ويعنون بقولهم علة مركبة من العلتين
العلة الجامعة للامرين بمنزلة العين اذا كانت وارمة كثيرة
الدموع معا ويقصدون لمداواة العلل الاحتقانية بالارخاء
والتسليس بمنزلة ما يداوى الركبة الوارمة بالضماد المؤلف
من الحلبة واكليل الملك وبزر كتان ودقيق الشعير والبابونج



ولمداواة العلل الانبعاثية بالامساك والشد بمنزلة ما تداوي
الحلقة بالسفرجل فاما العلل المركبة فانهم تقصدون فيها الى
الاهم والاشد اكثر منهم الى غير ذلك بمنزلة ما تداوي العين
الوارمة ان كانت دموعها اكثر من ورمها بالاشيافات التي
تقمع وتدفع وتردع المادة وان كان ورمها اكثر فالشيافات
المحللة **شرح الباب السابع** كل واحد من الثلث الفرق
وتقصد الشي ففرقة اصحاب التجارب تقصد لامرين تطلبهما
احدهما حفظ ما قد استدرك بالتجارب واتباع ما هو ظاهر للحس و
فرقة اصحاب القياس تقصد لامرين تطلبهما خاصة احدهما
الاستدلال من نفس الشي على ما ينبغي ان يفعل في امره و معرفة
ما لا يظهر للحس وفرقة اصحاب الحيل تقصد لامرين تطلبهما احدهما
الاستدلال عن نفس الشي على ما ينبغي ان يفعل في امره واتباع
ما هو ظاهر للحس فهذه الاربعة الاشيا اعني التحفظ والاستدلال
والامر الظاهر للحس والامر الذي لا يظهر للحس قد يكون منها ستة
تراكيب اثنان منها لا يثبتان وواحد ليس ينتحله احد من اهل
الفرق وثلثة ينتحلها اصحاب هذه الفرق على هذا المثال

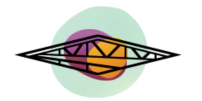
التحفظ ليس يجتمعان في شي من الفرق ما لا يظهر للحس

يجتمعان في فرقة اصحاب القياس	
يجتمعان في فرقة اصحاب التجارب	

ليس يثبتان لانهما — لا يثبتان لانهما

الاستدلال يجتمعان في فرقة اصحاب الحيل ما يظهر للحس

ففرقة ٤٣



16

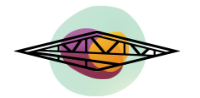
قد اختلف اهل الفرقة الثالثة في حدها فقال بعضهم انها هي معرفة
الجمل الظاهرة للحس النافعة لتمام الطب وقال بعضهم انها
معرفة الجمل الظاهرة الموافقة لتمام الطب وقال قوم اخرون
انها معرفة الجمل الظاهرة الموافقة النافعة لتمام الطب وقال
باسلس انها معرفة الجمل القريبة من تمام الطب التي لا بد
منها فيه ضرورة واصحاب التجارب واصحاب الحيل يكرهون
النظر في الامر الذي لا يظهر للحس ويتجنبونه لان اصحاب
التجارب يعقلون ذلك على انه امر مجهول واصحاب الحيل على انه امر
لا ينتفع اصحاب الحيل يخالفون لاصحاب التجارب في الحفظ ويوافقونهم
في جهة الاستغناء مما لا يظهر للحس والكراهية له ولاصحاب القياس
في الامر الظاهر للحس ويلتمسها جميعا من جهة اخرى لانهم يجحدون
اشياء يزعمون انه لا ينتفع بها وهي الاسباب وراي الاسنان وادوار
السنة والبلدان والاعضاء الالمة ومع هذا ايضا فان
اصحاب التجارب واصحاب القياس يتفقون في العمل وذلك
انهم يداوون باشياء واحدة باعيانها وهم مختلفون في الوجه الذي
به يستخرج معرفة الاشياء التي بها يداوون من طريق ان اصحاب
التجارب يريدون ان يستخرجوا ما يستخرجون من ذلك بالرصد
والحفظ واصحاب القياس بالاستدلال واما اصحاب الحيل



واصحاب القياس فغير متفقين في ذلك لانهم لا ينظرون في الاسباب
ولا في بيانات الاركان ولا في الوجه الذي يستخرج به معرفة الاشياء
التي بها يكون المداواة لانهم يهربون من اللوم الذي لا يظهر للحس و
ليس تخلو فرقة اصحاب الحيل من احد امرين اما ان تكون صادقة
في دعواها فيكون صناعة الطب تنتفع بها منفعة عظيمة اذ كا
تحذف منها ما هو فضل لا ينتفع به واما ان تكون كاذبة
في الدعوى فتكون مضرتها الصناعة الطب مضرة عظيمة
اذ كانت تحذف الاشياء التي لا بد منها في الصناعة ضرورة

شرح الباب الثامن النظر في الامور والحكم عليها يكون
على ضربين وذلك ان الامور تختبر ويعرف حقها من
باطلها اما بالقياس ان كانت من الامور المعقولة
واما بالحس ان كانت من الامور المحسوسة وجالينوس
يستعمل في مناظرة اصحاب هذه الفرقة الثالثة بهما
اولا هذا الباب الثاني من بابي النظر وذلك لانه اول
على الداخلين في علم الطب ان اهل هذه الفرقة الثانية
يقدمونه ويحمدونه واهل فرقة الثالثة يحذفون النظر
في الاسباب ما كان منها من الاسباب البادية وما كان
منها من الاسباب السابقة وما كان منها من الاسباب الواصلة

والنظر في



17

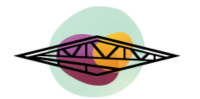
والنظر في اوقات السنة وفي البلدان وفي اعضاء البدن
التي هي تختلف لان بعضها عصبية بمنزلة المعدة والرحم
وبعضها عروقية بمنزلة اللثة وبعضها شريانية بمنزلة
الرية والطحال فليس النظر بدلالة في امر الاسباب بعد الاسباب
تلك البادية والسابقة والواصلة واصحاب القياس
يطلبون معرفة هذه الثلثة كلها وينظرون فيها واصحاب
التجارب يطلبون معرفة الاسباب البادية من طريق انها
ظاهرة للحس ولذلك يرى ان يجعل المناظرة بين اصحاب
التجربة وصاحب الحيل الا في هذه الاسباب البادية من
طريق انها ظاهرة واما الاسباب السابقة والاسباب
الواصلة فليس ينظرون فيها ولا يطلبون تعرفها اصحاب
التجربة من طريق انها لا تظهر للحس واما اصحاب الحيل
من طريق انها لا تنفع **شرح الباب التاسع** السبب
البادي اما ان يكون سببا لمرض من الامراض المتشابهة الاجزاء
بمنزلة ما يكون الشمس سببا للحمى واما ان يكون سببا لمرض من
الامراض الالية بمنزلة ما يكون الضربة سببا للورم واما ان
يكون سببا لتفرق الاتصال بمنزلة ما يكون السيف او السهم
او نهشة الحيوان سببا للقرحة وذلك الامر في تفرق الاتصال

ابين وان حدوثه عن السبب البادي ظاهر للحس بين انه متى لم يعرف
هذا السبب ما هو لم يمكن ان يداوى تفرق الاتصال الحادث عنه مداواة
يبرئها فانزل ان انسان ما نهشه كلب كلب نهشة فرق بها موضعا
من بدنه وعرف انه كلب كلب من هذه العلامات الدالة عليه وهو
ان عينيه يكونان دائما محمرتين ولسانه يكون خارجا من فيه وذنبه يكون
مسترخيا ويعطش ولا يشرب الماء والذين نهشهم كلب كلب يداوون
كما يداوى سائر من نهشه حيوان من الحيوانات الاخر من ذوات السموم
اما من خارج فبالادوية الحادة التي توضع على القرحة مما يوسع ويفتح
راس القرحة ويجذب السم ويخرجه واما من داخل فبالاشياء التي تفني
السم وتجففه بمنزلة الترياق وما اشبهه لان تفرق الاتصال ان كان
حدوثه عن نهشة حيوان ذي سم بمنزلة كلب كلب او افعى فهو يحتاج
الى ان يوسع ويفتح وان كان حدوثه عن سيف او نار او سهم غير مسموم
فهو يحتاج الى ان يلحم ويدمل فقط واذا كان الامر في تفرق الاتصال
على ما وصفت فقد علم منه ان النظر في امر الاسباب مما ينتفع به اذا
كانت المداواة تختلف وتتغير بحسب السبب واختلافات المداواة و
تغيرها يكون اما في مقدارها واما في كيفيتها واما في جملة جنسها
على ما وصفنا ها هنا فانه تداوى العلة الواحدة بعينها اذا اختلف السبب
الفاعل لها بمداواة مختلفة وقد يعلم ايضا ان النظر في امر الاسباب نافع

مما ينتفع

18

مما ننتفع به مما أصف أقول إنا إذا أردنا أن نفصد عرقاً لم نفصده لصبي
صغير لأن الصبي الصغير بدنه يتحلل سريعاً بسبب حرارته ورطوبته ولأن
أكثر الدم ينصرف في نمائه وزيادة بدنه ولأن قوته تكون ضعيفة ولا نفصد
العرق أيضاً للشيخ فإن دمه قد قل وبدنه قد برد وجف وقوته قد
ضعفت وإنما نفصد العرق لمن كان في عنفوان سن الشباب فقط لأنه
ليس فيه من الموانع التي في الصبيان وفي الشيوخ شيء إذ كان ليس
هو مثل الصبي في سرعة تحلل البدن وضعف القوة وكثرة ما ينصرف
من الدم في نماء بدنه ولا مثل الشيخ في قلة الدم والبرد واليبس وضعف
القوة ونعلم أيضاً أن النظر في أمر البلدان مما ننتفع به من هذا الوجه
أقول إن البلدان منها معتدل المزاج وما كان منها كذلك فنحن نفصد
فيه العرق في وقت الحاجة وبعضها شمالي كثير البرد بمنزلة بلاد الصقالبة
وما كان كذلك أيضاً فليس نفصد فيه العرق ومنها جنوبية تلتهب ناراً
وما كان كذلك أيضاً فليس نفصد فيه العرق لكثرة ما يحلله الهواء من
البدن لحرارته بمنزلة ما يعرض ذلك في بلاد الحبشة ونعلم أيضاً أن
النظر في أمر أعضاء البدن مما يحتاج إليه وننتفع به من هذا الوجه أقول
إن الورم الدموي يداوى بأشياء تختلف بحسب العضو الوارم فإن كان
ذلك الورم في العين فدواؤه الأكحال وإن كان في الأذن فدواؤه خل الخمر
ودهن الورد وإن كان في اللهاة فدواؤه رب التوت وإن كان في الساق



فدواه الضماد وان كان في البطن فالتطول بالماء الحار وقد تبين ان ما
النظر في الاسباب مما يحتاج اليه وينتفع به من هذا المثال الذي اختلف
قبل نفسه فهو من سبب سابق وهو من امتلاء يكون في البدن وما كان
من الورم كذلك فليس يحتاج الى الاشياء المرخية دون ان يستفرغ البدن
كله واما من قبل ذلك فيحتاج الى اشياء تقمع وتردع واما اذا كان
من سبب باد بمنزلة ما يعرض من ضربة او صدمة فهو يحتاج منذ اول
الامر الى الاشياء ترخي وتحلل ونحن ننظر على ما وصفنا بان احدهما من
الحس وهو باب يشاكل ويوافق اصحاب التجارب وقد نوظر به اصحاب
الحيل عن لسان اصحاب التجارب والاخر من القياس وهو باب يشاكل
ويوافق اصحاب القياس فصاحب القياس يناظر صاحب الحيل بما يرون
المناظرة ههنا **شرح الباب العاشر** ان اصحاب الحيل منهم
قوم يقولون ان هذه الجمل في نفس اعضاء البدن ومنهم قوم
يقولون انها تكون في الاخلاط التي تحتوي عليها اعضاء البدن
فمن قال منهم ان هذه الجمل تكون في اعضاء انفسها فقوله
ينتقض من انه بعد ما قال ان الجمل اشياء تظهر للحس قال
انها موجودة في اجسام الاعضاء انفسها وليس الاعضاء
كلها ظاهرة للحس بل انما يظهر منها للحس ما كان في ظاهر البدن
وما كان في باطن البدن مستورا فليس هو بظاهر للحس واذا



19

لم يكن العضو ظاهر اللمس فما يحدث فيه ايضا من هذه العلل
ليس بظاهر اللمس واما من قال منهم بان العلل تحدث في
الاخلاط التي تحتوي عليها الاعضاء وكان يدعي ان الامراض
انما هي افراط هذه الاخلاط في الاحتباس او في الاستفراغ
فقوله ينقض من انه قد يعرض مرارا كثيرة من الاستفراغ مقدار
يجاوز الاعتدال فلا يضر بل ينفع بمنزلة ما يكون ذلك في
البحران الاشياء التي تستفرغ منها ما هو خارج عن الطبيعة
في مقداره بمنزلة الثفل والبول والعرق والقي اذا خرج من
كل واحد منها مقدار مفرط ومنها ما هو خارج عن الطبيعة
في كيفيته بمنزلة الثفل الذي يكون كثير الرطوبة او حريفا
محترقا والبول اذا كان احمر او اسود والعرق اذا كان
باردا ومنها ما استفراغه خارج عن الطبيعة في جميع جهاته
بمنزلة انفجار الدم لان الدم ليس له في الطبع حد يستفرغ
به من البدن وقد نجده مرارا كثيرة يستفرغ ولا يكون ذلك
سببا للمرض بل سببا للصحة الامعاء منها دقاق وهي
ثلثة احدها يقال له البواب والاخر يقال له الصايم
ومن بعد ذلك سائر الاستدارات التي يقال لها جملة
دقاق وهي المصارين ومنها غلاظ وهي ايضا ثلثة احدها



الاعور والآخر القولنج والثالث الامعاء المستقيم فاذا
حدث له بان ان خلفه ثم قال اصحاب الحيل ان ذلك علة
من العلل ~~العط~~ الاسترساليته اي الانبعاث قيل لهم اذا
كان يمكن هذه العلة الاسترساليته ان تحدث في كل واحد من
هذه الامعاء التي ليس منها ولا واحد نظهر للحس من اين
تعلمون في اي هذه حدثت تلك العلة وذلك ان من اراد
ان يتعرف علل الاعضاء الباطنة فانه يحتاج ان يكون عالماً
بطبايع الاعضاء وبقوة العلامات وبالنظر في امر الاستطقسات
على مذهب اصحاب علم الطبايع والتشريح وبعلم المنطق
فان من هو عالم بالمنطق لا يغلط كغلط اصحاب الحيل في
الاسماء والصفات ولكنه يجعل بازاء الرخو المتمدد وبازاء
الصلب اللين وبازاء المتحلل الكثيف وبازاء الاستفراغ
احتباس ما يستفرغ ومن كان عالماً بالاشياء التي ذكرناها
قبل علماً جيداً فهو يعلم ان الشي الذي قد كان قبل استفراغه
محتبساً في عضو من الاعضاء ثم استفرغ فانما استفرغ لواحد
من ستة اسباب اما الفم فقد رق ولطف بمنزلة ما يعرض
للنساء من النزف واما الانه قد كثر بمنزلة ما يعرض للسكران
القي واما لان المجاري قد اتسعت بمنزلة ما يعرض في الجماع

واما لان



20

واما لان شيئاً يجذبه من داخل او من خارج اما من داخل فبمنزلة واحد
من الاعضاء اذا كان قد سخن واما من خارج فبمنزلة الهواء الحار
والدواء الحار واما لان القوة الدافعة قد قويت بمنزلة ما يعرض
لمن يشرب ماء باردا في منتهاه فيعرق من ساعته واما لان القوة
الماسكة تضعف بمنزلة ما يعرض لمن يغشى عليه عند ما يخرج الغائط
ونعلم ايضاً ان رقيابس ما قد كان يستفرغ انما يكون لستة اسباب
مخالفة لذلك اما لانه قد غلظ واما لانه قد قل واما لان المجاري قد تكاثفت
واما لانه ليس شيئاً يجذبه من داخل ولا من خارج واما لان القوة الدافعة
قد ضعفت واما لان القوة الماسكة قد قويت الاعضاء ومنها ما هو
سلس متخلخل وما كان كذلك فهو اذا انصب اليه شيء من المواد
رشح منه الرقيق من تلك المادة واحتبس الغليظ واصحاب الحيل
يظنون ان هذا هو علة مركبة بمنزلة ما يعرض ذلك في العين وفي
[illegible] الانف وفي الفم ومنها ما هو كثيف لا مسام له وما كان
كذلك فهو اذا انصبت اليه مادة لم ترشح ولم يجر منها شيء
بمنزلة ما يعرض ذلك في الفخذ والعضد والساق واصحاب الحيل
يغلطون ويقولون ان الورم الذي لا يرشح منه شيء هو مرض بسيط
مفرد والورم الذي يرشح منه شيء هو مركب ولا يعلمون ان الورم
اذا حدث في عضو متخلخل ايضاً بمنزلة العين ان كانت مادة رقيقة
رشح وجرى منه بعضها وان كانت غليظة لم ترشح ولم يجر منه



شيء منها تم جوامع الاسكندرانيين لكتاب جالينوس في فرق الطب
على الشرح والتلخيص رحمه الله والحمد لله حق حمده كما هو اهله ومستحقه
وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

جوامع الاسكندرانيين لكتاب جالينوس في الصناعة الطبية
الصغيرة على الشرح والتلخيص انحاء المسالك في التعليم بحسب
راي بعض الناس خمسة احدها المسلك الذي يجري الامر فيه على
طريق التحليل والعكس والثاني المسلك الذي يكون على طريق التركيب
والثالث المسلك الذي يكون على طريق تحليل الحد والرابع المسلك
الذي يكون على طريق القسمة والخامس المسلك الذي يكون على
طريق الصفات والرسوم وهذه الخمسة المسالك منها ثلثة تجري
على ترتيب وهي التحليل الذي يقال له العكس والتركيب وتحليل
الحد ومنها اثنان يجريان على ترتيب وهما القسمة والرسم اما القسمة
فصارت تجري على غير ترتيب لان النوع الذي يقسم يقع عليه القسمة
على وجوه ستة اما على جهة قسمة الجنس الى الانواع بمنزلة
الحيوان الى الانسان والفرس والثور واما على جهة قسمة النوع
الى الاشخاص بمنزلة الانسان الى فلاطن والفادس وسقراطيس

واما على



21

واما على جهة قسمة الكل الى الاجزاء بمنزلة البدن الى الراس والى
اليدين والرجلين واما على جهة قسمة الجوهر الى الاعراض بمنزلة
الانسان الى الابيض والى الاحمر والى الاسود واما على جهة قسمة
الاعراض الى الجواهر بمنزلة الابيض الى الثلج واللبن والحيوان
المسمى ققنس واما على جهة قسمة اللفظ المشترك الى المعاني
المختلفة المشترك فيه بمنزلة الكلب الواقع على كلب البحر
وكلب البر والكوكب المسمى كلب والفيلسوف الذي من فرق الكلبيين
وقسمة الكل الى الاجزاء يكون على ضربين اما الى اجزاء متشابهة
بمنزلة العصبة اذا قسمت اعصابا والعرق اذا قسم عروقا
واما الى اجزاء غير متشابهة بمنزلة جملة البدن اذا قسم اجزاء منها
الراس ومنها اليدين ومنها الرجلين ومنها الصدر فاما الرسم
والوصف فانما صارا على غير ترتيب لان الواصف الراسم اما يصف
الشيء ويرسمه اما من كميته واما من كيفيته واما من اضافته و
نسبته الى غيره وانحاء التعاليم بحسب راي قوم اخر ثلثة
وذلك انهم قالوا ان كل تعليم لا يخلو من ان يكون اما على جهة
العكس والتحليل واما على جهة التركيب واما على جهة تحليل
الحد وكل واحد من هذه يجري اما على ترتيب واما على غير ترتيب
فالتحليل والعكس يكون على ترتيب عند ما لا يدع شيئا مما في الوسط



اذ هو طريق رجع من الاخير الى الاول وكذلك الامر في القسمة لان
القسمة داخلة في التحليل مثال ذلك في التحليل ان تقول ان
البدن ينحل الى الاعضاء المركبة والاعضاء المركبة الى الاعضاء
المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء الى الاخلاط
والاخلاط الى الاغذية والاغذية الى الاسطقسات وهي النار
والهواء والماء والارض ونظير ذلك في القسمة ان تقول ان البدن
ينقسم الى الراس واليدين والرجلين وكل واحد من هذه ينقسم
الى الاجزاء التي هو منها مركب بمنزلة الراس الى العظم والدماغ
والنخاع ثم ان هذه ايضا تنقسم الى الاجزاء التي هي مركبة منها
الى ان تنتهي القسمة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء فيقف
عندها واما التحليل والقسمة على غير ترتيب فيكون ان عمد عامد
للانسان بعض ما في الوسط او بغير ترتيب الاشياء ونظامها
مثال ذلك في التحليل ان تقول ان البدن ينحل الى الاعضاء المتشابهة
الاجزاء فقد ترك الاعضاء المركبة او تقول ان البدن ينحل الى الاعضاء
المركبة والمركبة الى المتشابهة الاجزاء والمتشابهة الاجزاء الى الاغذية
والاغذية الى الاخلاط فيكون قد غيرت النظام والترتيب ونظير ذلك
في القسمة ان تقول ان الجوهر ينقسم الى جسم ولا جسم والجسم
ينقسم الى نامي وغير نامي والنامي ينقسم الى حي وموات والحي

ينقسم الى



22

ينقسم الى ناطق وغير ناطق والناطق ينقسم الى مائت وغير مائت فان
قلت ان الجوهر ينقسم الى جسم ولا جسم والجسم ينقسم الى نامي
وغير نامي فيكون قد تركب في الاوسط المتنفس والحي او تقول ان
الجوهر ينقسم الى الحيوان وغير الحيوان والحيوان منه جسم ومنه
لا جسم فيكون قد غيرت الترتيب والنظام واما التركيب فمنه ايضا
ما يجري على الترتيب والنظام وذلك عندما يصل من الاول الى الاخير
من غير ان يدع شيا او بغير نظام مثال ذلك ان تقول ان تقول ان الاسطقسات
اذا تركبت حدث عنها النبات ويحدث عن النبات الاخلاط وعن الاخلاط
الاعضاء المتشابهة الاجزاء وعن الاعضاء المتشابهة الاجزاء الاعضاء
المركبة وعن المركبة جملة البدن ومنه ما يجري على غير ترتيب وذلك عند
ما يدع بعض الاشياء او يغير بعضها مثال ذلك ان تقول ان الاسطقسات
اذا تركبت حدثت عنها الاخلاط فيكون قد ترك الاغذية ومثال ذلك
ان تقول ان الاسطقسات اذا تركبت حدث عنها النبات وعن
النبات الاخلاط وعن الاخلاط الاعضاء المركبة وعن المركبة المتشابهة
الاعضاء الاجزاء فيكون قد غيرت الترتيب والنظام واما تحليل
الحد فمنه ما يجري على نظام وترتيب وذلك عندما لا يدع شيا
ولا يغير شيا مثال ذلك ان تقول ان الطب هو معرفة الامور
الصحية والمرضية والتي ليست بصحية ولا مرضية وان كل واحد

الاجزاء



من هذه الامور الثلثة يقع على ثلثة اشياء احدها البدن والاخر السبب
الحافظ والفاعل والثالث العلامة التي تدل على الحاضر والتي تنبئ عن
الماضي وتذكر به والتي تتقدم تنبئ مما سيكون وكل واحد من هذه العلامات
الثلثة اما ان يفعل ذلك في الوقت الحاضر واما ان يفعله دائما واما
على الاكثر ومنها ما يجري على غير نظام وترتيب وذلك عندما يدع بعض
الاشياء او يغير بعضها حتى لم يجر الامر على الترتيب على ما ذكرناه وكان
فيه تغير او نقصان في الوسط التحليل والقسمة تشتركان في
انهما جميعا يبتديان من واحد ويصيران الى كثير ويختلفان في ان
التحليل والعكس انما يأخذ شيئا هو بالفعل والحس واحد وينتهي
به الى اشياء كثيرة هي بالقوة والمعقول مثال ذلك ان ينتهي
بالبدن الى الاسطقسات التي انما وجودها في البدن بالعقل
والقوة لا بالفعل والحس فاما القسمة فتأخذ واحدا هو
بالقوة والمعقول واحد فتقسمه الى اشياء كثيرة بالفعل بمنزلة
قسمة الجنس الى الانواع والنوع الى الى الاشخاص او تأخذ شيئا
هو بالفعل واحد وتصيره الى الاشياء هي بالفعل كثيرة بمنزلة
قسمة الكل الى الاجزاء او قسمة الجوهر الى الاعراض او العرض
الى الجواهر وعند التحصيل يقال ان انحاء التعاليم هي هذه الثلثة
التحليل والتركيب وتحليل الحد فاما الحدود والرسوم والبراهين

بحث



23

فليست من انحاء التعاليم لكنها علوم منطقية والتعليم الذي
يجري على طريق تحليل الحد فيسمى باسما كثيرة وهي تحليل الحد وعكس
الحد وقسمة الحد وتفتيح الحد وبسط الحد وتفسير الحد وقد التمس
استعمال بعض هذه التعاليم الثلثة قوم من الاطباء فتعاطا تحليل
الحد اصحاب ابيروفيلس وايرقليدس الاديري وتعاطا التركيب
اصحاب ابيروفيلس واساوس الانطاكي فاما التحليل والعكس فجالينوس
دون سائر الاطباء استعمله وكل واحد من التحليل والعكس وتحليل الحد
يفوق صاحبه في شيء اما تحليل الحد فيفوق العكس في انه ياتي بكل
شيء من التعليم باختصار وايجاز وفي انه يسهل حفظ ما ياتي
به على المتعلمين واما العكس فيفوق تحليل الحد في جلالة القدر
وفي لزوم الطريق الصناعي والحدود منها جوهرية وهي التي
توخذ من جوهر الشيء المحدود بمنزلة حد الانسان انه حيوان
ناطق مائت قابل العقل والادب ومنها رسومية وهي الحدود
التي توخذ من الاعراض التابعة للاشياء بمنزلة ما يحد الانسان
بانه حيوان عريض الاظفار منتصب القامة يعلو بدنه جلد وقد
استعمل جالينوس كل واحد من التعاليم الثلثة في موضع كتبه
واستعمل التعليم الذي يجري على طريق التحليل والعكس في كتاب
العلل والاعراض وفي كتاب المواضع الالمة وفي كتاب



حيلة البرء واستعمل التركيب في كتاب الاسطقسات وفي كتاب
الامزاج وفي كتاب القوى الطبيعية واستعمل تحليل الحد في هذا
الكتاب الحاضر وفي كتابه في اثبات الطب من طريق انه قصد
فيهما الى الاختصار والايجاز الطب يحد بانه العلم بالامور
الصحية والمرضية والتي ليست بصحية ولا مرضية وذكر
العلم في هذا الحد يقوم مقام ذكر جنس الحد وذكر الامور الصحية
والمرضية والتي ليست بصحية ولا مرضية يقوم مقام ذكر
الفصول الامور الصحية ثلثة احدها البدن القابل للصحة
والثاني العلامات الدالة على الصحة والثالث السبب الحافظ
والفاعل للصحة والامور المرضية ثلثة احدها البدن القابل
للمرض وهو البدن الذي يسمى مريضا والثاني العلامة الدالة
على المرض والثالث السبب الذي يحدث المرض او يحفظه
والامور التي ليست بصحية ولا مرضية ثلثة احدها البدن
القابل للحال التي التي ليست بصحية ولا مرضية والثاني
العلامة التي تدل على هذه الحال والثالث السبب الذي يفعل
هذه الحال او يحفظها واذا الفت هذه تولد منها تسعة
تراكيب على هذه الصفة ا بدن صحيح ب بدن مريض
ج بدن لا صحيح ولا مريض د علامة صحية ه علامة مرضية



24

و علامة لا صحية ولا مرضية ز سبب صحي ح سبب مرضي ط سبب
لا صحي ولا مرضي وكل واحد من البدن والعلامة والسبب الصحي منها والمرضي
والذي ليس بصحي ولا مرضي يقال على ضربين احدهما ان يكون كذلك في الوقت
الحاضر والاخر ان يكون كذلك مطلقا اي ليس في الوقت الحاضر واذا
الفت كل واحد من هذه الثلثة التي في كل واحد من هذه الثلث الحالات مع
كل واحد من هذين الوقتين تولد من ذلك ثمانية عشر تركيبا على هذه الصفة
ا بدن صحيح في الوقت الحاضر ب علامة صحية في الوقت الحاضر ج سبب
صحي في الوقت الحاضر د بدن صحيح مطلق ه علامة صحية مطلقة و
سبب صحي مطلق ز بدن مريض في الوقت الحاضر ح علامة مرضية في
الوقت الحاضر ط سبب مرضي في الوقت الحاضر ي بدن مريض مطلق
يا علامة مرضية مطلقة يب سبب مرضي مطلق يج بدن لا صحيح ولا مريض
في الوقت الحاضر يد علامة لا صحية ولا مرضية في الوقت الحاضر يه
سبب لا صحي ولا مرضي مطلق في الوقت الحاضر يو بدن لا صحيح ولا مريض
مطلق يز علامة لا صحية ولا مرضية مطلق يح سبب لا صحي ولا مرضي
مطلق والمطلق وهو ما ليس في الوقت الحاضر ينقسم قسمين احدهما الدائم
والاخر الذي على الاكثر واذا الفت ذلك تولد منها سبعة وعشرون تركيبا
على هذه الصفة ا بدن صحيح في الوقت الحاضر ب علامة صحية في الوقت
الحاضر ج سبب صحي في الوقت الحاضر د بدن صحيح دائم الصحة ه



علامة صحية دائما و سبب صحي دائما ز بدن صحيح على الاكثر ح علامة
صحية على الاكثر ط سبب صحي على الاكثر ي بدن مريض في الوقت
الحاضر يا علامة مرضية في الوقت الحاضر يب سبب مرضي في الوقت الحاضر
يج بدن مريض دائم المرض يد علامة مرضية دائما يه سبب مرضي دائما
يو بدن مريض على الاكثر يز علامة مرضية على الاكثر يح سبب مرضي
على الاكثر يط بدن لا صحيح و لا مريض في الوقت الحاضر ك علامة
لا صحية و لا مرضية في الوقت الحاضر كا سبب لا صحي و لا مرضي في الوقت
الحاضر كب بدن لا صحيح و لا مريض دائما كج علامة لا صحية و لا مرضية
دائما كد سبب لا صحي و لا مرضي دائما كه بدن لا صحيح و لا مريض على الاكثر
كو علامة لا صحية و لا مرضية على الاكثر كز سبب لا صحي و لا مرضي على
الاكثر و الذي ليس بصحيح و لا مريض بدن كان او علامة او سبب يقال
على ثلثة انحاء احدها ان يكون ليس له صحة في الغاية و لا مرض في
الغاية لكنه في الوسط بمنزلة ابدان الشيوخ و ابدان الناقهين
من الامراض و الثاني ان يكون جامعا للامرين في اعضاء مختلفة بمنزلة
من يكون رجله او يده زمنة و يكون سائر بدنه صحيحا و الثالث ان
يكون جامعا للامرين في اوقات مختلفة بمنزلة انسان يكون في الشتاء
صحيحا و في الصيف مريضا فاذا الفت هذه تولد منها في التاليفات
سبعة و عشرين تركيبا على هذه الصفة ا بدن لا صحيح و لا مريض المسن



25

فيه ولا واحدة من الغايتين في الوقت الحاضر ب بدن لا صحيح ولا مريض
ليس فيه ولا واحدة من الغايتين دائما ج بدن لا صحيح ولا مريض ليس
فيه ولا واحدة من الغايتين على الاكثر د بدن لا صحيح ولا مريض جامع
للامرين في اعضاء مختلفة في الوقت الحاضر ه بدن لا صحيح ولا مريض جامع
للامرين في اعضاء مختلفة دائما و بدن لا صحيح ولا مريض جامع للامرين
في اعضاء مختلفة على الاكثر ز بدن لا صحيح ولا مريض جامعا للامرين
في اوقات مختلفة في الوقت الحاضر ح بدن لا صحيح ولا مريض جامع
للامرين في اوقات مختلفة دائما ط بدن لا صحيح ولا مريض جامع
للامرين في اوقات مختلفة على الاكثر ي علامة لا صحية ولا مرضية
ليست ولا واحدة من الغايتين في الوقت الحاضر يا علامة لا صحية
ولا مرضية ليست ولا في واحدة من الغايتين دائما يب علامة لا صحية
ولا مرضية ليست ولا في واحدة من الغايتين على الاكثر يج علامة
لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين في اعضاء مختلفة في الوقت الحاضر
يد علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين في اعضاء مختلفة دائما
يه علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين في اعضاء مختلفة على الاكثر
يو علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين في اوقات مختلفة في
الوقت الحاضر يز علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين في
اوقات مختلفة دائما يح علامة لا صحية ولا مرضية جامعة



للامرين في اوقات مختلفة على الاكثر يط سبب للاصحي وللامرض
ليس هو ولا في واحدة من الغائيتين دائما كا سبب للاصحي
وللامرضي ليس هو ولا في واحدة من الغائيتين على الاكثر
كب سبب للاصحي وللامرضي جامع للامرين في اعضاء مختلفة
في الوقت الحاضر كج سبب للاصحي وللامرضي جامع للامرين
في اعضاء مختلفة دائما كد سبب للاصحي وللامرضي جامع للامرين
في اعضاء مختلفة على الاكثر كه سبب للاصحي وللامرضي جامع
للامرين في اوقات مختلفة في الوقت الحاضر كو سبب للاصحي
وللامرضي جامع للامرين في اوقات مختلفة دائما كز سبب للاصحي
وللامرضي جامع للامرين في اوقات مختلفة على الاكثر وما ليس
بصحي وللامرضي مما يكون كذلك في اعضاء مختلفة بدن كان ام
علامة ام سببا فهو يقال على ضربين احدهما على المساواة
والآخر على غير المساواة فيتولد من ذلك الوجه الثاني من
الوجوه التي تدل عليها ما ليس بصحيح ولا مريض تاليف
فيه ثمانية عشر تركيبا على هذه الصفة ا بدن للاصحيح وللامريض
جامع للامرين في اعضاء مختلفة على التساوي في الوقت
الحاضر ب بدن لاصحيح ولامريض جامع للامرين في اعضاء
مختلفة على التساوي دائما ج بدن للاصحيح وللامريض

حاشية
اي اذا اخذ في الوقت
الحاضر ودائما وعلى الاكثر

جامع للامرين



26

جامع للامرين في اعضاء مختلفة علي التساوي علي الاكثر د بدن لا صحيح ولا مريض
جامع للامرين في اعضاء مختلفة علي غير التساوي في الوقت الحاضر ه بدن لا
لا صحيح ولا مريض جامع للامرين في اعضاء مختلفة علي غير التساوي دايما و
بدن لا صحيح ولا مريض جامع للامرين في اعضاء مختلفة علي غير التساوي
علي الاكثر ز علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين في اعضاء مختلفة
علي غير التساوي في الوقت الحاضر ح علامة لا صحية ولا مرضية جامعة
للامرين في اعضاء مختلفة علي التساوي دايما ط علامة لا صحية ولا مرضية
جامعة للامرين في اعضاء مختلفة علي التساوي علي الاكثر ي علامة لا صحية
ولا مرضية جامعة للامرين في اعضاء مختلفة علي غير التساوي في الوقت
الحاضر يا علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين في اعضاء مختلفة
علي غير التساوي دايما يب علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين في اعضاء
مختلفة علي غير التساوي علي الاكثر يج سبب لا صحي ولا مرضي جامع للامرين
في اعضاء مختلفة علي التساوي في الوقت الحاضر يد سبب لا صحي ولا مرضي
جامع للامرين في اعضاء مختلفة علي التساوي دايما يه سبب لا صحي ولا مرضي
جامع للامرين في اعضاء مختلفة علي التساوي علي الاكثر يو سبب لا صحي و
لا مرضي جامع للامرين في اعضاء مختلفة علي غير التساوي في الوقت
الحاضر يز سبب لا صحي ولا مرضي جامع للامرين في اعضاء مختلفة
علي غير التساوي دايما يح سبب لا صحي ولا مرضي جامع للامرين في



اعضاء مختلفة معا غير التساوي على الاكثر الطب هو معرفة الامور
الصحية والمرضية والتي ليست بصحية ولا مرضية وقولنا هذا ليس
يدل على الجميع لان ذلك مما لا يمكن ولا يقف على منتهاه ولا يدل
ايضاً على البعض لان ذلك لا يشبه الطريق الصناعي لكنه يدل
على ان اي شي كان منها وقد اختلف الناس في تفسير هذا
المعنى فبعضهم قال ان معنى قوله ان اي شي كان منها اي انه
معرفة جل الناس وهذا شنيع لان الانسان لا يقدر ان يعرف
جل من في مدينة واحدة فدع ان يعرف جل من في العالم كله على
انه يجب بحسب هذا القول ايضاً ان يكون الطب انما هو معرفة
بالبعض من هذه الامور وجالينوس قد هرب من هذا او دفعه وبعض
قال ان قوله اي شي كان منها انما اراد به من يأتي الطب وهذا
القول ايضا يوجب معرفة البعض وقوم آخر قالوا ان معناه
في قوله اي شي كان منها انما هو اي من افعاله مضرورة وهذا
ايضاً كذب صراح لان الاصحاء باسرهم ليس يجوز ان تكون افعالهم
مضرورة واصدق الاقاويل في معنى قوله اي شي كان منها هو
ان قوله هذا يدل على انه يكون عند الانسان علم بالطرق والمذاهب الطبيب
الكلية المجنسة على الاشياء المفردة الجزئية فيعرفها بها الحال
الصحيح في الوقت الحاضر هو الذي يكون في ذلك الوقت الحاضر

معتدل الحال



27

معتدل المزاج مستوي التركيب والمعتدل المستوي يقال على ضربين احدهما
ان يكون فيه من الاشياء التي امتزاجها اعتدل والاشياء التي بها استوائها
استوا اجزاء متساوية والاخر ان يكون فيه من تلك الاشياء مقادير
غير متساوية الا ان تلك المقادير موافقة لما يحتاج اليه واما البدن
الصحيح دايما فهو الذي يكون معتدل المزاج مستوي التركيب
في جميع الاسنان واما البدن الصحيح على الاكثر فهو الذي يكون
ناقصا عن افضل حالات الصحة الا ان مقدار نقصانه مقدار
يسير وكذلك البدن المريض لا يخلو من ان يكون اما في الوقت
الحاضر واما دايما واما على الاكثر وسوء المزاج اما ان يكون
في جميع الاعضاء المتشابهة الاجزاء بمنزلة ما يعرض ذلك
في الحمى واما ان يكون في بعضها بمنزلة ما يعرض في النقرس
واما ان يكون في اشرفها واجلها قدرا بمنزلة ما يعرض ذلك في
الوسواس السوداوي وخروج الاعضاء المركبة عن الاستواء والاعتدال
في التركيب اما ان يكون ايضا في جميع الاعضاء بمنزلة ما يكون
في بوسيطس واما في بعضها بمنزلة ما يكون سقط الراس واما
في اشرفها واجلها قدرا وشرف هذه وجلالة قدرها اما ان
يكون فيما يحتاج اليه في قوام الحيوة بمنزلة من يكون عروق كبده
ضيقة واما فيما يحتاج اليه في جودة الحيوة بمنزلة من يلتحم اصابعه

حاشية
بوسيطس [illegible]
[illegible]
مستطيلة [illegible]



سقيم

بعضها ببعض والبدن الذي ليس بصحيح ولا مريض الجامع للامرين
اعني صحة في الغاية وسقما في الغاية اما ان يكون جامعا للامرين في اعضاء
مختلفة بمنزلة الراس والرجلين واما في عضو واحد والجامع لهما في عضو
واحد اما ان يكون تركيب ذلك العضو منه مستويا ومزاجه غير معتدل بمنزلة
ما يكون الراس حسن الشكل الا انه احر وابرد مما ينبغي واما ان يكون
على خلاف ذلك فيكون مزاجه معتدلا وتركيبه غير مستوي بمنزلة ما يكون
الراس معتدل المزاج الا انه اشد نتوا اما الى قدام واما الى خلف
واما ان يكون تركيبه مستويا ومزاجه معتدلا وغير معتدل معا في كيفيات
مختلفة بمنزلة ما يكون معتدل في الحرارة والبرودة وغير معتدل في الرطوبة
واليبوسة او على خلاف ذلك واما ان يكون بخلاف هذا فيكون في
جملة مزاجه معتدلا ويكون في تركيبه مستويا وغير مستوي معا في انحاء
مختلفة بمنزلة ما يكون مستويا في الخلقة غير مستو في الوضع او في
المقدار او في العدد او على خلاف ذلك الكيفيات الاول الفاعلة
التي تفعل والمنفعلة التي يقع بها الفعل هي اربع اثنتان منها تفعل
بهما اكثر اي اكثر فعلا وهما الحرارة والبرودة واثنتان يقع بهما الفعل اكثر
اي اكثر انفعالا وهما اليبوسة والرطوبة اصناف التضاد في الكيفيات
الاول صنفان احدهما يقال له تضاد الكيفيتين اللتين الفعل بهما اكثر
وهما الحرارة والبرودة والآخر يقال له تضاد الكيفيتين بهما اكثر انفعالا

ويقع الفعل



28

دوقوع الفعل بهما اكثر وبها اليبوسة والرطوبة معنى الآن وهو الوقت الحاضر
يقع على امرين احدهما كالنقطة التي لا عرض لهما من الزمان والاخر الوقت
الذي له عرض بمنزلة ما يقول ان الآن الصيف العلامات منها صحية ومنها
مرضية وكل واحد من هذين الصنفين منه ما هو دال على الامر الحاضر ومنه
ما هو منذر بما يستانف ومنه مذكر بما قد مضى واما العلامات التي ليست
بصحية ولا مرضية فبعضها يدل على البدن الجامع للغايتين من الصحة
والمرض وبعضها يدل على البدن الذي لا صحة له في الغاية ولا مرض وبعضها
يدل على البدن الذي يكون في وقت من الاوقات صحيحا وفي وقت آخر
مريضا فاذا كل واحد من هذه الثلثة الاصناف من العلامات اما ان يدل
على الحاضر واما ان ينذر بالمستانف واما ان يذكر بالسالف واذا الفت
هذه العلامات صار منها خمسة عشر تركيبا على هذه الصفة ا علامة تدل
على الصحة ب علامة تنذر بالصحة ج علامة تذكر بالصحة د علامة
تدل على المرض ه علامة تنذر بالمرض و علامة تذكر بالمرض ز علامة تدل
على بدن لا صحيح ولا مريض في الغاية ح علامة تنذر بحال لا صحية ولا مرضية
في الغاية ط علامة تذكر بحال لا صحية ولا مرضية في الغاية ي علامة تدل
على بدن جامع للامرين يا علامة تنذر بحال جامعة للامرين يب علامة
تذكر بحال جامع للامرين يج علامة تدل على بدن في وقت صحيح وفي وقت
مريض يد علامة تنذر بحال صحية في وقت ومرضية في آخر يه علامة تذكر



بحال صحية في وقت مرضية في آخر العلامات منها أشياء ينتفع بها المريض
فقط وهي العلامات الدالة على ما هو حاضر ومنها أشياء ينتفع بها الطبيب
فقط وهي العلامات المذكرة بما قد سلف لان هذه انما ينتفع بها الطبيب
فقط وهي العلامات المذكرة بما قد سلف لان هذه انما ينتفع بها في ان
يمدح الطبيب ويظهر للناس انه حاذق ومنها ما ينتفع به المريض و
الطبيب معاً وهي العلامات التي تنذر بما سيكون والعلامات تعرف
آخر وهو ان ما هو دال على الحاضر فنفعه اولا يعود على المريض فيما يحتاج
اليه من المداوات ومن طريق العرض يعود نفعها على الطبيب في انه يحمد علم
وما هو منها مذكر بما قد سلف فنفعه اولاً يعود على الطبيب فيما يحتاج اليه
من اكتساب المدح والحمد ويعود نفعه من طريق العرض على المريض ايضاً في انه
اذا وثق بحذق الطبيب وجودة نظره استسلم له وركن الى قوله وذلك
ما يتبعه حسن العاقبة من المداواة وما هو منها منذر بما يستانف فنفعه
يعود اليهما جميعاً اولاً وبالعرض ما كان من الابدان على افضل الحالات
في الصحة وهو جامع الاعتدال في مزاج الاعضاء المتشابهة الاجزاء
والاستواء في تركيب الاعضاء الآلية والحال المحمودة في اتصال جملة البدن
العلامات الدالة على اعتدال مزاج الاعضاء المتشابهة الاجزاء منها ما
هو جوهري بمنزلة الاعتدال في الكيفيات الاول وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة ومنها ما هو عرضي وهذه العرضية منها ملموسة

يستمر
استنام

وهي الصلابة



29

وهي الصلابة المعتدلة واللين المعتدل ومنها مبصورة وهي البياض
المعتدل والحمرة المعتدلة ومنها ملموسة ومبصورة معاً بمنزلة الشعر وتوابعه
وهي الريب والزعارة والجعودة والسبوطة وما اشبه ذلك فان البدن
الفاضل يكون معتدلا في هذه الاحوال كلها ومنها تمامية بمنزلة تمام الافعال
وكذلك ايضا العلامات الدالة على افضل الحالات في تركيب الاعضاء
الآلية منها ما هي جوهرية وهي الخلقة والمقدار والعدد والوضع والخلقة
تجمع خمسة اشياء وهي التقبب والتجويف والشكل والخشونة والملاسة
والوضع تجمع شيئين وهما الوضع المستقيم والمشاركة والبدن الذي
حاله افضل الحالات في تركيب الاعضاء الآلية هو معتدل في هذه
كلها ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية بمنزلة تمام الافعال
والآفة في الابدان الصحيحة على اكثر الامر التي ليس بها ضارة ليست
بداية الصحة اما ان تكون في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اما في كيفية
واحدة واما كيفيتين وفي الاعضاء الآلية اما في نوع واحد واما في
نوعين والاشياء التي بها تتم الفضيلة في هيئة الاعضاء المتشابهة الاجزاء
وفي هيئة الاعضاء الآلية بعضها يجري مجرى الجنس وهما شيئان
لعله المقدار — احدهما المزاج والآخر الهيئة وبعضها تجري مجرى النوع وهما شيئان
لعله المقدار — احدهما الاعتدال في المزاج والآخر الاعتدال في الهيئة وتسمى الاشياء التي
تتم بها آفة الاعضاء المتشابهة الاجزاء والآلية منها ما هي اجناس



ومنها شيان احدهما المزاج والاخر المقدار ومنها ما هي انواع وهما
ايضا شيان احدهما الخروج عن اعتدال المزاج والاخر الخروج عن
استواء التركيب الهيئة والاعضا ايضا تحتاج الى ان تسلم بها افعالها
لتكون بسببها الهيئة الفاضلة اعني المتشابهة الاجزا ومنها ما هي العصب
والعروق الضوارب وغير الضوارب وما اشبه ذلك والمركبة وهي الراس
واليد والرجل وما اشبه ذلك الفرق بين المسقام والمريض المسقام
ليس ما نال افعاله من الضرر محسوس والمريض مضار افعاله محسوسة
والفرق بين المسقام والذي هو صحيح على الامر الاكثر ان المسقام مستعد لينقهر
من الاسباب الممرضة وافعاله مضرورة اكثر والذي هو صحيح على الاكثر
ليس هو مستعد لينقهر من الاسباب الممرضة وافعاله مضرورة اقل و
فيما بين افضل طبقات الصحة وافضل طبقات المرض مراتب على هذا
المثال احد الطرفين الصحة التي هي في غاية الفضيلة وبعد ذلك
مراتب الصحة الدون ثم الصحة الوسطى وهي حال من ليس بصحيح ولا مريض
وذلك وسط ثم مراتب السقم وهي حالات الصحة صحة مستقامة وذلك
رديء والطرف الاخر المرض المستحكم وهو الردي الجميع الابدان التي تحدث
بها في افعالها افة لا تخلو من ان يكون ذلك يعرض لها اما عند ذهاب الفعل
جملة بمنزلة الاعضاء التي يبطل حسها وحركتها واما عند ما ينقص الفعل
ونقصانه ان كان يسير المقدار فتعرفه يكون عسرا شاقا وان كان كثيرا

فتعرفه

الهيئة

اقل



30

تعرفه يكون سهلاً واما عند ما يجري الفعل مجرى رديا منكرا او تعرف ذلك
يكون سهلا بمنزلة الاعضاء التي تحدث بها وجع او تشنج المضار الحادثة
في البدن ضربان احدهما ان يكون المضرة تخفى عن الحس ويوجد في الطبع
واذ كان كذلك لم يقل ان البدن مريض والاخر ان تكون المضرة موجودة
حسا واذا كانت كذلك فانها ان كانت مضرة يسيرة قيل ان ذلك
البدن صحيح صحة وسطا اي ليس هو بصحيح ولا مريض وان كانت
اكثر من ذلك كثيرا قيل ان البدن صحيح صحة مستقامة وان كانت
اكثر من ذلك ايضا قيل انه مريض والابدان التي قصرت عن افضل
الهيئات بعضها ينقص نقصانا يسيرا وبعضها نقصانه اكثر وبعضه
اكثر من ذلك ايضا وبعضها نقصانه اكثر بكثير وكذلك ايضا العلامات
بعضها ينقص على الدالة على الهيئة الفاضلة مقدارا يسيرا وبعضها
نقصانه عن ذلك اكثر وبعضها اكثر من ذلك وبعضها كثير النقصان
جدا وتصنيف مراتب هذه الحالات يجري على هذا المثال اولها
حال الصحيح صحة في غاية الفضيلة والثاني حال الابدان الصحيحة
صحة دون والثالث حال الابدان التي ليست بصحيحة ولا مريضة
والرابع حال البدن المستقام والخامس حال البدن المريض مرض
دون والسادس حال ما هو في غاية المرض وجملة الامر في تعرف
الابدان المستقامة قد وصفناها فيما تقدم فاما على التفصيل اعني



تعرف كل واحد من الاعضاء على الانفراد فنحن نصفه ها هنا فالبدن المسقام
لا يخلو من ان يكون مسقاما مطلقا وهو الذي نذكره في هذا الموضع
او مسقاما في الوقت الحاضر وهو الذي نذكره في آخر الامر واجناسه في البدن
من الاعضاء اربعة وذلك ان منها رؤساء وهي الدماغ والقلب والكبد رئيسة
والانثيان ومنها اصول وخدم للرؤساء فهي ان العصب اصول وخدم للدماغ
والعروق الضوارب اصول وخدم للقلب والعروق التي ليست
بضوارب اصول وخدم للكبد واوعية المني اصول وخدم للانثيان
ومنها ما لها في انفسها قوى غريزية وهي العظام والغضاريف
والاغشية والرباطات واللحم الرخو وما اشبه ذلك ومنها ما لها قوى
غريزية وقوى تجري اليها من غيرها وهي اليدان والرجلان والصدر
وما اشبه ذلك العلامات الدالة على حالات الدماغ بعضها جوهرية
وهي خمسة اجناس وبعضها عرضية بمنزلة ما يتفق له ان يكون
تسرع اليه المضرة من الاسباب التي تحدث من خارج ولا تسرع
اليه فاما الخمسة الجوهرية فاحدها حال الراس والثاني حال الافعال
الحاسة والثالث حال الافعال الحركية والرابع حال الافعال
السياسية اي المدبرة والخامس حال الافعال الطبيعية وحال
الراس يجمع ثلثة اشياء احدها مقداره والثاني شكله والثالث
شعره اما مقدار الراس فانه اما ان يكون كبيرا او صغيرا او اذا



31

شكله فانه اما ان يكون حسن الشكل واما ردي الشكل واما الشعر
ففيه ثلثة اشياء احدها مقداره والثاني شكله والثالث لونه اما
مقدار الشعر فانه لا يخلو من ان يكون اما غليظ اللطافة واما دقيقها
واما شكله فانه لا يخلو من ان يكون اما جعدا او اما سبطا واما لونه
فانه يكون اما بلون الغبار واما احمر واما اشقر واما ابيض واما اسود
فاما الافعال الحاسة فهي خمسة البصر والسمع والشم والذوق
واللمس واما الافعال الارادية فهي الافعال التي تتم بالعضل
المحركة واما الافعال السياسية فهي التخيل والتفكر والتذكر
واما الافعال الطبيعية فهي جذب الغذاء وامساكه وانضاجه
ودفع ما يبقى منه والراس يكون اما كبيرا او صغيرا والصغير يدل
على كل حال ان بنية الدماغ وهيئته ردية فاما الكبير فانه ان كان
السبب في كبره كثرة المادة وضعف القوة فهو يدل على ان
الدماغ ردي البنية والهيئة وان كان السبب في ذلك كثرة المادة
وصحة من القوة فهو يدل ان بنية الدماغ وهيئته جيدة فاضلة
وللراس الكبير علامات ودلائل يتعرف بها امره هل عرض له ذلك
بسبب كثرة المادة مع ضعف من القوة او بسبب كثرة مع صحة من
القوة وهذه العلامات والدلايل تكون من الاشياء التي تثبت
منه ومن شكله اما من الاشياء التي تثبت منه فانه ان كان العصب

المحركة



والنخاع والعنق غليظا قويا فالسبب في كبره ان المادة كانت كثيرة والقوة
قوية وان كانت ما سميناه دقيقا ضعيفا فالسبب في ذلك كثرة المادة
مع ضعف من القوة واما الدلالة من شكل الراس فانه ان كان الراس حسن
الشكل فالسبب في كبره ان المادة كانت كثيرة والقوة قوية وان كان
ردي الشكل فالسبب في ذلك كثرة المادة مع ضعف من القوة والراس
الكبير الذي يدل على ان الدماغ فاضل البنية والهيئة يعرف من الاشياء
التي منشاها منه ومن شكله اما من الاشياء التي منشاؤها منه فبان يكون
العنق قويا واليدين والرجلين بافضل هيئة وجميع اجناس العصب
غليظة قوية واما من شكله فبان يكون حسن الشكل وللراس نتوين
احدهما من قدام وذلك لان من مقدم الدماغ ينبت العصب الحسي
والاخر من خلف وذلك لان من موخر الدماغ ينبت العصب المحرك
والنخاع وكل واحد من هذين النتوين ينقص ويزيد لان نقصانه وصغره
يكون اما من قبل نقصان في المادة وهذا النقصان اقل رداءة من
غيره واما من قبل ضعف من القوة وهذا اعظم شرا وجميعا يتعرفان من
الاشياء التي منشاؤها من الدماغ واما من الزيادة وهي ان يصير الراس
مسفطا فيكون اما السبب كثرة المادة مع صحة من القوة وذلك افضل
الراس وهي دروز خمسة ثلثة منها هي دروزة بالحقيقة واثنان ليسا دروز
بالحقيقة اما الثلثة الحقيقية فواحد منها الدرز الاكليلي وهو من قدام

مع ضعف من القوة وذلك ردي وانما السبب كثرة المادة



32

حيث موضع الاكليل من الراس والاخر السفودي وهو الذي يقطع الراس
في طوله بنصفين على الاستقامة من قدام الى خلف والثالث الشبيه
باللام في حروف اليونانيين وهو الدرز من خلف على هذا المثال
واما الاثنان اللذان ليسا بحقيقيين فهما على جنبتي الراس
ويقال لهما الدرزين القشريين لانهما التزاق عظم بعظم واحد من
الجانب الايمن والاخر من الجانب الايسر وهذا مثال خمسة دروز
الدماغ مقسوم بجزوين حيث
الدرز الشبيه باللام

القشري | السفودي | الشبيه باللام | القشري

فالجزو المقدم منه يقال له مقدم الدماغ والجزو المؤخر يقال مؤخر
الدماغ العصب منه محرك ومنشاوه من مؤخر الدماغ لان هذا الجزو
ينبت منه عصب محرك كثير وعصب حساس يسير ومنه حساس ومنشاوه
من مقدم الدماغ لان هذا الجزو ينبت منه عصب حساس كثير
وعصب محرك يسير الافعال السياسية اي المدبرة ثلثة وهي
التخيل والفكر والذكر ولكل واحدة من هذه الثلثة فضيلة
تحمد وافة تذم ففضيلة التخيل سرعة قبول العلم وهذا مما
يدل على ان الجزو المقدم من اجزاء الدماغ سريع الانطباع
والقبول لان التخيل انما يكون بهذا الجزء من اجزاء الدماغ
وادق المزاج لذلك المزاج المعتدل الرطوبة اذ كان ليس

[illegible]



يمكن سرعة الانطباع وسهولة قبول الصورة في اليابس الصلب
ولا في الشيء الكثير الرطوبة بل في الشيء المعتدل فيما بينهما وآفة
التخيل وسوء حاله عسر القبول للتعليم وذلك مما يدل على ان الجزء
المقدم من اجزاء الدماغ عسر الانطباع والقبول للصورة لانه صلب
والصلابة تابعة لاحد امرين اما للبرودة والادل بها في هذا الموضع للبيوسة واما
الا يكون تابعة لليبس واما الفكر ففضيلة وكماله لطافة الذهن
وسرعة الفهم وذلك مما يدل على لطافة الروح النفساني ولطافة
الروح تابعة لبلوغ الغاية في النضج وبلوغ الغاية من النضج تابع
لاعتدال الحرارة وقلة الرطوبة وآفة الفكر وسوء حاله التخلف
والابطاء في الفهم وذلك مما يدل على غلظ من الروح النفساني
وغلظ الروح النفساني تابع لاحد امرين اما لكثرة الرطوبة واما
للبرودة واما الذكر ففضيلة جودة الحفظ وذلك يدل على اليبس
في الجزء المؤخر من اجزاء الدماغ لان الذكر انما يكون هناك والحفظ
يحتاج الى اشياء لها ثبات وبقاء واليابس هو على هذه الصفة
وآفة الذكر وسوء حاله النسيان وذلك يدل على ان الجزء المؤخر
من اجزاء الدماغ ارطب مما ينبغي واذا الشيء رطبا سيالا جاريا
لا لبث له ولا بقاء ومما يستدل به على ان مزاج الدماغ حار
سرعة الاستحالة الى الاراء وقلة الثبات على العزيمة والدليل

بعد ذلك



33

علي ذلك حال الصبيان وحما يستدل به علي ان مزاج الدماغ
بارد الشبات علي العزيمة والدليل علي ذلك حال الشيوخ اذا كان
مزاج الدماغ معتدلا كانت احواله معتدلة في الافعال الحاسة
وهي البصر والسمع والشم والمذاق واللمس وفي الافعال
الارادية وهي الحركات وفي الافعال السياسية المدبرة وهي
التخيل والفكر والذكر وفي الافعال الطبيعية وهي التي
تعرف بالفضول التي تستفرغ من الانف ونقبي الحنك و
من الاذنين ويكون لا يسرع اليه المضار من الاشياء التي يلقاه
من خارج بمنزلة الاشياء التي تسخن او تبرد او ترطب او تيبس
واذا كان ايضا الدماغ معتدل المزاج كان شعره في وقت ما يكون
الانسان طفلا يضرب الي لون الغار وفي وقت ما يكون صبيا
يضرب الي الحمرة الناصعة وفي وقت المنتهي والكمال يكون
شعره اصهب اشقر وسطا فيما بين السبط والجعد وذلك
في البدن المعتدل الشعر يكون جعدا اسود اما بسبب حرارة الدماغ
واما بسبب حرارة البلد واما بسبب حرارة الاخلاط وغلبة
المرار عليها وذلك تابعا لحرارة الكبد واذا كان الدماغ زائلا
عن المزاج المعتدل فليس يخلو مزاجه الزائل من ان يكون
انما زال عن المزاج الطبيعي زوالا يسيرا او يكون قد زال



عنه زوالا كثيرا او ان كان زواله يسيرا كانت علامته الدالة
ضعيفة خفية وان كان زواله كثيرا كانت علامته ودلالته
قوية بينة واصناف المزاج الردي من مزاج الدماغ ثمانية
كمثل ما عليه اصناف المزاج الردي في سائر الاعضاء منها
اربعة بسيطة مفردة ومنها اربعة مركبة اما البسيطة فهو
فالحار والبارد والرطب واليابس واما المركبة فالحار
اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب وجميع
هذه الاصناف اما ان يكون زوالها عن الحال الطبيعية زوالا
يسيرا وتكون علاماتها غير بيّنة واما ان يكون زوالها كثيرا وتكون
علاماتها بيّنة ذكر مزاج العين الذي يستدل به على
مزاج العين حارا هو او باردا حال العين في حركاتها وحال
العروق التي فيها وحال ما يتبين للمس منها والذي يستدل به
على مزاجها رطب هو او يابس ان الرطب يكون العين معه ليّنة
الملمس وتكون مملوة رطوبة واليابس تكون العين معه صلبة
وتكون يابسة جافة وللعين علامة عامّية يستدل بها على
كل كيفية تفرط عليها كمثل ما يستدل على كل عضو آخر اي
الاعضاء كان وهي ان الاشياء المتشابهة للكيفية المفرطة
عليها تضرها والاشياء المخالفة لها تنفعها في كثير الحال العين

تؤذي



34

تعرف من خلقتها ومن فعلها اما من خلقتها فانها ان كانت
كبيرة وكانت خلقتها حسنة دل ذلك على ان المادة التي
منها خلقت كانت كثيرة معتدلة المزاج وان كانت كبيرة ولم تكن
خلقتها حسنة دل ذلك على ان المادة كانت كثيرة الا انها
لم تكن معتدلة واما من فعلها فانها ان كانت تفعل فعلها
على التمام حسنا دل ذلك على ان المادة التي منها خلقت كانت
جيدة وان كان في فعلها تقصير دل ذلك على سوء المزاج
وكذلك الحال في صغير العين يعرف من خلقتها ومن
فعلها اما من خلقتها فانها صغيرة وكان شكلها حسنا
كان ذلك دليل على ان المادة التي خلقت منها كانت
يسيرة الا انها كانت معتدلة المزاج جيدة وان كانت
صغيرة ولم يكن شكلها حسن فذلك منها يدل على ان المادة
كانت يسيرة ومزاجها كان رديا واما من قبل فعلها فانها ان كانت
تفعل فعلها كان حسنا دل ذلك على ان المادة التي منها
خلقت كانت جيدة وان كانت لا تفعل فعلها حسنا دل ذلك على ان
مزاجها كان رديا الزرقة يكون في العين اما بسبب نقصان الرطوبة
الشبيهة ببياض البيض التي في العين واما بسبب صفائها
ونقائها واما بسبب ضياء الرطوبة الشبيهة بالجليد واما السبب

مزاجها



كبرها وإما السبب انها موضوعة مايلي خارج والكحولة تكون في العين اما
بسبب كثرة الرطوبة الشبيهة ببياض البيض واما السبب غلظها وكدورتها
واما السبب ان الرطوبة الجليدية ليست بمضيئة واما السبب انها صغيرة
واما السبب انها موضوعة مايلي داخل وقد تقسم هذا المعنى بقسمة اخرى
على هذه الحكاية العين تكون زرقا وكحلا اما السبب الرطوبة الشبيهة ببياض
البيض واما السبب الرطوبة الشبيهة بالجليد فسبب الرطوبة الشبيهة
ببياض البيض اما كميتها واما كيفيتها اما السبب كميتها فانها ان كانت
يسيرة صارت العين بها زرقا وان كانت كثيرة صارت العين بها كحلا
واما السبب كيفيتها فانها ان كانت صافية صارت العين بها زرقا وان
كانت غليظة كدرة صارت العين بها كحلا واما السبب الرطوبة الجليدية
فيكون ذلك اما كيفيتها واما كميتها واما الوضعها اما السبب كيفيتها فانها
ان كانت مضيئة صارت العين بها زرقا وان لم يكن مضيئة صارت بها
العين كحلا واما السبب كميتها فانها ان كانت كثيرة صارت العين بها زرقا
وان كانت صغيرة صارت العين كحلا واما السبب وضعها فانها ان كانت
موضوعة مايلي خارج صارت العين زرقا وان كانت موضوعة مايلي داخل
صارت العين كحلا كلما كانت الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ارق
واكثر مما ينبغي كانت العين ارطب وكلما كانت اغلظ واقل كانت العين
ايبس وكذلك الرطوبة الشبيهة بالجليد قد تختلف وتتغير اما من

يكون فانها



35

طريق مزاجها واما من طريق قوامها واختلافها وتغيرها من طريق المزاج
ان كان يخرج بها الى ان يكون ارطب صارت العين بها رطبة وان كان يخرج
بها الى ان يكون ايبس صارت العين بها يابسة واما اختلافها
وتغيرها من طريق قوامها فانه ان خرج بها الى ان يكون ارق مما ينبغي صارت
العين بها رطبة وان خرج بها اكثر مما ينبغي الى ان يكون اغلظ مما ينبغي
صارت العين بها يابسة وقد تقسم هذا المعنى بعينه قسمة اخرى بهذه
الحكاية العين يكون رطبة او يابسة اما بسبب الرطوبة الشبيهة ببياض
البيض واما بسبب الرطوبة الجليدية و بسبب الرطوبة الشبيهة ببياض
البيض اما لكميتها واما لكيفيتها اعني قوامها اما من طريق كميتها فانها
ان كانت كثيرة المقدار صارت العين رطبة وان كانت يسيرة المقدار
صارت العين يابسة واما من طريق كيفيتها وقوامها فانها ان كانت
رقيقة صارت العين بها رطبة وان كانت غليظة صارت العين بها
يابسة وبسبب الرطوبة الجليدية اما لمزاجها واما لقوامها اما من طريق
مزاجها فانها ان كانت يابسة صارت العين بها يابسة وان كانت
رطبة صارت العين بها رطبة واما من طريق قوامها فانها ان كانت
غليظة صارت العين بسببها رطبة **ذكر تركيب العين** العين مركبة
من ثلث رطوبات وطبقتين اما الثلث رطوبات فالواحدة منهن
الشبيهة بالزجاج الذائب والاخرى الشبيهة بالجليد والثالثة



الشبيهة ببياض البيض فاما الطبقات فالواحدة منهما منشائها من
الغشاء الصلب من غشاء الدماغ والاخرى من الغشاء الرقيق والطبقة
التي منشاؤها من الغشاء الصلب يسمي ما هو منها من وراء الرطوبة الجليدية
الطبقة الشبيهة بالشبكة لان ذلك الجزؤ منها يحتوي علي جميع ما في
العين بمنزلة الشبكة واما ما هو منها من قدام الجليدية فيسمي الطبقة
الشبيهة بالقرن وذلك لرقة هذا الجزو وصفائه فاما الطبقة التي
من الغشاء الرقيق فيسمي ما هو منها من وراء الرطوبة الجليدية الطبقة
الشبيهة بالمشيمة وذلك لكثرة ما في هذا الجزؤ من العروق الضوارب
وغير الضوارب واما ما هو منها من قدام الجليدية فيسمي الطبقة
الشبيهة بالعنبية لان هذا الجزؤ منها يشبه حب العنب اما الغشاء
المتصل بالطبقة الشبيهة بالقرن وهو الذي منشاه من الغشاء
الذي فوق القحف فانما هو بمنزلة الوقاية واللباس لهذه الاشياء
التي وراه يقال له باليونانية افيفافيوس ذكر مزاج القلب
انواع سوء مزاج القلب ثمانية كمثل ما يكون عليه انواع سوء مزاج
كل واحد من سائر الاعضاء ومن هذه الثمانية اربعة مفردة بسيطة واربعة
مركبة اما البسيطة المفردة فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
واما المركبة فالحرارة واليبوسة والحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
والبرودة والرطوبة والعلامات التي تدل علي سوء مزاج القلب

الحار



36

الحار ثلثة انواع احدها انواع العلامات الخاصية بهذا المزاج الحار التي
لا تزايله والاخر نوع العلامات التي ليست بخاصية لهذا المزاج
ولا غير مفارقة له والثالث نوع العلامات المتوسطة فيما بين هذين
اما العلامات الخاصة التي لا تزايل هذا المزاج فعظم التنفس وسرعة
النبض وتواتره واما العلامات التي ليست بخاصية لهذا المزاج
ولا غير مفارقة له فالغضب وسعة الصدر اما الغضب فانه يتغير
وينتقل عن ما يوجبه هذا المزاج بالاخلاق الفلسفية واما سعة
الصدر فانها تتغير وتخالف ما يوجبه هذا المزاج بمقدار الدماغ واما
العلامات المتوسطة فيما بين تلك النوعين فمشاركة البدن كله القلب
في هذا المزاج وكثرة الشعر في الصدر وذلك لان هاتين العلامتين
تتغيران ببرودة الكبد ورطوبتها وقولنا ان سعة الصدر تتغير
بسبب مقدار الدماغ انما اريد به ان الدماغ اذا كان عظيم المقدار
لزم وتبع ذلك ووجب عليه عنه ان يكون النخاع ايضا عظيم
المقدار اذ كان منشاه منه واذا كان النخاع عظيما وجب
ان يكون الفقارات الحاوية له كبارا واذا كان الفقار
كبارا وجب ان تكون الاضلاع المؤلفة معها كبارا واذا
كانت الاضلاع كبارا وجب ان يكون الصدر المؤلف
منها كبيرا او سعة الصدر تابعة لاحد ثلثة اشياء اما



مات

لحرارة القلب واما لعظم مقدار الدماغ واما لهما جميعا والعلا
الدالة على مزاج القلب البارد صغر النبض وضيق الصدر وافراط
الجبن وقلة الشعر في الصدر وبرد جميع البدن والعلامات
الدالة على مزاج القلب اليابس صلابة النبض وسبعية الخلق
ويبس جميع البدن والعلامات الدالة على مزاج القلب الرطب
لين النبض وسرعة الغضب وسهولة سكونه ورطوبة البدن
ان لم يقاوم الكبد والعلامات الدالة على مزاج القلب الحار
اليابس عظم النبض وصلابته وعظم التنفس وعظم الصدر
والجراة والنجدة في الاخلاق وسرعة الحركة الى الغضب
وعسر سكونه واذا كان الخلق كذلك فهو من اخلاق وكثرة
الشعر وتكاثفه في الصدر وحرارة جميع البدن وسبب العلامات
الدالة على ان مزاج القلب حار رطب عظم النبض ولينه
وسهولة الخروج الى الغضب جدا وسرعة سكونه وكبر الصدر
وعظم التنفس وكثرة الامراض العفونية ان افرطت الرطوبة
وقوة حرارة جميع البدن والا ان خالف الكبد كان البدن مع
حرارته رطبا ايضا والعلامات الدالة على ان مزاج القلب
بارد رطب لين النبض وصغره وافراط الجبن والكسل
وقلة الغضب وقلة الشعر في الصدر وبرد جميع البدن

فان لم

حاشية
لانهم قليلو الحركة الى الغضب ورديا
اذا غضبوا فبطيا ما يزول الا انه يشبه
يتبعه عسر الانفعال عن الغضب وتتبعه
ايضا اذا انفعل بعد العسر عن الغضب
عسر زوال الغضب فان سمي عسر زوال الغضب
سجية فليس بكذب



37

فان لم يخالفه الكبد كان البدن مع برده رطباً والعلامات الدالة على ان
مزاج القلب بارد يابس صغر النبض وصلابته وصغر الصدر وضيقه
وقلة الشعر في الصدر وضعف النفس وبرد جميع البدن ويبسه
وصغر النفس

ذكر الكبد والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد حار سعة العروق وكثرة
المرة الصفراء وفي منتهى الشباب كثرة السوداء وكثرة الشعر في مراق
البطن وحرارة جميع البدن ان لم يخالفها القلب والعلامات الدالة على
ان مزاج الكبد بارد ضيق العروق وافراط البلغم في الدم وقلة الشعر
في مراق البطن وبرد جميع البدن ان لم يخالفها القلب والعلامات
الدالة على ان مزاج الكبد يابس صلابة العروق وغلظ الدم ويبس
جميع البدن والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد رطب لين العروق
ورطوبة الدم ورطوبة جميع البدن والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد
حار يابس كثرة الشعر وكثافته في مراق البطن وسعة العروق وصلابتها
وقلة الدم وغلظه ويبس جميع البدن وحرارته ان لم يخالفها القلب
والحال في مخالفة كل واحد من القلب والكبد مزاج الآخر ومقاومته
اياه ان حرارة القلب يقهر برودة الكبد قهراً اقوى لان برودته اقل قوة
في قهر حرارتها ورطوبته لا تقهر يبسها لصلابة يبسه يقهر رطوبتها قهراً
ضعيفاً وحرارة الكبد تقهر برودة القلب قهراً ضعيفاً ورطوبتها
يقهر يبسه قهراً اقوى لان برودتها اقل قوة في القهر بحرارته ويبسها



لايزال دائما فاهر لرطوبته والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد حار
رطب عظم مقدار العروق وكثرة الشعر في مراق البطن الدالة على
حال اقل منه في المزاج الى ر اليابس وكثرة الامراض العفونية ورطوبة
جميع البدن وحرارته والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد بارد يابس
ضيق العروق وقلة الدم وقلة الشعر في مراق البطن ويبس جميع البدن
والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد بارد رطب ضيق العروق وفايه
قلة الشعر في المراق وافراط البلغم في الدم ورطوبة جميع البدن ذكر
الانثيين والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين حار كثرة الجماع
وتوليد الذكورة وانزال النطفة المولدة وكثرة الشعر في الاعضاء التي
حول العانة والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين بارد هي الاشياء
المخالفة لهذه اعني الابطاء في الحركة الى الجماع وقلة الانتشار اليه
وتوليد الاناث وانزال النطفة التي لا يكون منها ولد وقلة الشعر
في العانة والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين رطب كثرة المني
ورطوبته والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين يابس قلة المني
وغلظه والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين حار يابس مسابقة
الشهوة الى الجماع قبل بلوغ الوقت المحدود وقلة المني وغلظه
وكثرة الشعر في مواضع العانة وسرعة الفراغ والانزال عند الجماع
وكثرة توليد الاولاد والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين

حاشية
ار قبل الوقت المحدود
لمن هو في المعتدل
المزاج صح

حار رطب



38

حار رطب مسابقة الشهوة للجماع قبل حلول الوقت المحدود وانزال
النطفة التي قليل ما يكون منها ولد وكثرة الطينة ورطوبته وان يكون
الالتذاذ لم يوت الجماع ضره ذلك والعلامات الدالة على ان
مزاج الانثيين بارد رطب فان يكون الانسان بطي ما ينهض شهوته الى
الجماع وان يكون الشعر في عانته قليل وان يكون نطفته رقيقة شبيهة
بالماء والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين بارد يابس ان يكون
الانسان لا يسرع الى الجماع وان يكون الشعر في عانته قليل وان
يكون نطفته غليظة ارضية ذكر مزاج البدن اعني اللحم والعلامات
الدالة على ان مزاج جميع البدن معتدل اعني مزاج اللحم من جميع البدن
ان يكون لون البدن مختلطة مركب من حمرة وبياض وان يكون شعره
متوسطا فيما بين الجعد والسبط الشقر وان يكون ملمسه معتدلا فيما بين
الكيفيات الملموسة وهي الحرارة والبرودة والخشن والقضافة واللين
والصلابة والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم حار ان يكون البدن
حار الملمس كثيرة الشعر الغالب على لونه الحمرة قليل الشحم والعلامات
الدالة على ان مزاج اللحم بارد ان الغالب على البدن في ملمسه بارد و
يكون شعره قليلا وبياضه وشحمه كثيرة والعلامات الدالة على ان مزاج
اللحم يابس ان تكون البدن قضيفا والجلد منه صلبا والعلامات الدالة
على ان مزاج اللحم رطب ان يكون البدن غليظا ويكون مع غلظه لين



والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم حار يابس ان يكون
البدن حار الملمس صلب الجلد ويكون شعره كثيرا ويكون بدنه
قضيفا والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم حار رطب كثرة
اللحم ولين البدن وحرارة الملمس واعتدال الشعر والعلامات
الدالة على ان مزاج اللحم بارد يابس صلابة الجلد وقلة
الشعر وبياض اللون وتبدد الشحم في اللحم والعلامات الدالة
على ان مزاج اللحم بارد رطب كثرة اللحم وكثرة الشحم وبياض
اللون وقلة الشعر اسباب البرودة الى العضو يكون اما لانه
في العضو برودة فاصية له واما لانه متخلخل وعسر قبول العضو
للبرودة واما لانه حار واما لانه كثيف ويكون العضو
في منظره غليظا اما لكثرة ما فيه من جوهر اللحم واما لغلظ
العظام التي تحت اللحم ويكون العضو في منظره دقيقا
اما لان ما فيه من العضل قليل واما لدقة ما فيه من العظام
الرطوبات الطبيعية التي في اعضاء البدن اربع
احديهن الرطوبة التي في العروق وهي الدم والثانية الرطوبة
المبثوثة في الاعضاء بمنزلة الطل والثالثة الرطوبة
القريبة العهد بالانعقاد والجمود بمنزلة الشمع و[illegible]
والرابعة الرطوبة التي هي مداخلة للاعضاء منذ اول

تكونها



39

اللطخة التخمة

وقوع التخمة والعلامات الدالة على ان المعدة يابسة كثيرة والاكتفا
بالمقدار اليسير من الشراب وحدوث الكظة من المقدار الكثير وحسن القبول
للطبيعة التي اليبس عليها غالب والعلامات الدالة على ان المعدة
رطبة قلة العطش والاحتمال للشراب الكثير من غير كظة وحسن القبول
للاطعمة التي الرطوبة عليها اغلب والعلامات الدالة على ان المعدة
حارة ان تكون المعدة تنهضم الاطعمة القوية ويفسد فيها الاطعمة السريعة
التغير وتكون حسنة القبول لما كان من الاطعمة اشد حرارة والعلامات
الدالة على ان المعدة باردة ان تكون الشهوة جيدة وتكون المعدة تهضم
الاشياء السريعة الانهضام فقط ولا تهضم هذه ايضا الا بكد وتكون
الجشاء حامضا والعلامات الدالة على الرية حارة ان تكون العطش
سكون باستنشاق الهواء البارد لا بالشراب ويكون في ذلك الانسان
يحس في صدره بالالتهاب ويكون ما يخرج من النفخة عظيما ويستنشق
هواء كثيرا ويكون صوته ايضا عظيما والعلامات الدالة على ان الرية
باردة ان يكون سريع اليها الضرر من الهواء البارد ويكثر فيها الفضول
البلغمية ويكون الصوت صغيرا والعلامات الدالة على الرية
يابسة ان يكون ما يتولد فيها من الفضول اليسير ويكون الصوت
شبيه بصوت الكراكي والعلامات الدالة على ان الرية رطبة كثيرة
ما يتولد فيها من الفضول وبحة الصوت واسباب الصوت تختلف

بحسب اختلافه فالصوت العظيم يكون من قبل الحرارة والصغير
من قبل البرودة وشبيه بصوت الكراكي من قبل اليبوسة والابح
من قبل الرطوبة والاملس من قبل اعتدال المزاج والخشن من قبل
اليبس وكذلك ايضاً الصوت الحاد يكون من قبل البرودة والثقيل
من قبل الحرارة وقد يستدل على مزاج كل واحد من الاعضاء بما ينالهم
من الاشياء التي تلقاه من خارج فانه ان كان يسخن سريعاً فالغالب
عليه الحرارة فان كان يبرد سريعاً فالغالب عليه البرودة واما من
افعال الطبيعة فانه ان كان انما يتولد فيه فضل كثير فهو ابرد وان كان
يتولد فيه فضل يسير ينضج فهو اسخن **الآفات الحادثة في**
٢ الاعضاء المركبة بعضها يدرك حساً وبعضها لا يدرك
حساً اما التي تدرك منها حساً بمنزلة الراس المسفط او اللاطي او
الكبير او الصغير او المعتدل وبمنزلة الصدر الكبير او الصغير او المنبسط
وبمنزلة الساقين اذا كانا على استقامة او كانا متقوسين الى خارج
او الى داخل واما التي لا يدرك منها حساً فبعضها يعرف سريعاً بمنزلة
الآفات الحادثة في الكبد وفي المثانة وبعضها يعسر تعرفه مثل الآفات
الحادثة في الكبد وفي المجاري المرة وبعضه لا يعرف اصلاً بمنزلة
الآفات الحادثة في الامعاء وفي مجاري البول وكل واحد من هذه
الاعضاء التي جرى ذكرها يحدث فيه امراض اما المعدة فيحدث

فيها الكثرة

عن ما يكون من افعال الطبيعة واما من الاشياء التي تلقاه من خارج

تدبير المعدة



40

فيها ثلثة امراض احدها المقدار وذلك انا نجدها في بعض الناس
اصغر مما كانت ينبغي عليه والثاني بالخلقة وذلك انا نجدها في
بعض الناس مستحكمة الاستدارة والثالثة في الوضع وذلك انا
نجدها في بعض الناس ناتية الي خارج واما المثانة فيحدث فيها
مرضان احدهما في المقدار وذلك انا نجدها في بعض الناس اصغر
مما كانت ينبغي والثاني في الوضع وذلك انا نجدها في بعض الناس
ناتية الي خارج واما الكبد فيحدث فيها ثلثة امراض احدها في
الخلقة وذلك انا نجدها ضيقة العروق والمجاري والثاني في الوضع
وذلك انا نجدها خارجة عن موضعه الطبيعي والثالث في المقدار
وذلك انا نجدها في بعض الناس صغيرة الاعضاء المريضة مرضا
خاصا ان كانت في الاعضاء الظاهرة اي في ظاهر البدن فامراضها تعرف
من تغيير اللون ومن لين الملمس وصلابته وحرارته وبرودته
ومن المقدار ومن العدد وان كانت من الاعضاء الباطنة فامراضها
تعرف من مضار الافعال الخاصة بها ومن الاشيا التي تستفرغ من
البدن ومن الوجع الخاص بالموضع ومن موضع العضو ومن خاصة
الاعراض وكل فعل يناله الضرر فمضرته تكون علي ثلثة اوجه اما
بان يبطل فعله اصلا بمنزلة ما يعرض للبصر عند العما واما بان
يضعف فعله بمنزلة ما يعرض للبصر عند الغشاوة واما بان يخرج

٦٠



فعله على غير ما ينبغي بمنزلة ما يعرض للبصر ان كان يرى خيالات البق
وحال القذى او جملة اذا يرى الاشياء ليست موجودة في الطبع
والاشياء التي تستفرغ وتخرج من البدن منها اشياء هي اجزاء من
الاعضاء العليلة وتدل على ذلك الاعضاء اما بخصوص جوهرها بمنزلة
الحلق التي من قصبة الرئة واقسامها التي تدل على ان العلة في
الرئة واما من مقدارها بمنزلة القشرة الغليظة التي تنقشر من
القرحة اذا خرجت مع براز فانها تدل على ان القرحة في الامعاء
الغلاظ والرقيقة منها تدل ان القرحة في الامعاء الدقاق واما من
وضعها بمنزلة القشرة التي تخرج مع البراز فانها تدل على ان القرحة
في الامعاء والقشرة التي تقذف في السعال تدل على ان العلة
في الرئة ومنها اشياء هي ما يحتوي به تلك الاعضاء عليها ومن هذه الاشياء
احتوت تلك الاعضاء عليها بالطبع ومنها اشياء احتوت تلك الاعضاء
عليها خارجا عن الطبع والاشياء التي احتوت الاعضاء عليها بالطبع
اما ان يكون اشياء خروجها عن البدن موجودة في الطبع الا انها قد زالت
عما عليه مجراها بالطبع اما في كيفيتها واما في كميتها بمنزلة البراز اذا اكثر
او قل واذا كان لينا او صلبا والبول اذا كثر وقل واذا كان اسود
او ابيض واما ان يكون اشياء خروجها من البدن على غير مجرى الطبع
وكيفيتها موجودة في الطبع بمنزلة الدم فان الدم ليس له في الطبع

القرحة

ان يخرج



41

بل يخرج من البدن لكن انه يوجد للبدن بالطبع واما الاشيا التي احتوا
الاعضا عليها خارجا عن الطبع فاما ان يكون من جنس الاشيا الموجودة
في الطبع الا انها قد تغيرت بمنزلة الدم واما ان يكون من جنس الاشياء
التي جملتها خارجة عن الطبع بمنزلة الدود والحصا واما الوجع فانه
يحدث اما بسبب تغير المزاج دفعة وذلك يكون اما من قبل الحرارة
واما من قبل البرودة واما من قبل اليبوسة واما من قبل الرطوبة
واما بسبب تفرق الاتصال وذلك يكون اما من قبل الاشيا التي تقطع
واما من قبل الاشيا التي تمدد واما من قبل الاشيا التي ترض العضو
واما الورم فاكثر ما يدل على العضو العليل الورم واصناف الورم
اربعة وذلك اما ان يكون من الدم ويسمى فلغموني واما من الخلط
المراري ويسمى حمرة واما من البلغم ويسمى تهيجا واما من الخلط السوداوي
ويسمى صلابة واما الاعراض فمنها ما يظهر في مضار الافعال ويستنبط
منها القانون والطريق الذي منه يستدل على الاعضاء ومضار افعالها
ومنها ما يظهر من الاشياء التي تخرج من البدن ليستخرج منها الطريق
الذي يستدل به مما يبرز من البدن ومنها ما يظهر في حالات الابدان
وهذه الحالات منها مبصورة بمنزلة اليرقان ومنها مسموعة بمنزلة
القراقر ومنها مشمومة بمنزلة الروايح المنتنة ومنها مذوقة بمنزلة مرارة
المرارة الفم ومنها ملموسة بمنزلة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

بالورم

بمضار



والصلابة واللين والغلظ والرقة والخشونة والملاسة

وجميع هذه الاعراض التي تظهر في حالات الابدان بعضها
يدركه الحس من نفس العضو العليل ويستخرج منه
الطريق الذي يستدل به على وضع العضو والطريق
الذي يستدل به من الوجع الخاص بالموضع وبعضها
يدركه الحس في عضو آخر ويستخرج منها الطريق الذي
يستدل بها من خصوصيات الاعراض بمنزلة ما يعرض
اذا اعتقلت الرئة لانه اذا كانت علتها ورما حادا
عرض معه حمرة في الوجنتين واذا كانت علتها قرحة عرض
معها تقوس الاظفار والعلامات منها صحية ومنها
مرضية ومنها ما ليس بصحية ولا مرضية وهذه التي
ليست بصحية ولا مرضية منها ما يدل على الصحة
والمرض ومنها ما يدل مرة على الصحة ومرة على المرض
ومنها ما لا يدل على صحة تامة وعلى المرض تام وكل واحد
من هذه الانواع فاما ان يكون يدل على ما هو حاضر
واما منذر بما سيكون واما مذكر بما قد سلف والعلامات
المنذرة بالمرض الذي سيكون منها ما هو من جنس الاشياء
الموجودة في الطبع الا انها تدل على مرض سيكون لانها

اعتلت الوجنتين

فيقوى



42

قد تغيرت عن الحال الطبيعية اما في كيفيتها واما في كميتها واما في وقتها
ومنها ما هو من جنس الاشياء التي رجعت عن الطبيعة الا ان مقدارها
يسير والعلامات المنذرة بالصحة والعلامات المنذرة بالمرض منها
ما يتبين في مضار الفعل وهذه علامات تدل دائماً ومنها ما يتبين في
حالات الابدان وهذه علامات ليس تدل دلالة اولية ولا دلالة دائمة
ومنها ما يتبين في الاشياء التي تستفرغ من البدن وهذه علامات تدل
دائماً الا ان دلالتها ليست بدلالة اولية لكن انما يدل بتوسط النضج
وخلافه الاسباب منها مصححة ومنها ممرضة ومنها لا مصححة ولا ممرضة و
الاسباب المصححة منها ما يحفظ الصحة ومنها ما يفعل الصحة والتي تحفظ
الصحة منها ما يحفظ صحة البدن الذي هيئته فاضلة وبنيته لا نقص فيها
ومنها ما يحفظ صحة الابدان التي بنيتها وهيئتها دون بنية البدن
الفاضل الهيئة وهذه الاسباب منها ما يحفظ البدن على ما هو عليه
بالاشياء المشابهة له ومنها ما ينقله عما هو عليه بالاشياء المضادة له و
هذه الاسباب الفاعلة منها ما ينقل البدن ويبلغ به الى الهيئة و
البنية الفاضلة ومنها ما ينقله عن الاستعداد والملائمة لقبول المرض
بقطع الاسباب المتهيئة فيه ويحفظ على طبعه الاول الاسباب المغيرة
للابدان منها اشياء تغير ضرورة وهي ستة اجناس ومنها اشياء
ليست تغيرها ضرورة مثل الحيوان المفترس والحجارة والسيف



وما اشبه ذلك فاما الستة الاسباب الاضطرارية فهي الهواء المحيط بالبدن
وجنس الاشياء التي تؤكل وتشرب وجنس النوم واليقظة وجنس الحركة
والسكون اما في جميع البدن واما في بعض الاعضاء دونه وجنس ال
استفراغ ما يستفرغ من البدن واحتباسه وجنس عوارض النفس وهي
الغضب والحزن والغم والحسد والفزع وهذه الستة الاجناس قد تكون
اسبابا للصحة اذا هي حفظت كيفيتها وكميتها على ما ينبغي وعلى الاعتدال
وتكون اسبابا للمرض اذا هي زالت عن الاعتدال الى حد الطرفين
اما في كميتها واما في كيفيتها والذي يحتاج اليه في حفظ صحة البدن
الذي هيئته وبنيته فاضلة اعتدال هذه الستة الاجناس اعني
اعتدال الهواء المحيط بالابدان واعتدال مطعمه ومشربه
واعتدال عوارض نفسه واعتدال موضع نومه ويقظته واعتدال
حركته وسكونه واعتدال استفراغ ما يستفرغ من فضوله وهي ثلاثة
البراز وهو فضل الطعام الذي يستمر به المعدة والبطن والبول وهو
فضل الغذاء الذي يصير الى الكبد والعرق وهو فضل الغذاء الذي
يصير الى جميع البدن والذي يحتاج اليه في شفاء المرض هو افراط
هذه الاجناس وتجاوزها عن الاعتدال الى خلاف جهة المرض والذي
يحتاج اليه في حفظ صحة الابدان التي صحتها دون صحة البدن
الفاضل البنية احد امرين وذلك اذا اردت ان تحفظ هذه

الابدان



43

الابدان على طبايعها فينبغي ان تستعمل فيها من هذه الاجناس ما هو
مجاوز الاعتدال الى الطرف الذي ذلك البدن مائل اليه ليكون لك بها لم
وان اردت ان تنقله الى المزاج الافضل فينبغي لك ما دمت في
نقله ان تستعمل من هذه الاجناس ما هو مخالف للوجه الذي تجاوزت
تلك الابدان الاعتدال اليه واذا استتممت نقلها استعملت الاعتدال
لا يخلو فساد الاعضاء الناقصة عن الهيئة الفاضلة من ان يكون
اما في الاعضاء المتشابهة الاجزاء واما في الاعضاء المركبة فان كان الفساد
في الاعضاء المتشابهة الاجزاء فليس يخلو من ان يكون اما فساد في
جميعها بالسواء واما في بعضها دون بعض على غير تساوي وكل واحد من
هذين الفسادين الصنفين اما ان يكون بسيطا واما مركبا وكل واحد
من هذين الصنفين اما ان يحتاج الى ان يحفظ بالاشياء المشابهة له
وذلك عندما يكون الانسان متشاغلا بامور اضطرارية واما
ان يحتاج الى اصلاحه في وقت الفراغ على طول المدة بالاشياء المضادة
وان كان الفساد في الاعضاء الآلية فاما ان يكون بسيطا او مركبا
والبسيط اما ان يكون في الخلقة بمنزلة الشكل والتقعير والمنافذ
والخشونة والملاسة واما في العدد بمنزلة الزيادة والنقصان
واما في المقدار بمنزلة الكبر والصغر واما في الوضع هذا اما في المكان
واما في المشاركة الاسباب التي تعرض للبدن باضطرار منها ما يجفف



ومنها ما يرطب اما التي يجفف فالحركة والهواء اليابس والسهر والاستفراغ
وقلة الغذاء وجميع عوارض النفس واما التي ترطب فالسكون والنوم واحتباس
ما يستفرغ وكثرة الغذاء والهواء الرطب البارد والاسباب التي تعرض
للبدن باضطرار بعضها يسخن وبعضها يبرد اما التي تسخن فالحركة المعتدلة والغذاء
والاشياء ان كان حارا والهواء الحار واحتباس الشي الحار بمنزلة البخار والفضل
في الغذاء المعتدل والسهر المعتدل والنوم المعتدل ومن عوارض النفس
الغضب يفعل ذلك دايما والهم في اكثر الاوقات والفرح في بعض الاوقات
فاما التي تبرد فالحركة المفرطة والاستكثار من الغذاء وخاصة ان كان باردا
والهواء المفرط في الحر والبرد والابطاء في ما يستفرغ والاستفراغ المفرط
والقليل من الغذاء جدا والسهر المفرط والنوم المفرط ومن عوارض النفس
الغم دايما والفزع في اكثر الامر والفرح في بعض الاوقات ان افرط والاطعمة
والاشربة منها ما يسخن بمنزلة اللحم والاطعمة المتخذة بالفلفل والخردل
والنخدبقون ومنها ما يبرد بمنزلة الفاكهة والبروساطن والماء البارد
والصناعات منها ما يسخن البدن بمنزلة المصارعة والصياغة وصناعة
الحدادين ومنها ما يبرد بمنزلة الملاحة والقصارة واجناس اسباب الحرارة
خمسة احدها الحركة غير المفرطة والثاني لقاء الاشياء المسخنة اذا كان
لقاؤها معتدلا والثالث المادة الواقعة للحرارة بمنزلة الاطعمة والاشربة
والادوية الحارة والرابع ابطا تحلل الشي الحار وذلك يكون بسبب

التكاثف



44

المكاثف والثاني من العفونة وخمسة اسباب البرودة ستة احدها الحركة
المفرطة والثاني السكون المفرط والثالث الاشياء التي تلحق بافراط ومعنى
هذا القول معنى التخلخل والرابع ملاقات الاشياء التي تبرد والخامس المادة
الملائمة للبرودة بمنزلة الاطعمة والاشربة الباردة والسادس تقليل
الغذاء المفرط اذا حدث في الاعضاء المتشابهة الاجزاء فساد فكان
سوء المزاج الردي متساويا في الاعضاء كلها فينبغي ان يستعمل في
مداواة البدن باسره نوعا واحدا من المداواة وان كان سوء المزاج الردي
غير متساوي فينبغي ان يداوي كل واحد من الاعضاء بالشي الذي هو موافق
له خاصة الاسباب التي التابعة الاعضاء الالية اذا حدث فيها
الافات اربعة اشياء وهي خلقة الاعضاء ومقدارها وعددها ووضعها
وكل واحد من هذه الاربعة يوجد في الابدان كلها على اربعة اصناف احدها
الهيئة الفاضلة وهو ان يكون على افضل الهيئات وارشدها اعتدالا
والثاني ان يكون دون الهيئة الفاضلة بقليل فيدخل بهذا السبب
في عدد حالات الابدان الصحيحة والثالث ان يكون قد بعد عن افضل
الهيئات وقارب المرض ويقال حينئذ للبدن الذي حاله هذه الحال
ممرض والرابع ان يكون قد بعد عن حال البدن الصحيح بعدا كثيرا ويقال
له اذا كان ذلك مريضا الذي يحدث في الخلقة من الافات والامراض
خمسة اصناف احدها ما يحدث في الشكل وذلك عندما يتغير شكل العضو



بمنزلة ما يصير المستدير مسطاولا والثاني ما يحدث في المجاري والثقب والمنافذ اذا
ضاقت او اتسعت او انسدت والثالث ما يحدث في التجويف اذا صغر و
ضاق وكبر واتسع وامتلى وانسد والرابع ما يحدث في الخشونة الطبيعية اذا
تملس العضو الذي هو بالطبع خشن والخامس ما يحدث في الملاسة الطبيعية
اذا خشن عضو هو بالطبع املس والذي يحدث في مقادير الاعضاء من الآفات
والامراض صنفان احدهما ان يكون العضو الذي سبيله بالطبع ان يكون اكبر
يصغر والآخر ان يكون العضو الذي سبيله بالطبع صغيرا يعظم والذي يحدث
في العدد من الآفات اربعة اصناف اثنان منها اذا كان العدد زائدا
على ما في الطبع واثنان اذا كان العدد ناقصا عما في الطبع اما الصنفان
الزائدان فاحدهما يكون من جنس الاشياء الموجودة في الطبع بمنزلة الاصبع
السادسة والثاني من جنس الاشياء الخارجة عن الطبع بمنزلة الدود
المتولد في البطن والخنازير المتولدة في الرقبة اما الصنفان الناقصان
فاحدهما يكون اذا نقص جزو من العضو والثاني اذا نقص عضو باسره
والذي يحدث في الوضع من الآفات صنفان احدهما ان ينتقل العضو
عن موضعه بمنزلة ما يعرض للامعاء ان يزول عن وضعها في الفتق وينحدر
الى الانثيين او يعرض لبعض المفاصل الانخلاع والخروج عن موضعه والثاني
ان يكون العضو الذي شانه ان يقرب او يبعد من عضو آخر في اوقات
الحاجة الى ذلك يتغير عما كان عليه بمنزلة ما يعرض للاصابع والشفتين اذا تكمشن

الانقص



45

ان يقرب واحد من الآخر ولا يتباعد عنه او يتباعد ولا يدنو منه الاسباب التي
بها يكون اصلاح ما يحدث في الشكل من الآفات اثنان احدهما التقويم والاصلاح
والآخر بالرباط واما الاسباب التي بها يكون اصلاح ما يحدث في التجويف
من الآفات فيختلف بحسب اختلاف الآفة وذلك انه ان كان التجويف
قد عظم ويحتاج ان يصغر فاصلاحه يكون بالرباط والسكون وان كان قد صغر
ويحتاج الى ان يكبر فاصلاحه يكون بتحركه بالعمل وحصر النفس الذي
يقال له باليونانية قاطاليسس وهو ان يحبس الانسان نفسه ويدافع
هو التنفس واما الاسباب التي بها يكون اصلاح ما يحدث في مقادير الاعضا
فهي ايضا تختلف بحسب اصناف هذه الآفات وذلك انه ان كانت
الآفة انما يحدث من طريق ان مقدار العضو زاد فاصلاحه يكون
بالسكون والرباط وان كان حدثت من طريق ان المقدار نقص فاصلاحه
يكون بالحركة والدلك وشكل الاعضاء واما ان يفسد في الراس بمنزلة ما يعرض
له اذا كان مسفطا واما في الصلب بمنزلة ما يعرض للانسان حدبة واما
في الساق بمنزلة ما يعرض اذا كان الساق مقوسة الى داخل او الى
خارج واما في غير هذه الاعضاء بمنزلة ما يعرض للفخذ اذا اعوقت السدة
تحدث اما حدوثا اوليا واما حدوثا عرضيا فاما السدة العرضية بمنزلة ما يعرض
منها بسبب ورم من الاورام واما السدة الاولية فيكون اما من خلط غليظ
لزج ومداواتها بالاشياء التي تحلل بمنزلة السكنجبين وماء العسل واما



من فضل آخر فليط بمنزلة الثفل الصلب فيداوي اولا بالترتيب ثم يقطع
ذلك الغلظ بالحقن التي لها فضل حدة واما من جنس جملته خارجة عن
الطبيعة بمنزلة الحصاة ومداواة الاشياء التي جملتها من جنس
ما هو خارج عن الطبيعة يكون باخراجها عن البدن اصلا واما الاشياء
التي مقدارها فقط خارج عن الطبيعة فمداواتها بتنقيصها واما ان
شيء قد كثر مقداره والشيء الذي يكثر مقداره ان كان في العروق فينبغي ان
يستفرغ بفصد العرق وان كان شيء في المعدة فبالقيء وان كان شيء
في الصدر فبالسعال وان كان في شيء في الكبد فبحسب الناحية التي فيها
وذلك انه ان كان في الجانب المقعر منها فينبغي ان يستفرغ بالبول
واما السدة العرضية فتكون اما من ورم دموي واما من ورم صلب
واما من ورم رخو واما من يبس واما من فساد شكل العضو الحلوية
تكون اما في عظم فينبغي حينئذ ان يحك ذلك العضو حتى يملس
واما في اللسان فينبغي ان يملس بالاشياء اللزجة التي تجري مثل
الصمغ وبزر قطونا واما ما كان في قصبة الرئة فينبغي ان يملس
بالكثيرا او اصل السوس والملاسة فاما ان تكون في عظم فينبغي ايضا
ان يكل حتى يخشن واما في الرحم فينبغي ان يستفرغ ذلك الخلط الذي
ملسه الاشياء التي عددها خارج عن الطبيعة ما كان منها من طريق الزيادة
فينبغي ان يقطع اما بالحديد واما بالنار واما بالادوية المحرقة وما كان

من الامعاء بالاسهال
وان كان في الجانب المحدب
منها فينبغي ان يستفرغ ...

منها من



46

منها من طريق النقصان ينبغي ان يعلم في امره بحسب الاصل الذي منه كان
وذلك انه ان كان في عضو مخلوق من الدم قد يمكن ان ينبت له ما يجري ذلك
في اللحم اذا نقص في قرحة غائرة وان كان النقصان في عضو كونه من المني
فليس يمكن ان يتم ويخلف عليه بدلا منه ولكن يعوض منه بالاشياء اخر
يخلق بدله
بعضها يقوم مقام الرباط بمنزلة ما يفعل في العظم المكسور بانا ننبت
على موضع الكسر شيئا صلبا يربطه ويمسكه بمنزلة اللحام وبعضها يصلح
لتسوية الموضع بمنزلة ما نفعل في الشفة التي قد قصرت عما ينبغي
انا نشقها كيما تسترخي وتغطي الاسنان الاعضاء منها ما خلق من المني
وهي جميع الاعضاء الاصلية الصلبة بمنزلة الاعصاب والعروق
الضوارب وغير الضوارب والعظام ولذلك صارت هذه الاعضاء
متى انقطع منها شيء لم ينبت بدله منه لان المادة التي منها خلقت
ليست معدة مهياة في البدن ومنها ما خلق من دم الطمث وهو اللحم
والاعضاء اللحمية فلان الدم لا يزال مهيا معدا في البدن دايما صارت
هذه الاعضاء اذا انقطع منها شيء عاد نبت الاشياء التي هي خارجة
عن الطبع في عددها ما كان منها من طريق النقصان ان كان مما خلق من
الدم قد يمكن ان يعود الى حاله في كل سن من الاسنان وان كان مما خلق
من المني فانما يكون ممكنا ان يعود في سن الصبي فقط لان هذا السن
فيه بقية من جوهر المني معدا في البدن واما كان منها من طريق



الزيادة فيحتاج اما ان يستاصل كله بمنزلة الخنازير واما ان ينقل عن موضعه بمنزلة
الماء النازل في العين فاما الامراض الحادثة في وضع الاعضاء فانها تداوي برد
الاعضاء الى موضعها الطبيعي وحفظها بالكي والرباط ومن الامراض الحادثة
في الوضع الخلع وهو شي يحدث بسبب المد القاسر ويداوي بالمد الى خلف
وبالتقويم وبالرد والادخال ومنها الفتق وهو قيلة الامعاء وذلك يكون
اما لسبب الخراق يحدث في الصفاق لصلابته واما لسبب تمدد في الصفاق
للينه ان جالينوس تمثل في الامراض المركبة الحادثة في الاعضاء الباطنة
بانسانين احدهما كانت معدته باردة مستديرة صغيرة نايتة الى خارج
وكانت بهذه المعدة اربعة امراض ثلثة منها من امراض الاعضاء المركبة
التي هي الالات وواحد من امراض الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهو
سوء المزاج البارد فاما الثلثة الامراض الالية فواحد منها كان في مقدار
العضو وهو صغره والثاني في خلقته وهو استدارته والثالث في موضعه
وهو نتوه الى خارج واما الانسان الاخر فكان غذاوه لا ينفذ من معدته
وبطنه الى كبده الا بكد فاستعمل جالينوس فيه الحدس ووقف على ان في
كبده مرضين احدهما في خلقتها وهو ضيق العروق التي فيها والاخر صغر مقدارها
اعني صغر الكبد نفسها تفرق الاتصال يحدث اما في الاعضاء اللحمية فيقال له قرحة
والقرحة تحتاج في مداواتها الى اربعة اشياء احدها جمع الاجزاء التي تفرقت
والثاني حفظها بعد الجمع والثالث التوقي في وقوع شي فيما بين تلك الاجزاء

فيها



47

في مبداء الامراض وبعد زمان والرابع الغذاء الذي يكون في كيفية غليظا لزجا
ومقداره معتدل واما الذي يكون في الاعضاء العصبية ويقال له باليونانية
سقالسما وتفسيره الفسخ اورونعا وتفسيره الهتك واما الذي يكون في
الاعضاء العظمية فيقال له الكسر والتحام الكسر مشارك للالتحام اللحم
من طريق انهما جميعا يكونان من فعل الطبيعة ومن المادة الموجودة في البدن
للتحم وهي واحدة بعينها وهي تخالف من جهة الصلابة وذلك ان الذي
يلحم العظم الصلب اصلب من لحام اللحم لانه قريب من جوهر العظم تفرق
الاتصال يكون في اللحم مركب من ثلثة اوجه اما مع سبب من الاسباب بالاول
بمنزلة ما يعرض اذا كان مع الكسر مادة تنصب الى العضو المكسور واما
مع مرض من الامراض بمنزلة الورم والتقوير وسوء المزاج واما مع عرض
من الاعراض بمنزلة تولد المدة والصديد وسوء المزاج منه ما قد استحكم و
انتهى واصلاحه يقال له مداواة مفردة ويكون بالاشياء المضادة
له في قوتها ومنها ما هو مزمع ان يكون ومنع هذا يقال له الحفظ المركب
مع المداواة يقال له بالجملة التقديم بالحفظ واما قولنا مداواة فمثل تغيير
العفونة واحالتها في حمى الربع بالترياق واطفاء حرارة الحمى وتسكينها
في الغب باسقانا الماء البارد واما قولنا التقدم بالحفظ فمثل استفراغ
الخلط السوداوي في حمى الربع بالخربق الاسود واستفراغ الخلط المراري
في حمى الغب بالسقمونيا لنمنع بذلك من عودة الادوار والاستفراغ يكون اما



على جهة الجذب من عضو موضعه في خلاف الناحية التي فيها العضو العليل وهو مع هذا
مشارك له وذلك يكون اذا كانت المادة دايمة الانصباب الى العضو العليل
واما على جهة النقل والانتزاع من نفس العضو العليل او من عضو قريب منه
مشارك له وذلك اذا كانت المادة قد تمكنت واستقرت في العضو ونريد
ان نخرجها ونستفرغها منه وهذان النوعان كلاهما من الاستفراغ يكون اما
باخراج الدم وبالحقنة وبالادوية المدرة للبول وبالعرق متى حدث بعضو
من الاعضاء ورم فالمادة الفاعلة له نستفرغ اما بان نردها الى ورايها و
اما بان نخرجها من نفس العضو العليل ورجوع المادة الى ورايها يكون اما
بالدفع واما بالجذب واما بالانتزاع وخروجها من نفس العضو يكون اما
خروجا يدركه الحس مثل خروج ما في الورم بالشرط واما بالعقل مثل ما يحلل
الورم بالضماد المسخن وقد يستدل على ما يحتاج اليه في مداواة العضو
العليل من وضع العضو او من مزاجه او من خلقته او من قوته فاما من
وضعه فبحسب موضعه المكان قريبا او بعيدا او بحسب مشاركة الموضع
الذي منه يمكن ان يستفرغ ما فيه واما من خلقته فبحسب ما هو عليه من
ان له تجويفا ام لا تجويف له واما من قوته فبحسب حالته في نفسه هل هو
اصل ومعدن ينفذ منه قوة الى الاعضاء بمنزلة الكبد او هل يفعل
فعلا عاما ينتفع البدن كله بمنزلة المعدة او هل هو من قوى الحس بمنزلة
العين والتقدم بالحفظ من شانه العناية بامر الاخلاط والاخلاط تغير

اماني

48

اما في كميتها اذا هي تزيدت واما في كيفيتها اذا هي استحالت وتزيده يكون على
ضربين احدهما ان تتولد كلها من سبب واحد والثاني ان يكون قد تولد منها شي
ويكون ذلك الذي تولد يغير ويحيل سائر ما هناك فيكثر من هذا الوجه وتغيرها في
كيفيتها يكون على ثلثة اوجه اما بان تلطف وترق واما بان تغلظ والثاني
بان يتغير لونها ويصير اما اصفر او احمر ناصعا واما بلون النار والثالث ان
يتغير رايحتها الى ما يكره ورد الاخلاط الى الحال الطبيعية يكون باحد وجهين
اما بالتغير والاحالة بالنضج واما بالاستفراغ والاستفراغ يكون بالحقن
وبالادوية المدرة للبول وبالعرق الانفاس ينقسم ثلثة اقسام احدها
تدبير ابدان الصبيان والثاني تدبير ابدان الشيوخ والثالث تدبير ابدان
الناقهين من الامراض وهي الابدان التي الدم فيها جيد الا انه يسير المقدار
والبدن يابس فهو لذلك ضعيف فينبغي ان تصلح هذه الابدان بالاطعمة
السريعة الانهضام المعتدلة المزاج مثل لحم الدراريج والفراريج والسمك
الرضراضي وبالشراب الموافق مثل الخمر اللطيفة الريحانية التي لم تعتق
وبالرياضة المعتدلة مثل المشي المعتدل والحمام والركوب تم جوامع
الاسكندرانيين لكتاب جالينوس المعروف بالصناعة الصغيرة والحمد لله
رب العالمين والصلوة على سيدنا نبيه محمد وآله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل
بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله جوامع الاسكندرانيين
لكتاب جالينوس في النبض الصغير الى طوثرن ترجمة حنين بن



اسحق المتطبب العروق الضوارب منها تدرك حركتها حسا ومنها ما لا تدرك
حركتها حسا والتي لا تدرك حركتها حسا انما يفوت الحس اما لان في وجهها غطاء
ما تسترها بمنزلة العروق الضوارب التي في الفخذ واما لان في وجهها اجساما
غليظة تسترها بمنزلة العرق الضارب العظيم المستبطن لعظم الصلب الذي
اذا رقت جلدة البطن احس من يضع يده على مراق البطن بنبضه واما
التي تدرك حركتها حسا فهي بمنزلة العروق الضوارب التي في رسغي اليدين
والتي خلف الاذنين والتي في رسغي الرجلين انما صار الاطباء يجسون
العروق الضوارب التي في رسغي اليدين دون غيرها لثلثة اسباب
احدها ان مجسة هذه العروق اسهل امرا واظهر ما نحذر من غيرها والثاني
ان مجسة هذه العروق احسن وامثل من مجسة غيرها من العروق الضوارب
التي في المواضع الاخر وخاصة المكان الذي يجس الطبيب عروق امراة
رواتها مستحي والثالث انها اصلح واوفق لما يحتاج اليه اذ كان
موضعها بحذاء القلب على الاستقامة وقريبة الموضع منه اجناس
الاشياء الموجودة في نبض العروق عشرة احدها الجنس الذي من مقدار
الانبساط والثاني الجنس الذي من كيفية الحركة والثالث الذي
من كيفية قرع النبض للاصابع والرابع من حال قوام العرق والخامس
الذي من وقت السكون والسادس الذي من استواء النبض واختلافه
والسابع الذي من لزوم النبض للنظام وخروجه عن النظام والثامن

الذي



49

الذي من امتلاء العروق وفراغها والتاسع الذي من الوزن والعاشر
الذي من مقدار حرارة العرق وقد تقسم هذا المعنى قسمة اخرى على
هذه الصفة اصناف النبض وفصوله منها اشياء تضاف الى حركة النبض
وهي خمسة احدها من مقدار الحركة وهي الجنس الذي يجمع عظم النبض وصغره
والآخر من كيفية الحركة وهو الجنس الذي يجمع سرعة النبض وابطاءه
والثالث والرابع من خاصته مقدار الحركة وهما الجنس الذي يجمع استواء
النبض واختلافه والجنس الذي يجمع لزوم النبض للنظام وخروجه
عنه والخامس من مناسبة النبض وهو الجنس الذي يجمع وزن النبض
ونسبة حركته وسكونه بعضاً الى بعض ومنها اشياء تضاف الى السكون
الذي بين كل حركتين من حركات النبض وهو الجنس الذي من تواتر النبض
وتفاوته ومنها اشياء تضاف الى القوة التي يكون بها النبض وهو
الجنس الذي يجمع قوة النبض وضعفه ومنها اشياء تضاف الى الآلة
التي بها يكون النبض اعني العروق المتحركة الضوارب وهما جنسان احدهما
من قوام العرق وحاله في الصلابة واللين والآخر في كيفيته وحاله في
الحرارة والبرودة ومنها اشياء تضاف الى ما يحتوي عليه العرق وهو الجنس
الذي من الامتلاء والفراغ والحال في مقدار النبض يعرف من اقطار الجسم
الذي فيه تكون الحركة واقطار كل جسم ثلثة احدها الطول والآخر
العرض والثالث العمق ولذلك صارت اصناف النبض البسيطة



المفردة الموجودة في الجنس الذي من مقدار الانبساط تسعة منها في الطول ثلثة وهي النبض الطويل والقصير والمعتدل بينهما وفي العرض ثلثة وهي النبض العريض والضيق والمعتدل بينهما وفي العمق ثلثة وهي النبض المشرف والمنخفض والمعتدل بينهما واذا الفت هذه التسعة بعض مع بعض صارت فيها سبعة وعشرون صنفا مما يمكن ان يكون ومن هذه السبعة والعشرين ثلثة لها اسماء قائمة وهي العظيم والصغير والمعتدل بينهما واربعة وعشرون لا اسم لشي منها وتركيب هذه السبعة والعشرين صنفا يكون على هذه الصفة

نبض طويل عريض مشرف	وهذا هو العظيم
نبض طويل عريض معتدل	بين المشرف والمنخفض
نبض طويل عريض	منخفض
نبض طويل معتدل	بين العريض والضيق مشرف
نبض طويل معتدل	بين العريض والضيق معتدل بين المشرف والمنخفض
نبض طويل معتدل	بين العريض والضيق منخفض
نبض طويل ضيق	مشرف
نبض طويل ضيق	معتدل بين المشرف والمنخفض
نبض طويل ضيق	منخفض

نبض قصير



50

نبض قصير عريض مشرف

نبض قصير عريض معتدل بين المشرف والمنخفض

نبض قصير عريض منخفض

نبض قصير معتدل بين العريض والضيق مشرف

نبض قصير معتدل بين العريض والضيق معتدل بين المشرف والمنخفض

نبض قصير معتدل بين العريض والضيق منخفض

نبض قصير ضيق مشرف

نبض قصير ضيق معتدل بين المشرف والمنخفض

نبض قصير ضيق منخفض وهذا هو الصغير

نبض معتدل بين الطويل والقصير عريض مشرف

نبض معتدل بين الطويل والقصير عريض معتدل بين المشرف والمنخفض

نبض معتدل بين الطويل والقصير عريض منخفض

نبض معتدل بين الطويل والقصير معتدل بين العريض والضيق مشرف

نبض معتدل بين الطويل والقصير معتدل بين العريض والضيق معتدل بين المشرف والمنخفض

نبض معتدل بين الطويل والقصير معتدل بين العريض والضيق منخفض

نبض معتدل بين الطويل والقصير ضيق مشرف

نبض معتدل بين الطويل والقصير ضيق معتدل بين المشرف والمنخفض

نبض معتدل بين الطويل والقصير ضيق منخفض

والثلثة الاصناف التي لها اسماء قايمة وهي العظيم والصغير والمعتدل بينهما
انما استحق كل واحد منها الاسم الذي يسمي به من المعني الموجود فيه وذلك
ان النبض الذي هو ازيد هذه الاصناف في الاقطار الثلثة يقال له
العظيم وهو الزائد في الطول والعرض والعمق والمعتدل في الاقطار
الثلثة يقال له معتدل وهو الذي يجمع الاعتدال في الطول والعرض و
العمق والناقص في الاقطار الثلثة يقال له صغير وهو الصغير
الضيق المنخفض واما الجنس الذي ينسب الي كيفية الحركة فينقسم
ثلثة اقسام احدها النبض السريع والاخر النبض البطي والثالث النبض
المعتدل بينهما واما الجنس الذي ينسب الي كيفية قرعة العرق للاصابع
فينقسم الي ثلثة انواع وهي النبض القوي والنبض المعتدل والنبض
الضعيف والنبض الطبيعي من جميع هذا الاجناس هو النبض المعتدل
خلا هذا الجنس المنسوب الي حال القوة فان نبض الطبيعي منه ليس
هو النبض الوسط بين الطرفين علي ما في سائر الاجناس بل النبض
القوي وهو احد الطرفين واما الجنس الذي ينسب الي قوام العرق
فينقسم الي ثلثة انواع وهي النبض الصلب والنبض اللين
والنبض المعتدل بينهما واما الجنس الذي ينسب الي وقت الفترة
بين الحركتين فينقسم الي ثلثة انواع وهي النبض المتواتر والنبض
المتفاوت والنبض المعتدل بينهما واما الجنس ينسب الي استواء النبض

واختلافه



51

واختلافه ينقسم اولا الى نوعين نوع هو النبض المستوي ونوع النبض
المختلف ثم ان كل واحد من هذين النوعين ينقسم باقسام اخر وذلك لان
النبض المستوي اما ان يكون مستويا في جميع الاصناف التي ذكرناها وهو الذي
يقال له نبض مستوي بقول حقيقي واما ان يكون مستويا في واحد من الاجناس
وهذا لا يقال انه مستوي بقول مطلق لكن يقال نبض مستوي في العظم او في
السرعة او في الصلابة او في القوة او في التواتر وكذلك النبض المختلف
اما ان يكون مختلفا في الاصناف التي ذكرناها واما في واحد منها وهذا هو
بعينه نظير ذلك المستوي في صنف واحد واختلافه يكون على ما وصفنا
اما في العظم واما في السرعة واما في القوة واما في التواتر واما في الصلابة
واختلاف النبض اما ان يكون في نبضات كثيرة واما في نبضة واحدة واذا
كان في نبضة واحدة فلا يخلو من ان يكون اما في اجزاء من العرق كثيرة او في جزء
واحد واذا كان في اجزاء كثيرة فاما ان يكون اختلافه في وضع تلك الاجزاء
واما في حركتها وان كان اختلافه في وضع تلك الاجزاء فهو ستة اصناف
وذلك ان الوضع يختلف في ستة جهات وهي فوق واسفل ويمين وشمال
وقدام وخلف وان كان في حركة الاجزاء فهو اربعة اصناف احدها
في الاختلاف في السرعة والابطاء والاخر الاختلاف في التقدم والتاخر
والثالث الاختلاف في القوة والضعف والرابع الاختلاف في الزيادة
والنقصان فيما يتبين من الحركة وفي انه لا يتبين منها شي اصلا وهذا



الصنف من الاختلاف داخل في الجنس المنسوب الى عظم النبض واما
النبض المختلف في جزء واحد من اجزاء العرق فيكون على ثلثة جهات احدها
ان يكون الحركة تنقطع والنبض المعروف الغزالي هو من هذا الصنف
من الاختلاف وهو الذي يكون في ابتدائه ابطاء فاذا كان باخره وانقطع
صار سريعا والصنف الاخر من الاختلاف في جزء واحد هو ان يكون الحركة
تعود والنبض الذي يقال له ديقروطيس وتفسيره المثنى داخل في هذا
الصنف وهو الذي تكون حركته عظيمة ثم ترجع فتتحرك حركة اخرى صغيرة
والصنف الثالث من هذا الاختلاف ان يكون حركة النبض تبقى متصلة لا تنقطع
الا انه يكون مختلف السرعة فاذا كان كذلك فليس يخلو من ان يكون الانامل
تدرك منه حركتين فيكون من ذلك ستة اصناف انا ممثلها لك او تكون
تدرك ثلثة حركات فيكون من ذلك اثني عشر صنفا وانا ممثلها لك ايضا
مثال الستة الاصناف الموجودة في النبض المختلف السرعة اذا ادركت
منه الانامل حركتين

حركة سريعة	حركة بطيئة	حركة سريعة	حركة معتدلة
حركة بطيئة	حركة سريعة	حركة بطيئة	حركة معتدلة
حركة سريعة	حركة معتدلة	حركة بطيئة	حركة معتدلة

مثال الاثني عشر صنفا الموجودة في النبض المختلف السرعة
اذا ادركت الانامل منه ثلث حركات

حركة سريعة



52

حركة سريعة	حركة بطيئة	حركة سريعة
حركة سريعة	حركة بطيئة	حركة معتدلة
حركة سريعة	حركة معتدلة	حركة بطيئة
حركة سريعة	حركة معتدلة	حركة سريعة
حركة بطيئة	حركة سريعة	حركة بطيئة
حركة بطيئة	حركة سريعة	حركة معتدلة
حركة بطيئة	حركة معتدلة	حركة بطيئة
حركة بطيئة	حركة معتدلة	حركة سريعة
حركة معتدلة	حركة سريعة	حركة بطيئة
حركة معتدلة	حركة سريعة	حركة معتدلة
حركة معتدلة	حركة بطيئة	حركة سريعة
حركة معتدلة	حركة بطيئة	حركة معتدلة

اصناف النبض المركب منها ما له اسم خاص ومنها ما لا اسم له
اما التي تسمى باسمائها خاصها فمثل النبض الموجي والنبض الدودي والنبض
المتشنج والنبض الغزالي والنبض الذي يقال له ذو قرعتين واما التي
لا اسما لها فكثيرة بحسب اصناف التركيب وذلك انه اما ان تركيب
صنف مع صنف واما صنف مع اصناف كثيرة واما اصناف
كثيرة مع اصناف كثيرة نوع النبض الموجي والدودي والنملي نوع

النملي والنبض الثابت على حال
واحدة وبمنزلة النبض المرتعش
والنبض صح



تحت جنس واحد بعينه وذلك انها ثلثة منها مركبة من الاختلاف في
العظم في اجزاء من العرق كثيرة ومن الاختلاف في التقدم والتأخر
في ابتداء حركة اجزاء العرق فاما اصنافها فمختلفة في العظم وذلك
ان النبض الموجي اعظمها والدودي اصغر منه والنملي
اصغر الجميع وهو لذلك اشد تواترا فاما سائر اصناف النبض المركب
فالمرتعش منها والمتشنج فهما مركبان من الاختلاف في الوضع
والاختلاف في التقدم والتأخر والغزالي مركب من الاختلاف
في جزء واحد من العرق اذا انقطعت الحركة في السرعة وفي القوة واما
النبض الثابت على حال واحدة فهو الذي لا يتغير اصلا لكن يبقى
على حال واحدة ابدا واما ذو القرعتين فقوم زعموا انه نبضتين
وقوم آخر قالوا انه نبضة واحدة واصنافه انه ان قرع الاصابع
قرعتين كان تسعة وان قرع ثلث قرعات كانت اصنافه في كل
واحد من الاجناس سبعة وعشرين صنفا والنبض الذي يقرع
قرعتين يكون [illegible] من ثلثة اسباب احدها شدة القوة والاخر
شدة الحاجة والثالث صلابة الآلة والجنس المنسوب الى لزوم
النظام ينقسم الى نوعين وذلك ان النبض اذا كان مختلفا
في نبضات كثيرة لم يخل من ان يكون اما لازما للنظام واما غير
لازم له ولزومه للنظام وهو ان يكون الاختلاف يقع بين

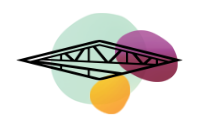
يتغير

عدد نبضات



53

عدد نبضات كثيرة معلومة لا يتقدمه ولا يتأخر عنه وخروجه عن النظام
هو ان يكون الاختلاف يجري امره على خلاف ذلك والجنس المنسوب
الى الامتلاء والخلاء ينقسم الى ثلثة انواع احدها النبض الممتلي
وهو الذي اذا غمزت عليه الاصابع احست فيه رطوبة تنخفض
تحت الغمز والثاني الخالي وهو الذي اذا غمزت الاصابع احست
كانه فارغ والثالث الوسط بينهما وهو الذي اذا غمزت عليه
الاصابع احست منه بامر وسط بين الامرين والجنس المنسوب
الى الوزن ينقسم الى نوعين وذلك انه اما ان يكون جيد الوزن
واما ردي الوزن فالردي الوزن يكون على ثلثة انواع احدها
يقال له المجاوز للوزن بمنزلة ما اذا كان نبض الصبي مائلا الى
نبض الشباب والاخر يقال له مخالف الوزن بمنزلة ما اذا كان
للصبي نبض الشيخ والثالث يقال له الخارج عن الوزن بمنزلة
ما اذا كان للصبي نبض ليس هو طبيعيا لسن من الاسنان الوزن
معناه في النبض المقايسة اما بين حركتين بمنزلة المقايسة بين
الانبساط والانقباض واما بين سكون وسكون بمنزلة المقايسة
بين السكون الخارج والسكون الداخل واما بين حركة وسكون الاسباب
المغيرة للنبض ثلثة اصناف منها ما هو موجود في الطبع ومنها
ما هو خارج عن الطبع ومنها ما هو بين ذلك والاسباب الموجودة



في الطبع هي الجنس والمزاج والسن والسحنة والوقت من السنة
والبلد وحال الهواء في يوم يوم والنوم واليقظة والجنس نوعان
احدهما ذكر والآخر انثى والمزاج صنفان احدهما طبيعي والآخر
عرضي والسحنة صنفان احدهما طبيعي والآخر عرضي فاما الاسباب
الخارجة بمنزلة الحمى والوجع واما الاسباب التي بين ذلك بمنزلة
الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة وقد يقسم هذا المعنى بقسمة
اخرى هي اصوب من هذه فيقال ان المغيرة للابدان صنفان منها اسباب
معلومة محدودة من الطبع ومنها اسباب غير محدودة ولا محدودة ولا معلومة
وما كان كذلك فيقال انه خارج عن الطبع فاما الاسباب المحدودة
المعلومة فمنها ما نوعه ومقداره وكيفيته محدود كله من الطبع بمنزلة
الجنس والاسنان والامزاج واوقات السنة والسحنة والبلدان
وما كان كذلك فيقال انه طبيعي ومنها ما نوعه محدود من الطبع
فاما كيفيته ومقداره فغير محدودين بمنزلة الرياضة والاستحمام
والاطعمة والاشربة وما كان كذلك فيقال انه ليس بطبيعي واما
النوم واليقظة والجماع والحبل فهي اشياء وسط بين هذين
الصنفين والنبض يتغير من قبل السن فانه في الصبيان متواتر
سريع جدا وسط في العظم والقوة وفي الشباب المستكملين
متواتر سريع عظيم قوي جدا وفي الكهول متفاوت بطي وسط

في العظم



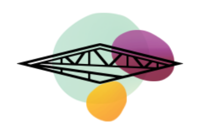
54

في العظم والقوة وفي الشيوخ أشد تفاوتا وابطا جدا واضعف و
اصغر جدا اسباب النبض المعروفة بالماسكة وهي اقرب الاسباب
الالية للايتام الذي بها ثلثة احدها القوة الفاعلة للنبض والثاني
الحاجة التي تدعو اليه اعني الحاجة الى التطفية والثالث الالة
التي بها يكون اعني العرق الضارب فاما القوة فانها ان كانت
قوية كان النبض عظيما سريعا وان كانت ضعيفة كان النبض
صغيرا بطيئا واما الحاجة فانها اما ان تكون شديدة واما ان تكون
يسيرة فان كانت الحاجة شديدة كان النبض اما عظيما ان كانت القوة
قوية واما سريعا ان كانت القوة اقل واما متواترا ان كانت
القوة ضعيفة وان كانت الحاجة يسيرة كان النبض اما صغيرا
واما بطيئا واما متفاوتا واما الالة اعني العرق الضارب فانه
اما ان لينا فيعين في العظم واما صلبا فيعين في الصغر النبض
العظيم يحتاج في كونه الى ثلثة اشياء احدها ان تكون القوة قوية
والاخر ان تكون الحاجة تدعو اليه اعني ان تكون الحرارة كثيرة
والثالث ان تكون الالة تجيب وتطاوع اعني ان يكون العرق
لينا والنبض السريع يحتاج في كونه الى شيئين احدهما ان تكون
القوة قوية الا انه يحتاج من ذلك الى اقل مما يحتاج اليه النبض
العظيم والاخر ان تكون الحاجة تدعو اليه اعني ان تكون الحرارة



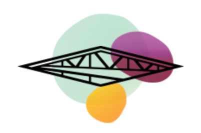
كثيرة نبض الصبيان يكون متواتر جدا سريعا وسطا في العظم والقوة
والسبب في توسط في العظم والقوة ان الصبيان ليس هم من
القوة في حد الشباب المستكملين وذلك لانهم ارطب من المقدار
المعتدل ولاهم من الضعف في حد الشيوخ لانهم في حرارة المزاج ليسوا
بدون الشباب والسبب في انه متواتر جدا سريع جدا ان العظم لا يبلغ
لهم ما يحتاج اليه وذلك لما قلنا قبل من ان بلوغ الحاجة تكون ان كانت
القوة قوية فبعظم النبض وان كانت ضعيفة فبتواتره وان كانت متوسطة
فبسرعة نبض الشباب المستكملين يكون متواترا سريعا عظيما جدا قويا
جدا والسبب في انه عظيم جدا قوي جدا ان القوة قوية والسبب في
انه متواتر سريع وليس بمتواتر جدا ولا سريع جدا كنبض الصبيان
ان عظم النبض قد بلغ تمام الحاجة نبض الكهول يكون متفاوتا بطيئا
وسطا في العظم والقوة والسبب في تفاوته وابطائه قلة الحاجة
الى التطفية وذلك ان الحرارة في ابدان هولاء قد ولت اذ كانوا
قد اخذوا نحو الشيخوخة والسبب في انه وسط في العظم والقوة
انهم ليسوا من القوة كمثل ما عليه الشباب المستكملون ولا من الضعف
كمثل ما عليه الشيوخ نبض الشيوخ اشد تفاوتا من نبض الكهول
بطئ جدا ضعيف جدا صغير جدا والسبب في انه اشد تفاوتا قلة
الحاجة الى التطفية والسبب في انه ضعيف جدا صغير جدا

صنعف القوة



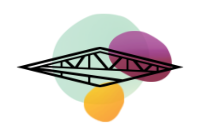
55

ضعف القوة النبض يتغير من اوقات السنة بانه يكون في اوقات
المتوسطة المزاج من الربيع والخريف قويا جدا عظيما جدا وسطا في
السرعة والتواتر وكذلك ايضا في البلدان المعتدلة المزاج وفي حالات
الهواء المعتدل المزاج ويكون في وقت الصيف اشد سرعة واشد تواترا
واشد ضعفا واصغر وكذلك يكون ايضا في البلدان الحارة المزاج وفي
حالات الهواء الحار ويكون في الشتاء اشد تفاوتا واشد ابطاء واشد ضعفا
صغيرا جدا وكذلك يكون ايضا في البلدان الباردة وفي حالات الهواء البارد
والسبب في ان النبض يكون في الاوقات المتوسطة من الربيع والخريف
عظيما جدا قويا اعتدال مزاج الهواء في ذلك الوقت والسبب في انه يكون
وسطا في السرعة وفي التواتر ان عظم النبض يبلغ تمام الحاجة فاما في
الصيف فالسبب في سرعة النبض وتواتره ان حرارة الهواء تدعو الى
ذلك فالسبب في ضعفه وصغره ان الحرارة الغريزية يتحلل وبتحللها
تضعف القوة واما في الشتاء فالسبب في ان النبض يكون اشد تفاوتا
واشد ابطاء واشد ضعفا واكثر صغرا ان الحاجة الى التطفية يسيرة وذلك
بسبب برد الهواء وان القوة تضعف بسبب شدة البرد الاوقات قد
تشبه بعضها بعضا في المزاج فاول الربيع شبيه باخر الخريف وذلك لان
يبس الخريف في اخره يترطب فيصير الوقت معتدلا واخر الربيع شبيه
باول الخريف وذلك ان الربيع في اخره يصير الى قريب من يبس الخريف



وآخر الصيف شبيه باوله وآخر الشتاء شبيه باوله النبض في وقت النوم
يكون بحالات مختلفة فهو في اول النوم اصغر واضعف واشد تفاوتا
وابطا وذلك لان الحرارة الغريزية اذا غارت الى عمق البدن وشابكت
الغذاء والطري الذي لم يستمري بعد كانت يغرقها ويغمرها فيبرد البدن
ويضعف فاما من بعد استمراء الغذاء فالنبض يكون عظيما قويا متفاوتا بطيئا
والسبب في عظمه وقوته ان القوة اذا قهرت الغذاء وغيرته واغتذى به
البدن وسخن به البدن قويت بذلك والسبب في تفاوته وابطائه ان عظم
النبض يبلغ تمام الحاجة ثم ان النبض في اخر الامر ان اطال الانسان النوم
يعود الى ان يصير ضعيفا صغيرا بطيئا متفاوتا وذلك لان الفضول
التي يبقى من الغذاء اذا هي لم تستفرغ وتخرج عن البدن بالاستفراغات
المحسوسة وغير المحسوسة التي تكون في وقت اليقظة تغمرة الحرارة
وتخنقها المستيقظ من النوم بغتة يكون نبضه في ذلك الوقت ما يحدث
من الحركة بغتة بعقب السكون ثم ان النبض عن قريب يرجع الى الاعتدال
السحنة تتصرف على معنيين احدهما الحال في المزاج ان يكون اما حارا
واما باردا والاخر الحال في خصب البدن وهو كيف ان يكون اما قضيفا
واما غليظا الاسباب التي ليست بطبيعية هي اربعة احدها الرياضة
والاخر الاستحمام والثالث الاطعمة والرابع الاشربة فاما الرياضة
فان النبض يكون في ابتدائها قويا عظيما سريعا متواترا وذلك لان

الحرارة



56

الحرارة تقوى فيمن يرتاض رياضة معتدلة والقوة تشتد وتصلح فان افرطت
الرياضة صار النبض صغيرا سريعا ضعيفا متواترا جدا والسبب في
صغره وضعفه ان القوة تضعف من قبل التعب وذلك ان الحرارة
اذا قويت اتسع بها مسام البدن فيتحلل عن ذلك الحرارة الغريزية ويتبع
تحللها ان القوة تضعف والحرارة تقل والسبب في سرعته ان العظم الذي
كان يقوم بتمام الحاجة ليس بموجود في هذا الوقت وبهذا السبب بعينه
يكون النبض متواترا جدا وذلك لان التواتر شيء يمكن ان تفعله القوة
الضعيفة ولذلك يكون النبض في هذا الوقت متواترا جدا ولا يكون سريعا
جدا لان السرعة تحتاج فيها الى قوة قوية وان افرطت الحرارة الرياضة
وجاوزت الحد صار النبض نمليا وذلك لان القوة تنحل والحرارة تنقص
وقد ينبغي ان يعلم ان النبض النملي متواتر جدا والسبب في ذلك انه لما كان
النبض قد صار الى غاية الصغر والابطاء بسبب ضعف القوة وصارت
الحاجة لا تتم به وهو على هذه الحال احتيج الى تمام الحاجة الى التواتر المتصل
الدائم فاما الاستحمام فمنه ما يكون بالماء الحار ومنه ما يكون بالماء البارد
والاستحمام بالماء الحار يصير به النبض في اول الامر عظيما قويا سريعا
متواترا وذلك لان القوة تقوى بهذا الاستحمام في هذا الوقت والحرارة
تكثر فان افرط بهذا الاستحمام وجاوز الحد صار النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا
بطيئا وذلك لان الاستحمام لكثرة ما يتحلل من البدن يضعف القوة ويفني



الحرارة الغريزية فاما الاستحمام بالماء البارد فانه ان قهر الماء البارد حرارة
البدن الغريزية وبرده حتى تغوص برودته وتصل الى عمق البدن صار به النبض
صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا فان لم تصل برودته الى عمق البدن صار به النبض
وبرودة ظاهره استحصف وتكاثف فاختنقت بذلك الحرارة الغريزية داخلا
وتضاعفت بهذا السبب وتزيدت وقويت بذلك القوة صار النبض عظيما
قويا سريعا متواترا واما الطعام فانه ان كان معتدل المقدار قويت به القوة
وكثرت به الحرارة الغريزية صار النبض على ما يشاكل هذين الامرين وان كان
مفرط المقدار ضعفت به القوة وخارت عنه نقصت الحرارة الغريزية وتبع
ذلك من النبض ما يشاكله واما الشراب فانه ان كان حارا بمنزلة الخمر
وكان مقداره معتدلا تبع ذلك من النبض ما يتبع قوة الحرارة وان كان — وشدة القوة
حارا بمنزلة الخمر ومقداره غير معتدل كثير تبع ذلك النبض الذي يتبع قلة الحرارة
ونقصان القوة فاما ان كان الشراب باردا بمنزلة الماء فان النبض يكون
ما يشاكل البرودة ونقصان القوة الاسباب الخارجة عن الطبع
تغير النبض لانها تحل القوة وتضعفها فيتغير النبض بذلك واما انها
يضغط القوة فتخور عنها فيتغير النبض لذلك والاشياء التي تحل القوة
هي عدم الغذاء ورداءة الهضم لمرض في نفسه والاستفراغ المفرط وعوارض
النفس والوجع الشديد والمتطاول واما الاشياء التي تضغط القوة
فكثرة الرطوبة والورم الحادث خارجا عن الطبع والنبض يتغير من

قبل القوة



57

قبل القوة تغيير لعاما بانه ان انحلت القوة صار النبض صغيرا ضعيفا بطيئاً
متواترا جدا وان انضغطت القوة صار النبض مختلفا غير منتظم وعلى
غير وزن ومن المختلف الحادث في مثل هذه الحال النبض الذي يقع فيه
الفترة والنبض الذي يقع فيه نبضة في الوسط والاختلاف في الخروج
عن النظام في مثل هذه الحال اكثر ما يكون في القوة في النبض وعظمه
وقد يكونان في سائر الاصناف الاخر ايضا والنبض الذي يقع فيه الفترة
هو ان يكون في الموضع الذي يتوقع فيه من النبض حركة يكون مكانها سكون
والنبض الذي يقع فيه نبضة في الوسط هو ان يكون في الموضع يتوقع من
النبض سكون تكون مكانه حركة متى كان السبب الذي يحل القوة انما
هو قلة الغذاء فان النبض يكون في الابتداء صغيرا ضعيفا سريعاً
متواترا وفي الوسط صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وفي الاخر الامر نملياً
والدودي ان النبض النملي انما يكون عند ما تضعف القوة غاية الضعف
والدودي عند ما يكون فيها بقية بعد وان في النبض الدودي يتبين الاختلاف
الذي يكون في نبضة واحدة وفي النبض النملي لا يتبين للحس هذا الاختلاف
الذي يكون في التقدم والتأخر وان النبض النملي يكون عند ما يحل القوة
مرض حاد والدودي عند ما يحل من علة يستفرغ فيها البدن عوارض النفس
اي الغضب واللذة والغم والفزع وهذه العوارض تغير النبض اما القوية
اذا كانت ضعيفة سوا ما الرواها اذ تطاول امرها وجدنا في النسخ الاخرى

وهو في غاية الضعف والصغر والتواتر الفرق بين النبض النملي صح



هذه الزيادة ولم نجدها في السرسام الوجع يتغير النبض اما لحميته اذا كان
صغيراً واما لحدوثه في الاعضاء الرئيسة الورم الحار الحادث عن الدم
الذي يقال له فلغموني يتغير النبض تغيراً عاماً وتغيراً خاصاً وتغيره العام
هو ان النبض معه يكون منشارياً متمدداً سريعاً متواتراً والنبض المنشاري
هو الذي يكون اجزاء العرق فيه غير متساوية وتشبيهه باسنان المنشار
وذلك يكون لان العرق مختلف في الصلابة واللين وذلك انه لما كان
الخلط الذي في الورم بعضه استحكمت عفونته وبعضه لم تستحكم عفونته صار
ما لم تستحكم عفونته يحدث صلابة في بعض اجزاء العرق وما استحكم يحدث
ليناً فيكون بهذا السبب مختلفاً منشارياً واما تغيره الخاص فهو ان
لهذا الورم اربعة اوقات تختلف فيها حالاته وهي الابتداء والتزيد
والانتهاء والانحطاط فالنبض يتغير من قبل هذا الورم بحسب كل وقت
من هذه الاربعة الاوقات المختلفة وقد يتغير ايضا النبض بسبب
هذا الورم المسمى فلغموني على طريق العرض اما من قبل اشياء تعرض
معه على طريق الاعراض واما من قبل شيء لا بد منه معه اضطراراً او
هذه الاشياء الاضطرارية تكون اما من قبل جوهر العضو الذي يحدث
فيه هذا الورم واما من قبل الاعراض اللازمة له اما من قبل العضو
فان بعض الاعضاء الغالب عليها في جوهره العصب والنبض يكون
من قبل هذا منشارياً صلباً وفي بعضها يكون الاغلب عليه جوهر العروق

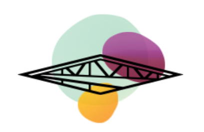
الضوارب



58

الضوارب والنبض من قبل هذا يكون عظيماً مختلفاً وبعضها
الاغلب عليه جوهر العروق التي ليست بضوارب والنبض
يكون من قبل هذا عظيماً مختلفاً الا انه اقل عظماً من غيره واما
من قبل الاعراض اللازمة للعضو الذي يحدث فيه هذا الورم
فان النبض يتغير اما من قبل منفعة العضو واما من قبل
فعله واما من قبل طبيعته اما من قبل منفعة العضو الوارم
فبمنزلة ما اذا حدث ورم في الرية عرض من ذلك اختناق
وذلك لان الرية لها منفعة في النبض فاذا ورمت تبع ذلك
الخناق تغير النبض من قبل الخناق واما من قبل فعل العضو
الوارم فبمنزلة ما يتبع ورم المعدة فساد الاستمراء ويتبع ورم
الكبد عدم الغذاء ويتبع ورم الكليتين حصر البول وكل واحد
من هذه يغير النبض بحسب موقعه واما من قبل طبيعة العضو
فانه ان كان العضو عصبياً بمنزلة فم المعدة والحجاب
الذي يسمى ديافرغما تبعه عند حدوث الورم فيه وجع وغشي و
تشنج وتغير النبض بحسب موقع كل واحد من هذه الاعراض وان
كان العضو لا حس له لم يحدث من هذه الاعراض شياً ولم يتغير
النبض بسبب ذلك تواتر النبض في ذات الجنب ان كان
ممتداً كبيراً فهو يدل على ان الامر يؤول بذات الجنب اما الى

اسر البول



ذات الرية واما الي الغشي وان كان يسيرا يدل علي انها تؤول
اما الي السبات واما الي آفة تحدث بالعصب والنبض المنشاري
في ذات الجنب ان كان يسيرا فهو يدل علي ان الورم الذي قد حدث
في الغشاء المستبطن للاضلاع سهل النضج والعلة سريعة الانقلاع
وان كان هذا النبض في هذه العلة قويا شديدا فهو يدل علي ان الورم
عسر النضج والعلة صعبة فان كانت مع هذه القوة مع ذلك ضعيفة
فالمريض علي خطر وان كانت قوية فالعلة تطول او تنقلب الي
اجتماع المدة في الصدر او الي السل او الي الذبول فاما المدة
المجتمعة في الصدر يكون نبضه في الابتداء مثل نبض من به ورم
حار في الغشاء المستبطن للاضلاع واذا كان الورم في المنتهى
ويكون تاما علي حال واحدة وفي بعض الاحايين يكون مختلفا
غير منتظم فاذا صارت في الصدر مدة مختنقة صار ناقصا على
حال واحدة مختلفا غير منتظم واذا انفجر الورم صار النبض اشد
ضعفا واكثر عرضا واشد ابطاء واشد تفاوتا لان القوة تنحل في
الحرارة تطفى قال حنين اهل هذا الضعف فيهم حرارة باقية
وان كان الامر كذلك فبئس ما قسم الذي تؤول بهم الحال الي
الذبول فمنهم من تبقى فيه الحرارة قائمة ويكون نبضه تاما علي
حال واحدة ومائل الي جانبين متواترا ومنهم من لا تبقى فيه

الحرارة

من تحاريج يعني قوى
المنشارية م



59

الحرارة قايمة وهولاء صنفان فمنهم قوم انما صاروا الى الذبول بسبب تحرز
شربوا الغشي اصابهم في الحمى فاقلعوا بذلك من الموت الا انهم على طول المدة
نحفت ابدانهم اولا اولا ووقعوا الى الذبول ونبض هولاء يكون متواترا جدا
ضعيفا صغيرا ومنهم قوم انما صاروا الى الذبول بسبب شرب الماء البارد
ونبض هولاء يكون متفاوتا ونبض اصحاب ذات الرية يكون مختلفا اما
في انبساط واحد واما في انبساطات كثيرة فالكاين في انبساط واحد
فاما ان يكون موجيا واما ان يكون ذا القرعتين واما ان يكون منقطعا و
الكاين في انبساطات كثيرة اما ان يكون ذا فترات واما ان يكون ذا
حركات يقع في الوسط ونبض اصحاب البرسام وهو ورم الدماغ الحار
يكون اما مرتعشا واما متشنجا فالكاين مرتعشا دل على غشي يريد ان يحدث
والكاين متشنجا دل على التشنج يريد ان يحدث ونبض اصحاب العلة المعروفة
بالسبات الدرقي يكون سريعا متواترا بسبب الحمى والاختلاط الحادث
عن الورم الحار ويكون عريضا قصيرا بسبب البلغم والورم الحادث عنه ونبض
اصحاب العلة المعروفة بالجمود مشارك لنبض اصحاب المعروفة بالنسيان
في العظم والابطاء والتفاوت ومخالف له في القوة والصلابة وفي ان
موضع العرق يدركه حس اللمس وسخونته من غيره ونبض اصحاب التشنج يكون بدن
العرق فيه مجتمعا ولا يكون اجتماعه كالاجتماع الذي يحدث عن الضغط ولا كالاجتماع
الحادث عن البرد بمنزلة ما يكون في النافض ولا كالاجتماع الحادث عن الصلابة



التي تكون عن طول المرض او كالاضجاع الحادث عن آفة تكون في الاحشا او عن
خطاء يقع في امر المريض بل يكون اجتماعه كالاضجاع الحادث من الامتلاء بمنزلة
مصران ممدود من طرفيه ونبض اصحاب الذبحة ان يكون عظيما موجيا مصير
فيدل على ان العلة تنتقل الى ذات الرية واما صلبا متشنجا فيدل على انها
تنقلب على التشنج والنبض يتغير من قبل المعدة اما بسبب كيفية موذية
واما لشي يثقل بمقداره والشي الذي كيفيته موذية مثل اللذع بمنزلة
ما يعرض من اللذع والغثيان والقي والنبض الذي يكون في هذه الحال من اللذع
صغيرا ضعيفا مختلفا متواترا ومن الاشياء التي كيفيتها موذية ايضا
ما يحدث عنه العلة التي يقال لها بوليموس وهي البرودة ونبض من به
هذه العلة يكون متفاوتا واما الشي الذي يثقل بمقداره فبمنزلة الورم
الحادث في المعدة ونبض من به ذلك يكون صلبا متشنجا صغيرا ومما يثقل
بمقداره ايضا الامتلاء من الطعام والامتلاء من الاخلاط ونبض من يعرض
له الامتلاء من الطعام يكون ضعيفا متفاوتا بطيئا ونبض من يعرض له الامتلاء
من الطعام يكون ضعيفا متفاوتا بطيئا ونبض من يعرض له الامتلاء من
الاخلاط يكون صغيرا بطيئا والاستسقاء ثلثة انواع احدها يقال له الزقي
والاخر الطبلي والثالث اللحمي والمادة التي يكون منها الاستسقاء الزقي
هي رطوبة مائية والموضع الذي يجتمع فيه الماء في هذا الاستسقاء هو الموضع
الذي فيما بين الصفاق والامعاء والمادة التي تكون منها الاستسقاء الطبلي

هي الماء



60

هو الريح والموضع الذي يجتمع فيه الريح هو الموضع الذي فيما بين الامعاء
والصفاق والمادة التي منها يكون الاستسقاء اللحمي هو البلغم والموضع الذي
يجتمع فيه هذا البلغم هو جميع الجسم والاستسقاء الحادث عن الريح يكون
معه تمدد والاستسقاء الحادث عن الرطوبة يكون معه تمدد وثقل والاستسقاء
الزقي يكون نبض صاحبه صغيرا متواترا مائلا الى الصلابة مع شيء من
تمدد الاستسقاء الطبلي يكون نبض صاحبه اطول ولا يكون ضعيفا ويكون
اسرع واشد تواترا ومائلا الى الصلابة مع شيء من تمدد والاستسقاء اللحمي
يكون نبض صاحبه موجيا ويكون عريضا ازيد ويكون ايضا لينا وذلك لسبب
الرطوبة الكثيرة الجذام هو انصباب المرة السوداء في جميع البدن والمرة
السوداء نوعان احدهما ثفل الدم وهو النوع الذي هو اقل رداءة ليس
بالحاد ولا يحدث عنه تاكل الاعضاء وتساقطها والنوع الآخر يحدث عن
احتراق المرة الصفراء وهو حاد يحدث عنه تاكل الاعضاء وتساقطها
ويحدث الجذام والجذام الحادث عن هذا النوع من المرة السوداء ردي
خبيث ونبض المجذومين يكون صغيرا ضعيفا متواترا والسبب في صغره
ضعف القوة وقلة الحاجة لان هذا مرض بارد والسبب في ضعفه خمود القوة
والسبب في البطائه ضعف القوة وقلة الحاجة والسبب في تواتره ان
ليس للنبض عظيم يتم به الحاجة ولا سرعة اليرقان انتشار المرة الصفراء
اعني انصبابها في البدن كله وهذه المرة تنتشر هذا الانتشار اما على طريق

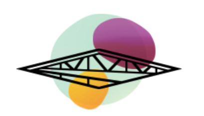


البحران اذا دفعتها الطبيعة كما يعرض ذلك في الامراض الحادة واما
على طريق المرض وهذا المرض اما ان يكون من الامراض التي تكون في الاعضاء
المتشابهة الاجزاء بمنزلة الحرارة النارية التي تكون في الكبد واما من
الامراض التي في الاعضاء المركبة بمنزلة السدة التي تحدث في المجاري
التي تنصب اليها والمجاري التي تخرج فيها المرة الصفراء ونبض اصحاب
اليرقان الحادث بلا حمى يكون اصغر واصلب واشد تواترا ولا يكون ضعيفا
ولا سريعا والسبب في كثرة صغره ان القوة ضعيفة والسبب في كثرة صلابته
ان المرة يابسة والسبب في كثرة تواتره ان الحاجة لا تتم الا بذلك والسبب
في انه ليس بضعيف ان المرة ضعيفة لا تثكل عليها القوة والسبب في انه
ليس بسريع لان القوة ليست بقوية وذلك بسبب رداءة المزاج والنوع
الخربق نوعان احدهما الخربق الابيض والاخر الخربق الاسود والخربق الابيض
ينقي ويخرج البلغم من فوق بالقي وهو اوثق واقوى من الاسود وخطره اشد
من خطر ذلك وذلك كثيرا ما يجذب من المادة مقدارا لا يمكن القوة دفعه
لكثرته وذلك صار يحدث التشنج والاختناق فاما الخربق الاسود فيخرج المرة
السوداء من اسفل وهو اقل قوة واقل خطرا والذين يشربون الخربق الابيض
يكون نبضهم قبل وقت القي بقليل اذا احدث الضغط عريضا متفاوتا
شديد الضعف شديد الابطاء وذلك لان الحرارة الطبيعية تختنق لكثرة
المادة التي يجتذبها الخربق وتنطفي الحرارة وتضعف القوة وفي وقت

الذي يكون



الذي يكون نبضهم مختلفاً غير منتظم لأن القوة في ذلك الوقت خاصة يغالطها
الضغط والاذار ومن بعد الذي ان حسنت حال الانسان فمال الى الصلاح
والخير صار نبضه منتظماً لا انه يبقى بعد مختلفاً لكن يكون اختلافه أكل حينه
قبل ذلك فاذا قرب الحال الطبيعية صار نبضه مستوياً أعظم مما كان قبل
ذلك وأقوى فاما ان ساءت حاله ومال الى الرداءة فانه ان انتهت به الحال
الى التشنج والفواق صار نبضه صغيراً ضعيفاً غير منتظم شديد السرعة مختلفاً
متواتراً جداً وذلك لأن التمدد الحادث عن التشنج يتبعه حرارة فاما
اذا انتهت حاله الى الاختناق فان نبضه يكون صغيراً ضعيفاً مختلفاً غير
منتظم الا انه لا يكون متواتراً ولا سريعاً بل يكون اشد ابطاً لانطفاء الحرارة
وتتبين فيه موجية لسبب الرطوبة وفي بعض الاوقات يكون في العروق
بعض التمدد اذا كانت الرطوبة كثيرة جداً فهذا ما كان القدماء يسمونه
من جوامع هذا الكتاب وقد قسمت الاشياء من معانيه باقسام اخر اغفلها
القدماء وقسمها من جاء بعدهم وشرحها واصلحها شرحاً بليغاً وهي هذه الاسباب
الفاعلة للنبض فمنها ما هو فاعل له منذ اول الامر وهذه يقال لها الفصول
الطبيعية وهي ثلثة الجنس الجامع للذكر والانثى والمزاج الطبيعي و
سحنة البدن ومنها ما يفعله في آخر الامر ويقال لها الاسباب المغيرة
للنبض وهي الاشياء تعرض في تلك الفصول الطبيعية وهي ثلثة اصناف
فمنها اشياء هي ابداً من جنس ما هو من الطبع ويقال الاشياء



الطبيعية بمنزلة السن من الصبي والشيخوخة والحبل والوقت من السنة
كالصيف والشتاء ومنها اشياء هي ابدا خارج عن الطبيعة ويقال لها
خارجة عن الطبيعة بمنزلة الورم والحمى ومنها اشياء فيما بين ذلك ما اذا
كان مقدارها وكيفيتها على ما ينبغي كانت طبيعية واذا كان مقدارها و
كيفيتها على غير ما ينبغي كانت خارجة عن الطبيعة ويقال لها الاشياء التي ليست
في الطبع بمنزلة الاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والرياضة والاستحمام
ومزاج الهواء اما من قبل الحالات الحادثة في كل يوم واما من قبل البلد
ومن هذه الاشياء السنة والنوم خاصة قد يكون مقداره على ما في الطبع
ومرة خارج عن الطبع فاما كيفيته ابدا مما في الطبع ولذلك صار داخل
في عداد الاشياء الطبيعية كثيرا ما بعد مما في الطبع فاما الاطعمة والاشربة
والرياضة والاستحمام فكلها يكون مقدارها وكيفيتها مما في الطبع ومما هو
خارج عن الطبع ولذلك صارت تسمى اشياء ليست في الطبع الناس
جنسان ذكر وانثى والذكر احر وايبس واقوى والانثى ابرد وارطب
وهي لذلك اقل قوة من الذكر ونبض العروق يتغير بحسب الجنس ان نبض
العروق الرجال بالقياس الى عروق النساء يكون اعظم كثيرا واقوى
كثيرا وابطا قليلا واشد تفاوتا في الغاية والسبب في انه اعظم كثيرا
لان الذكر احر من الانثى وانه اقوى منها والسبب في انه اقوى لان الذكور
اقوى من الاناث والسبب في انه ابطا لان الحاجة تتم بالعظم والسبب

وفي انه



62

في انه اشد تفاوتا في الغاية هذا السبب بعينه وذلك ان الحاجة انما تعظم بالتواتر
عند ضعف القوة واما نبض عروق النساء فانه عند قياسه الى نبض عروق
الرجال اصغر منه كثيرا واسرع قليلا واشد تواترا في الغاية وذلك بخلاف
الاشيا التي وصفناها في نبض الرجال فاما المزاج فيتغير بحسبه النبض
على هذا من الحال انك اذا قست نبضا الى نبض كان نبض من هو بطبعه احر
مزاجا اعظم واسرع واشد تواترا الا انه لا يكون اقوى كثيرا دون ان يكون صاحبه
معتدل المزاج فان المعتدل المزاج ايضا قد يقال انه احر مزاجا من صاحب المزاج
البارد واما ما كان احر مزاجا على طريق الافراط والمجاوزة للاعتدال فنبضه يكون
اعظم واسرع لان الحاجة كثيرة ولان القوة ليست بضعيفة ويكون متواترا
لكثرة الحاجة ويكون ليس بالقوي كثيرا لان كل مزاج ان افرط حتى يصير في حال
فساد فهو ينقص من القوة فاما من هو بالطبع ابرد مزاجا فنبضه يكون اصغر
واشد ابطاء واشد تفاوتا الا انه يكون يضعف كثيرا والسبب في صغر
نبضه وابطائه ان الحرارة قليلة والقوة ضعيفة والسبب في تفاوته
قلة الحاجة والسبب في انه ليس باضعف كثيرا من نبض صاحب المزاج
الحار المفرط وان كان هذا غير معتدل المزاج كذلك ذلك ان الحرارة اقرب
الى الطبع فلذلك صار صاحب المزاج الحار اقوى نبضا من صاحب المزاج
البارد الا ان ذلك ليس بكثير واما سحنة البدن فيتغير بحسبها المزاج على
هذه الصفة ومن كان بدنه اشد قضافة فنبضه يكون اعظم واشد ابطا



كثيرا الا انه لا يكون اقوى كثيرا من نبض من بدنه غليظ والسبب
في دنه اعظم انه ليس هناك شي يثقل القوة التي تنبسط
العروق والسبب في انه اشد ابطا ان الحاجة تتم بالعظم
والسبب في انه ليس باقوى كثيرا ان القضافة انما تتبع
سوء المزاج الحار وكل سوء مزاج يكون فهو ينقص من القوة
فاما من كان بدنه اغلظ فنبضه يكون اصغر واسرع كثيرا
الا انه لا يكون اضعف كثيرا من نبض القضيف والسبب في
انه اصغر ان اللحم والشحم قد اليف لا القوة التي تبسط العروق
والسبب في انه اسرع ان ليس هناك عظم تتم به الحاجة لذلك
احتيج الى اتمامها بالسرعة والسبب في انه اضعف من نبض القضيف
ان القضيف حار المزاج وهذا بارد المزاج والحرارة اقرب من
الطبيعة والسبب في انه وان كان اضعف منه لكنه ليس
بكثير ان افراط الحرارة ايضا في القضيف هو سوء المزاج كما ان
افراط البرودة في هذا سوء المزاج وهذا الذي قلناه في المزاج الطبيعي
والسحنة الطبيعية ترهم وافهم انه على ما وصفنا في المزاج
العرضي المكتسب والسحنة العرضية والمكتسبة والنبض يتغير
على ما وصفنا اما من الاسباب التي في الطبع واما من الاسباب
التي ليست في الطبع واما من الاسباب الخارجة عن الطبع

اما الاسباب



63

اما الاسباب التي في الطبع فهي الاسنان واوقات السنة والنوم
واليقظة وقد ذكرت هذه كلها فيما قد سلف واما الاسباب التي
ليست في الطبع فهي الرياضة والاستحمام والطعام والشراب
وقد تقدم القول في الرياضة والقول في الاستحمام فاما الطعام
والشراب فانا نجرد القول فيهما ههنا لان امرهما ليس بمنفصل
فيما تقدم واما الاسباب الخارجة عن الطبع فبعضها قد تقدم
القول فيه وبعضها سنذكره ههنا الطعام اما ان يكون
كثير المقدار واما ان يكون معتدل المقدار واما ان يكون
اقل من المقدار المعتدل فان كان الطعام كثير المقدار حتى
يثقل على القوة صار النبض بسببه مختلفا غير منتظم وارخيجانس
يزعم ان سرعته تكون اشد من تواتره وهذا التغيير الحادث
عن كثرة الطعام يبقى للانسان مدة طويلة جدا فاما ان كان
معتدل المقدار فيصير النبض بسببه عظيما قويا سريعا متواترا
ويمكث هذا التغيير للانسان مدة طويلة واما ان كان اقل من
المقدار المعتدل صار النبض بسببه اقل عظما واقل سرعة
ولم يلبث التغيير الحادث عنه في النبض الا مدة يسيرة
فاما التغيير الحادث عن الطعام المعتدل المقدار فانه يمكث
على ما وصفنا مدة طويلة لانه يزيد في الحرارة وينميها ويزيد



في القوة ويقويها واما الاشربة فمنها ما يغذو ومنها ما لا يغذو والاشربة
التي تغذو منها ما هو مع غذائه يسخن ومنها ما هو مع غذائه يبرد اما
الذي هو مع غذائه يسخن فبمنزلة الشراب فان الشراب يسخن كثيرا اكثر
مما يسخن الاطعمة ويغذو اغذاء دون غذائها وهو مع هذا اسرع غذاء منها
فمن قبل كثرة اسخانه يصير النبض بسببه اسرع واعظم وبسبب قلة غذائه
وسرعته في ذلك صار ما يستفيده النبض من القوة اقل مما يستفيده بالاطعمة
وصار تغيره للنبض اسرع من تغيير الطعام لانه اسرع نفوذا من المعدة
ووصولا الى الاعضاء واسرع اغتذائها وصار ما يحدث عنه من التغيير في
النبض يسكن سريعا لانه يتحلل اسرع من طريق انه لطيف واما ما كان
من الاشربة مع اغذائه تبرد بمنزلة رب الرمان فانه من طريق ما يغذو يزيد
في القوة فيكون النبض من هذه الوجه قويا ومن طريق ما يبرد يقلل من عظم النبض
ومن سرعته فاما الاشربة التي لا تغذو ولكنها مما ينتفع به في نفوذ الغذاء
بمنزلة الماء فان الماء مع ما فيه من المعونة في تنفيذ الغذاء قد يبرد فمن طريق
معونته في انفاذ الغذاء وايصاله اياه الى حيث لا يصل وحده قد يحدث
في النبض تغييرا شبيها بالتغيير الحادث عن الشراب اذا اغتذى به البدن
الا ان ذلك يكون اقل من قبل ان الماء ليس يغذو بنفسه بل على طريق
العرض اي بالاطعمة التي ينفذها ويوصلها والشراب ليس يغذو بالاطعمة
فقط بل بنفسه ايضا ومن طريق ان الماء تشرب هو يحدث في النبض

في النبض



64

من التغيير بمثل الذي تحدثه الشراب الباردة الرطبة بتقليل الحاجة ومن
طريق ان الماء ربما كان ما يشربه الانسان منه معتدل المقدار وربما كان
مفرطا صار يحدث منه في النبض ايضا تغير شبيه بالتغير الحادث عن
الطعام وذلك انه ان كان ما يشرب منه مفرطا مجاوزا للاعتدال كثيرا
احدث في النبض اختلافا وان كان معتدلا لم يحدث اختلافا وان كان
كثيرا الا انه ليس بالمفرط حمل القوة الحمل يصير بسببه النبض اعظم
واسرع واشد تواترا مما كان قبل ذلك لانه يزيد في الحاجة وذلك
ان الحامل يحتاج مما يبرد وما يخرج من الهواء في وقت حملها الى
ما تتروح به ايضا الحرارة التي في قلبها وما تتروح به ايضا الحرارة
التي في قلب الجنين واما قوة النبض فتبقى معتدلة في وقت الحمل و
ذلك لان الحبل لا يزيد في القوة ولا ينقص منها الاسباب الخارجة
عن الطبيعة تحدث ما يحدثه من التغيير في النبض اما من طريق انها تحل
القوة وتهتكها فيصير النبض بتلك صغيرا ضعيفا متواترا واما من
طريق انها تضغط القوة فيصير بذلك مختلفا الا انه ان كانت هذه
الاشياء عظيمة كان ما يحدث عنها في النبض من الاختلاف في اصناف
كثيرة بمنزلة الاختلاف في القوة والاختلاف في العظم والاختلاف
في السرعة والاختلاف في التواتر والاختلاف في التقدم والتاخر
والاختلاف في الصلابة واللين وان كانت يسيرة لم يحدث عنها الا اختلاف



الا في صنف واحد من هذه الاصناف فقط ونقول ايضا انه ان كانت الاسباب
الضاغطة للقوة يسيرة كانت النبضات العظيمة اكثر من النبضات
الصغار والنبضات القوية اكثر من النبضات الضعيفة وان كانت
الاسباب عظيمة كانت النبضات الصغيرة اكثر من النبضات العظام
والكبار والضعيفة اكثر من القوية ونقول ايضا من الاسباب الضاغطة
للقوة وان كانت يسيرة كان النبض مختلفا منتظما وان كانت عظيمة
كان النبض مختلفا غير منتظم ونقول ايضا انه ان كان عند توقع الكون
تكون حركته فالسبب المضر بالقوة اقل وهذا النبض يقال له الواقع
وان كان عند توقع الحركة سكون فالسبب المضر بالقوة عظيم وهذا
النبض يقال له ذو الفترة والاسباب التي تحل القوة هي بمنزلة
عدم الغذاء ورداءة المرض والاستفراغ المفرط والوجع الشديد العظيم
وعوارض النفس وهي الغضب واللذة والغم والفزع الحرارة الطبيعية
تتحرك حركتين احديهما الى ناحية الخارج والاخرى الى ناحية الداخل وحركتها
الى خارج اما ان تكون بغتة وذلك يكون في وقت الغضب واما قليلا قليلا
وذلك في وقت اللذة وحركتها ايضا الى داخل اما ان تكون بغتة و
ذلك يكون في الفزع واما اولا فاولا وذلك يكون في الهم ولذلك صار
الغضب يجعل النبض مشرفا جدا عظيما طويلا قويا سريعا متواترا
وذلك لانه في وقت الغضب تنتشر الحرارة وتتحرك فتنمو بذلك وتزيد

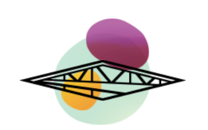
واللذة

والقوى



65

وتقوى القوة بهذا السبب ويصير النبض عظيما قويا سريعا متواترا
واذا انتشرت الحرارة وتزيدت انبثت وانبسطت في جميع البدن
فيصير النبض بهذا السبب مشرفا عريضا طويلا واما اللذة فانها
لا تحدث في النبض تغيرا في القوة لكنه يكون عظيما بسبب الحاجة
ويكون متفاوتا بطيئا لان الحاجة قد تمت بالعظم كل حركة يكون فيها
ان كانت شديدة قوية قويت بها الحرارة اكثر وتزيدت بمنزلة ما يعرض
ذلك في الغضب وان لم تكن الحركة شديدة قوية لكن ضعيفة بطيئة
كان تزيد الحرارة وقوتها اقل بمنزلة ما يعرض ذلك في اللذة والغم يصير
به النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وذلك لان الحرارة تختنق
بالغم اذا هي هربت وانقبضت الى داخل وتنطفي فتضعف لذلك
القوة واما الفزع فانه ان عرض بغتة وكان شديدا قويا صار به النبض
الى حال سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم ان طال امره صار به النبض
الى مثل ما يصير به من قبل الغم وذلك ان الفزع والغم جميعا هما
حركة تتحرك بها الحرارة الطبيعية الى داخل وهذه العوارض كلها تحلل
القوة ويحدث في النبض تغيرات تابعة لانحلال القوة اما عندما يكون
شديدة قوية واما عندما يكون مكثها مدة طويلة واما الوجع فانه يغير
النبض اما من قبل شدته واما من قبل طول مدته واما من قبل انه في
عضو شريف جليل الخطر والنبض يتغير بسبب الوجع بحسب حالات



الوجع وذلك انه في ابتداء الوجع ما دام يسيرا يكون النبض اقوى
واسرع واشد تفاوتا والسبب في ذلك ان كان وجع يحدث في البدن
فهو يهيج الحرارة وذلك لان القوة الدافعة تتحرك لدفع الشي
الموذي فاذا تزيد الوجع واشتد جدا حتى يضر بالقوة الحيوانية
صار النبض بسبب ذلك صغيرا شديد الضعف سريعا متواترا وكلما
كان الوجع اطول مدة واشد كان كل واحد من هذه اكثر تزيدا واشد
قوة بحسب ذلك فاذا قوي الوجع حتى يحل القوة صار النبض بذلك
الى غاية الضعف والصغر ويحيل السرعة الكاذبة والتواتر الى انه
يصير النبض نمليا الورم الحادث عن الدم وهو الذي يقال له الفلغموني
لا يخلو اذا حدث من ان يغير نبض عروق البدن كله وذلك عندما يكون
اما عظيم المقدار واما في عضو شريف جليل الخطر يتبع ورمه حمى او يغير
لا محالة نبض عروق العضو الذي هو فيه وذلك عندما يكون الورم يسيرا
ويكون في عضو آخر ليس بشريف ولا تتبع الورم الحادث فيه حمى و
الورم الحار يغير النبض تغييرا عاما وتغييرا خاصا اما التغيير العام
فان كل ورم يحدث عن الدم حيث كان فهو يغير النبض تغييرا يصيره
منشاريا والسبب في ذلك ما قلناه قبل في النبض المنشاري انه نبض صلب
مختلف في عظم الانبساط سريع متواتر واما التغيير الخاص فانه يحدث
اما من قبل الحد الذي يبلغه الورم في وقت بعد وقت واما من مقداره

واما العضو



66

وأما العضو الذي فيه الورم وأما من الاعراض اللاتي تعرض اما في
قبل الحد الذي يبلغه الورم في وقت بعد وقت فان الورم في ابتدائه
يصير به النبض اعظم واقوى واسرع واشد تواترا كما يصير به بسبب
الوجع لان الورم ايضا انما يحدث ما يحدثه من ذلك فقد
يفعل ذلك بسبب الوجع واما في وقت تزيد الورم فجميع هذه
الاشياء تتزيد لان الوجع يزيد ويصير النبض في هذا الوقت
اشد صلابة واشد رعدة لشدة التمدد وشدة الوجع واما في
وقت بلوغ الورم منتهاه فان النبض يصير اشد صلابة واشد
رعدة لشدة التمدد والوجع الا انه يكون مع ذلك اصغر مما كان
قبل ذلك الوقت لان القوة في هذا الوقت تكل ويصير اشد تواترا
وسرعة ليتم بذلك الحاجة فان طالت مدة الورم غاية ما يطول حتى
وصلب زاد في النبض مع ما وصفت ان دقته وصلابته تزيدان
وأما من مقدار الورم فان النبض يتغير بان الورم ان كان عظيما
صار اشد منشارية واصلب واشد تواترا واصغر وان كان الورم
يسيرا صار النبض اقل منشارية واقل صلابة واقل تواترا واعظم
وأما من قبل العضو الذي يحدث فيه هذا الورم الحادث عن اللام
فان النبض يتغير بان الاعضاء العصبية بمنزلة المثانة والمعاء
المسمى قولون والمعدة والغشاء المستبطن للاضلاع يصير النبض



بسببها اذا ورمت وربما صار ادمويا اشد صلابة ومنها مثل الثرب
والاعضاء التي لا يغلب على طبيعتها العروق الضوارب وغير الضوارب
بمنزلة الطحال والكبد والرئة والكلى بسببها يصير النبض اذا ورمت
هذا الورم على خلاف ذلك الا انها ان كانت طبيعة العروق الضوارب
اغلب عليها صار النبض اعظم ومع عظمه مختلفا غير منتظم بمنزلة
الطحال والرئة وان كانت طبيعة العروق التي ليست بضوارب
اغلب كان ما يحدث في النبض بسببها من ذلك اقل بمنزلة الكبد
واما الاعراض التابعة لهذا الورم الحادث عن الدم فبعضها يتبعه
ضرورة بمنزلة الاعراض التابعة له من قبل طبيعة العضو الذي
يحدث فيه الورم او من قبل فعله او من قبل منفعته او من قبل
جسمه وبعضها ليس يتبعه ضرورة بمنزلة الاعراض التي يقع فيه
بضرب من الاتفاق والاعراض التابعة للورم الحار الحادث عن
الدم بسبب العضو الوارم منها ما يحدث بطبيعة ذلك العضو
بمنزلة ما يتبع الورم الحادث في الحجاب التشنج لانه طبعه طبع
عصبي ومنها ما يحدث بسبب فعل ذلك العضو بمنزلة ما يتبع
الورم الحادث في الكبد عدم الاغتذاء والورم الحادث في المعدة
عدم الاستمراء والورم الحادث في الكلى حصر البول ومنها ما
يحدث بسبب منفعة العضو بمنزلة ما يتبع ورم الرئة الاختناق

ضرورة

للمنفعة



للمنفعة التي ينتفع بها من الرئة في النفس ومنها ما يحدث بسبب
العضو الوارم وذلك ان الاعضاء الكثيرة الحس يتغير النبض لشدة
ما ينالها من الوجع والاعضاء القليلة الحس انما يتغير النبض بسببها للعلة
التي بها فقط والورم اذا حدث عن الدم ان حدث في الغشاء المستبطن
للاضلاع يسمى ذات الجنب واذا قاح هذا واجتمعت فيه المدة يسمى
جمع المدة واذا حدث في الرئة يسمى ذات الرئة وهذا الورم اذا جمع وانفجر
يسمى سلا وذبولا سلقيا ان حدث في الدماغ وكان حدوثه عن الدم الحار
اعني دما قد غلب عليه المرار يسمى سرساما حارا وان كان حدوثه من دم بارد
بلغمي اعني من دم قد غلب عليه البلغم سمي سرساما باردا وان كان حدوثه من
دم قد غلب عليه الخلطان كلاهما مختلفين اعني البلغم والمرة الصفراء
سمي ذلك سباتا ارقيا ونبض اصحاب ذات الجنب يكون منشاريا كنبض
سائر من به ورم من طريق ان ذات الجنب انما هي ورم ومن طريق ان هذا
الورم في عضو صلب عصبي يكون النبض اشد صلابة واكثر منشارية
ومن طريق انه اقرب الى القلب يكون النبض سريعا متواترا لتتم بذلك
الحاجة اذ كان لا يمكن ان يتم بالعظم من قبل ان النبض هو للاولين بالكثير
العظم لضعف قوتهم وتواتر النبض في ذات الجنب ان كان على ما جرت به
العادة في هذه العلة فلا خوف على صاحبه وان كان باكثر مما جرت به العادة
في هذه العلة فهو يدل على ان المادة اما ان تصير الى القلب وتحدث عنها



غشي واما ان تصير الي الرية ويحدث عنها ذات الرية وان كان باقل من مقدار
العادة فهو يدل علي ان المادة اما ان تصير الي الدماغ ويحدث عنها السبات
واما ان تصير الي العصب ويحدث عنها علة في العصب اصناف الذبول علي
ضرب من القسمة صنفان وذلك ان صاحب الذبول منهم قوم الحرارة فيهم باقية
وانما عرض لهم الذبول اما من قبل اورام حدثت بهم فلم تتحلل واما من شراب
شربوه في حمي حارة بسبب غشي عرض لهم ومنهم قوم ليس الحرارة باقية فيهم
بمنزلة ما يصير الي الذبول بسبب ماء بارد يشربه في وقت الحمي وقد يقسم هذا
المعني بقسمة غير القسمة المتقدمة احسن منها شرحا وهي الذبول من طريق
السبب الفاعل له يصنف بثلثة اصناف احدها الذبول الذي يقع اليه
البدن بسبب اورام لا يتحلل فيذوب بها البدن وينطفي حرارته وينحل اولا
فاولا والنبض يكون في مثل هذا الصنف ضعيفا شديدا السرعة متواترا
جدا ويكون عظيمه شبيها باذناب الفار في نبضه واحدة في جميع الاوقات
وما كان من النبض كذلك فارجيجانس يسميه المنخني والمايل ويكون مع
هذا ثابتا علي حال واحدة والصنف الثاني من الذبول يحدث عند ما يعرض
للمريض ان يشرف علي الموت العاجل بسبب علة يحدث في فواده او غشي
من قبل معدته فيسقي لذلك شرابا وينجو به من الموت الوحي ثم يذبل بدنه علي
طول المدة والنبض يكون في مثل هذا الذبول ثابتا علي حال واحدة ضعيفا
متواترا جدا ويكون ايضا شبيها بذنب الفار الا انه يكون كذلك في جميع

الاوقات



68

الاوقات والصنف الثالث من الذبول الذي يحدث بسبب سوء مزاج
بارد يابس وهذا النوع من الذبول يعرض للمشايخ خاصة ولا سيما اذا كان
واحد من الاعضاء التي في الصدر والرية عليلا واكثر ما يعرض هذا الصنف
من الذبول انما يعرض بعقب حمى متقدمة والنبض يكون في هذا الذبول ما دامت
القوة متماسكة متفاوتا وذلك لانه ليس هناك حاجة تقتضي فاذا
انحلت القوة غاية الانحلال لها صار النبض متواترا وذلك ليبلغ تمام الحاجة
نبض اصحاب السل يكون صغيرا ضعيفا معتدل السرعة ثابتا على حال واحدة
والسبب في صغره وضعفه ضعف القوة والسبب في اعتدال السرعة ان
يتم الحاجة والسبب في ثباته على حال واحدة عسر انحلال هذه العلة وطول
مكثها واصحاب ذات الرية فنبضهم عظيم موجي ضعيف لين مختلف
متواتر اما عظمه فلان الالة مطاوعة من طريق انها لينة ولان الحاجة
تدعو الى ذلك واما موجيته فلكثرة الرطوبة ولان الدم في طبعه رطب
واما ضعفه فلضعف القوة الحيوانية التي في القلب واما لينه فللين
العضو الوارم اعني الرية واما اختلافه فيكون في نبضة واحدة وفي نبضات
كثيرة فاختلافه في نبضة واحدة انه يكون منقطعا موجيا ذا قرعتين
واختلافه يكون في نبضات كثيرة انه يكون ذا فترة وذو نبضة واقعة
في الوقت الذي يتوقع فيه السكون ويكون مختلفا ايضا في الاصناف
الاخر واما تواتره فالسبب فيه ان جميع من يحدث في رئته ورم فالحمى



تابعة لذلك الورم وربما تبعه سبات والى اي هذين العرضين كان اغلب فمقدار
التواتر يكون بقياس غلبته وذلك انه ان كان الاغلب الحمى فنبضه يكون
في غاية التواتر وان كان السبات هو الاغلب كان النبض قليل التواتر
العلل العارضة في الدماغ اما ان تعرض في نفس جوهره واما ان تعرض في العروق
التي فيه واما ان تعرض في بطونه واما ان تعرض في المجاري التي فيها يجري
الروح من الدماغ الى العصب العلل التي تعرض في نفس جوهر الدماغ هي بمنزلة
الورم الحادث فيه وهذا الورم ان كان حدوثه عن مادة باردة سمي برسا باردا
وهذه العلة هي من العلل التي تحدث في مقدار الدماغ خاصة وان كان حدوث
الورم عن مادة حارة سمي برسا حارا وان كان حدوثه عن مادة مركبة من
المادتين سمي سباتا ارقيا فاما العلل الحادثة في العروق التي في الدماغ
فبمنزلة الدوالي السوداوي والسدر والدوار فاما العلل التي تحدث
في بطون الدماغ فمنها ما يحدث عن سدة ويكون في البطون كلها وهذه
السدة مرة يكون سده تمنع من ان ينفذ شي اصلا من الروح النفساني
في العصب والعلة الحادثة عنها يقال لها السكتة ومرة تمنع بعض المنع
ويقال لهذه العلة الصرع ومن العلل التي تحدث في بطون الدماغ علل
تحدث بعضها دون بعض اما في البطنين المقدمين فبمنزلة السبات
الحادث عن المادة البلغمية واما في البطن المؤخر فبمنزلة الجمود الحادث
عن مادة باردة يابسة وعن سوء مزاج بارد يابس لا مادة معه فاما العلل

الحادثة



69

الحادثة في المجاري التي ينفذ فيها الروح النفساني من الدماغ الى العصب
فربما كان من سدة تمنع الروح بتة من النفوذ في المجاري التي تنفذ فيها ويحدث
عن ذلك العلة المعروفة الاسترخاء والفالج وربما سدت بعضها فيحدث عن
ذلك العلة المعروفة بالتشنج والروح النفساني في هذه العلة يجري الى
العصب لكنه ممنوع بعض المنع فبعض اصحاب البرسام البلغمي الذي يسمى ليثرغس
اصحاب الرية في العظم والضعف والموجية واللين ويخالفهم في انه اشد
ابطأ منه وذلك لان هذه العلة انما تحدث من مادة باردة وفي انه اشد
تفاوتا منه لان ذلك السبب بعينه وفي انه اقل اختلافا منه وذلك لان العلة
ليست هي بالقرب من القلب وفي ان الفترات خاصة تعرض فيه الانقباضات
الواقعة عند توقع السكون وذلك من طريق ان القوة الحيوانية لا ينالها
الضغط كما ينالها في ذات الرية وفي انه يكون في بعض الاوقات ذا قرعتين
وذلك اذا كان الورم عظيما حتى يمدد بسببه الغشا المغشي على الدماغ
فيصلب بذلك العرق الضارب واما نبض اصحاب البرسام الحار فهو صلب
صغير قوي قليلا سريع جدا متواتر وفيه بعض الموجية والعرض الخاص
بالحميات قائم موجود فيه والسبب في صلابته التمدد التابع للورم و
خاصة لان الغشا المغشي للدماغ هو الذي يتمدد والسبب في صغره ان
العروق الضاربة صلبا لا تطاوع ولا تجيب الى الانبساط ولان القوة
ضعيفة والسبب في ان قوته قليلة ان اليبس يجمع وليه والسبب

في سرعته وتواتره لان العادة من جنس المرار حارة والسبب في موجبه ان طبع
الدماغ طبع رطب واما النبض الخاص بالحميات التي يكون موجودا دائما فيها
فهو ان يكون آخر الانبساط واول الانقباض وآخر الانقباض واول
الانبساط اسرع من ساير اجزاء النبض مع انقطاعه ودفعه ليس يخلو
الحميات كلها من ان تكون الحرارة اغلب فيها للمادة او المادة اغلب للحرارة
او يكونا كليهما غالبين كثيرتين اعني المادة والحرارة فان كانت الحرارة
اغلب وكانت الحاجة الى التطفية والتبريد اشد كان آخر الانقباض و
اول الانبساط اسرع من ساير اجزاء النبض وذلك لان الطبيعة تبادر
الى الانبساط لتجلب به هواء باردا تروح به عن القلب وان كانت المادة
اغلب وكانت الحاجة الى اخراج الفضول الدخانية اشد كان آخر الانبساط
واول الانقباض اسرع من ساير اجزاء النبض وذلك لان الطبيعة تبادر
الى الانقباض لتعصر وتدفع الفضول الدخانية وتخرجها وان كانا كليهما
غالبين اعني المادة والحرارة عرض الامران كليهما بمنزلة ما يعرض ذلك من
السرسام الحار لان آخر الانبساط واول الانقباض يكون اسرع من آخر
الانقباض واول الانبساط لان المادة في السرسام الحار اكثر من الحرارة ونبض
اصحاب السرسام الحار منه ما يعرض دائما ومنه ما يعرض في الحين والذي يعرض
منه دائما قد وصفناه فيما مضى من القول فاما الذي يعرض في الحين فمنه
النبض المرتعد وهذا النبض يكون اذا كانت القوة قوية والعروق صلبا ومنه

النبض الذي



70

النبض الذي يكون منقطعا متشنجا وهذا النبض يكون اذا حدث علة تشنجية
ومنه النبض المختلف في وضع العرق والاختلاف في وضع العرق
يكون اما في اجزاء العرق اذا كان بعضها فوق وبعضها اسفل واما في
جملته بان ينشال ويرتفع كله الى فوق كانه ينقص او ينحط الى اسفل وكانه
ينجذب ومنه النبض الكثير التواتر وهذا النبض يدل على غرض سيكون وذلك
انه يدل على ضعف من القوة الاعراض التابعة للسبات اللذي هي يكون العليل
في اكثر الحالات يغمض عينيه ويبهت ويغط ثم يعود فيحدق بصره مدة
طويلة من غير تطرف كمثل ما يعرض لمن به العلة المعروفة بالجمود وان
يكون اذا سأله انسان عن شي او ذكره على ان يتكلم لم يجبه الا بشدة
وبكد وكان جوابه متمهل غير مبين وان يكون في اكثر الحالات يتكلم
بكلام مشوش مختلط لا يجري على استقامته ويهذي بهذيانا باطلا ونبض
من به هذه العلة المعروفة بالسبات اللذي يسبب انها علة مركبة من
البرسام الحار والبرسام البارد يكون مشاركا لنبض اصحاب البرسام
الحار في السرعة والتواتر والقوة وفي الخاصية المخصوص بها نبض المحمومين
خلا الانقطاع الكائن دفعة في الحركة الخارجة ويكون مشاركا لنبض
اصحاب البرسام البارد في انه اقل اقل سرعة واقل تواتر واقل
قوة من نبض اصحاب البرسام الحار وفي انه يكون اكثر عرضا واقصر
والسبب في عرضه رطوبة البلغم والسبب في قصره زيادة عرضه



ذلك لان اقطار الجسم اذا زاد الواحد منها نقص الاخر واما نبض من
به هذه العلة المعروفة بالجمود فانه مشارك لنبض اصحاب السرسام البارد
في العظم والابطا والتفاوت وذلك لانهما جميعا يكونان من علة
باردة ويخالفه في انه ليس هو من الضعف على مثال ما عليه ذلك
لان السرسام البارد يكون من علة باردة رطبة والجمود من علة باردة
يابسة ومن شان الرطوبة ان يكون معها لين العروق واسترخا القوة ومن
شان اليبس ان يكون معه صلابة العروق واكتناز العروق وصحتها
والفرق بين الجمود والسرسام البارد في ثلثة اشيا احدها السبب الفاعل
و الثاني الموضع العليل والثالث الاعراض التابعة اما السبب الفاعل
فيختلفان فيه من طريق ان السرسام البارد يكون من سبب بارد رطب
قد عفن والجمود من سبب بارد يابس واما الموضع العليل فيختلفان
فيه من طريق السرسام البارد هو علة تكون في الجزء المقدم من الدماغ
وليس هو من العلل التي تكون في بطون الدماغ بل في نفس جوهره
والجمود علة تكون في الجزء المؤخر من الدماغ وليست في نفس جوهره
بل في البطن المؤخر واما في الاعراض التابعة لهما فيختلفان من
قبل ان السرسام البارد يعرض معه ويتبعه رخاوة البدن وسلاسته
والجمود يعرض معه برودة ويتبعه اكتناز البدن واستحصافه والسرسام
البارد ايضا يكون معه لا محالة حمى ولذلك يكون نبض صاحبه مختلفا

والجمود



71

والجمود لا يكون معه حمى فلذلك يكون نبض صاحبه مستويا ونبض اصحاب الشخوص
يكون متمددا ويكون فيه اختلاف في اجزاء العروق وفي وضعها
وفي حركتها اما في وضعها فلان الاجزاء يكون بعضها يصعد ويرتفع
الى فوق كانها سهام قد قلبت من قوس رام وبعضها ينحط الى
اسفل كان شيا يجذبها واما في حركتها فان بعض الاجزاء تتحرك حركة
سريعة وبعضها يتحرك حركة بطيئة ويكون ايضا ان العرق يكون عند
اللمس اشد حرارة من غيره وذلك يكون لسبب الحركة القسرية التي
يضطر الاعضاء اليها لما بها من هذه العلة واكثر ما يتبين هذه الحرارة
الزايدة اذا كان التشنج مع سبات وذلك لان البدن كله في هذا
الوقت يكون باردا فيكون ادراك الحس لحرارة موضع العرق
ابلغ واكثر ونبض اصحاب الاسترخاء والفالج يكون صغيرا
ضعيفا بطيئا ويكون في بعض الاوقات متفاوتا وفي بعضها
متواترا اما صغره فلضعف القوة وقلة الحاجة واما الابطاء
فللامرين جميعا واما تفاوته في بعض الاوقات فلقلة الحاجة
واما تواتره في بعضها فعندما يكون القوة قد ضعفت جدا الا
انه يكون مع تواتره ذو فترات على غير نظام قيل ان القوة
لا تطيق ازيد من التحريك لكنها تنتهي وتكل في وسط الحركة
وانتهاء دايما ولانها تكون على غير نظام ونبض اصحاب



السكتة واصحاب الصرع من نوع واحد بعينه وذلك ان العلتين جميعا
من نوع واحد بعينه لان السبب الفاعل لهما جميعا انما هو سدة تكون في
بطون الدماغ ولكن هذه السدة ان كانت عظيمة وان كانت قد سدت من البطون
ما لا ينفذ معه منها شيا حدث عن ذلك السكتة وان كانت يسيرة ولم تسد غاية
السد حدث عنها صرع وقد يختلف نبض اصحاب هاتين العلتين من قبل
كثرة التغير عن الحال الطبيعية وقلته وذلك لان اصحاب السكات يتغير
نبضهم عن الحال الطبيعية كثيرا واصحاب الصرع يتغير نبضهم قليلا و
نبض اصحاب السكتة يكون ما دام المريض لم يثقله من الاذى الا اليسير
ولم تقو العلة بعد على الطبيعة لا يتبين فيه الا التمدد في العروق من الجانبين
فقط فان قويت العلة على الطبيعة حين تثقلها صار النبض مختلفا متمددا
جدا وان زاد صغره وضعفه صار متفاوتا بطيا وان اعيت العلة القوة
واضعفتها جدا صار النبض ضعيفا صغيرا سريعا متواترا ونبض اصحاب
الذبحة لا يزال ما دامت العلة مقدارها مقدارا وسطا متمددا
مثل نبض المتشنجين وان افرط هذا التمدد وافضت العلة الى التشنج ويكون
هذا عظيما موجيا مثل نبض اصحاب ذات الرئة وان افرط فيه ذلك افضت
العلة بصاحبها الى ذات الرئة فان كان الاختناق في الذبحة قويا شديدا كان
النبض صغيرا متفاوتا ثم انه في آخر الامر يصير صغيرا مختلفا متواترا ونبض
اصحاب نفس الانتصاب الحاد لا يزال دائما مختلفا غير منتظم ذا فترات

الالم



72

الا انه ان كانت العلة وسطا في مقدارها كان النبض متواترا سريعا وان كانت
العلة في غاية الصعوبة والشدة كان النبض بطيئا منقطعا قال حنين وجدنا
في اليوناني وكان سريعا جدا متواترا وان كانت تزيد الى ان تقتل صاحبها
على المكان كان النبض متواترا ونبض النساء اللواتي يصيبهن العلة
المعروفة باختناق الرحم لا يزال ما دامت القوة باقية على حالها متمددا
تمددا شبيها متفاوتا فان لم تكن القوة باقية على حالها وكان الاختناق
مهلكا صار النبض متواترا غير منتظم متنقضي والنبض يتغير من قبل المعدة
اما بسبب شيء كيفيته توذي المعدة واما بسبب شيء مقداره يوذيها
واما بسبب تمدد يعرض لها اما الشيء الذي كيفيته موذية فبمنزلة الاخلاط
التي يحدث عنها التلذيع والغثيان والتهوع والقيء وان كان ذلك
فالنبض يكون متواترا شديد التواتر صغيرا ضعيفا وان طال مكث هذه
الاعراض وقويت صار النبض دوديا واما الشيء الذي مقداره موذي فمنه
ما يكون منفردا وحده بمنزلة الغذاء الذي ليس له كيفية قوية وانما مقداره
مقدار كثير فاذا اورد المعدة اثقلها يكون النبض بسبب ذلك متفاوتا
بطيئا صغيرا ضعيفا ومنه ما يكون قد جمع مع كثرة مقداره ان له كيفية باردة
بمنزلة ما يعرض ذلك في العلة التي يقال لها بوليمس فيكون النبض بسبب
ذلك اشد تفاوتا واكثر ابطاء واصغر واضعف واما التمدد الموذي لها فبمنزلة
التمدد الحادث عن الورم ويكون النبض بسببه منشاريا زائدا الصلابة

بكثرته والرطوبة التي حالها
هذه الحال اذا اجتمعت في المعدة
فاثقلتها صح



واذا تزيدت الاسباب المثقلة للمعدة وصار النبض بنوع الاختلاف
الذي يكون في نبضة واحدة وهو الذي اذا انبسط العرق الضارب احس
من تحته ان العرق كانه دخل متقفتن تم جوامع الاسكندرانيين من كتاب
جالينوس للنبض الصغير والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله
اجمعين

ه × ه ه ه × ه

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير
نبتدي بجوامع الاسكندرانيين للمقالة الاولى من كتاب جالينوس
الى اغلوقن في اسم الطبيعة اسم الطبيعة يجري في كلام ابقراط
على اربعة اوجه احدها مزاج البدن والثاني هيئة البدن والثالث القوة
المدبرة للبدن والرابع حركة النفس مثال ذلك انه حيث يقول
ان الطبايع منها ما هي في الصيف صالحة ومنها ما هي في الشتاء صالحة
فانما يريد بذلك المزاج وحيث يقول ان من الطبايع ما الصدر منها ضيق
ومنها ما الساقان منها دقيقان وانما يريد بذلك هيئة البدن وحيث
يقول ان الطبيعة هي الشافية للامراض فانما يريد بذلك القوة المدبرة
للبدن وحيث يقول ان الطبيعة كل شي تجري على ما هي عليه من غير تعليم فانما
يريد بذلك حركة النفس ومن هذه المعاني التي تجري عليها اسم الطبيعة
ما هو عام لجميع ما دون فلك القمر من الاجسام التي لها النفس وهي القوة المدبرة
للبدن ومنها ما هو عام لجميع نوع الناس الذي قصد الطبيب وانتحى اليه

المدبر



73

اليه وهي حركة النفس ومنها ما يعم جميع الناس من وجه ويخص بعضهم دون
بعض من وجه آخر وهما المزاج والهيئة ولذلك امر ابقراط الا نقتصر
علي النظر في امر المزاج والهيئة العامة لجميع الناس دون ان ننظر
في امر المزاج والهيئة الخاصة لكل واحد من الناس في المزاج ومزاج
الانسان ينصرف علي وجهين احدهما عام والاخر خاص فاما العام فيقع علي
جميع العرض الذي فيه اصناف مزاج الناس الذي اذا تخطي الي فوق او الي
اسفل كان المزاج الذي يقع اليه ليس من مزاج الناس لكنه مزاج واحد من انواع
سائر الحيوان وهذا المزاج العام هو المزاج الذي تمازج الاركان فيه علي اجزاء
متساوية او قريب من ذلك الا انه قد زال قليلا اما الي الحرارة واما الي البرودة
واما الي الرطوبة واما الي اليبوسة واما المزاج الخاص فيقع علي معان الاصناف
التي في ذلك العرض وهي تسعة اصناف احدها معتدل والثمانية الاخر
غير معتدلة ومن هذه الثمانية اربعة مفردة بسيطة واربعة مركبة اما المفردة
فالمزاج الحار والرطب والبارد واليابس وكل واحد من هذه الاربعة ينقسم
بالزيادة والنقصان ينقسم لا نهاية لها لان مزاج الاشخاص المفردة لا نهاية
لها اعني بالاشخاص مثل دين وثاون ومحمد اذ كانت الاشخاص ايضا لا نهاية
لها قال مثاله في العربي كما يقول النحويون زيد وعمرو وعبد الله فاما المزاج
الاربعة المركبة فهي الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد
الرطب وكل واحد من هذه ايضا ينقسم علي ذلك المثال ينقسم لا نهاية لها في



والقسمة على طريق المنطق قد ينبغي لمن اراد ان يداوي مداواة جيدة ان
يبتدي امره من النظر في الاجناس فيقسمها بالفكرة والقياس اولا فاولا
حتى يبلغ الى الانواع التي تلي الاشخاص المفردة اعني الانواع التي لا انواع
بعدها واذ افعل ذلك اخذ من الجنس الاعلى دلالة اعم واجمع ومنكلوا حد
من الانواع التي بعده دلالة اقل عموما واليسر جمعا فاذا صار الى المكررة
والعمل استعمل التخمين الذي يعرف بالحدس الصناعي بالنظر في الفصول
التي بها تنقسم وتنفصل الاشخاص من الانواع وهي الفصول التي تلزم
من طريق الزيادة والنقصان في كل واحد من الاشخاص ويستدل من هذه استدلالا
خاصا يقف به على طبيعة ذلك الشخص خاصة مثال هذه القسمة والاستدلال
بها ان حمى الغب الى الصحة جنسها الاول وهو الاعلى انها مرض ويستدل
من ذلك على انها تحتاج كسائر الامراض الى ان تكشف وتقلع بالضد لها
وجنسها الثاني انها مرض حار وذلك مما يستدل به على ان مداواتها تكون
بالتبريد وجنسها الثالث انها حمى من عفونة وذلك مما يستدل به على ان
تدبيرها ينبغي ان يكون بالاشياء تستفرغ المادة العفنة وتطفي الحرارة
وجنسها الرابع انها حمى من عفونة المرة الصفراء وذلك مما يستدل على
ان تدبيرها يكون بالاشياء يستفرغ بها المرة الصفراء وتطفي حرارة الحمى
تطفية كثيرة ونوعها الذي لا نوع بعده انها حمى غب خالصة وذلك
مما يستدل به على ان الاشياء التي يتدبر بها ينبغي ان تكون غاية التبريد

واصنافها



74

واصنافها وفصولها الجزئية موجودة في الاشخاص على طريق
ما بينهما فيها من الزيادة والنقصان فبهذه الفصول الجزئية
ينبغي ان يستدل استدلالا قاطعا على الاشياء التي ينبغي ان
يدبر بها الى الاشياء التي **مثال الفصول في قسمة الا**
جناس الى الانواع الفصول التي بها تنقسم الاجناس
الى الانواع وبها تتباين الانواع والاجناس التي اشياء تعرف
بالقياس فاما الفصول التي بها تنقسم الانواع الى الاشخاص
وبها تتباين الاشخاص الانواع فليست مما يعرف بالقياس
بل انما تعرف بوجه بالمباشرة والحس وجودة التخمين وانا
ممثل ذلك بمثال فافهمه ان شاء الله تعالى

الفصول العامية تعرف بالفكر والقياس
مخالفة
من طريق انها مخالفة
ليس مما يعرف
بها اصلا
بها اصلا
شيء مما يعرف
من طريق انها مخالفة
مخالفة
الفصول الخاصية تعرف بالمباشرة والحس

فالفصول العامية وقعت في هذا المثال بازاء الفصول الخاصية
لانها خلافها والقياس بازاء الحس لانه خلافه وصارت معرفة



والفصول الخاصية بالفكر والقياس سهلة لانها جميعا بعيدان
عن الحس ومعرفة الفصول الخاصية بالمباشرة سهلة لانها
جميعا قريبان من الحس والفصول العامية لا تدرك اصلا بالمباشرة
لانها خلافه والفصول الخاصية لا تدرك اصلا بالقياس لانها
خلافه **في عدد اغراض المداواة** جميع الاغراض التي تقصد
اليها في المداواة خمسة احدها الغرض الذي يقصد به نحو كيفية
الشي الذي به تكون المداواة والذي يرشد الى ذلك هو نوع
المرض والثاني الغرض الذي يقصد به نحو مقدار الشي الذي يكون
به المداواة والشي الذي يرشد الى ذلك هو مزاج البدن
ومقدار المرض وحال سائر الاشياء التي تدل بمخالفتها وموافقتها
والثالث الغرض الذي يقصد به نحو الوقت الذي فيه يستعمل
الشي الذي به تكون المداواة والذي يرشد الى ذلك هو الوقت
من المرض ومقدار قوة المريض وحال سائر الاشياء التي تدل
بموافقتها ومخالفتها والرابع الغرض الذي يقصد به نحو الوجه
في استعمال الشي الذي تكون المداواة والخامس الغرض الذي
يقصد به نحو اختيار مادة الشي الذي به تكون المداواة والذي
يرشد الى هذين الغرضين ايضا تلك الاشياء التي ذكرناها اعني
المرض والمزاج والقوة وسائر الاشياء التي تدل بموافقتها

ومخالفتها



75

ومخالفها وهي البلد والوقت الحاضر من اوقات السنة وحال الهواء
في ذلك الوقت ونوع المرض يرشد الى العلم بكيفية الشي الذي به
تكون المداواة على هذا المثال انه ان كان المرض حارا فان الاشياء التي
بها يداوى ينبغي ان تكون مما يبرد وان كان باردا فينبغي ان تكون
مما يسخن **في مقادير الاشياء التي تكون بها المداواة** واما
مقادير الاشيا التي تكون بها المداواة فقد يرشد اليها المزاج
ومقدار المرض وسائر الاشيا التي تدل على موافقتها واما المزاج فيرشد
الى ذلك في هذا الوجه انه ان كان مزاج البدن حارا وحدث به مرض
فينبغي ان تبرده تبريدا يسيرا حتى يرجع الى حالته التي لم يزل وان
كان مزاجه باردا وحدث به مرض حار فينبغي ان يبرده تبريدا كثيرا
حتى يرجع الى حاله الذي لم يزل واما مقدار المرض فيرشد الى ذلك
بانه ان كان المرض كثير الحرارة فينبغي ان تكون الاشياء التي تداوى
بها كثيرة البرودة وان كان قليل الحرارة فينبغي ان تكون الاشياء
التي تداوى بها قليلة البرودة واما الاشياء التي تدل على موافقتها
ومخالفتها فترشد الى ذلك بانها ان كانت حارة والمرض حار فينبغي
ان يكون التبريد كثيرا وان كانت باردة والمرض حار فينبغي ان يكون
التبريد يسيرا واما الوقت الذي ينبغي ان يستعمل فيه الاشياء التي
بها يكون المداواة فقد يرشد الى ذلك الوقت منه المرض ومقدار



قوة المريض وقال الاشيا التي تدل بجوافقها وبخالفها اما الوقت من
المرض فانه ان كان ابتدأ المرض وكان المرض من الامراض الحادة فينبغي
ان يكون التدبير في ذلك الوقت لطيفا فان كان فرخا فينبغي ان يكون
التدبير في ذلك الوقت غليظا وان كان في منتهى المرض فينبغي ان يكون
التدبير لا محالة لطيفا وان كان انحطاط المرض فينبغي ان تدبر المريض بتدبير الذي هم
واما مقدار قوة المريض فيرشد الى ذلك بانه ان كانت القوة قوية وكنا
نحتاج ان نستفرغ البدن وهو محموم استفرغناه في ابتدا العلة ولم نتوقف
وان كانت القوة ضعيفة لم نفعل ذلك لكنا نستعمل اولا الاشياء
المطفية حتى اذا قويت القوة استفرغنا ما يحتاجون باستفراغه
واما سائر الاشياء التي تدل بجوافقها وبخالفها فانها ترشد الى ذلك
على هذا المثال اما في الشتاء اذا احتجنا الى استعمال الاشياء التي تستفرغ
ما في البدن لم نستعملها بالغداة لكن في نصف النهار وفي الصيف
لا نغذو المريض في نصف النهار لكن بالغداة **الوجه في استعمال**
الاشياء واما الوجه في استعمال الاشياء التي بها تكون المداواة
فقد يرشد اليه مقدار قوة المريض والموضع العليل وسائر الاشياء
التي تدل بجوافقها وبخالفها اما قوة المريض فترشد الى ذلك
بانها ان كانت قوية واحتجنا الى الزيادة او الى النقصان فيما يداوى
به ويدبر به المريض فعلنا ذلك في دفعة واحدة وبلغنا حاجتنا

ثم وان كانت



76

منه وان كانت ضعيفة وفعلنا ذلك في مرار كثيرة واما الموضع العليل
فانه يرشد الى ذلك بانه ان كانت قرحة في الامعاء الرقاق استعملنا في
مداواتها اشياء تشرب وان كانت القرحة في الامعاء الغلاظ استعملنا
في مداواتها الحقن واما سائر الاشياء التي تدل بموافقتها ومخالفتها
يرشد الى وجه الاستعمال لما يستعمل في المداواة على هذا المثال انه ان كان
صيفا استعملنا الاشياء التي نريد بها التبريد مبردة بالماء والثلج وان كان
شتاء استعملناها مسخنة بالنار وكذلك ايضا ان كان صيفا استفرغنا ما في البدن
من فوق بالقيء وان كان شتاء استفرغناه من اسفل بالاسهال واما اختيار
مادة الشيء الذي يكون به المداواة فقد يرشد اليه بهذه الاشياء باعيانها مثال
ذلك انا اذا احتجنا الى ان نغذو المريض نظرنا فان كانت قوته قوية غذوناه
بالاشياء يغذو المقدار اليسير منها غذاء كثيرا بمنزلة لحم الخنزير وان كانت ضعيفة
غذوناه بالاشياء يغذو المقدار الكثير منها يسيرا بمنزلة البقول وكذلك ايضا
ان كان المزاج الطبيعي باقيا على طبيعته غذوناه بالاشياء مزاجها شبيه له
وان كان قد تغير غذوناه بالاشياء من الاغذية داخلة في باب الادوية
مما مزاجه خلاف ذلك قسمة مينساوس قد قسم مينساوس
امرا في الطب قسمة ذهب فيها هذا المذهب قال ان الصحة لا تخلو
من ان تكون باقية على حالها او تكون قد تغيرت فان كانت باقية على حالها
فينبغي للطبيب ان يحفظها بالاشياء الشبيهة بالمزاج وان كانت قد

وقت



تغيرت فينبغي له ان يردها الى ما كانت عليه بالاشياء المضادة للشي
المزيل لها وانما تتغير الصحة عندما يتغير احد اسبابها التي بها يكون
قوامها وثباتها وهي ثلثة اشياء احدها الاعضاء الاصلية والثاني
الرطوبات اعني الاخلاط والثالث الارواح وكذلك كل واحد من
هذه الثلثة يتغير اما مقداره عند زيادته ونقصانه واما كيفيته
عندما يسخن او يبرد او ييبس او يرطب او ينالها غير ذلك من الاشياء
التابعة لهذه اما السبب من الاسباب اللازمة للبدن باضطرار
واما السبب ليس بلازم ضرورة والاسباب اللازمة للبدن باضطرار
هي الهواء المحيط بالبدن وما يرد البدن من الطعام والشراب وحاله
في النوم واليقظة وما يجري عليه من الحركة والسكون وما يستفرغ منه
او يحتبس فيه وعوارض النفس فاما الهواء فمزاجه يختلف ويتغير
الصحة بحسب اختلاف اوقات السنة من صيف او شتاء او
ربيع او خريف وبحسب البلدان مثل بلاد الحبشة وبلاد الصقالبة
وبحسب حال الهواء في وقت وقت بان يكون حارا او باردا واما
الاطعمة والاشربة فانها تغير الصحة عند تغيرها كما ينبغي ان يكون عليها
في مقدارها بان يكثر او يقل واما في كيفيتها بان تكون حارة او باردة
واما في وقتها بان يتقدم الوقت او يتاخر عنه واما في مراتبها بمنزلة
ما يكون اذا قدمت الاشياء العسرة الانهضام واتبعت بالاشياء

الهواء



77

السهل الانهضام واما في النوم واليقظة فانهما اما ان يكثرا واما ان يقلا
واما الحركة والسكون فانهما يغيران الصحة اما بمقدارهما اذا جاوز كل واحد
منهما المقدار الموافق او قصر عنه واما بكيفيتهما اذا كان كل واحد منهما اشد
او اضعف واما الاستفراغ والاحتقان فانهما يكونان اما اكثر من المقدار
الذي ينبغي او انقص واما عوارض النفس فهي الغضب والغم والفرح
واللذة والخوف والسهر والهم قسمة جالينوس واما جالينوس فانه قسم
ما في الطب بهذه القسمة فقال ان كل ما في البدن لا يخلو من ان يكون
مما في الطبع او مما هو خارج عن الطبع فان كان مما هو في الطبع فلا يخلو
من ان يكون اما على طريق ما به قوام البدن وتمامه واما على طريق ما هو تابع
لشي مما في البدن واما على طريق ما يغير البدن وذلك الذي به قوام البدن
على ضربين احدهما على طريق المادة والعنصر والاخر على طريق النوع فاما المادة
والعنصر فمنها شي بعيد غاية البعد اعني الاركان الاربعة وهي النار
والهواء والماء والارض ومنها شي قريب اعني الامزاج المتولدة من هذه
الاركان وهي تسعة المعتدل والحار والبارد والرطب واليابس والحار
الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس ومنها شي
اقرب من ذلك اعني الاخلاط وهي الدم والبلغم والمرة الصفراء و
المرة السوداء ومنها شي قريب غاية القرب اعني الاعضاء وهي اربعة
اصناف احدها صنف الاعضاء التي هي اصول اعني الدماغ والقلب



والكبد والانثيين والاخر صنف الاعضاء التي منشأها من الاصول و
هي العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب واوعية المني والثالث
صنف الاعضاء التي لها قوى غريزية فقط وهي العظام والرباطات
واشباهها والرابع صنف الاعضاء التي لها قوى غريزية وقوى تجري اليها
وتاتيها من الاصول بمنزلة اليدين والرجلين والمعدة وغير ذلك من
الاعضاء المركبة واما النوع فصنفان احدهما القوة والاخر هو الفعل
والقوى ثلثة اجناس احدها جنس القوة النفسانية والاخر جنس القوة
الحيوانية والاخر جنس القوة الطبيعية والقوى النفسانية ثلثة انواع
احدها نوع القوى المحركة وعدد هذه القوى مثل عدد الاعضاء التي تتحرك
بها والثاني نوع القوى الحسية وهي خمس الاولى قوة البصر
والثانية قوة السمع والثالثة قوة الشم والرابعة قوة الذوق
والخامسة قوة اللمس والثالث نوع القوة المدبرة وهي التخيل
والفكر والذكر واما القوى الحيوانية فهي الفاعلة لنبض العروق با
لانقباض والانبساط واما القوى الطبيعية فمنها قوى اول ومنها
قوى ثواني فاما القوى الاول فثلث احدها قوة التوليد والاخرى
قوة النمو والثالثة قوة الاغتذاء وقوة التوليد قوتان احدهما القوة
التي بها يكون خلق الشي وتكونه والاخرى التي بها يكون تغير المادة التي
منها يخلق ذلك الشي فاما القوى الثواني فهي الجاذبة والماسكة والمغيرة

والدافعة



78

والدافعة واما الافعال فقسمتها لمثل ذلك لان كل فعل انما يكون اما من قوة
واحدة من هذه القوى واما من اكثر من واحد والاعضاء خاصة تنقسم
بقسمين اخرين احدهما الاعضاء منها متشابهة الاجزاء مثل العظم و
اللحم وغير ذلك ومنها مركبة مثل اليدين والرجلين وغيرهما وايضا فان الاعضاء
منها ما له فعل فقط بمنزلة القلب ومنها ما له منفعة فقط بمنزلة الرئة ومنها
ما له فعل ومنفعة معا بمنزلة الكبد فان لها فعل وهو توليد الدم ومنفعة هي اسخان
المعدة ومعونتها على ما يحتاج اليه من استمراء الطعام والشراب واما الشيء
التابع للشيء مما في البدن وهو مثل القضافة التابعة للمزاج الحار والسمن
التابع للمزاج البارد واما الاشياء المغيرة للبدن فمنه الهواء الذي يختلف من
قبل اوقات السنة ومن قبل البلاد ومن قبل حالات الهواء في وقت وقت
ومنه الطعام والشراب ومنه النوم واليقظة ومنه الحركة والسكون ومنه
الاستفراغ والاحتقان والاحتباس ومنه عوارض النفس واما الاشياء الخارجة
عن الطبيعة فلا يخلو من ان يكون فاعلا فقط ويقال له سبب او مفعولا فقط
ويقال له عرض او فاعلا ومفعولا معا ويقال له المرض والامراض ثلثة اجناس
احدها المرض الذي يحدث في الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهو سوء المزاج
والاخر المرض الحادث في الاعضاء المركبة وهو فساد الهيئة والثالث
المرض الذي يحدث فيهما جميعا وهو انتقاض الاتصال وسوء المزاج لا يخلو من
ان يكون اما في كيفية ساذجة او من كيفية مع مادة اي من بعض الاخلاط



وكل واحد من هذين الصنفين لا يخلو من ان يكون مفردا او مركبا وسوء المزاج المفرد
اربعة اصناف وهي الحار والبارد والرطب واليابس وسوء المزاج المركب
اربعة اصناف وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد اليابس والبارد
الرطب وسوء المزاج الحار ان كان في المراكز سمي احتراقا وان كان في القلب
سمي حمى وان كان في عضو آخر سمي التهاب ذلك العضو والحمى اما ان يكون في الروح
الذي في القلب ويقال لها حمى يوم واما ان يكون في الاعضاء الاصلية ويقال
لها حمى الدق واما ان يكون في الاخلاط التي في تجويفاتها ويقال لها حمى العفونة
والحمى التي تكون في الروح اما ان يكون حدوثها من الاسباب التي تلقى البدن
من خارج بمنزلة الهواء الحار والبارد واما من الاسباب التي ترد البدن
بمنزلة الحار والدواء الحار واما من الحركات المفرطة وهي صنفان احدهما
حركات البدن بمنزلة التعب والآخر حركات النفس بمنزلة الغم والهم و
الغضب والسهر واما من خراج ووجع يحدث في بعض الاعضاء بمنزلة ما يعرض
من ذلك في علة الحالبين واما حمى الدق فمنها ما حدوثه في الرطوبة المبثوثة في الاعضاء
الاصلية ويقال لهذه الحمى حمى الدق مطلقة ومنها ما حدوثه في الرطوبة الموجودة
في الاعضاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد ويقال لها الدق المذبل و
منها ما حدوثه في الرطوبة الموجودة في نفس الاعضاء الاصلية ويقال لها
الدق المجفف واما حمى العفونة فمنها ما حدوثه في المرة الصفراء ويقال
لها حمى الغب ومنها ما حدوثه في البلغم ويقال لها المواظبة في كل يوم

ومنها ما حدوثه



79

ومنها ما حدوثه في المرة السوداء ويقال لها الربع ومنها ما حدوثه في الدم
ويقال لها المطبقة وكل واحد من حمى الغب والمواظبة والربع يخلو من
ان يكون الخلط الذي يحدث عن عفونته في جوف العروق الضوارب وغير
الضوارب او خارج منها فان كان خارجا منها سميت حمى نائبة وان كان
داخلها سميت حمى دائمة واما حمى الدم فمنها ما يكون متزيدة ومنها ما يكون
منحطة ومنها ما تكون متساوية القوة فاما المرض الحادث في الاعضاء
المركبة فمنه ما يكون في خلقة الاعضاء ومنه ما يكون في مقاديرها ومنه
ما يكون في عددها ومنه ما يكون في وضعها والمرض الحادث في خلقتها منها
ما يحدث في شكل الاعضاء اما في الراس فيقال له المسفط واما في الساق
فيقال له الافحج والاحنف واما في عظم الصلب اذا تقوس وتقوس عظم
الصلب ان كان الى قدام سمي ذلك حدبة من قدام وان كان الى خلف
سمي حدبة من خلف وان كان الى احد الجانبين سمي تلويا وانفتالا ومنه
ما يحدث في انثقاب الاعضاء او تجويفاتها وكل واحد من هذين يكون اما من
طريق الضيق واما من طريق الاتساع واما من طريق السدة ومنه ما يحدث
في ملمس الاعضاء اما من طريق خشونة تحدث فيما هو منها املس واما
من طريق ملاسة تحدث فيما هو منها خشن واما المرض الحادث في مقادير
الاعضاء فمنه ما يحدث من طريق الزيادة ومنه ما يحدث من طريق النقصان
واما المرض الذي يحدث في عدد الاعضاء فمنه ما يكون اذا زاد عددها



ومنه ما يكون اذا نقص والزيادة اما ان يكون من جنس ما هو في الطبع واما من جنس
ما هو خارج عن الطبع والنقصان اما ان يكون جملة العضو كما هو واما من جزء من عضو
واما المرض الحادث في وضع الاعضاء اما ان يكون حدوثه من طريق زوالها عن مواضعها
واما من طريق خروجها عن حد مشاركتها بعضها لبعض واما المرض الحادث في اتصال
الاعضاء وهو انتقاص الاتصال فحدوثه يكون اما في اللحم ويقال له قرحة او جراحة
واما في العظم ويقال له كسر واما في العصب ويقال له فسخ واما الاعراض فمنها ما يعرض
من طريق مضار الافعال بمنزلة التخمة وكل فعل تناله مضرة فمضرته على احد ثلثة وجوه
اما بان يبطل واما بان ينقص واما بان امره يجري على الوجه المنكر ومنها ما يعرض
من طريق اختلاف حالات خروج ما يخرج من البدن بمنزلة العرق والبول الاسود ومنها
ما يعرض من طريق اختلاف حالات البدن وهي خمسة اصناف احدها الحال المبصرة
بمنزلة اللون الاصفر والاخرى الحال المسموعة بمنزلة القرقرة والطنين والثالث
الحال المشمومة بمنزلة نتن رائحة البدن والرابع الحال المطعومة بمنزلة مرارة الفم
والخامس الحال الملموسة بمنزلة الصلابة واللين في اللمس واما الاسباب فهي
ثلثة انواع احدها نوع الاسباب البادية وهي الاسباب التي تحدث من خارج بمنزلة
الحر والبرد والاخر نوع الاسباب المتقدمة وهي الاسباب التي تجتمع داخل البدن
فاذا توسطتها اسباب اخر احدثت امراضها بمنزلة الامتلاء الذي اذا كان احدثت
عنه السدد والعفونة احدثت حمى والثالث نوع الاسباب المتصلة وهي التي يحدث
عنها المرض من غير ان يحتاج فيما بينهما الى اسباب آخر ومادامت موجودة فالمرض

يدوم



80

موجود حتى اذا فنيت انقلع المرض بمنزلة العفونة في الحادثة عن العفن وللاسباب فقدت
قسمة اخرى اتم واعم من هذه التي دخلت في القسمة العظمى وهي ان الاسباب
منها طبيعية ومنها غير طبيعية ومنها خارجة عن الطبيعة فاما الاسباب الطبيعية
فهي التي تكون من غير ارادة وهي صنفان احدهما صنف الاسباب الفاعلة
للصحة منذ اول الامر من ذلك الجنس الجامع للذكور والاناث ومنها المزاج الحار
والبارد والاخر صنف الاسباب الفاعلة لاصناف الصحة في اخر الامر من
ذلك السن والعادة والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد وحال الهواء
في وقت وقت والنوم واليقظة واما التي ليست بطبيعية فهي التي تكون
بالارادة وهي ثلثة اصناف احدها صنف الاشياء التي تلقى البدن من خارج
بمنزلة الاستحمام بالماء الحار وبالماء البارد والاخر صنف الاشياء التي ترد
الى داخل البدن بمنزلة الطعام والشراب والثالث صنف الاشياء التي تدخل
في باب ما يفعله الانسان بمنزلة الرياضة واما التي هي خارجة عن الطبيعة
وهي صنفان فمنها ما جنسه من جنس ما هو في الطبع ومقداره او كيفيته خارج
عن الطبع بمنزلة الاغذية والرياضة والحمام ومنها ما جملة جنسه خارج عن الطبع
بمنزلة تغير الهواء الى حال العفونة وسم ذوات السموم والادوية القتالة
وقد تقسم تلك القسمة العظمى بضرب آخر على التمام والبيان والايجاز
والاكمال ويقال ان كل ما في البدن لا يخلو من ان يكون اما في الطبع واما خارجا
عن الطبع والخارج عن الطبع هو المرض والسبب والعرض واما ما هو في الطبع



فالاركان والامزاج والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال وكون المزاج
لا يخلو من ان يكون اما في اول الامر واما آخر الامر وكونه في اول الامر اما من
طريق ما يوجبه الجنس من ذكر وهو احر وايبس او من انثى وهي ابرد وارطب
واما من طريق ما يوجبه المزاج الاول اذ كان حار او بارد او اما كون المزاج
في آخر الامر فيكون اما من قبل السن واما من قبل العادة واما من قبل السيرة
والصناعة واما من قبل اوقات السنة واما من قبل البلد واما من قبل حالات
الهواء في وقت وقت وان كنت قلت انفا ان حدوث المزاج في آخر الامر
يكون اما بسبب غير اضطراري وليس بعد اما يدخل في كلا هذين واما من اضطراري
وهو الهوا الذي يتغير مزاجه بحسب اوقات السنة والبلدان وحالات
الهواء في وقت وقت والطعام والشراب والنوم واليقظة والحركة والسكون
والاستفراغ والاحتباس وعوارض النفس وقد تقسم هذه القسمة
ايضا بضرب آخر وهو ان كل ما في البدن لا يخلو من ان يكون اما في الطبع
واما خارجا عن الطبع والخارج عن الطبع ينقسم على ما قسمناه قبل فاما
الذي هو في الطبع فليس يخلو من ان يكون الوقوف عليه بالقياس ووجوده
من طريق انه في حد ما يكون بمنزلة الاركان او يكون الوقوف عليه بالحس
ووجوده بالمباشرة وما كان كذلك فهو اما مزاج واما ما يتبع المزاج واما
اعضاء واما ما يتبع هيئات الاعضاء والاشياء التابعة للامزاج منها كيفيات
ومنها افعال والكيفيات منها مبصورة بمنزلة اللون الاحمر والاصفر و

بمنزلة

الابيض



81

الابيض والاسود ومنها ملموسة بمنزلة الصلابة واللين والهزال
والسمن والزبد والزعارة وجميع ما هذا سبيله ومنها متطعمة وهي
الاخلاط اعني الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء واما الافعال
فبمنزلة استمراء الطعام وشهوة الطعام واخلاق النفس واما الاشياء
التابعة لهيات الاعضاء فهي الاعراض اللازمة لها بمنزلة الخلقة والمقدار
والعدد والوضع والافعال التي تحدث عنها بمنزلة الحركة الحمى اما ان تحدث
في الاعضاء الصلبة ويقال لها حمى الدق واما ان تحدث في الروح ويقال — الاصلية
لها حمى يوم واما تحدث في الاخلاط ويقال لها حمى العفونة وحمى الدق ليس
يذكرها في هذا الكتاب بسببين احدهما انه انما قصده في هذا الكتاب ذكر
الامراض التي تحدث في اكثر الامر وحمى الدق ليست مما يعرض في اكثر الامر
بل انما تعرض في الندرة والسبب الثاني ان هذه الحمى في اول امرها تعسر
معرفتها بالعلامات وفي آخر الامر تعسر مداواتها فهي من الوجهين جميعاً
مجاوزة لمقدار المتعلمين الذين انما قصد بكتابه هذا اليهم واما حمى يوم فهي
اول شيء يذكره ههنا وذلك لانها اسهل امرا واقل تفنناً واما حمى
العفونة فيذكرها في آخر الامر من طريق ان اصنافها اكثر وتفننها اشد

في ذكر حمى يوم والاسباب الفاعلة لها وانواعها وحذو سبب علاجها

الاسباب الفاعلة لحمى يوم منها ما يلقى البدن من خارج بمنزلة
الحر والبرد ومنها ما يرد الى داخل البدن بمنزلة الاطعمة والاشربة

الحارة والادوية الشبيهة بها ومنها ما يفعله الانسان بمنزلة الحركات
وهي صنفان نفسانية وبدنية اما النفسانية فبمنزلة الغضب والغم والهم
والارق اما البدنية فبمنزلة التعب ومنها ما يعرض على طريق الاعراض
بمنزلة وجع يعرض في بعض الاعضاء والاسباب الفاعلة لحمى يوم اذا
عددت افرادا فهي هذه التعب والسكر والتخمة والبرد واحراق الشمس
وتكاثف ظاهر البدن وورم الحالب والارق والغم والهم والغضب فان
شئت قلت في هذه الاسباب قولا اعم واجمع وهو ان الاسباب الفاعلة
لحمى يوم هي تلك الاسباب اي الخمسة الفاعلة للمرض الحار احدها القاء
بعض ما يسخن البدن من خارج بمنزلة ما يعرض من احراق الشمس والثاني
امتناع تحلل ما يتحلل من البدن بمنزلة استحصاف خارج البدن بسبب البرد
والثالث الحركة بمنزلة ما يعرض من التعب والرابع موافقة المادة بمنزلة
ما يعرض من الاطعمة والاشربة والادوية الحارة والخامس العفونة التي
تكون محواه في بعض الاعضاء فتتادي وتصل حرارتها الى القلب ولا تصل
العفونة نفسها اليه بمنزلة ما يعرض في ورم الحالب اذا كان حدوثه عن سبب من
الاسباب البادية وان شئت قلت فيها ايضا قولا اخر وهو ان الاسباب
الفاعلة لحمى يوم هي تلك الستة اللازمة للبدن باضطرار احدها الهواء اذا كان
كثير الحرارة بمنزلة ما يعرض ذلك في السمايم الحارة والثاني من الطعام والشراب
اذا كانا حارين والثالث اليقظة اذا افرطت اعني الارق والرابع

الحركة اذا



82

الحركة اذا جاوزت الاعتدال بمنزلة التعب الشديد والتي من احتقان البخار
الحار بمنزلة ما يعرض ذلك من قبل استحصاف البدن بسبب البرد واليبس
حركات النفس وهي الغم والهم والغضب امر الحميات يختلف فما كان
منها من جنس حمى يوم فمداواتها سهلة وتعرفها سهل وما كان من جنس
حمى الدق وحمى العفونة فتعرفها يعسر ومداواتها تعسر حمى اليوم انما تحدث
لا محالة عن سبب من الاسباب البادية فهي لا محالة حمى يوم اذ كان قد يمكن
ان يكون السبب البادي لا يحرك سببا قد كان في البدن من الاسباب المتقادمة
فتحدث عن ذلك اما حمى دق واما حمى عفونة وحمى العفونة انما تحدث لا محالة
من سبب من الاسباب المتقادمة وكل حمى تحدث عن سبب متقادم فهي حمى
عفونة الا انه ليس يجب ان يكون حدوثها لا محالة عن غير سبب بادي على ما
وصفنا جملة الامر في العلامات ان منها علامات جزئية وهي الالوان و
الكيفيات والسحنات والحركة والنبض المسارعة الى الحركة وسهولة الامر
فيها ومنها علامات عامية وهي الاسنان واوقات السنة والبلدان وحالات
الهواء في وقت وقت والخلاف بين الذكران والاناث ونقول ايضا ان
العلامات منها جليلة الخطر عظيمة القدر ومنها دنية حقيرة والعظيمة
القدر هي البول لانه يدل على حال اعضاء الغذاء والنبض لانه يدل على
حال القلب وكذلك التنفس وصحة العقل والحركة لانها تدل على حال الدماغ
ونقول ايضا ان العلامات منها ما يستخرج من الكبد وهو البول والثفل



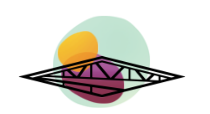
ومنها ما يستخرج من القلب وهو النبض والتنفس ومنها من الدماغ
وهي صحة العقل ومن العلامات ما يستخرج من الاعضاء التي ليست
بجليلة الخطر وهي علامات دنية صغار بمنزلة العينين والانف
والجبهة واما في الحميات فالعلامات العظيمة القدر تستخرج من
القلب ومن الكبد اما من القلب فلان الحمى علة من علل القلب
ولذلك صار النبض خاصة يدل عليها اكثر الدلالة واما من
الكبد فلان الكبد هي المعدن الذي فيه تتولد الاخلاط ولذلك صار
البول يدل على حال الاخلاط لان الاخلاط اما ان تكون هي الشيء
الذي تتشبث الحمى به فيستدل بالبول حينئذ على امر الاخلاط
هل نضجت ام لم ينضج بمنزلة ما يكون ذلك في حميات العفونة
واما ان يكون قد سخنت بالحمى على حال فيدل البول حينئذ على مقدار
سخونتها كم هو بمنزلة ما يكون ذلك في حمى يوم واما العلامات
الخسيسة الضعاف فيستخرج من حالات الوجه والاضطجاع
والتنفس والعقل وسائر العلامات التي ذكرها بقراط في كتاب
تقدمة المعرفة ونقول ايضا ان البول يدل لا محالة على امر
الاخلاط الا ان دلالته عليها اما ان يكون دلالة موجبة اعني
انه قد نالتها آفة بمنزلة ما يكون ذلك في حمى العفونة واما دلالة
سالبة اعني انه لم تنلها آفة بمنزلة ما يكون ذلك في حمى يوم وحمى

الدق



83

الاولى حمى يوم تتعرف من الاشياء المتقدمة لها اعني انها حدثت
عن اسباب بادية ومن الاشياء المتقدمة لها اعني انها حدثت
عن اسباب التي يعرض فيها في وقت وقت ومن الاشياء التي
تلحقها اعني ان يكون المريض اذا استحم بعد ما تدعه الحمى لم
يحس في الحمام بنافض ولا تبلزع بل يرجع الى ما كان عليه
من الحال الطبيعية على التمام واما الاشياء التي تعرض في وقت
وقت منها فبعضها يعرض في الابتداء وهو ان المحموم لا يجد في
حماه نافضا ولا يكون نبضه مختلفا وبعضها يعرض في تزيد الحمى
وصعودها وفي منتهاها وهو ان الحرارة تكون في هذين الوقتين
ساكنة شبيهة بحرارة الحمام ولا تكون حادة ولا لذاعة
فان النبض يكون فيها مستويا وان كان فيه اختلاف كان
يسيرا ورجع عنه سريعا وان المريض يحتمل ما به من الحمى احتمالا
سهلا ولا يسرع اليه التاذي بها وبعضها يعرض في انحطاط الحمى
وانقضائها وهو انها تنقضي لا محالة انقضاً تقلع به الحمى
اقلاعاً تاماً ويكون انقضاؤها اما بعرق واما برشح وندى وبعضها
يعرض في اوقات كلها وهو ان البول لا يزال فيه نشا ... [illegible]
ابيض املس مستويا الاسباب صنفان منها ظاهرة ومنها غير
ظاهرة هي الاسباب البادية وقد يمكن الطبيب ان يعرف هذه



الاسباب بسابق العلم وبالمسئلة واما الاسباب التي ليست بظاهرة فانما
يعرفها سابق العلم فقط اذ كان على الطريق الصناعي فهذه هي الاسباب
المتقادمة والاسباب المثبتة بارية البول علامة يعم جميع من يحم حمى يوم
من قبل عوارض النفس الا انها في المحموم من قبل الغضب تكون مع حرارة
البول ويجد المريض حسها عند خروج البول وفي المحموم من قبل الغم مع حدة في
البول يجدها المريض بسبب البيس الذي يتولد من الغم واذا غارة العينان
فتلك علامة عامية تدل على الهم والغم والارق الا ان ذلك يعرض في الغم
مع سكون من العين وفي الهم مع حركة من العين متواترة وفي الارق مع
ميل من العين الى النعاس والنوم وثقل الاجفان وعسر حركتهم هالامن
نفس الحدقتين كما يكون ذلك في الغم العينان تكونان في حمى يوم الحادثة
عن الحرد جاحظتين من طريق ان الحرارة الطبيعية في هذه الحال تتحرك
الى خارج دفعة طلبا للانتقام من الموذي واما في حمى يوم الحادثة عن الهم والغم
والارق فانهما تكونان غائرتين اما في الغم فلان الروح النفساني تحلل بكثرة
الحركة ولان الطبيعة تهرب وتتوارى الى داخل ومعها ما ركبا ان يخص الدم
والروح واما في الهم فلتحلل التابع لكثرة الحركة واما في الارق فللحركة الكثيرة
التي تحلل ولان الغذاء اذا لم يستمر بسبب الارق لم يتولد روح نفساني
الوجه يكون في حمى يوم الحادثة عن الحرد احمر لما كان حركة الدم الى خارج
ويكون في حمى يوم الحادثة عن الغم وعن الارق اصفر اما في الغم فلميل الحرارة

زوال الغضب قال ابو نصر احمد بن قاسم صاحب الاصل بحث محقق صحاح

الطبيعة



84

الطبيعية والدم التي عمق البدن واما في الارق فلان الغذاء لا يستمرا
فلذلك لا يتولد الدم الذي به يكون اللون حسنا فاعترا صفرة اللون
علامة تعم الغم والارق الا انها في صاحب الغم تعرض مع يبس
ونحافة في البدن وفي الارق مع تهيج في البدن وهذا التهيج يحدث
من قبل ان الغذاء لا يستمرا وذلك بسبب الارق وذلك كما ان
النوم يتبعه استمرا الغذاء كذلك الارق يتبعه دائما لسوء استمراء
الغذاء انتفاخ الوجه وجميع الجسد وعلامة تعم الكد والارق
الا ان ذلك يكون في الكد مع حمرة وحسن حال شبيه بالخصب
الطبيعي وفي الارق مع صفرة وسوء حال شبيهة بالتهيج
التي دق على المرض نبض العروق يكون في حمى يوم الحادثة
عن الكد مشرفا عظيما وذلك بسبب الحرارة وحركتها وتزيدها
واما في حمى يوم الحادثة عن سائر عوارض النفس فيكون
النبض صغيرا وذلك بسبب نقصان الحرارة وانقباضها و
ارتفاقها التعب على اي وجه كان فهو مما يجفف ويقحل
به الجلد الا انه ان لم يكن قويا كثيرا مفرطا بقي اليبس بينا
في البدن وقت انحطاط الحمى ايضا وكذلك ايضا ان كان معتدلا
لكنه مع اعتدال مركب اما مع برودة من الهواء واما مع
احتراق من الشمس واذا كان التعب شديدا حتى يحل القوة

فاليبس انما يتبين في الجلد
الى وقت ما لم يخرج بعد ذلك
من البدن اما ندي واما بخار
حار عند ما يتحلل من الاخلاط
رطوبة ترطبه وتوسع مسامه
وان كان قويا كثيرا ص



صار النبض بسببه صغيرا وان لم يكن شديدا كثيرا صار النبض بسببه عظيما
وذلك لان القوة باقية ولان الحاجة متزيدة واذ كانت الحرارة قد كثرت
بسبب التعب الذي ليس بالشديد كثيرا ما يبس الجلد اذا كان قويا شديدا فهو علامة
تعم التعب واحراق الشمس الا ان ذلك في احتراق الشمس مع التهاب العينين
وفي الورك ويعرض في التعب خلوا من الالتهاب في العينين والورك الجلد يستحصف
ويتكاثف اما من كيفية بسيطة مفردة واما من كيفية مركبة والكيفية المفردة
احدى كيفيتين اما برودة بمنزلة ما يعرض لمن يسافر في البرد الشديد واما يبوسة
بمنزلة ما تعرض لمن يدلك بدنه دلكا يابسا او تصيبه السمائم او يدفن في الرمل
فاما الكيفية المركبة اعني الكيفية القابضة فبمنزلة ما يعرض لمن يستحم بماء
الشب وذلك ان الكيفية القابضة هي باردة يابسة والحمى الحادثة عن
استحصاف البدن وتكاثفه تتعرف باللمس وبالبول وتتفقد امرها بالعينين
وبالنبض اما اللمس فانما يعرف لان لمس جلد صاحبها يكون متكثفا كثيفا
مستحصفا ولان اليد اذا وضعت على البدن احسته في اول الامر قليل
الحرارة وذلك لان الحرارة في هذا الوقت لا تقدر ان تخرج حتى تمسها
اليد لمكان التكاثف والاستحصاف ثم انه اذا سخن موضع اليد باليد وتفتحت
اتسعت مسامه برزت الحرارة وظهرت فاحستها اللامس اقوى مما كان
في اول الامر واما البول فان البول لا يكون في هذه الحمى احمر لكن يكون مائلا
الى الصفرة او الى البياض وذلك لان الفضول المائية التي كانت من

تنحل



85

شانها ان تستفرغ من البدن اذا هي احتبست بسبب تكاثف البدن واستحصافه
ولم تتحلل خالطت البول وغيرت لونه ونقصت من حمرة المرة التي تخالطها
للبول تصبغ فيصير احمر واصفر وربما تفقد امر العينين فان العينين لا تكونان
غائرتين بل كثيرا ما يكونان منتفختين وربما النبض فلان النبض لا يكون صغيرا
كمثل نبض من تحم بهذه الحمى من هم او من غم او ارق او تعب وذلك لان القوة
باقية وان الحرارة مختنقة كامنة في باطن البدن ولم تتحلل وواحدة منهما لم
تنقص ليس كل بدن يتكاثف ويستحصف يحم صاحبه لكن ما كان من
الابدان يتحلل منه بخار رطب دموي فهو اذا استحصف وتكاثف
اجتمع فيه الدم واحتقن وما كان منها يتحلل منه بخار حار يابس فهو اذا
تكاثف واستحصف ان لم تكن فيه مواد يمكن ان تتفق اصابته حمى يوم
وان كانت فيه مواد يمكن ان تتفق اصابته حمى عفونية ورم الحالبين لكان
حدوثه عن سبب من الاسباب البادية بمنزلة قرحة تكون في الرجل فالحمى
الحادثة معه حمى يوم وان كان حدوثه عن سبب متقادم اعني عن امتلاء مجتمع
في البدن لا من سبب حدث من خارج فالحمى الحادثة معه حمى عفونية الورم
المسمى باليونانية بوبن تفسيره الطاعون هو ورم يحدث في اللحم الرخو اللحم
الرخو الذي يحدث فيه هذا الورم اما في الحالبين وربما في الابطين وربما في
العنق وخلف الاذنين واما هو في الحالبين فشانه ان يقبل في اكثر الحالات
فضل الكبد ولذلك صار الحق الورم الحادث فيه وربما جاوز حد الطاعون

لولون



وما هو منه في الابطين فانه ان يقبل في اكثر الامر فضل القلب ولذلك
صار الورم الذي يحدث فيه اشد حرارة وهو الطاعون الخبيث الردي وما
هو في العنق وخلف الاذنين فانه ان يقبل فضل الدماغ ولذلك صار الورم
الذي يحدث في اكثر الحالات باردا ويحدث فيه ايضا الخنازير والورم
الحادث في اللحم الرخو ان كان هو سببا للحمى فليس الحمى بردية لانها حمى يوم
وان كان عارضا عرض في الحمى وليس هو سببها فالحمى ردية خبيثة وذلك
انها تدل على انها حمى من عفونة وان في الاعضاء الجليلة الخطر الرئيسة
ما تقبله اما في الكبد ان كان الورم في الحالبين واما في القلب ان كان الورم
في الابط واما في الدماغ ان كان الورم خلف الاذنين وحمى يوم الحادثة
عن ورم في الحالب او عن ورم في الابط تعرف بالنبض وبمقدار الحرارة
وبما يكون بعد المنتهى وبلون الوجه وبلون البول اما بالنبض فانه يكون
عظيما جدا سريعا جدا متواترا وذلك لكثرة الحرارة واقتضائها التطفية
واما بمقدار الحرارة فانها تكون كثيرة وذلك لان يصاحبها مرضين حارين
احدهما الورم الحار والاخر الحمى واما ما يكون من بعد المنتهى فانه ترتفع
من عمق البدن نداوة لها حرارة الا انه ليست بلذاعة وذلك لان
الورم الذي في اللحم الرخو انما هو من الدم واما لون الوجه فانه يكون
في اكثر الحالات احمر والسبب في ذلك ما وصفت ويكون ايضا منتفخا
الا ان حمرته تابعة للون الدم واما انتفاخه فيتبع كثرة الدم واما لون

البول



86

البول فانه يكون مائلا الى البياض وذلك لان المرار الذي كان يصبغ البول
يتحلب ويميل الى الورم الذي في اللحم الرخو لان كل وجع يحدث فهو يجذب
المواد وكذلك الحرارة وليس من الاخلاط شيء اسرع الى الانجذاب والاولى بالانجذاب
من المرة اذا كانت الطف الاخلاط ونظير ذلك انا نجد البول في صاحب
الصداع ومن يحدث في راسه التهاب يكون ابيض ونبض العروق في
جميع حمى يوم لا يكون فيه على الامر الاكثر اختلاف وذلك لان القوة
لا تنضغط في هذه الحمى ولا تثقل بدوام في الغور ببعد الغور فقد يكون النبض
في حمى يوم مختلفا في نبضة واحدة الا ان اختلافه يكون غامضا اخفى منزلة
بالعرض وذلك في حمى يوم الحادثة عن استحصاف البدن وتكاثفه بسبب البخار
الذي يجتمع داخله الحمام مؤلف من اجزاء شتى احدها الهواء الحار وهو يسخن
ويحلل ويوسع المسام ويخفف الا ان تخفيفه بالعرض والثاني الماء الحار
وهو يسخن البدن ويحلل ويوسع المسام ويرطب والثالث الماء البارد
وهو يبرد ويرطب ويسخن الا ان اسخانه بطريق العرض وذلك انه اذا
كاثف ظاهر البدن حفظ عليه الحرارة التي اكتسبها من الحمام والرابع
الدهن والدهن يستعمل في الحمام اما بان يمسح به البدن فقط واما ان
يمرخ ويدلك به وان مسح به البدن فقط سد مسام البدن ومنع من
ان يتحلل منه شيء وان مرخ به البدن ودلك به لكن ليس برخو وهو على
كل حال يحلل ويذيب ويرخي ويوسع مسام البدن الا انه يحدث معه



مختلفين بفعل كل واحد منهما بحسب الحال التي تصادف البدن عليها و
ذلك لانه ان صادف بدنا كثير الرطوبة حلل تلك الرطوبة وان صادف
قليل الرطوبة والغالب عليه اليبس رطبه والنافس من افراد الحمام
التوليك وهي لا محالة تسخن الا انه ان كان مقداره كثيرا ملا وان
وان كان معتدلا المقدار اجتذب الدم الى الاعضاء ورطب وانبت اللحم
وان كان صلبا اسد اللحم وكثفه وان كان لينا حلل اللحم واذا كانت حمى يوم من
طريق انها تحدث عن سبب عام لجميع انواعها صارت تداوى مداواة عامة
بالحمام وبالغذاء ومن طريق انها تحدث عن سبب من الاسباب البادية المختلفة
صار ما يستعمل في انواعها من امر الحمام والغذاء يختلف بحسب اختلاف طبيعة
السبب الفاعل لها من الاسباب البادية الا ان الحمام ينبغي ان يداوى به
جميع من تحم حمى يوم الا ان من كانت به هذه الحمى من قبل استحصاف البدن
او من قبل ورم في اللحم الرخو وهو يحتاج الى ان يكون لبثه في هواء الحمام
اكثر وذلك لان بدنه الى التحلل احوج وخاصة من كانت حماه من قبل
استحصاف البدن فاما من كانت به هذه الحمى من قبل غم او من قبل تعب
او من قبل ارق او من قبل غم او من قبل سمايم فهو الى اللبث في الماء
الحار احوج ليرطب بذلك بدنه ولا سيما من كانت حماه من تعب او من
سمايم لان هولاء كلهم قد نال ابدانهم اليبس ولذلك صار اللبث
في هواء الحمام غير نافع لهم اذ كان انما يزيدهم يبسا وجفافا واما الاستحمام

في كلامه



87

فمن كانت به حمى يوم من قبل تعب فينبغي ان يكثر منه ويدلك بدلك رفيقا
لينا جدا معتدل المقدار كيما يرطبه فاما سائر من ناله اليبس بسبب من الاسباب
الاخر اي سبب كان فينبغي ان يستعمل من الدهن اقل مما يستعمله صاحب
التعب ولكن ينبغي ان يكون في سائر امره على مثل ما وصفناه وذلك لان
المتعب قد اجتمع عليه امران احدهما انه قد جف جفافا كثيرا وهو يحتاج الى
الدهن ليرطبه والاخر انه قد اصابه في الاعضاء شبيه بالتمدد وربما اصابه
شبيه بالورم فهو لذلك يحتاج الى الدهن من طريق انه احد الاشياء التي تحلل
وتلطف وترخي واما من كانت به حمى يوم من قبل استحصاف البدن وتكاثفه فينبغي
ان يكون ما يستعمل من الدهن اقل ويكون استعماله اياه مع تدليك لين كثير
المقدار كيما يوسع مسام بدنه ويحلل الفضول المحتقنة فيه واما من
كانت به حمى يوم من قبل ورم في اللحم الرخو فالدهن والتمريخ اقل منفعة له
من منفعته للمستحصف البدن وذلك ان بدنه اقل حاجة الى التحلل من
بدن المستحصف ينبغي ان يستحم بالماء من كان يحتاج الى الترطيب الكثير
بمنزلة اصحاب التعب مرارا كثيرة بحسب ما يجيب اليه القوة ومن كان
يحتاج الى الترطيب اليسير مرارا يسيرة وينبغي ان يدخل الحمام كيما يتردد
في هواء الحمام من كان يحتاج الى ان توسع مسام بدنه ويتحلل كثيرا بمنزلة
اصحاب البدن المستحصف مرارا كثيرة واما من كان انما يحتاج من التحلل
وتوسيع مسام البدن الى اليسير بمنزلة اصحاب ورم الحالب فينبغي ان

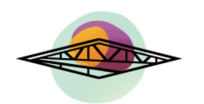


يدخل الحمام فيلقا هواء الحمام مرارا كثيرة الطعام ينبغي ان يقدر لصاحب
حمى يوم بحسب السبب الفاعل للحمى فمن كانت حماه من تعب فينبغي ان يكون
طعامه كثير المقدار سهل الانهضام وفي مرار كثيرة اما كثير المقدار فالذي
تدارك ما نال البدن من اليبس وكثرة التحلل واما سهل التحلل وسهل الانهضام
وفي مرار كثيرة فلضعف القوة ومن كانت حماه من ارق او عارض
من عوارض النفس باي عارض كان فينبغي بعد ان يستحم ان يغتذي
بغذاء مرطب يولد دما جيدا وذلك لان عوارض النفس من شانها
ان تجفف البدن اكثر مما يجففه غيرها من جميع الاشياء والدليل على
ذلك ان الذي لا هم له ولا غم فهو يستمري كل ما ياكل ولو كان ما عسير
الاستمراء والذي به هم وغم لا يستمري اليسير من السهل الانهضام من
الطعام سريعا فضلا عما سوى ذلك ومن كانت حماه من استحصاف
الجلد او من ورم اللحم الرخو فينبغي ان يستعمل فيه التدبير الملطف وذلك
لكثرة ما في بدنه من المادة واما الشراب فمن كانت حماه من تعب فينبغي
ان يسقى منه مقدار ما يحتمل ان يشرب وينبغي ان يكون تحديد الامر في تقديره
على حسب القوة والسن والعادة والوقت الحاضر من السنة والبلد
والمزاج اما القوة فان كانت قوية فينبغي ان يكون مقدار ما يسقى من
الشراب كثيرا وان كانت ضعيفة فيسيرا واما السن فان كان شيخا
فكثيرا وان كان صبيا فقليلا وان كان شابا فمقدار معتدل ودونا

العادة



العادة فان كان المريض ممن قد اعتاد شرب الشراب فيطلق له ان يشرب
منه كثيرا وان كان لم يعتد شربه فلا يطلق له الا اليسير واما الوقت الحاضر
من السنة فان كان الشتاء فليكن مقدار الشرب كثيرا وان كان صيفا فليكن
قليلا واما البلد فان كان من البلدان الصقالبة فليكن الشراب كثيرا وان كان
من بلدان الحبشة فليكن يسيرا واما المزاج فان كان حارا فليكن الشراب
يسيرا وان كان باردا فليكن الشراب كثيرا واما من كانت حماه من ورم
في اللحم الرخو فينبغي ان يمنع من الشراب الى ان يتحلل الورم وذلك
كيلا يزيد الشراب في مادة الورم فيعظم واما من كانت حماه من غضب
فليس ينبغي ان يسقى شرابا صرفا لكي يسكن غضبه سكونا تاما لان الشراب
من شانه ان يهيج الغضب واما من كانت حماه من ارق او من حزن او غم
او هم فينبغي ان يسقى الشراب وذلك ان الشراب يصير صاحب الارق
الى النوم والحزين الى السرور فيطرب بذلك والمغموم الضاير يطيب نفسه
به ويفرح قلبه والمهموم يتسلا به ويطرب ومن كانت حماه من استحصاف يطرب
البدن فينبغي ان كان الاستحصاف يسيرا ان يسقى شرابا لان الشراب يكثر ان
توسيع المسام واما ان كان الاستحصاف كثيرا فليس ينبغي ان يسقى صاحبه
شرابا لان الشراب لا يقدر في مثل هذا على توسيع المسام لكنه اذا
حلل المادة واذابها ولم يتحلل احدثت سددا في جميع جهات البدن وادى
عاقبته مخالفة الاسباب الفاعلة لها وذلك انه ينبغي ان تخالف صاحب



التشبب بالرائحة والهم بتسكين الفكر والارق بالنوم والحرد والغم والغضب
باللذة وذلك لان هذه الثلثة العوارض يتبعها الغم وانما يتلذذ كل واحد
من الناس بالشي الذي هو به اسر والذ واشد محبة له ولو كان ذلك
اثم فعلا ام نظرا حمى يوم الحادثة عن ورم اللحم الرخو ينبغي ان يبدا فيها
بمداواة الورم ومن قبل بمداواة القرحة التي حدث بسببها الورم
ذكر حميات العفن الحميات منها ما يلبث يوم واحد ومنها يلبث اياما
كثيرة والكثرة الايام منها ما يكون حدوثها عن عفونة الاخلاط ومنها ما يكون
حدوثها في نفس الاعضاء الاصلية وهي حمى الدق والحمى التي تحدث عن عفونة
الاخلاط منها ما يكون مع علة بعض الاعضاء ومنها ما يحدث من غير علة في
عضو والتي تكون بلا علة في عضو منها ما يكون مع اعراض منكرة ردية ومنها
ما يكون بلا اعراض ردية والتي تكون بلا اعراض منكرة منها ما يدور بنوائب
ومنها ما يكون دائمة والتي تدور بنوائب فمنها ما يكون نوائبها غبا ومنها ما يكون
نوائبها ربعا ومنها ما يكون نوائبها في كل يوم وكذلك الدائمة منها من جنس
الغب ومنها من جنس الربع ومنها من جنس الحمى النائبة في كل يوم وكل واحد
من هذه الحميات الستة اما ان تكون خالصة واما غير خالصة والحميات
الحادثة عن الاخلاط منها ما يكون الخلط الفاعل لها قد عفن في جميع
البدن فتكون مطبقة ومنها ما يكون ذلك الخلط العفن في عضو واحد
فقط فتكون الحمى تدور بنوائب وهذا الخلط الفاعل لهذه الحمى

اما ان



89

اما ان يحدث عنه سدة واما ان يحدث عنه ورم وليس نذكر في هذا
الكتاب الحميات التي تكون مع ورم الاعضاء الباطنة من قبل
ان تعرفها بالعلامات عسيرة وذكرها يتجاوز بالمقدار المتعلمين فاما
الحميات الحادثة عن السدة فهو ذا نذكرها في هذه المقالة
الاولى من هذا الكتاب وهي صنفان احدهما صنف الحميات التي
لا تكون معها اعراض منكرة وهذا الصنف هو الذي نذكره اولا و
الصنف الاخر صنف الحميات التي تكون معها اعراض منكرة و
ذكره انما فيما بعد من القول وايضا ان الخلط العفن الذي يحدث
عنه الحمى لا يخلو من ان يكون في داخل العروق او خارجا منها فان كان
خارج العروق حدث عنه حمى تدور بنوائب وهي التي نذكرها اولا
وان كان داخل العروق حدث عنه حمى دائمة ولا يخلو اذا كان داخلا
من ان يكون في جميع البدن او في عضو واحد فان كان في جميع البدن
كانت الحمى الحادثة عنه مطبقة اعني لا نوبة ولا زيادة كثيرة
في وقت دون وقت وليس نذكر هذه الحمى في هذا الكتاب ذكرا
خاصا لان مداواتها ومداوات حمى الغب الدائمة والحمى المحرقة
مداواة واحدة وان كان في عضو واحد فالحمى الحادثة عنه تكون
دائمة الا انها مع دوامها تهيج وتزداد في وقت دون وقت
ويجانها وزيادتها تكون اما في كل يوم واما يوم ويوم لا واما

فهو نذكرها



يوم ويومين لا دينه الحميات فنذكرها فيما بعد الحميات المفردة
والتي تدور بنوائب ثلث وواحدة من البلغم وهي تواظب
في كل يوم والأخرى من المرة الصفراء وهي تدور غبًا والثالثة
من المرة السوداء وهي تدور ربعا وأول ما تقدم ذكره من هذه
الثلثة حمى الغب لأنها تعرض أكثر من تينك الأخريين ولأنها
أسكن وأخف أمرا منهما ولأن البدن فيها أكثر احتمالا للأعراض
تلزم أجناس فمنها ما هي مشتبهة للأمراض وهي التي إذا وجدت
فالمرض الذي يشبه موجود وإذا فقدت فالمرض مفقود وهذا الجنس
من الأعراض تبتدي أعراضه مع ابتداء المرض ولا تفارقه ولا تزول
عنه وبها يكون وجوده مثال ذلك أن ذات الجنب لا يخلو من أن
يكون معها حمى حادة وضيق نفس وسعال ووجع ناخس في الجنب
ومنها ما هو تابع لذلك ومطابق لها وهذا الجنس من الأعراض
ربما كان ابتدى أعراضه مع ابتداء المرض وربما كان بعد وربما
لم تكن أصلا بمنزلة ما يعرض في ذات الجنب أنها إذا كانت صعبة شديدة
عرض معها أن الوجع يبلغ من أسفل إلى مراق البطن ومن فوق إلى الترافي
وينقل في الجنب ويمتد من الأضلاع التي بها العلة إلى الأضلاع التي
لا علة بها ومنها ما هو متأخر لا يعرض إلا فيما بعد وأنواع هذه الأعراض
المتأخرة لا بعة فمنها ما يعرض عند البحران ويدل عليه ومنها ما يعرض

بعد البحران



90

عند نضج المرض ويدل عليه ومنها ما يدل على خلاف النضج ومنها ما يدل
على التلف والهلاك اما الاعراض التي يدل على البحران فهي
العرق والبرد الحادث في غير وقته والرعاف والقي الكثير و
الصداع العارض بغتة وضيق النفس من غير علة توجبه والارق
الكثير والخفقان وتورم مراق البطن بلا وجع واختلاط
الذهن وشدة القلق بالليل من غير سبب يوجب ذلك
وتقدم نوبة الحمى عن وقتها على غير الرسم وانحدار دموع
العين بغتة من غير وجع في العين وحمرة العينين من
غير رمد وحركة اللحي الاسفل واضطرابه وتخيل اشياء
للبصر لا حقيقة لها من شيء تطير في الهواء او شيء
يلمع وحمرة الوجنتين وارنبة الانف بغتة وتورم
اصل الاذنين واما الاعراض التي تدل على نضج المرض
فهي بمنزلة ما يعرض لصاحب ذات الجنب ان يكون
نفثه مستويا املس معتدلا بين الرقة والثخن واما الا
عراض التي تدل على خلاف النضج فمنها ما يدل على عدم
النضج اصلا بمنزلة ما يعرض لصاحب ذات الجنب لا ينفث
شيئا اصلا ومنها ما يدل على نضج ضعيف بمنزلة ما يعرض
لصاحب ذات الجنب ان يكون ما ينفثه رقيقا او اصفر



او احمر ويلون النار واما الاعراض التي تدل على العطب
التلف فهي بمنزلة ما يعرض لصاحب ذات الجنب ان يكون
ما ينفثه اخضر او زنجاريا او اسود الاعراض التابعة المطلقة
منها ما يكون يسير المقدار ساكن العادية حتى انه لا يحتاج
من الطبيب الى ان تقصد له بشيء من الاشياء وخاصة خلاف
ما تقصد به المرض وكل حمى تكون مع مثل هذه الاعراض
فهي من الحميات التي يقال انها لا اعراض معها ولا التي
نذكره ههنا هذه الحميات فمنها ما يكون من الصعوبة والشدة
في حد يضعف القوة ويجحف بها حتى يضطر الطبيب في ذلك
الى ان يكون عنايته كلها بامرها وقصده نحوها الشدة اذا كانت
وتكرو ههنا وما يخاف من سوء عاقبتها بمنزلة الغشي والصداع
الشديد المفرط وما اشبه ذلك والحميات التي تعرض معها
هذه الاعراض هي اكثر ما نذكره التدبير ثلثة اصناف
منه غليظ ومنه لطيف ومنه معتدل فالتدبير الغليظ
يزيد في القوة ويزيد في المرض والتدبير اللطيف يجحف
بالقوة وينقص المرض والتدبير المعتدل يحفظ القوة ولا يزيد
في المرض تدبير المحمومين على ما قال ابقراط منه عام لجميعهم
ومنه خاص لكل واحد منهم والتدبير العام يستخرج معرفته

من ارم الحسن



91

من مرضين فيقصد فيه نحوهما احدهما المرض والاخر القوة اما المرض فانه
ان كان قريب المنتهى اعني ان كان يتوقع منتهاه في الرابوع الاول فينبغي ان
يكون التدبير فيه منذ اوله لطيفا وان كان بعيد المنتهى فينبغي ان يكون التدبير
في اول الامر ليس بلطيف كيما لا يجحف بالقوة فاذا صار الى المنتهى كان
التدبير لطيفا كيما لا يشغل الطبيعة عن انضاج المرض بما عدا المرض يعوق
يحتاج الى هضمه واما القوة فان كانت صحيحة قوية فينبغي ان يكون
التدبير منذ اول المرض لطيفا وان كانت ضعيفة فينبغي ان يقلل من
لطافة التدبير في اول الامر ويزاد في اللطافة عند حضور المنتهى لكن
لا يبلغ به غاية اللطافة واما التدبير الخاص فيستخرج معرفته من القوانين
الجزوية وذلك انه يجب اما ان يمنع من الغذا في اوقات اهتياج المرض
وقبل ذلك قليلا واما ان يدبر المريض بالتدبير الذي هو في الغاية القصوى
من اللطافة واما في اوقات فتور المرض وسكونه فينبغي ان يكون التدبير
بالغذاء بحسب ما يوجبه المرض والقوة فيحصل مما قلنا ان الاغراض
التي يستدل بها على امر التدبير هل ينبغي ان يكون لطيفا ام غليظا ثلثة
احدها القوة ان تكون قوية او ضعيفة والاخرى المرض ان يكون قريب المنتهى
او بعيده والثالث نوايب الحمى ان كانت تنوب في كل يوم او يوما ويوما لا
او يوم ويومين لا لان الامر في حضور وقت نوبة الحمى ثلثة في منتهى المرض
ولكل واحد من هذه الثلثة امارات تعرف بها والقوة تعرف احوالها



بجسّ العروق وسائر الاشياء التي ذكرنا يدل عليها والمرض فيعرف امره
هل يطول مدته ام تقصر في اربعة اشياء احدها نوع المرض والاخر حال
الاشياء التي تدل بموافقتها لنوع المرض او مخالفتها له والثالث ترتيب
نوائب المرض والرابع حال الاعراض المتاخرة واما نوائب المرض الجزوية
فيستدل عليها ويتعرف من نوع المرض والاستدلال بنوع الحمى على احوالها
هل هي حادة او متطاولة يكون على هذا الوجه ان كانت الحمى من الحميات
التي تدور بنوائب فالغب قريبة المنتهى والمواظبة بعيدة المنتهى
والربع ابعد منتهى وان كانت من الحميات اللازمة فالمحرقة قريبة المنتهى
والمركبة من الغب المواظبة بعيدة المنتهى والحمى التي يقال لها ليفوريا
وهي حمى تجتمع على صاحبها تلهب من داخل وبرد من خارج ابعد منتهى
والاستدلال بالاشياء التي تدل بموافقتها او مخالفتها للمرض على
حال الحمى هل هي قريبة المنتهى ام بعيدة يكون على هذا الوجه ان الحمى
ان كانت غبا او غيرها اي حمى كانت فمنتهاها اقرب وبحرانها سريع
في وقت الصيف وفي سن الشباب وفي البدن الحار المزاج وفي
البلدان الحارة وفي علاج الصناعات المحدة بمنزلة صناعة الحدادين
وفي المعتادين للتدبير الحار ويبعد منتهاها ويتاخر بحرانها في وقت
الشتاء وفي سن الشيوخ وفي البدن البارد المزاج وفي البلاد الصقالبة
وفي حالات الهواء البارد وفي علاج الصناعات المبردة بمنزلة

الملاحين



92

الملاحة وصيد السمك والفلاحة وفي اعتياد المعتادين التدبير البارد
والاستدلال بتزيد نوائب الحمى بعضها على بعض على قرب منتهى الحمى وبعده
يكون على هذا الوجه ان التزيد كلما كان اعظم فهو يدل على ان المنتهى
اقرب وكلما كان اقل فهو يدل على ان المنتهى ابعد وتزيد نوائب الحمى
يكون في احد ثلثة اشياء اما في الطول اذا كانت النوبة تتقدم والاقلاع
يتاخر واما في الصعوبة والشدة اذا كانت الحرارة في هذه النوبة اقوى
واشد منها في النوبة الماضية واما في الامرين جميعا والاعراض المتاخرة
بالدلائل تدل بحسب تقدمها وتاخرها وبحسب موقعها من المرض والاعراض
الدالة منها على نضج المرض اذا هي ظهرت في اوائل المرض دلت على سرعة
انقضائه واذا ثبتت بعد ايام من المرض كثيرة دلت على طول المرض واما
الاعراض الخبيثة تدل على خلاف النضج فهي تدل ابدا على طول من المرض ما
المريض بهدم عاش واما الاعراض الدالة على البحران فانها اذا ظهرت قبل علامات
النضج دلت على احد امرين اما ان المريض يموت واما ان بحران المريض يكون
صعبا شديدا واذا ظهرت بعد علامات النضج دلت على سرعة نجاة المريض وتخلصه
من مرضه واما الاعراض الدالة على العطب فهي تدل ابدا على هلاك معجل ينبغي
ان يختار للمحموم وقت يغذا فيه فان كانت حماه من الحميات التي تدور بنوائب
فينبغي ان يغذى في وقت راحته وذلك لان القوة في وقت نوبة الحمى تضعف
من سوء مزاج الحمى فلا يمكنها تغيير الغذاء ولا هضمه واذا لم تغير الغذاء ولم تهضمه



صار فضلا زائدا في مادة الحمى وان كانت هذه حمى دايمة فليس يقدر فيها على وقت
يكون البدن فيه نقيا من سوء مزاج الحمى ولكن الحميات الدايمة ايضا اوقات
تكون فيها الين واخف ويكون الحرارة اقل فينبغي ان يتوقع له هذا الوقت
فيغذى فيه فالمتولي لمداواة المحموم ينتفع بالبحث عن امر الحمى هل هي حادة
ام متطاولة فيما يحتاج اليه من الوقوف على نوع التدبير هل ينبغي ان يكون لطيفا
ام غليظا وينتفع بالبحث عن حال هل هي من الحميات التي تدور بنوائب ام
من الحميات التي تطبق فيما يحتاج اليه من الوقوف على الوقت الذي يغذى
فيه المريض وللحميات علامات يفرق بها بين ما تدور منها بنوائب وما تطبق
وذلك ان الحمى التي تدور بنوائب يجتمع فيها ثلثة اشياء احدها النافض
والاخر العرق والثالث اقلاع الحمى اذا انقضت نوبتها اما النافض
فيعرض في الحميات التي تدور بنوائب لان المادة تنصب على اعضاء كثيرة
الحس واما العرق فلان المادة تستفرغ اذ كانت ليس محصورة في اوعية
كسعة اعني في العروق واما اقلاع الحمى عند انقضاء نوبتها فلان المادة
التي تعفن في نوبة الحمى تستفرغ كلها اذ كانت ليست محصورة في العروق
واما الحمى الدايمة المطبقة فليس يكون فيها ولا واحدة من هذه الثلثة وذلك
انها لا تقلع اصلا اقلاعا تاما دون انقضائها ولا يكون معها عرق له قدر ولا نفض
بل انما يعرض معها ان ظاهر البدن واليدين والرجلين في بعض الاوقات
يبرد لاحد امرين اما لان الحرارة الغريزية والدم يميلان الى العضو الذي

تم العفونة



93

فيه العفونة في باطن البدن لمكان ما يتولد في ذلك العضو من الحرارة بسبب
العفونة فتجذب تلك الحرارة الدم اليها دائما لان الحمى مركبة من حمى دائمة
وحمى تدور من نوائب فيكون ما يحدث من البرد بسبب ان مادة هذه الحمى
في وقت نوبتها تنصب على الاعضاء الكثيرة الحس ومبدأ حميات العفن
تختلف فمنها ما يبتدي بنافض وما كان ابتداؤه كذلك فهو لا محالة من الحميات
التي تدور بنوائب الا ان من هذه الحميات ما تبتدي بنافض شديد بمنزلة حمى
الغب والنافض في هذه يكون بغرزان ومنها ما يبتدي بنافض يسير بمنزلة
حمى الربع والنافض في هذه الحمى ليس معه غرزان لكن يجد صاحبه في عظامه
شبيها بالثقل والوجع فاذا تطاولت بها الايام اشتد النافض ومنها
ما لا يبتدي بنافض وما كان كذلك فمنه ما يعرض معه في آخر الامر برد بمنزلة الحمى
المواظبة وربما كان ذلك فيها منذ اول الامر ومنها ما لا يكون معه برد اصلا
وما كان كذلك فهو من الحميات اللازمة النافض يحدث في الحمى من سببين
اما السبب خلط بارد ينصب على الاعضاء الكثيرة الحس فيبردها بمنزلة ما يعرض
ذلك في الحمى المواظبة وفي الحمى الربع واما السبب خلط حار ينصب على هذه
الاعضاء فيلذعها ويلجي الحرارة الغريزية الى الهرب الى باطن البدن
مع الدم فيبرد لذلك ظاهر البدن كما يعرض ذلك في حمى الغب والرعدة
التي تكون مع هذه النافض تعرض اما البرودة ظاهر البدن واما لميل الاعضاء
الكثيرة الحس مع لذع المرار والنافض يكون في حمى الغب منذ اول امرها



قويا شديدا وفي الربع على اكثر الامر يكون في اول امره ضعيفا وذلك لان الذي
ينصب على الاعضاء الكثيرة الحس من الخلط السوداوي يسير لغلظ هذا
الخلط ولانه يكون لم يرق بعد ولم يذب ثم انه في اخر الامر يشتد ويصعب
عند ما يرق الخلط ويذوب وينصب على تلك الاعضاء واستصعاب النافض
في هذه الحمى في اخر الامر من العلامات المحمودة واما الحمى المواظبة فالنافض
على اكثر الامر لا يكون في اولها وذلك لغلظ البلغم ولزوجته ثم انه في اخر الامر
يكون شديدا ويصعب اولا فاولا عند ما يرق ذلك الخلط والنافض
يكون مع حمى الغب يكون معه نخس وغرز ان يشبه بنخس الابر وهذا ايضا
نافضا مطلقا والحمى المواظبة فنافضها يكون معه برد يشبه ببرد الثلج
ويقال لهذا النافض برد واما حمى الربع فيكون مع نافضها ثقل ووجع
في العظام ويقال لهذا النافض نافض متعب للعظام حمى الربع على
الامر الاكثر انما تحدث بعقب حميات مختلطة وذلك يكون لان المرة
السوداء في اكثر الحالات انما تتولد وتكثر في البدن من احتراق الدم
فاذا احترق الدم صار الجزء اللطيف منه مرة صفراء والجزء الغليظ
منه مرة سوداء فاذا عفن الجزء اللطيف حدثت عنه حمى غب واذا عفن
الجزء الغليظ حدثت عنه حمى ربع فيكون حال الحمى مختلطة لا تقف على نوبة
معلومة وربما كان حدوث الربع في الندرة منذ اول الامر من غير ان تتقدمها
حميات مختلطة بمنزلة ما يعرض ذلك اذا كان الطحال عليلا فلم يجتذب

الرابع



94

اليه المرة السوداء ولم يستقص تنقيتها من الكبد او كان الانسان
قد مد يده في الاطعمة المولدة للمرة السوداء الى مقدار تتولد منها
ما لا طاقة للطحال به فلا يمكنه تنقيته الذي يجري عليه الامر الاكثر
ان يعتل مع حمى الربع الطحال وذلك لانه الاصل والمعدن
الذي منه المرة السوداء ويعتل مع الحمى المواظبة فم المعدة
وذلك لان البلغم انما هو فضل الطعام الذي لم يستمرئه المعدة
واصدق القول فيه انه غذاء قد نضج نصف نضجه فمتى كان
النافض في الحمى صعبا شديدا فتلك الحمى غب وربع مع [illegible]
ومتى لم يكن صعبا شديدا فهي واحدة من اربع حميات اما غب
غير خالصة واما مركبة من غب ومن مواظبة واما ربع ومواظبة
الحميات الدائمة منها ما تكون دائمة لان المادة التي عنها تكون
محصورة في جوف العروق وما كان من الحميات كذلك فليس
يكون معها نافض لكن يعرض معها في بعض الاوقات على ما قلنا
قبل ان يبرد ظاهر بدن المحموم لان الدم والحرارة الغريزية يميلان
في ابتداء هيجان الحمى الى العضو الذي فيه العفونة ومنها ما تكون
دائمة لانها مركبة من حمى تنوب وحمى دائمة ولان نوائبها طويلة
ولكانت المادة الفاعلة لها خارج العروق وما كان من
الحميات كذلك فقد يكون معه نافض كما نجد ذلك في الحمى



التي تسمى الميطريطاوس وهي المركبة من حمى الغب وحمى مواظبة
العلامات الدالة على الحمى انها غب بعضها يستخرج من العلم بما هو
في الطبع وهو ان يكون المزاج يغلب الحرارة والسن سن منتهى الشباب
والوقت الحاضر من السنة صيف والبلد وحال الهواء في ذلك
الوقت جاريين بالسبيل ومنها ما يستخرج من الاشياء الخارجة عن
الطبع وهي ان يكون النافض شديدا والحرارة كثيرة المقدار
كثيرة الحدة والنبض قويا جدا سريعا متواترا لا اختلاف فيه
سوى الاختلاف الذي يختص به الحمى اما قوي فلان القوة لا
تضعف في هذه الحمى لخفة هذه المادة واما عظيم سريع فلشدة
الحاجة الى التطفية بسبب حرارة المرة ولصحة القوة واما
تواتره فللحاجة الى ذلك واما غير مختلف فلا الاختلاف الذي
الحمى مخصوصة به فلان هذه الحمى ليس لها مادة تضغط القوة
ويكون البول بلون النار وذلك لما يخالطه من المرة ويكون معها
عطش شديد للحرارة واليبس الغالبين ويكون معه قي مرة صفرا
او اسهال مرة صفرا او عرق كثير للطافة هذا الخلط الاختلاف
الذي الحمى مخصوصة به من اختلاف النبض هو ان يكون طرفي الا
نبساط اسرع من وسطه وخاصة آخره وطرفي الانقباض ايضا اشد
سرعة من وسطه وخاصة ابتداؤه وذلك لان الطبيعة تعجل

دفع



95

وتسرع في ابتدا الانبساط وتبطي في منتهى الانقباض عند ما تبادر الى الانبساط لتبريد
حرارة الحمى وتعجل وتسرع في منتهى الانبساط وابتدا الانقباض لتخرج ما تولد
من الفضول الدخانية بحرارة الحمى بالانقباض فيصير وسط كل واحدة من
الحركتين اقل سرعة من طرفيها ونقول ايضا ان العلامات التي يستدل بها
على ان الحمى غب بعضها من اشيا متقدمة للحمى وبعضها من اشيا تكون معها
وبعضها من اشيا تتبعها فاما الاشيا المتقدمة لها فالتعب والارق والصوم
والحار من الاطعمة والاشربة والادوية والرياضة الكثيرة واما الاشيا التي
تكون معها فالنافض الشديد والالتهاب واللذع والعطش وقوة النبض
وعظمه وسرعته وتواتره وقي المرة الصفرا والبول الذي بلون النار واما
الاشيا التي يتبعها فمثل العرق الذي يكون في اول الحمى وذلك انه لما كان
هذا الخلط لطيفا وكان انحلاله ومصيره الى ظاهر البدن سهلا صار يخرج بالعرق
وينتفع المريض بخروجه لانه يفلت من تلك النوبة التي تعرق فيها وهذا شي
لا يكون في الحمى المواظبة للزوجة البلغم ونقول ايضا ان علامات حمى الغب
منها ما يبين في المريض وهي تلك التي تقدم ذكرها ومنها ما يتبين في غيره وذلك
انا ان راينا ان الحمى الغب في ذلك الوقت قد عرضت لكثير من الناس كان ذلك
مما يزيد في تحقيق الامر عندنا انها حمى غب الا ان هذه العلامة انما نستعملها
على طريق ما يستعمل الشاهد على الامر لا على انها تدل بنفسها غلبة ليس يخلو
النافض من ان يكون صاحبها يجد معها مس البرد كمنزلة ما يعرض ذلك في الحمى



المواظبة او مس التكسر والرض بمنزلة مايعرض ذلك في حمى الربع او مس الفرزان
والنخس بمنزلة مايعرض ذلك في الغب **علامات حمى الربع** العلامات الدالة
على حمى الربع بعضها يستخرج مما هو في الطبع وهي الطبيعة السوداوية وسن الكهول
ووقت الخريف والبلد وحال الهواء البارد من اليابسين او المختلفين وبعضها
يستخرج مما هو خارج عن الطبع والاشيا والخارجة عن الطبع منها ما هو متقدم
للحمى ومنها ما هو حاضر مع الحمى ومنها ما هو تابع للحمى فالتدبير المولد للسوداء و
الحميات المختلطة وصلابة الطحال واما الحاضر مع الحمى فبعضه يكون في اول الحمى
وبعضه في تزيدها وصعودها ومنتهاها وبعضها في انحطاطها اما في الابتداء
فالنافض الذي يكون بعد مس التكسر والثقل والنبض البطي غاية الابطاء
المتفاوت البين الاختلاف الذي يخص به الحمى لتفاوته وابطائه واما في
التزيد والمنتهى فالحرارة يكون غير حادة ولا لاذعة ولا محرقة كحرارة الغب
والنبض اذا قيس الى النبض الذي يكون في اول الامر كان اسرع واشد
تواترا واعظم واذا قيس الى نبض اصحاب الغب كان بطيا متفاوتا كثير
الصغر والبول يكون متغيرا غير نضيج والعطش يكون اقل مما هو في الغب
وذلك لانه انما يعرض ههنا بسبب اليبس فقط واما وقت انحطاط الحمى
فالعرق الغزير وهذه هي علامة انما الفرق بين هذه الحمى والحمى المواظبة بها
لا بينها وبين الحمى الغب واما التابع للحمى فالعرق الا انه اقل مما يكون
في الغب وانما يكون ايضا عند انحطاطها وانقضائها والنبض يكون

اما التقدم للحمى

والظ



96

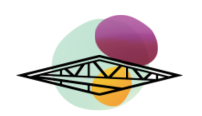
ايضا في وقت فترات الحمى بطيئا متفاوتا واكثر مما هو عليه في الطبع وذلك
لبرودة الخلط السوداوي ويكون الاختلاف الذي الحمى مخصوصة به بينا فيه
المرة السوداء تتولد في سن الكهول وذلك لان الاخلاط في سن الشباب
تحترق وتتحلل لطيفها ويغلب عليها اليبس واذا صار البدن الى سن
الكهول صادفت بهذه السن والاخلاط قد احترق بها الاحتراق ويبست
بها اليبس فزادتها يبسا واحتراقا فانقلبت وصارت مرة سوداء والمرة
السوداء تتولد في وقت الخريف لسببين احدهما ان بهذا الوقت يوافي البدن
وقد احترقت اخلاطه في الصيف ويبست فيجففها فيه ولا يدعها تتحلل
بسبب ما يحدث من تكاثف البدن ويزيدها ايضا غلظا ويبسا وبرودة
والسبب الاخر ان بهذا الوقت مختلف المزاج ففي وقت الظهر من كل يوم
يكون الهواء فيه شديد الحرارة وبهذه الحرارة تحترق الاخلاط ويبسها وفي
وقت الغداة ووقت العشاء يكون الهواء باردا بردا شديدا فتحتقن تلك
الاخلاط بهذا البرد ولا تتحلل وتزيد مع هذا غلظا وتبرد فتصير مرة سوداء
العلامات الدالة على الحمى المواظبة في كل يوم بعضها يستخرج مما هو في الطبع
وبعضها مما ليس هو في الطبع وبعضها مما هو خارج عن الطبع اما ما هو
في الطبع فالمزاج البلغمي وسن الصبيان والشيوخ ووقت الشتاء والبلاد
وحال الهواء الباردين الرطبين واما ما ليس في الطبع فالرغبة والشرة
والبطالة والراحة والتخم والاستحمام الكثير لا سيما بعد الطعام واما ما هو

الشرة [illegible] الطعام [illegible]
[illegible]



خارج عن الطبع فوجع المعدة وقلة العطش مع رطوبة اللسان وابدن
كله وفترة نوبة الحمى على غير نفاض وحال الحرارة والنبض والبول والاستفراغ
اما الحرارة فيكون رطبة وذلك برطوبة البلغم وكثرته وتكون مع رطوبتها حارة
وذلك بسبب العفونة لان هذا الخلط اذا اشتعلت فيه الحرارة ارتفع منه
بخار شبيه بالدخان كما يرتفع لوقود الحطب الرطب تكون الحرارة ايضاً
لا يحسها اللامس لبدن المحموم ساعة يضع يده على البدن لكن بعد ان تمكث
يده على البدن مدة طويلة وذلك لان الحرارة تختفي وتكمن وفي باطن
البدن بسبب غلظ خلط البلغم ولزوجته حتى اذا اشتعل جسام البدن
من حرارة اليد ورقت المادة برزت الحرارة وظهر سريعاً واما النبض
فيكون اصغر كثيراً من نبض اصحاب الربع والشد تواتراً منه كثيراً والسبب
في صغره ان الخلط البلغمي معها كل من القوة ويضعفها ببرودته وقد يفعل
بها ذلك ايضاً بكثرة مقداره وذلك ان البلغم قاهر للمرة السودا ببرودته
وكثرة مقداره كثيراً والسبب في شدة تواتره كثرة صغره وذلك ان الاوقات
التي فاتت من بلوغ الى حد تعظم النبض صار يتم بالتواتر واما البول فانه
مرة يكون ابيض رقيقاً ومرة يكون احمر ثخيناً كدراً واما الاستفراغ فيكون بالقي
دايماً وتخرج به بلغم فلا يكون بالعرق بل يكون فترات نوائب هذه الحمى
بلا عرق وذلك لغلظ البلغم ولزوجته ومن اجل ذلك لا تكون فترات
نوائب هذه الحمى نقية كنوائب حمى الغب والربع فمزاج الشيوخ بارد الطبع

بارد يابس



97

بارد يابس اعني نفس جوهر اعضائهم الاصلية ومزاجهم من طريق ما يتولد
في ابدانهم من الفضل البارد الرطب وذلك لانهم يستمرؤن غذاءهم استمراء
جيدا فيتولد في ابدانهم بلغم والسبب في ذلك ضعف الحرارة الغريزية
فيهم لان البلغم انما هو غذا قد نضج نصف نضجه ومزاج الصبيان بالطبع
معتدل الحرارة الا انه ارطب من المزاج المعتدل فهم لذلك اضعف
ابدانا من الشباب ولم تحصل هذه الرطوبة فيهم بغير معنى بل انما جعلت لانهم
انما يحتاجون الى فضل رطوبة لمكان النما وربما بطريق العرض فقد يجتمع في
ابدانهم بلغم كثير لسوء تدبيرهم وكثرة نهمهم ورغبتهم ولرطوبتهم الطبيعية
فانها معينة للرطوبة العرضية كل استحمام يكون بالما العذب فهو يرطب
البدن الا ان ما يكون منه قبل الطعام اقل ترطيبا وما يكون منه بعد الطعام
اكثر ترطيبا والذي يكون بعد الطعام ان كان من بعد ان يستمرأ الطعام فانه يرطب
الاعضاء برطوبة طبيعية اعني بالدم ولذلك صار الاطبا يامرون من يحتاج
بدنه الى الترطيب ان يستعمل الاستحمام بالعشيات ومتى كان هذا الاستحمام
الذي بعد الطعام قبل ان يستمرأ الطعام فانما يرطب الاعضا برطوبة خارجة
عن الطبع اعني البلغم ويحدث فيها سددا وذلك انه يضطر الطعام الى
النفوذ والوصول الى البدن وهو غير مستحكم النضج واذا كان كذلك فهو
بلغمي الحمى المواظبة لا تكاد على الامر الاكثر ان تكون فترات نوائبها نقية
وربما كانت في الندرة نقية اذا اجتمع لها هذه الثلث اعني قلة



فمقدار البلغم ورقته وتحلل البدن بنفض العروق يكون في الحميات الغب
اعظم منه في الحميات المواظبة الدائمة يكون اشد تفاوتا ويكون في الحميات
المواظبة اصغر منه في الحميات الربع الدائمة اشد تواترا ويكون فيهما جميعا
متساوي في الابطاء والعطش يكون في الحميات الغب شديدا لان في
هذه الحمى قد اجتمع السببان الفاعلان للعطش اعني الحرارة واليبس
وفي الربع قد يكون العطش الدائم لا يكون شديدا وذلك لان هذه الحمى
انما فيها من اسباب العطش سبب واحد اعني اليبس واما الحمى المواظبة
فليس يكون فيها عطش لان الخلط الفاعل لها ليس فيه من اسباب
العطش ولا واحد اذ كان باردا رطبا البول يدل على الاوقات
الكلية من جملة المرض وعلى نوع الحمى متناول امرها اما دلالته على الاوقات
الكلية من جملة المرض فانه ان كان لم ينضج اصلا فهو يدل على ابتداء المرض
وان كان قد تبين فيه من علامات النضج شيء خفي ضعيف فهو يدل على
تزيد المرض وصعوده وان كان قد تبين فيه رسوب ابيض مستويا
املس فهو يدل على منتهى المرض وان كان قد نضج غاية النضج فهو يدل
على انحطاط المرض واما دلالته على نوع الحمى متناول الامر فانه يكون في
الحمى المواظبة مرة رقيقا ابيض ومرة ثخينا كدرا احمر اما رقته فبسبب
السدد وذلك ان السدد تمنع الشيء الثخين من الانحدار والخروج مع
البول فيصفو البول ولا يخرج معه الا مارق فقط واما بياضه فبسبب غلبة

لون الاخلاط



98

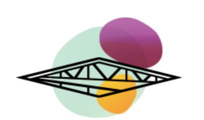
لون الرطوبة المائية بالطبع وبسبب ان الغذاء لا يستمرئ
او بسبب ان البلغم قد كثر وغلب على البدن واما ثخنه وكدره
في وقت آخر فبسبب ان الطبيعة اذا فتحت تلك السدد
دفعت تلك الرطوبات الغليظة التي كانت تسد المجاري
واخرجتها في البول واما حمرته فبسبب ان هذه الرطوبة الغليظة
التي كانت قد بقيت وسددت لما طال مكثها سخنت كثيرا
وتعفنت واما في حمى الغب فيكون اما احمر ناصعا واما مائلا
الى الحمرة الناصعة وذلك يكون عندما يتلون بلون المرة
واما في حمى الربع فان البول يكون في وقت دون وقت
على حال دون حال وذلك بسبب الاشياء المتولدة عن الاحتراق
الذي قلنا ان المرة السوداء تتولد عنه الا انه كيف كانت
حال البول فهو غير نضيج وذلك لان الخلط السوداوي
لا يجيب منذ اول الامر ولا يتطاوع القوة المغيرة لانه
غليظ عسر الاستحالة والتغير وجملة هذا القول بايجاز ان
البول يكون في الحمى المواظبة اما ابيض رقيقا واما احمر كدرا او
في الغب اما احمر ناصعا واما مائلا الى الحمرة الناصعة وفي الربع
يكون التفتيش غير نضيج والعلامات الدالة على ان الحميات دائمة
هي الا يكون في الحمى شيء من العلامات التي خصت بالحميات المفترة

التغير



وان تكون الحمى لا تقلع بعد اربعة وعشرين ساعة وان يكون في نبض العروق
الاختلاف الذي للحمى مخصوصة به بينا ويكون مع هذا غير منتظم وعلى غير وزن
وانما يكون كذلك لان المادة تكون محصورة في داخل العروق والاوراد
فليس تنحل لكثافة جرم العروق فهي كذلك تؤذي الطبيعة وتضغطها او
تثقل عليها اكثر العلامات الدالة على ان الغب تطول مدتها هي خمسة احدها
ان تكون الحمى تتزيد تزيدا على غير استوا فان هذا يدل على ان الحمى لم تحدث
عن المرة وحدها لكن عن اخلاط مختلفة يجا الطبيعة في انضاجها الى مدة
طويلة والثانية ان يكون النبض مختلفا غير منتظم ويكون في ذلك بينا ظاهرا
وهذا ما يدل على ان المادة قد اثقلت الطبيعة وانها غليظة والثالثة ان
تكون حرارة الحمى مدفونة في قعر البدن فان هذا يدل على ان البلغم قد خالطها
فهو بسبب برودته يغمرها فتشتعل فيه الحرارة وبسبب غلظه يعسر ما يرق
ويلطف وينذوب والرابعة ان يكون البول والرجيع لا يتبين فيهما
الى اليوم الثالث والى الرابع علامة نضج اصلا والخامس ان يكون
وجه المريض وجميع بدنه ليس يتبين فيهما تهزل لكن يكونان ممتليين منتفخين
لان هذا يدل على امتلاء وذلك ان حرارة الحمى تذيب الاخلاط وتبعثها
فتاخذ مواضعها اكثر فيمتلى بها جميع البدن وينتفخ الحميات المفردة ثلث
اعني الغب والربع والمواظبة فالغب حادة وليس صاحبها منها على خطر
اما حدتها فللطافة المادة الفاعلة لها فانها للطافتها يمكن ان يتحلل

بسهولة



99

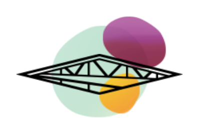
نضجها وانقضائها فاما انها فلمدتها اعني بقلة مكثها وقصر مدتها وذلك
انها تقلع سريعا وتريح الطبيعة من غير ان تضعفها ولانها تنوب يوما ويوما لا
واذا تعبت الطبيعة واما الربع فطويلة وصاحبها منها في امن اما
طولها فلغلظ المرة السوداء وبرودتها وذلك انها تحتاج الى مدة طويلة
حتى تنضج واما امنها فلطول المدة بين نوائبها وذلك انها اذا تعبت
الطبيعة في يوم نوبتها ارحتها الفترة اعني يومين واما الحمى المواظبة فطويلة
وصاحبها منها على خطر اما طولها فلان البلغم الذي عنه يكون هذه الحمى غليظ
لزج بارد عسر النضج عسر التحلل واما خطرها فلانها تتعب الطبيعة وتكدها
في كل يوم ولا تفترها ولا تدعها تستريح ولو يوما واحدا ولان فم المعدة في اكثر
الحالات يعتل معها ومن شان هذا العضو اذا اعتل ان يجلب على صاحبها الغشي
والامتناع من الطعام والشراب وان لا يستمرئ شيئا مما يتناوله ولانها لا
تنقضي سريعا بل تطول مدتها زمانا طويلا وذلك لكثرة البلغم في البدن
ولغلظه ولزوجته وبرودته الحميات المفترة منها الخالص ومنها غير الخالص
والخالص هي الحميات التي يوجد فيها ما يوافق تولد خلط واحد ولا يظهر فيها
الا علامات تدل على خلط واحد واما غير الخالص فهي التي لا يجتمع فيها
ابدا الاشياء الموافقة لتولد خلط واحد لكن اشياء تدل على تولد خلطين و
الامر في علامات هذه ايضا بين انها تكون مختلطة تدل على خلطين والغب
من الحميات التي تعرض في الصيف تكون اطول مدة منها اذا كانت

في يوم النوبة اراحتها في
اليوم الآخر ولان مادتها
خفيفة اعني المرة الصفراء
فهي لذلك لا تثقل الطبيعة م



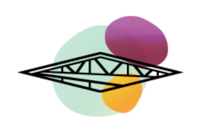
خالصة وذلك لان الذي يخالطها حتى تصير غير خالصة انما هو خلط بارد
غليظ بمنزلة البلغم واما الربع والمواظبة فمدتها تقصر اذا كانتا غير خالصتين
وذلك لان الذي به يصير كل واحدة منهما غير خالصة انما هو على الامر
الاكثر المرة الصفراء فاما ان خالط المرة السوداء التي يحدث عنها الربع
بلغم فالامر فيها بين انها يكون اطول مدة ولكن ما كان من التركيب والخلط
على هذا فليس يتبين للحس بل انما يتبين مخالطة المرة لهذين الخلطين الغب
ان كانت خالصة فنوبتها تنقضي في اثني عشرة ساعة وما دون ذلك و
جلها تنقضي في سبع نوائب وما دون ذلك وان كانت غير خالصة فنوبتها
تطول حتى تبلغ اربعا وعشرين ساعة وجلها تمتد وتطول جدا وجالينوس
في هذا الموضع يمثل في ذلك بفتى اصابته هذه الحمى في الخريف وبلغت به
الى الربيع وكانت نوائبها في اول الامر تمكث سبع عشرة ساعة ثم طالت
حتى بلغت اربعا وعشرين ساعة يستدل على جميع الحميات عامة فنعرفه
كانت الحمى ام مطبقة هل تطول ام تسرع انقضاؤها بعلامات من البول
والنضج وهيئة البدن ومقدار الحرارة وحركتها ونبض العروق وهذه
الاشياء التي تدل باتفاقها واختلافها اما البول والثفل فان تبين
في كل واحد منهما علامات تدل على نضج في اول العلة فالحمى تقلع سريعا
وان تأخرت هذه العلامات فالحمى تبطئ وتطول واما هيئة البدن
فانه ان كان ممتلئا كثيفا فالحمى تطول وان كان متخلخلا سخيفا فالحمى تقلع

سريعا



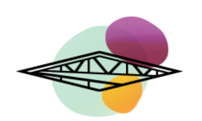
100

سريعا وان كانت يسيرة فهي تطول وتتأخر وانا حركة الحرارة فانه ان كانت الحرارة
ساعة يضع الانسان يده على البدن تلقاه فالحمى تقلع سريعا وان كان انما
تلقاه اليد بعد وضعها بوقت طويل او لا تلقاها اصلا لكن تكون خفية في باطن
البدن فالحمى تطول وربما نبض العروق فانه ان كان النبض عظيما سريعا فالحمى
تقلع سريعا وان كان صغيرا كثير الاختلاف فهي تطول وربما الاشياء التي تدل
باتفاقها واختلافها بمنزلة الوقت الحاضر من السنة انه ان كانت صيفا
فالحمى تقصر وان كان شتاء او خريفا فهي تطول ويستدل على الحمى المفترة خاصة
بمنزلة حمى الغب هل تطول ام تقصر من النافض ومن طول نوبة الحمى ومن العرق
واما النافض فانه ان كانت معه نعرة شديدة فالحمى تقلع سريعا وان كان نوعه كان
الرعدة او اقشعرار فالحمى تطول واما طول نوبة الحمى فانه ان كانت طول نوبة الحمى
قصيرة فالحمى تقلع سريعا وان كانت اطول فالحمى تطول واما العرق فانه ان كان
كثيرا غزيرا فالحمى تقلع سريعا وان كان نزرا يسيرا فهي تطول واما الامراض
كلها عامة فانا نتعرف الحال فيها على ما وصفنا قبل هل كل واحد منها طويل
المدة ام هو حاد من الاعراض التي تظهر بعد ومن تزيد نوائب المرض ومن
الاشياء تدل باتفاقها واختلافها وقد يستدل بمقدار المرض من طريق سابق
العلم على ثلثة اشياء احدها عاقبة المرض هل يؤول امره الى الموت ام الى
الحياة والثاني الوقت الذي يكون انقضاء المرض او فيه الحياة والثالث
الوجه الذي به يكون التخلص من المرض هل يكون ذلك باستفراغ ان كان قويا



أم بوجدهم الكان ضعيفا وذلك انا اذا قسنا المرض بالقوة
ان وجدنا القوة قاهرة للمرض وهي اقوى منه علمنا بسابق
العلم ان المريض ينجو فان كان قهر القوة للمرض وظهورها
عليه كثيرا فنجاة المريض تكون سريعا وان كان ذلك يسيرا
فنجاة تكون بعد مدة طويلة وان وجدنا المرض قاهرا للقوة
غالبا عليها واقوى منها علمنا ان المريض يعطب فان كان
قهره اياها وعلوه عليها كثيرا فالمريض يعطب سريعا وان كان
ذلك يسيرا فبعد مدة طويلة الغاية بمعرفة مقدار المرض ما ينبغي
ان يقدم ذكره وذلك لكثرة ما في معرفتها من الانتفاع بذلك
ولانها مما تسرع معرفته والوقوف عليه اذ كانت ليست ما يعرف
بالقياس لكن بكثرة الدربة والاحتفال في مباشرة الاعمال والاحتفال
ومزاولة المرض وذلك ان كل واحد من الامراض على ما قلنا
قبل انما يكون مقداره باجتماع من الامور الجزئية الموجودة
في كل واحد منها خاصة كل ما هو خارج عن المجرى الطبيعي فهو
تغيير ما هو في الطبع وهذا التغيير اما ان يكون في مقدار الشي
واما في كيفيته واما فيهما جميعا فان كان في كمية الشي فاما ان
يكون الى الزيادة ويحتاج ان ينقص منه واما ان يكون الى
الزيادة ويحتاج ان ينقص منه واما ان يكون الى النقصان

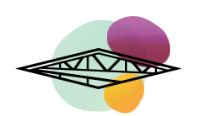
دليله



101

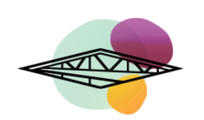
ويحتاج ان يزاد فيه وان كان في كيفيته الرديئة فهو يحتاج الى ان تغير
وتقلب بكيفية مخالفة لتلك الكيفية الخارجة عن الطبيعة مثال ذلك
ان التغير ان كان الى الحرارة فيحتاج الى التبريد وان كان التغير الى
البرودة فيحتاج الى التسخين وان كان التغير في الامرين جميعا اعني
في المقدار والكيفية فهو يحتاج الى الامرين جميعا مثال ذلك ما نجده
في حميات العفن ان كل واحدة منها تحتاج بسبب كيفية الحمى اعني الحرارة
واليبوسة الى الشيء الذي يبرد ويرطب وتحتاج بسبب المادة
العفنة الى استفراغ فضل من حميات العفونة ما تكون الكيفية فيها اغلب
فتحتاج لذلك الى الاستفراغ اكثر مما تحتاج الى التطفية بمنزلة الحمى الحادثة
عن البلغم وهي الحمى المواظبة في كل يوم ومداواة حمى الغب تكون باشياء تغير
اعني اشياء تبرد وترطب وباشياء تستفرغ المادة بحسب ميلها اما بالبول
بمنزلة ماء الشعير الذي قد طبخ فيه الكرفس والشبت واما بالاسهال بمنزلة الفقع
اللطيفة واما بالعرق بمنزلة التمريخ واما باخراج الدم بمنزلة الفصد وينبغي
ان يقصد في استفراغ كل خلط يحتاج ان يستفرغ الى امرين احدهما ان
يستفرغ من موضع موافق لذلك وموافقة الموضع تكون في نقلة العلة واحدهما
وضعه ان يكون محاذيا للموضع العليل على استقامته بمنزلة ما اذا كانت
العلة في الجانب الايمن فان يخرج الدم من الجانب الايمن فانه ان اخرج
الدم من الجانب الايسر كان ذلك مما يضر واما في طبيعة الموضع ان

يكون ليس بموضع شريف فان تميل هذه المادة الى المواضع الشريفة الجليلة
الخطر امر يجعل صاحبه على خطر من سوء العاقبة لعظم الآفة فيه والثالث فعله
الطبيعي ان يكون من شان العضو العليل ان يدفع ما يتولد فيه من الفضل
في مجرى طبيعتها الى هذا العضو الذي منه يكون الاستفراغ مثال ذلك انه
متى كان في الكبد خلط ردي موذي فاردنا ان نستفرغه فنحن نجد له ناحيتين
يمكن ان نميل بالاستفراغ اليهما احدهما ناحية البطن والاخرى ناحية الكليتين
والمثانة الا ان ناحية البطن اقل موافقة لذلك لان ليس من شان الكبد
كثيرا ان تدفع ما يتولد فيها من الفضل وهي على مجرى طبيعتها الى البطن ولكن
هذه الناحية ليس هي من قلة الموافقة لاستفراغ ما في الكبد منها على مثال
ما عليه الرئة والقلب والصدر والاستفراغ من ناحية البطن ايضا يصلح
ان يكون من وجهين احدهما من فوق بالقي والاخر من اسفل فالاسهال واما من
ناحية الكليتين والمثانة فهي اكثر موافقة لاستفراغ ما في الكبد منها لان من شان
الكبد بالطبع ان تدفع ما يتولد فيها من الفضل الى ناحية الكليتين والمثانة
ليخرج مع البول الى خارج المرة الصفراء في حمى الغب ان مالت الى فم المعدة
فينبغي ان تستفرغ بالقي وان مالت الى الامعاء السفلى فينبغي ان تستفرغ
بالحقن اللينة وان مالت الى العروق والكبد فينبغي ان تستفرغ بما يدر البول
وان مالت الى ظاهر البدن فينبغي ان تستفرغ بالعرق ان في الافسنتين
قوتين احديهما قابضة والاخرى مسهلة ولذلك صار يستعمل في المرض



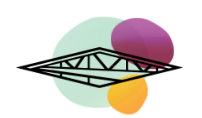
102

لم ينضج زاد المادة بقبضه انقباضا وعسر تحللها فيحدث من ذلك اثر شبيه بالقال
وذلك ان القوة المسهلة التي فيه تحرك المادة وتزعجها للخروج بالاسهال
والقوة القابضة تزيد المادة امتناعا واستعصاء في ذلك تكون على الطبيعة
مؤنة واذا الى بالهما من التعب منهما جميعا وفيه يستعمل بعد نضج العلة
وبعد ان قد لطفت المادة ورقت وصارت مطاوعة مسارعة الى الاسهال
صار بما اجتمع فيه قوتي الدوائين كلتيهما معينتين في الاسهال اعني القوة المسهلة
والقوة القابضة اما المسهلة فبطبيعتها واما القابضة فلانها تجمع القوة
الدافعة وتقويها بما تشد من جوهر الاعضاء فتعينها بذلك على دفع المادة
وبانها تعصر المادة وتخرجها بقبضها عن جوهر العضو من الاستحمام ما يكون
بالماء العذب وما كان كذلك فهو يبرد ويرطب ويحلل ايضا بنفسه
ومنه ما يكون بماء البحر وبماء مالح وما كان كذلك فهو يبيس الاستحمام
في الحمام من شانه ان يسخن البدن البارد وان يبرد البدن الحار وان
يرطب البدن اليابس وان يجفف البدن الرطب اما تسخينه للبدن
البارد فيكون بتحليله بحرارة هوائه وبالتمريخ الذي يمرخه الانسان
فيه وبالحرارة التي يقبلها البدن من هواء الحمام ومن ابزن الماء الحار
بطريق العرض ويجب ايضا ما يتحلل من البدن عند دخول الانسان
الابزن البارد واما تبريده للبدن الحار فبما يحلل من حرارة البدن بتوسيع
مسامه وبتعديله مزاجه بترطيبه اياه وبما يكسبه اياه من البرودة من [illegible]



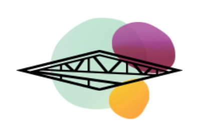
احدهما برودة بالفعل ومن ابرز الماء البارد والاخر برودة بالقوة
مثل ابرز الماء الحار وذلك ان الماء الحار ان كان بالفعل اعني عند
الحس حارا فانه بالقوة اعني في طبيعته بارد واما ترطيبه للبدن اليابس
فبالماء واما تجفيفه للبدن الرطب فبما يحلل منه بحرارة قوية وحمى الغب
تداوى بالاشياء المطفية الا ان الاشياء المطفية منها ما تطفيه بالطبع
وبالقصد الاول ومنها ما تطفيه بطريق العرض وبالقصد الثاني ومنها ما تطفي
بالوجهين جميعا اعني بالطبع وبالعرض اما الاشياء المطفية بالطبع فبمنزلة
الاشياء المبردة مثل الخس وكشك الشعير وشرب الماء البارد واما
الاشياء المطفية بطريق العرض فهي الاشياء التي تستفرغ المادة
الفاعلة لهذه الحمى بمنزلة الاشياء المطفية بطريق العرض طبيخ الكرفس
والشبت والافسنتين واما الاشياء التي تطفي بالوجهين جميعا فبمنزلة
الاستحمام في الحمام فانه يبرد ويطفي بالطبع لمكان الماء وبطريق العرض
لان يستفرغ الحمام من المادة الفاعلة للحمى وهو مع هذا يرطب واما التمرخ
بالدهن المسخن فيفعل بسببين احدهما انه يحلل المادة الفاعلة للحمى
فمن هذا الطريق هو يبرد بالعرض والاخر انه يرطب الاعضاء الاصلية
وقد ينبغي ان يلتمس في جميع الاشياء التي يداوى بها المرض ان امكن
على ما امر بذلك ابقراط ان يسعف المريض وتتبع شهوته في بعض
الشيء ونحو عادته في بعض فيجب بحسب هذا في حمى الغب الصفراوية ان تستعمل في

الاستحمام



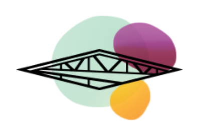
103

الاستحمام على ان يتبع نهوته وحميته فان اراد ان يستحم في الابزن اطلقنا له
ذلك فانه مع ما له يبصره ذلك قد ينتفع به لان يستلذ اخذه اياه بما ينتفع
به في تسبيح مسام البدن فيكون التحلل اكثر ووصول قوة الماء الى الاعضاء
ابلغ وتسبيح ايضا عادته فاما كان ممن قد اعتاد ان يستحم في اليوم الواحد مرتين
فعلنا به ذلك وان نالم في الاستحمام في المرة الاولى بسبب مرضه وفي المرة الثانية
بسبب عادته اذا كانت الحمى غبا خالصة فقد ينبغي ان يطلق للمحموم ان يستحم
قبل ان يتبين علامات النضج وذلك لان الاغلب في هذه الحمى ان يكون
في الكيفية لا في المادة مع ان المادة ايضا سهلة التحلل وليس تتوقف
فيها ان تحل وتذوب من غير ان تتحلل فيحدث عنها بسبب ذلك سدد فاما
ان كانت غبا غير خالصة او مواظبة او ربعا فليس ينبغي ان نطلق الاستحمام
دون ان تتبين علامات النضج وذلك انه لما كان الاغلب في هذه الحميات
انما هو المادة وكانت هذه المادة ايضا عسرة التحلل صار الاستحمام
قبل ظهور علامات النضج مما لا ينبغي لنا ان نفعله كيلا يعرض للمادة
اذا هي ذابت وانتشرت من غير ان تتحلل ان تحدث سددا وتعفن
ايضا ما في البدن مما ليس تعاسر بحا لطفها اياه عند انتشارها فاذا
نضجت ورقت ولطفت وسهل تحللها وكيلا تتحلل اللطيف ويبقى
الكثيف فحينئذ ينبغي ان يدخل المريض الحمام وكذلك الامر في الشراب
ان المحموم ان كان حمى من حميات العفن ان يسقى شرابا قبل ان ينضج



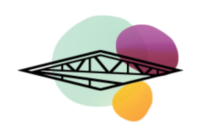
علته تزيدت به الحمى وقويت علته ولا سيما ان كانت غبا وذلك لانه يزيد
في مادتها او اذا هو ايضا اذاب المادة زاد في السدد وقواها وربما ان
سقي المحموم في هذه الحمى شرابا من بعد ان قد نضجت علته انتفع به من وجوه
احدها انه يوصل الماء الذي يمزج به ويسهل له النفوذ الى الاعضاء ويبردها
ويرطبها لان الماء اذا نفذ وحده عسر نفوذه ووصوله الى الاعضاء
والثاني انه يدر ويحرك جميع الاستفراغات بالبول والعرق والثالث انه
يقوي والرابع انه يصلح مزاج الاخلاط للاعتدال مزاجه والخامس انه
يغذو البدن وينبغي ان يكون الشراب الذي يسقاه صاحب حمى الغب
رقيقا لطيفا ليسهل النفوذ ممزوجا بالماء ليس بعتيق ولا حار بالطبع
ويكون لونه ابيض وينبغي ان يكون ما يتناوله صاحب حمى الغب من
الطعام ما كانت كيفيته مرطبة مبردة وكميته بمقدار ما يكون المريض
ان يستمريه وذلك انه ان كان المريض يقدر ان يستمري طعاما كثيرا
فينبغي ان يطعم كثيرا والطعام الكثير صنفان فمنه ما هو وان كان مقداره
يسيرا فان ما يناله البدن من غذائه كثير بمنزلة خصي الديوك وصفرة البيض
ويقال لما هو كذلك كثير بالقوة ومنه ما مقدار حجمه كثير بمنزلة [illegible]
وغذاؤه للبدن قليل ويقال لهذا كثير بالفعل اي عند الحس وان كان
المريض انما يقدر ان يستمري من الطعام اليسير فينبغي ان يكون
مقدار ما يطعم قليلا بالقوة وبالفعل جميعا مثل اليسير من كشك الشعير بالطعم

صاحب الغب



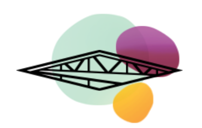
104

صاحب الغب من الطعام بعضه يراد به ان يغذو ويرطب فقط ولا يقصد
به ان يبرد بمنزلة خصي الديوك وصفرة البيض ولحوم الطيور وبعضه يراد
به ان يغذو ويرطب وان يبرد معا بمنزلة السمك الرضراضي وبعضه يراد
به ان يغذو ويرطب ويبرد وينقي المادة الفاعلة للحمى بمنزلة كشك الشعير
وان من شان هذه ان يبرد حرارة الحمى ويرطب يبسها وان ينقي المادة
الفاعلة لها بما فيه من قوة الجلاء وان يغذو البدن فهو لذلك يقوى. ينبغي
ان يغذو صاحب الغب باشياء من النبات واشياء من الحيوان والذي
من النبات بعضه يكون من الحبوب وبعضه من الثمار وبعضه من البقول
اما من الحبوب فالشعير والخندروس واما من الثمار فالقرع والقثاء
والخيار واما من البقول فالخس والقطف والبقلة اليمانية والملوكية
وهو الخبازي البستاني واما الذي من الحيوان فالذي يسبح في الماء و
هو السمك الرضراضي وبعضه من الحيوان الطائر الوحشي اللحم بمنزلة
الفراريج ومخاليف الدجاج والدراريج الكبار وخصي الديوك وصفرة
البيض وبعضه من الحيوان الذي يمشي بمنزلة كوارع الخنازير وادمغتها
والسمك منه ما ياوي الرضراض والمواضع الصخرية ويقال له الرضراضي
وهو افضل السمك كله وذلك لان امواج البحر اذا صاكت الصخر
والرضراض اوجبت السمك الذي ياوي ان يتحرك حركة متواترة و
الحركة تنفض منه الفضول العفنية ومنه ما ياوي شاطئ البحر وهو اردى



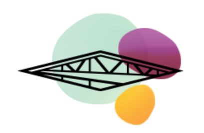
السمك لانه انما يغتذي بالحماة ولا سيما ان كان ذلك البحر بقرب مدينة ينصب
اليه فضلاتها واقذارها ومنه ما واده في لجة البحر ووسطه وهو وسط في
طبيعته وذلك انه ليس بالردي كرداءة ما يأوي من السمك في شاطي البحر اذ كان
ليس يحصل منه الغذاء على مثال ما يحصل عليه ذلك من الاغتذاء بالحماة
ولا هو ايضا جيد كجودة السمك الرضراضي لان حركته ورياضته اقل
من حركة ذلك ورياضته الذي ينبغي ان يطعم المريض من الطائر ما كان
ما لحمه رخص بمنزلة الدجاج والدراج لحم الصدر وبعد ان يكون
بالخيارة من هذه الطير صغاره لان الصغار اكثر رطوبة واسهل
انهضاما وان كان ليس ما لحمه رخص ولا اسهل الانهضام منه فينبغي
ان يكون ما يطعم المريض منه الاجنحة لان الاجنحة من الطير انما تتحرك
وترتاض فتنقى وتنضج لهما خصى الديوك تولد دما جيدا وتغذو غذاء
كثيرا والذي فيهما من الفضل يسير وانما يختار لصاحب الغب من
جميع الحيوان الذي يرعى الخنزير لانه ارطبها ويختار من اعضاء
الخنزير الاكارع والدماغ لان في كل واحدة منها موافقة ليست
في غيره اما الاكارع فان ما فيها من الفضول يسير وذلك لكثرة حركته
في المشي ورياضته وهو مع هذا جنس العصب اغلب الاشياء عليه
فهو لذلك بارد واما الدماغ فلانه رطب بارد وقد ينبغي الا
يتوقا الطعام الدماغ من كان به غثيان او كانت نفسه منقلبة لانه

الدماغ



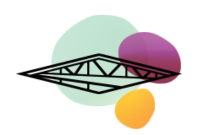
105

الدماغ يغثي ويضر بالمعدة وأما البيض فبياضه يبرد ويرطب الا انه
غذاؤه اقل وصفرته ترطب وتغذو الا انها لا تبرد والاشياء التي تطبخ
ما كان منها من جنس اللحم والحبوب والبقول فهو كلما زيد في طبخه
كان اسرع لانهضامه وذلك انه كلما طبخ رطب ولان واما البيض
خاصة فانه كلما زيد في طبخه كان انهضامه اشد عسرا وذلك انه
كلما طبخ ازداد يبسا وصلابة ولذلك قد ينبغي متى اردنا ان
نسهل ونسرع استمراءه في المعدة ان نقل طبخه حتى يكون في حد ما
نيا علاج في الحمى المتولدة من حمى الغب والبلغم اما الحمى الغب التي
ليست بالخالصة فينبغي ان يكون ما يطعم المريض ويغذوه به جاريا على
حدود توقي في تدبيره وذلك لان الغذاء مما يزيد في القوة ويقويها ويزيد
ايضا في المرض ويعظمه والامساك عن الغذاء مما ينقص من المرض ويحطه
الا انه يضعف القوة ويجحف بها وينبغي لنا ان نستعمل الامساك
عن الغذاء بعد ما كانت القوة قوية والمرض عسر النضج وان نستعمل الغذاء
المعتدل اذا كانت القوة ضعيفة والمرض ليس بكثير البعد من النضج
وما كان من الغذاء لطيفا فهو ينقص من المرض ويجحف بالقوة وما
كان منه غليظا فهو يزيد في القوة ويزيد في المرض وما كان منه مقتصدا
فهو يحفظ القوة ولا يزيد في المرض والامراض صنفان منها حادة
ومنها مزمنة فما كان من الامراض مزمنا فينبغي ان يكون تدبير صاحبه



تدبيرا غليظا لئلا تخور القوة وتضعف بطول مدة المرض والغذا
الغليظ هو بمنزلة الخندروس والبيض والسمك واما الامراض
الحادة فينبغي ان يكون التدبير فيها على حسب طبقاتها وذلك
انها تنقسم لي طبقات فمنها ما هو حاد جدا في الغاية القصوى اعني
ما كان بحرانه لا يجاوز اليوم الرابع ومنها ما هو حاد جدا وليس
في الغاية القصوى ~~اعني ما كان~~ وهو لا يجاوز بحرانه اليوم
السابع ومنها ما هو حاد مطلقا ليس في الغاية ولا جدا وهو
ما يبلغ له المدة اليوم الرابع عشر او العشرين فما كان من الامراض
الحادة لا يجاوز اليوم الرابع فينبغي ان كانت قوة صاحبه قوية
ان يدبر بالتدبير اللطيف في الغاية القصوى ولا يغذى بشي
اصلا وان كانت قوته ضعيفة فينبغي ان يغذى بالغذا الذي
هو لطيف لكن ليس في الغاية القصوى بمنزلة ماء العسل
واما ما كان من الامراض الحادة لا يجاوز اليوم السابع فينبغي
ان كانت قوة صاحبه قوية ان يغذى بالغذاء الذي هو لطيف
جدا لكن ليس في الغاية القصوى بمنزلة ماء العسل وان كانت
قوته ضعيفة فينبغي ان يغذى بالغذاء اللطيف المطلق وبمنزلة
ماء كشك الشعير واما ما كان من الامراض الحادة يبلغ اليوم الرابع
عشر او اليوم العشرين فينبغي ان كانت قوة صاحبه قوية ان يغذيه

بالغذاء



بالغذاء اللطيف المطلق وهو بمنزلة ماء كشك الشعير وان كانت قوته
ضعيفة فيغذى بالغذاء الذي لطافته ليست بكثرة بمنزلة كشك الشعير
مع جبره وينبغي ان يدخل صاحب الغب التي ليست بخالصة الى الحمام ويستحم
من بعد ان تنضج علته وذلك لانه ان دخل واستحم قبل نضج العلة ناله من
ذلك ثلثة مكاره احدها ان المادة الفاعلة لهذه الحمى لما كانت تخالطها
خلط غليظ بلغمي متى ذابت وانحلت ولم تتحلل فتخرج من البدن صارت
سببا للزيادة في السدد والعفونة والثانية ان المادة المتعفنة المحصورة
في عضو واحد متى ما ذابت وانتشرت بحرارة الحمام اختلطت بما في البدن
من المواد الذي فيه وعفنتها والثالثة ان الحمام اذا احلل من المادة لطيفها
بقي غليظها الذي يعسر تحلله وينبغي ان يغذا صاحب الغب التي ليست بخالصة
ان كان في قوته محتمل وكانت عادته موافقة لذلك يوما ويوما لا ليكون
اليوم الذي يتغذى فيه مما تقوى به قوته واليوم الذي لا يغتذي فيه مما ينقص
من مرضه بافناء المادة وان لم يكن قوته تحتمل ذلك ولا عادته تجيب الى ذلك
فينبغي ان يغذى في كل يوم ويكون غذاؤه لطيفا وقد ينبغي ان يستعمل في هذه العلة
الهدوء والسكون وذلك لان من شأن الحركة ان تذيب المادة وتنشرها فيحدث
عنها تلك المكاره التي ذكرناها وتمنع ايضا الطبيعة من انضاجها ومن شأن
السكون ان يبقي معه المادة في مواضعها الى ان تنضجها الطبيعة وقد ينبغي
ان يكمد مراق البطن من صاحب هذه الحمى بالاضمدة التي تنضج بما في البطن و



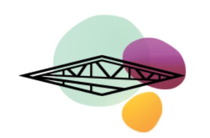
المعدة من البلغم وبرحميا ما يحدث من التمدد بسبب البلغم وينبغي ايضا ان
يحا صاحبها الادها التي تسرع انهضامها جدا وذلك لانه ان تناول
الاشياء مما يعسر انهضامها ضعفت بذلك قوته وطالت به علته لانه اذا
لم تستمره استحال الى البلغم وصار زائدا في مادة الحمى فتصير الحمى بذلك اطول
والذي ينبغي ان يستعمل من الحقن في الغب الخالصة الحقنة اللينة لان الخلط
الفاعل لهذه الحمى لطيف سهل الاستفراغ وفي الغب التي ليست بخالصة
الحقن الحادة لان الخلط الفاعل لها لزج عسر الاستفراغ وذلك بسبب البلغم
ينبغي في حمى الغب التي ليست بخالصة ان كان الدم كثيرا في البدن غالبا
ان يفصد لصاحبها عرق والامر في فصد العرق بين انه انما يكون اذا كانت
القوة قوية والسن منتهى الشباب والزمان معتدلا بمنزلة الربيع وان كان الغالب
فيها خلطا بلغميا فينبغي ان يداوى بالاشياء التي تقطع وتسخن كما يرق غليظ
البلغم ولزوجته وتسخن برودته ويصير مع ذلك سهل الخروج والاستفراغ
ومثال ما يفعل به ذلك كشك الشعير اذا القي فيه الفلفل فان كشك الشعير
من طريق انه يجلو هو نافع لمثل هذه الحميات ومن طريق انه بارد رطب فهو
من هذا الوجه مطابق لمزاج البلغم زائد فيه احتيج الى ان يكسر ما ان الكيفيتين
فيه بخلط الفلفل معه واذا كانت الغب خالصة فينبغي ان يكون اعظم
العناية بتطفية سوء مزاج الحمى وقليل العناية باستفراغ الخلط الفاعل
للحمى واذا لم تكن خالصة فاعظم العناية ينبغي ان يكون باستفراغ الاخلاط

الفاعل

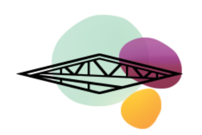


107

الفاعل للحمى واقلها بالتطفية قد ينبغي ان يداووا العنب التي ليست بحامضة
مع ساير ما وصفنا بالاشياء المدرة للبول وهذه الاشياء منها ما حرارته ويبسه
كثير وما كان كذلك فليس يصلح لمثل هولاء وذلك لانها تزيد في حرارة الحمى
بجدتها واذا هي افنت ما في البلغم من الجزء الرطب خلفت منه بقية
غليظة ارضية عسرة التحلل ومنها ما حرارته ويبسه باعتدال وما كان
كذلك فهو انفع لهولاء وقد ينتفعون هولاء بشرب الافسنتين الرومي
اذا شربوه من بعد اليوم السابع اما الافسنتين فلانه يستفرغ المادة
الفاعلة للحمى ويقوي المعدة فان المعدة على الامر الاكثر تكون في هذه
الحمى ضعيفة وهي السبب في تولد البلغم كمثل ما يتولد فيها البلغم في
الحمى المواظبة واما بعد اليوم السابع فكيلا يكون شربه قبل ان تتبين
علامات النضج فيحدث عنه ما وصفنا قبل من المكاره وينتفعون ايضا اصحاب
الغب التي ليست بخالصة بالاشياء الملينة للبطن وهذه الاشياء منها اشياء
مفردة بمنزلة السفانخ والبلابس ومنها اشياء مركبة بمنزلة الاخلاط التي
يقع فيها شي من السقمونيا وينبغي لهم ان يستعملوا القي بعد الطعام من
سيع يجري امره على الاستكراه الشديد واستفراغه لما في المعدة يكون بمشقة
وعسر والقي بعد الطعام امره سهل واستفراغه لما في المعدة من الخلط الردي
اهون واجود وذلك لان دفع الشي الكثير اهون واخف من دفع الشي
اليسير ولذلك صار دفع الطبيعة للخلط الردي مع الطعام اهون ف

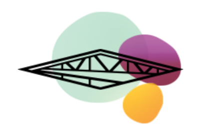


احفظ من دفعه وحده والثانية ان الخلط الذي في المعدة ان كان من جنس
المرار الحاد اعتدل بممازجة الطعام له وسهل استفراغه ولم يضر بفم المعدة
والمري في ممره بهما وخروجه منهما وان كان من جنس البلغم الغليظ نفع ورق
بباقي الغذاء من القوة الملطفة ومن اجل ذلك متى اردنا ان نستفرغ من
المعدة بلغماً بالقي انما نطعم من نريد به ذلك اشياء من الطعام تقويها بهذه
القوة واذ كان الامر على ما وصفنا فقد ينبغي لنا ان كان الدم هو الغالب
على صاحب الغب الغير الخالصة ان نفصد له العرق وان كان البلغم
اغلب فينبغي ان نغذوه يوماً ويوماً لا وتجعل الغذاء غذاء ملطفاً بمنزلة كشك
الشعير مع شي من الادوية التي تقطع وتعالج المعدة من خارج بالاشياء
توضع عليها وعلى البطن من الاضمدة والنطولات التي تسخن وتنضج
وترخي وبالاستحمام في الحمام من بعد ما تنضج العلة ومن داخل بالاشياء
التي تستفرغ المادة والامر بين بهذا بين انه انما ينبغي ان تستعمل من
بعد ما تظهر علامات النضج وفي بعض هذه تستفرغ المادة بادرار البول
بمنزلة طبيخ الكرفس والسكنجبين وبعضها تفعل ذلك باسهال البطن
بمنزلة الافسنتين والاشياء التي تطلق البطن والحقن الحادة وبعضها
يفعل ذلك بالقي من بعد ما يتناول الاطعمة الملطفة التي تجلو بمنزلة
كشك الشعير وكذلك الامر في علاج حمى الربع ايضا انه ان كان الدم فيها
هو الغالب على صاحبها فينبغي ان نفصد له عرقاً من اليد اليسرى فاذا



فصدنا العرق فنظرنا الى الدم فان كان اسود اقرحنا على ثقته من حسن العاقبة
وان كان احمر قطعنا ان ما كان كذلك فهو دم نافع جيد وليس ما من على صاحبه
ان استفرغناه ان تنحل قوته ويضعف باستفراغه عن العلة وان لم يكن الدم غالبًا
ففي اول الامر ما دام الخلط الفاعل لهذه الحمى غير نضيج خاميًا رديًا غليظًا عسر الخروج
فينبغي ان لا نجتذبه ونستفرغه باستكراه لانا متى فعلنا ذلك به ازداد عتوًا وردائة
واذا لم يقدر الدواء المسهل الذي يسقاه العليل ان يستفرغ الخلط السوداوي
استفرغ غيره من الاخلاط النافعة التي يحتاج اليها فيضر ذلك بالبدن
من وجهين احدهما انه ينحي عنه الخلط الذي ينتفع بمقامه في البدن والاخر
انه يخلي الخلط الذي لا يحتاج اليه ولا ينتفع به بل يضر ويؤذي واما فيما بعد
ذلك عندما يظهر علامات النضج فينبغي ان يسقى العليل الادوية التي تستفرغ
الخلط السوداوي بمنزلة الافتيمون والخربق الاسود واما الغذاء الذي يغتذي
به صاحب الربع فينبغي ان يكون جامعًا لخصال اربع من خصال اما الخصال
التي ينبغي ان يكون جامعًا لها فهي ان يولد دمًا جيدًا وان يلطف وان يذهب
بالنفخ وان يلين البطن اما توليد الدم الجيد فلكيما يقهر الخلط الردي ويطفئ
عليه ولان الخلط الردي في هذه الحمى بارد يابس اعني الخلط السوداوي
قد ينبغي يكون الغذاء حارًا رطبًا كيما يلطف بحرارته ويذيب ويحلل برطوبته
واما تلطيفه فلكيما يلطف ويرق به هذا الخلط السوداوي واما اذهابه الرياح
فطرده لها فلموضع ما يولده الخلط السوداوي من الرياح والنفخ في المعدة

يحلل



ذا الطحال واما الاشياء الملينة للبطن فكيما ينفض ما يجتمع اولا فاولا بمنزلة ماء الجبن
والعسل والاحساء المتخذة بالزيت والمري والبقول الملينة للبطن واما
الخصال التي ينبغي ان يكون بريا منها فهي توليد الاخلاط الردية اي الاخلاط
كانت وغلظ الجوهر فان الغذاء الغليظ يمنع الاستفراغ ويزيد في الخلط
السوداوي وينضم الى هذه الخصال ايضا البرودة وتوليد النفخ واليبوسة
وحبس البطن وينبغي ان يكون ما يتناوله صاحب الربع من الاغذية من
الطير ومن السمك اما من الطير فما لم يكن من طير الماء الذي ياوي الآجام
لان كل طير ماواه الآجام ففي لحمه فضول لانه انما يغتذي بالحمأة واما
من السمك فما سهل استمراؤه ولان لحمه ولم تكن له لزوجة بمنزلة السمك المسمى
باليونانية طوبعلا سفار وفي لغة اليونانيين وان لم تلن الطبيعة بالغذاء
كما ينبغي فلنستعمل الحقن ونستعمل منها اولا الحقن الملينة كيما ترطب يبوسة
هذا الخلط وتصلحه وتهيئه للاستفراغ ثم من بعد هذه الحقن القوية لان
غلظ هذا الخلط يحوج الى ان يستكره على الاستفراغ استكراها بالتعبير
وذلك انه لا يجيب ولا يطاوع الا بكد وينبغي ايضا لصاحب الربع ان
يتناول الطريخ ولا يتناوله على انه غذاء لكن على معنى الدواء ويتناوله في
الايام مرة كيما ينتفع بكيفيته وبجوهره اما بكيفيته فليرق ويلطف بها
غلظ هذا الخلط السوداوي واما بجوهره فان لا يزيد في البدن شيئا ذا
زيادة لها قدر لان الخلط المتولد من الطريخ انما هو سوداوي وذلك

الا انه



109

ان له من طبيعة السمك البرودة والغلظ ومن طبيعة الملح ومن تقادم
العهد اليبوسة وكذلك ينبغي لصاحب هذه الحمى ان يستعمل ايضا المعجونات
الحارة مرة في الايام والحاجة الى استعماله المعجونات الحارة هي ان تكون
هذه تلطف بحرارتها الخلط السوداوي واما الحاجة الى ان تكون ذلك
مرة في الايام فهي ان لا تحمل بحرارتها على الدم اللطيف الرقيق فتفنيه
وتدع الدم الغليظ فتزيده يبسا وان لا تذيب ايضا هذا الخلط السوداوي
وتثيره دفعة فيتضاعف شره وينبغي لصاحب حمى الربع ان يستعمل
المشي والتدليك بمقدار معتدل لانه يمكن ان يتسع بهذين مسام
البدن وترق المادة وتلطف فتتحلل بعضها واما الاستحمام فاما ان لا يستعمل
اصلا واما ان هو استعمله فليستعمل منه اليسير وذلك ان الذي يعرض
من الحمام ان المادة تذوب وتنتشر فيعرض ذلك من ثلثة وجوه احدها
ان الدم الردي الذي لا ينتفع به يخالط الدم الجيد الذي ينتفع به فيفسده
والثاني انه اذا تحلل من المادة لطيفها صار باقيها غليظا يعسر تحلله
واستفراغه والثالث انه اذا ذاب ووصل الدم الغليظ بازعاج
الحمام له الى المواضع التي لم يكن يصل اليها من المجاري الضيقة
احدث فيها سددا فينبغي ان ينظر في كل واحدة من الحميات الى منتهاها
فان كان منتهاها قريبا جعل التدبير لطيفا وان كان بعيدا انقص من التلطيف
وان كانت من الحميات التي تطول مدتها فينبغي ان يكون التدبير في اول الامر



غليظا كيما لا تحوز القوة وتضعف قبل ان يبلغ المريض منتهى مرضه و
كلما قارب المرض منتهاه اولا فاولا فينبغي ان ينقص من غلظ التدبير
ويزاد في لطافته بحسب ذلك فاذا صار المرض الى المنتهى فينبغي ان يكون
التدبير لطيفا كيما لا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء وتخطر بتركك الى
التقصير في مجاهدة المرض حتى اذا جاز المنتهى رددنا التدبير الى الغلظ
اولا فاولا ولا بمقدار ما رددنا في لطافته قبل المنتهى اولا فاولا وذلك
انا نريد في هذا الوقت ان تنتعش القوة وتغذيها حتى تستنقذ تمام برئها
من الجهد واذا صارت حمى الربع الى منتهاها فينبغي ان تدبر صاحبها بالتدبير
اللطيف وان تستعمل الخفض والسكون لان الحركة من شانها ان تقطع
حركة الطبيعة وتعوقها عن الجهاد وان تشرب الادوية التي تنفض الخلط
السوداوي وتستفرغه ويواتر شربها لان الخلط السوداوي في ذلك
الوقت قد نضج ورق ولطف واستعد وتهيا للخروج والاستفراغ بسهولة
وينبغي ان تستفرغ الخلط السوداوي ان كان لطيفا رقيقا بالخربق
الاسود والافتيمون وان كان غليظا فبالخربق الابيض لان الخربق
الابيض من شانه اخراج الخلط البارد الغليظ وليس في البدن
من الاخلاط على هذه الصفة الا البلغم والسوداء وينبغي ايضا ان
يسقى المريض في الوقت ترياقا لانه دواء يلطف وان كان قد بقي
ايضا من ذلك الخلط السوداوي بقية استفرغها واخرجها وحللها

ويعد ايضا



110

ويسقى ايضا من الادوية ما هو في قياس الترياق بمنزلة المعجون المتخذ
بالحلتيت وانما صارت هذه الادوية تسقى بعد نضج العلة لانها ان
سقيت في اول الامر قبل ان تتبين علامات النضج وبلغ المرض
منتهاه لم يكن الدواء استفراغ الخلط الفاعل للمرض فيحركه ويثيره و
ينشره واذا اثار هذا وانتشر وخالط الاخلاط الجياد النافعة
غيرها واحالها الى طبيعته فان هو فعل ذلك في موضع واحد من البدن
فقط ازدادت الحمى بذلك عظما رقودا وصارت حمى ردية خبيثة وان
فعله في موضعين من البدن او في اكثر حتى تكون العفونة في موضعين
او ثلثة حدثت عنه حميان او ثلث حميات ويقع الامراض صنفان منها
مزمنة طويلة المدة بطيئة ومنها حادة قصيرة المدة وما كان من
الامراض مزمن طويل المدة فينبغي لنا ابدا ان ننتظر فيه نضج العلة
ولا نسقي المريض شيئا من الادوية المنقية المسهلة دون ان تتبين
علامات النضج ونرى الطبيعة قد احتاجت منا الى المعاونة لها على
العلة فاذا كان ذلك الوقت سقينا المريض دواء مسهلا ينقي بدنه
من الخلط الفاعل للعلة بعد ان يتقدم اولا فيصلح ذلك وتهييه
لسهولة الخروج بالاسهال بان نسقي المريض ماء العسل ما قد طبخ معه
زوفا او الفوتنج الجبلي او حاشا او فوتنج بري واما الامراض الحادة
فاكثر ما تكون المادة فيها ساكنة قارة في عضو واحد لا ينتقل فيه



الى ان تنضج وما كان من الامراض الحادة كذلك فينبغي لنا ان ننظر بالادوية الى
ان يبلغ منتهى المرض مثل ما يفعل في الامراض التي تطول مدتها وفي قليل من الامراض
الحادة حتى تكون الاخلاط الفاعلة لها تنتقل من عضو الى عضو وتؤذي
المريض بانتقالها في اول المرض وما كان كذلك فينبغي ان نستفرغ ولا ننظر
به نضج العلة ولكن استفراغه بعد ان نستقصي البحث عن تلك الاخلاط
ونعلم انها رقيقة لطيفة سهلة الخروج قليلة اللزوجة لا على خلاف
ذلك وان المريض لم يكن بسبب علته تخما كثيرة وتناول اطعمة غليظة
حدث به بسببها انتفاخ الجنبين وتمددهما وحرارة الحمى وورم في الا حشاء
وان الطرق والمجاري التي فيها يريد ان يجري ذلك الخلط الذي يحتاج
الى استفراغه فينبغي ان تكون واسعة لا سدة فيها تعرض الاشياء التي
تداوي بها حمى الربع بعد ان تخرج لصاحبها دم نفصد العرق ان راى الطبيب
ان الدم غالب على البدن ثم يغذي باغذية تولد دما جيدا وتكون مع هذا حارة
رطبة ملطفة تحل النفخ وتطرد الرياح وتلين البطن ثم يعالج بالحقن ويستعمل
منها اولا الحقن اللينة وفيما بعد ذلك الحادة ويسقى مرة في الايام بعض
الادوية التي ترق بها المادة وتلطف ثم يستعمل المشي والدلك ويمسك
عن الاستحمام فاذا حضر وقت منتهى العلة استعمل التدبير اللطيف والسكون
والدعة وشرب الادوية التي تخرج الخلط السوداوي والادوية التي تسخن
وتجفف كثيرا بمنزلة الترياق في علاج حمى المواظبة النائبة في كل يوم فاما الحمى

المواظبة



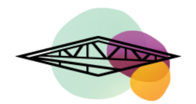
١١١

المواظبة في كل يوم فانها تعالج ايضا بمثل ما يعالج به ساير الحميات بتطفية
حرارة الحمى وترطيب يبوستها وباستفراغ المادة الفاعلة ولان المادة
في هذه الحمى اكثر اذى واغلظ امرا من الحرارة فقد ينبغي ان تكون عنايتنا
باستفراغها على حسب ذلك فقد ينبغي في اول الحمى المواظبة بعد ان تجوز
عليها ثلثة ايام او اربعة ايام ان يسقى المحموم اشياء يلطف المادة
وترققها وتخرج بعضها وهذه الاشياء ليس ينبغي ان يسقاها في اول يوم
ولا الثاني ولا الثالث لكن بعد ذلك لان حرارة الحمى اذا دامت
في كل يوم اذابت البلغم ورققته فكان مطاوعه للادوية التي تستفرغ
بها اكثر اعني بالادوية التي تستفرغ بها البلغم مثل السكنجبين والاشياء
المدرة للبول ثم اذا صارت هذه الحمى الى منتهاها فينبغي ان تكون
العناية بالمعدة وخاصة بتقويتها فانا قد قلنا ان هذه الحمى اكثر ما تكون
مع علة في المعدة التي فيها خاصة تجتمع هذه الاخلاط البلغمية والعناية
بامر المعدة في وقت منتهى العلة ينبغي ان تكون بالاشياء المعينة
على استفراغ المادة لان المادة في هذا الوقت قد نضجت فيحتاج
ان تستفرغها بالقيء والاسهال وبالاضمدة وجميع هذه الاصناف التي تقع
دوافعها اضرت بالمعدة الا الاشياء التي اذا قصدت نحوها وقت بمقدار
الطعام وكيفيته في الحمى المواظبة وفي جميع الامراض عامة ثلثة اغراض احدها
المرض والاخر القوة والثالث جنس الاشياء التي تدل بموافقتها



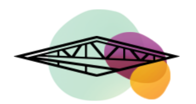
وبحسب الفهها اما المرض فيحتاج ان يعرف هل هو من امتلاء او من استفراغ
واما القوة فيحتاج ان يعرف هل هي قوية ام ضعيفة واما الاشياء التي تدل
بموافقتها ومخالفتها فهي الوقت الحاضر من اوقات السنة والسن و
العادة والبلد ومزاج البدن وحال الهواء في الوقت الحاضر والصناعة
التي كان المريض يعالجها وفي الحميات المطبقة ايضا قد ينبغي ان تحفظ
تلك الاغراض العامية التي ذكرناها قبل اعني الغرض في استفراغ المادة الفاعلة علة
للحمى والغرض في تغيير سوء المزاج والغرض في التدبير واما الغرض في التدبير باستفراغ
المادة فلما كانت مادة هذه الحميات محصورة في داخل العروق قد ينبغي ان
يفصد لصاحبها العروق كي تقل وتنقص العفونة ويخرج الدم وكيما اذا
خف عن الطبيعة جل ما يثقلها قدرت على انضاج الباقي وردائه الى الجودة
والمنفعة واما الغرض في تغيير سوء المزاج فيهيئ لذلك كلما كان انما هو حرارة الحمى
وسببها قد ينبغي ان يكون التدبير في سائر الاشياء التي يداوى بها
هذه الحميات باردة رطبة لكن رطوبة هذه الاشياء ينبغي ان يطلب
دائما وذلك لان استعمال الاشياء الرطبة في كل حمى مامون محمود العاقبة
كما قال بقراط فاما بردها فليس ينبغي ان تطلب دائما لان استعمال
الاشياء الباردة ليس بمامون ولا محمود العاقبة في كل الحميات وذلك
ان الاشياء الباردة بالفعل بمنزلة الماء لما يحتاج في استعمالها الى تحصيل
وتحديد كثير اذ كانت انما ينبغي ان يستعمل من بعد نضج المرض وعند ما يكون

القوة



112

القوة قوية والعادة موافقة واذا لم يكن شيء من الاعضاء الجليلة لخطر
ضعيفا ولا ورما والاشياء الباردة بالقوة قد تقهرها وتنقذ المها
مرارا كثيرة العرض الذي يقصد نحوه من قبل السبب الفاعل للمرض
ان كان هذا السبب باردا بمنزلة ما يتفق ذلك في الحمى المواظبة والحمى
الربع فلذلك لسنا نستعمل في هاتين الحميين اشياء تبرد بل اشياء تسخن واما
الغرض في التدبير فانه ان كان منتهى الحمى اللازمة قريبا فينبغي ان يكون
التدبير منذ اول الامر لطيفا بمنزلة ما اذا كان المنتهى في الرابع
او في السابع الاول فان كان المنتهى بعيدا فينبغي ان يكون التدبير في
اول الامر غليظا كيما لا تضعف القوة قبل ان يبلغ الى منتهى المرض وكلما
ما قرب المرض من المنتهى فينبغي ان ينقص من غلظ التدبير واذا
حضر وقت المنتهى كان التدبير لطيفا جدا لكيما لا تشتغل الطبيعة عن
انضاج المرض بهضم الغذاء فاذا جاوز وقت المنتهى غلظ التدبير من
الراس اولا فاولا على حسب ما لطف قبل المنتهى لتستعد القوة بذلك لما
بها من النصب في المجاهدة للمرض والضعف من قبل سوء المزاج اللازم للمرض
التي ينبغي لمن اراد ان يستفرغ البدن بضرب من الاستفراغات ايها كان
ذلك بمنزلة فصد العروق ان يقصد نحوها هي عشرة احدها سبب المرض والثاني
العرض اللازم له والثالث المزاج والرابع سحنة البدن والخامس
السن والسادس الوقت الحاضر من اوقات السنة والسابع حال الهواء



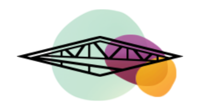
والثامن من البلد والتاسع القوة والعاشر العادة اما سبب المرض فانه ان كان
المرض من امتلاء فالاستفراغ موافق له وان كان من استفراغ فليس الاستفراغ له بموافق
واما العرض اللازم للمرض فلانه ان كان مع المرض واحد من الاعراض التي يستفرغ
بها البدن بمنزلة استطلاق البطن او التشنج فان التشنج ايضا يستفرغ البدن
لشدة الحركات التي يجدها استفراغا لا يدركه الحس لم يستفرغ البدن وان لم يكن
مع المرض واحد من الاعراض التي تستفرغ استفرغناه نحن فاما المزاج فانه ان كان البدن
حارا يابسا او باردا رطبا لم يستفرغه الاشياء يسيرا وان كان حارا رطبا استفرغناه كثيرا
واما السحنة فانه ان كان نحف الى القضافة والهزال وكان البدن واسع
المسام متخلخل اللحم رخصه لم نستفرغه لان ما كان من الابدان كذلك فهو سريع
التحلل والتيبس وان كان البدن سمينا لم نستفرغه ايضا لان الابدان السمينة
باردة الطبع ولان الدم اذا استفرغ من العروق وقع ثقل الشحم على العروق
فضغطها وعصر ما فيها من الدم الى ناحية داخل البدن وترك ظاهره خاليا
من الدم واما السن فانها ان كانت سن الصبي والشيخوخة لم نستفرغ البدن
اما الصبيان فلا نستفرغ ابدانهم لحرارة مزاجهم التي من شانها ان تحلل
وتخلخل ابدانهم ولينها ولشدة حاجتهم الى الدم للنماء واما المشايخ فلا
نستفرغهم لضعف قوتهم وقلة الدم فيهم وان كان السن سن الشباب
المتناهي الشباب استفرغنا من ابدانهم ما نريد استفراغه من غير توقي واما
الوقت الحاضر من اوقات السنة وان كان صيفا او شتاء لم نستفرغ

البدن



113

البدن وان كان ربيعا او خريفا استفرغناه واما حال الهواء في الوقت الحاضر
فانه ان كان الهواء في ذلك الوقت كثير الحرارة واليبس لم نستفرغ البدن
وذلك ان القوة في مثل هذه الحال تنحل وتضعف بسبب ما يعرض فيهما
من الغشي وان كان الهواء ايضا في هذا الوقت باردا مفرط البرودة لم
نستفرغ البدن لانا ان استفرغناه في مثل هذه الحال بردنا البدن واضعفنا
القوة واما البلد فانه ان كان حارا كثير الحرارة بمنزلة بلاد الحبشة او
باردا كثير البرد بمنزلة الصقالبة لم نستفرغ البدن وان كان معتدلا استفرغنا
البدن بقدر الحاجة واما القوة فان كانت قوية استفرغنا البدن بقدر الحاجة
وان كانت ضعيفة اما الا نستفرغه واما ان نستفرغه فقليلا واما العادة
فان كان العليل معتادا للاستفراغ استفرغناه ونحن من ذلك على ثقة
وان كان غير معتاد لذلك لم نستفرغه او استفرغناه قليلا اذا اتفق مع
الحمى عرض من الاعراض المنكرة فربما تهيا ان يكون مداواة الحمى موافقة
لمداواة ذلك العرض وحينئذ ينبغي للطبيب ان يقصدهما جميعا بالمداواة
الحمى واحد بمنزلة ما يعرض ان يكون بالانسان وجع من سوء مزاج حار فانه
تهيا ذلك كان الدواء المخدر جامعا للامرين اعني تسكين الوجع وتبريد
الحرارة وربما كانت مداواة المرض مخالفة لدفع العرض فيكون ما يدفع
المرض زائدا في المرض وما يشفي المرض معينا للعرض وينبغي حينئذ ان يقابل
المرض بالعرض وينظر ايهما اغلب فان كان المرض اعلى واغلب من العرض



وكان المريض منه اقرب الى الخطر والى الاشراف على الهلاك وسقوط القوة
فينبغي ان يكون حل ما يفعله بالقصد منا للمرض والعناية بامره وبعد ان
لا يفضل ايضا عن المرض وان كان المرض اعلى على المريض واغلب منه وكان
ما نحاذره ونتخوف منه اشد فينبغي ان يكون اكثر العناية بامره بعد ان لا تغفل
عن المريض مثال ذلك انسان محموم بدنه ممتلي ومعدته عليلة اما من قبل في تقياه
فخرجت منه اخلاط رديه واما من قبل تخمة عرضت له من فساد طعام فسد
في معدته فعرض له من ذلك غثيان وتقلب نفس ولذع في المعدة اقول
ان مداواة هذا هو فصد العرق ولكن لما كان هذا الذي قد عرض له من
اللذع والغثيان لا يؤمن من ان تحل قوته فقد ينبغي ان يقصد اولا
لمداواة هذه الاعراض قبل استخراج الدم بالفصد الذي هو مداواة المرض
ومما يمثل به ذلك ايضا ان انسانا ان اصابه تشنج من امتلاء والامتلاء يحتاج
الى الاستفراغ واما التشنج فانما هو حركة غير ارادية يكون كرها ويمكنه
بالحركة التي تكون فيه ان يحلل المادة تفنيها فلذلك ليس ينبغي ان يكون
الاستفراغ بحسبه امتلاء البدن لكن ينبغي ان تستفرغ من الامتلاء
بعضه ويترك ويدع منه بمقدار ما يعلم من الحدس ان التشنج تستفرغه
وتفنيه كيما لا يستفرغ البدن استفراغا مفرطا ولا تضعف القوة والاشياء الخارجة
عن الطبيعة ثلثة وهي الاسباب والامراض والاعراض فالاسباب تداوى
بقلعها وقطعها والاعراض تداوى بقطع اسبابها واما الامراض

فبضدها



114

فمنها ما هو في حد الكون وما كان كذلك فهو يداوى بقطع السبب الفاعل له ومنها
ما قد استحكم كونه وما كان كذلك فهو يداوى بنفي نفسه ومنها ما بعضه قد كان وبعضه
يكون وما كان كذلك ينبغي ان يداوى ما كان منه بضده وما يكون بقطع السبب
الفاعل له في النوع الغالب الذي هو اخلال القوة الحيوانية دفعة وهذا قد
يكون من اربعة اسباب كلية احدها الامتلاء والاخر الاستفراغ والثالث تغير المزاج
دفعة والرابع الوجع اما الامتلاء فانه اذا زاد ثقل القوة حملها وتكلفها وهذا
الامتلاء يكون اما في المعدة واما في العروق واما في الدماغ بمنزلة ما يعرض في
السكات والصرع واما الاستفراغ فانه اذا افرط خرج به الروح الجيد النافع
مع ما لا منفعة فيه بمنزلة ما يعرض في ذلك في استطلاق البطن وفي قروح الامعاء
وفي الهيضة وفي زلق الامعاء وفي الرعاف ونزف الدم بعد الولادة وخروج
الدم بفصد العروق واسهال البطن واما تغير المزاج فانه اذا كان دفعة اضر
بالقوة وحلها والمزاج يتغير دفعة اما الى الحرارة واما الى البرودة واما الى الرطوبة
واما الى اليبوسة واما الوجع فانه اذا افرط نهك القوة وحلها واحدث غشيا
الهيضة هي استفراغ المرار من فوق ومن اسفل واما الذرب فهو استطلاق البطن
ويحدث اما من فساد الطعام واما من برد يحدث في العروق الاول فيجب عند
ذلك ضرورة اذا لم ينفذ الغذاء الى الكبد ان ينحدر باستطلاق البطن و
اما من قبل اخلاط تتحلب من جميع البدن او من عضو واحد الى البطن واما زلق
الامعاء فهو ان يخرج ما يتناوله الانسان من الطعام سريعا ويكون حاله اذا



خرج كمثل حاله عند ما اكل وهذه العلة تحدث اما من ضعف القوة الماسكة فانه
ما يكون وذلك يحدث على الامر الاكثر من سوء مزاج بارد رطب واما من قبل
ان القوة الدافعة تتحرك على غير ما ينبغي وذلك يكون بسبب قروح تحدث
في السطح الداخل من المعدة والبطن وذلك ان الطعام اذا لقي جرم المعدة
والبطن آذاه وعقره بتلذيعه اياه واحوجه الى ان تتحرك حركة الرجيع الرجيع
فلا يضبط ذلك الطعام ولا يمسكه ولكن ينفذ في البطن كما ينفذ الشي في
مجرى من المجاري التي لا نفس لها ويخرج على ما دخل ولذلك يجد العامة
يسمون هذه العلة المتقب دم الطمث الذي ينحدر في كل شهر وقد يستفرغ
من ابدان النسا يعرض له في وقت الحمل ان يحتبس فاذا احتبس صار الاجود
منه فيه وانفعه غذا للجنين وما هو دونه في الجودة والمنفعة ياتي بعد هذا ان يرتفع
الى الثديين فيصير لبنا والباقي منه الذي لا ينتفع به يستفرغ في وقت الولاد
عند ما تتخرق المشيمة وينقطع ما هي متصلة به في الارحام من افواه العروق
ويقال لهذا الاستفراغ نفاس الولادة وربما عرض في بعض الاوقات ان يفرط
هذا الاستفراغ بصاحبه حتى يخرج مع الفضل الردي الذي لا منفعة فيه الدم
الجيد الذي ينتفع به فاذا كان ذلك كذلك حدث عنه الغشي وكذلك التخمة كثيرا ما يحدث عنها الغشي
فضول كثيرة فان احتبست هذه الفضول ولم تستفرغ عرض منها الغشي وذلك انه يجب ضرورة
لاحد سببين اما للوجع الذي يحدثه ان كانت حادة واما لاثقالها القوة ان يتولد من التخمة
ان كانت كثيرة وان لم تحتبس تلك الفضول واستفرغت حدث عنها الغشي

لسبب اخر



115

بسبب افراط استفراغها اختناق الارحام يكون اما بسبب مني قد انقطع خروجه
فتراكم وبقي لا يتنفس حتى طفيت حرارته وبرد فصار يتادى منه الى القلب
شيء شبيه بالريح الباردة فيتعطل بذلك فعل التنفس واما السبب طمث
احتبس فيعرض له مثل ذلك وصار البخار الذي يتولد منه ان لا يرتفع الى
الرئة فحدث عنه تعطل التنفس والفرق بين الغشي واختناق الرحم
انما هو بكثرة ما يعرض للحرارة التي في القلب من شدة البرد وقلته وذلك
ان حرارة القلب في الغشي انما يردها برودة يسيرة ولذلك صار الغشي
عليه اذا صاح به انسان بصوت عالي سمع الا ان استماعه للصوت
كانه من موضع بعيد او من وراء جسم كثيف يمنع الصوت والسبب
في ذلك ان الحرارة التي في قعر البدن واما اختناق الرحم فيعرض لحركة
القلب ان يبرد برودة اكثر فينال الحرارة فيه من الابراد اكثر مما ينالها في
الغشي وكذلك صارت النسا اللواتي تعرض لهن العلة في اكثر الامر لا يسمعن
الصوت اذا صيح بهن واذا كانت هذه العلة اقوى واشد من الغشي صار
الغشي يتقدمها لا محالة وذلك ان الغشي القليل الشدة والصعوبة ابدا هو
يتقدم الغشي الكثير الصعوبة والغشي يتقدم ايضا السكات وذلك ان
الحرارة الغريزية في صاحب السكات تخمد خمودا شديدا جدا ولذلك صار
صاحبه يتعطل منه الحركة والحس والافعال السياسية اصلا واما في صاحب
الغشي فالذي ينال الحرارة الغريزية من الخمود والبرودة يسير فلذلك لا يتعطل



ممن يغشى عليه الحس على ما وصفنا الصرع هو تشنج يكون مع مضرة تحدث
بالافعال السياسية ولذلك صار متى كانت حركة التشنج اقوى واشد
من مضرة الافعال السياسية احدث بافراطه غشي لانه تحل القوة و
يهتكها وان كان اقل لم يحدث عنه غشي وقد يحدث الغشي ايضا في ابتدا
نوائب الحميات التي تنوب اما بسبب انحلال القوة اذا اجحفت بها
حرارة الحمى بصعوبتها وشدتها بمنزلة ما يعرض ذلك في الحمى المحرقة واما بسبب
امتلاء يثقل القوة ويضغطها فانه يعرض في ذلك الوقت ان تنصب
الاخلاط الى المعدة فتختنق الحرارة الغريزية قد يعرض ذلك الغشي ايضا في
ابتداء نوائب الحمى لمن به ورم او سدة في بعض الاعضاء الجليلة الخطر وذلك
لان الاخلاط اذا انصبت في ذلك الوقت الى ناحية قعر البدن زادت
في الورم والسدة فيشتد لذلك الوجع وتنحل القوة بافراط ولان ابدان
هولاء على الامر الاكثر يكون فيها اخلاط غليظة لزجة فاذا انبثت وانتشرت
هذه الاخلاط بحرارة الحمى وقعت على الحرارة الطبيعية فخنقتها وسدت
طرقها ومسالكها فيحدث من ذلك الغشي وقد يعرض الغشي في نوائب
الحمى لمن يكون فم معدته ضعيفا وذلك لان فم المعدة اذا كان ضعيفا
قبل ما ينصب اليه من الاخلاط من جميع البدن فان كانت هذه الاخلاط
غليظة لزجة وكثيرة المقدار ضغطت القوة وحملت عليها حتى تنحل
وان كانت حادة او لذاعة او كانت مما لها كيفية اخرى من الكيفيات

الردية



116

الردية او كانت باردة حللت القوة برداءة المزاج او بالوجع فيحدث
عن ذلك غشي وعوارض النفس ايضاً لما كانت تحلل القوة بافراطها
صارت تحدث الغشي والغم يحدث الغشي بما يتبعه من البرودة وخمود
الحرارة وانطفائها وذلك ان الاخلاط تنقبض الى عمق البدن مع
الحرارة فتختنقها ولذلك ربما حدث عن الغم اذا اشتد موت الفجأة
واما اللذة فانها تحدث الغشي من طريق ما يكون معها من انتشار
الحرارة وتفرقها وتبددها ولذلك ربما حدث ايضاً موت الفجأة
واما الغضب فبعيد ما يحدث عنه غشي لان الحرارة على اكثر الامر
انما تزداد وتقوى عند الغضب ولذلك لم نر احداً مات من
الغضب وان احدث الغضب غشياً فيحتاج الى ان تجتمع فيه ثلثة اشياء
والدلم يلتام احدها ان يكون الغضب شديد القوة جداً كثيراً والاخر
ان تكون القوة ضعيفة والثالث يكون البدن ضعيفاً رخواً متخلخلاً
كيما تحلل حرارته سريعاً وقد يحدث الغشي ايضاً من الوجع الشديد بمنزلة
ما يعرض في العلة التي تعرف اصحابهم وجعهم من فوق وهو ورم
يحدث في الماء والرقاق فيمنع الثفل من الانحدار الى اسفل وفي
القولنج وفي اللذع الشديد وفي جراحات العصب وقروح المفاصل
والقروح الساعية وفساد جواهر الاعضاء واما القولنج فانه اكثر
ما يحدث عن خلط بلغمي غليظ يجتمع فيما بين طبقات بزر الامعاء



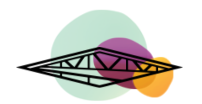
المسمي قولون ويبقي مرتبكا هناك فتتحلل منه ريح تمدد جرم طبقات
هذا المعاء ويحدث لذلك وجع شديد واما اللذع الشديد فانه اذا
افرط علي الاعضاء الكثيرة الحس بمنزلة المعدة والامعاء حل
القوة واحدث غشيا واما قروح العصب فانها ان كانت في
نفس العصب او كانت في روس العضل احدثت وجعا
شديدا سوء الجمود القوة ويحدث غشيا واما القروح التي تعرض
في المفاصل فانها موجعة خبيثة عسرة الاندمال وذلك
لان المفاصل الغالب عليها العصب وهي عارية من اللحم و
حركتها كثيرة فتجذب بكثرة حركتها المادة اليها واما القروح
الخبيثة فانها يحدث عن خلط حاد تاكل العضو وتسعي فيه
فلحدته وسعيه يوجع وجعا شديدا ويحدث غشيا واما فساد
جواهر الاعضاء وهو الذي يعرض العضو الذي يحدث فيه جمود
شبيه بالموت فانه في اول الامر يجلب الغشي لما يحدثه من الوجع ولذلك انما
يحدثه من الوجع يكون بعقب ورم حار عظيم المقدار شديد الخبث ويجلبه في
آخر الامر بتبريده القلب بما يتادي اليه من الهبوب البارد التي تتولد
من العضو الفاسد الجوهر جملة اسباب الغشي اربعة وذلك انه يحدث اما بسبب
استفراغ واما بسبب امتلاء واما بسبب كرب ونزاع واما بسبب وجع اما بسبب
الاستفراغ فبمنزلة ما يعرض في استطلاق البطن واختلاف الدم والهيضة

[illegible]



117

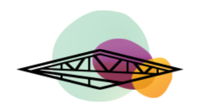
وزلق الامعاء وانبعاث الدم من السفل والرعاف والنزف بعد الولادة
وفصد العروق واسهال البطن بدأ واسهاله بحقنة واخراج ما في الجراح
بالبط وثقب الماء والامساك عن الطعام وكثرة الحركة والابطاء في الحمام
وكثرة التدليك واما الامتلاء فبمنزلة ما يعرض في السكات وفي ابتداء
نوائب الحميات اذا كانت في البدن اخلاط كثيرة غليظة لزجة او كان
في بعض الاعضاء الباطنة ورم او سدة او كانت المعدة ضعيفة فتنصب
اليها بسبب ضعفها اخلاط كثيرة غليظة لزجة او حادة او باردة و
سوء المزاج فانه يحدث الغشي عند ما يكون حارا بمنزلة ما يكون ذلك في
الحمى المحرقة او باردا جدا بمنزلة ما يكون في ذلك العلة المعروفة بيوليموس
وهو عدم الغذاء والوجع يكون عند ما يعالج الانسان بصنف من
اصناف العلاج باليد بمنزلة البط والكي وغير ذلك مما يولم الما شديدا
حتى يحدث الغشي المفرط وفي اختناق الارحام وفي فساد جواهر الاعضاء
وحرارتها وبسببها بمنزلة ما يكون ذلك اذا دام الوجع فانه يحدث
الغشي بافراط مثل ما يكون ذلك في العلة المعروفة بايلاوس وفي القولنج
الصعب الشديد وفي اللذع العارض في المعدة وعند حدوث المغص
الشديد وعند الجراحات التي تلحق العصب واطراف العضل وفي
تفرق الاتصال للمفاصل والمعدة تجلب الغشي اما لانها تبرد بمنزلة
ما يعرض في العلة التي تسمى بوليموس واما لان شيئا يوجعها بمنزلة ما



يعرض لهما اذ كان فيهما شيا يلذعهما وان الانهما يمتلي بمنزلة ما يعرض لهما اذا
انصبت اليهما اخلاط كثيرة غليظة لزجة كل استفراغ يحدث عنه الغشي
لا يخلو من ان يكون يدرك حسا او لا يدرك حسا والذي يدرك حسا منه ما هو
من جنس الاستفراغات الطبيعية الا ان مقداره قد جاوز الحد الطبيعي
فصار من هذا الوجه خارجا عن الطبيعة بمنزلة الاستطلاق وما هو من جنس
الاشياء الخارجة عن الطبيعة وهو نوعان احدهما يفعله الطبيب بمنزلة
فصد العرق والاخر يفعله الطبيعة او المرض بمنزلة الرعاف واما الاستفراغ
الذي لا يدرك حسا فمنه ما يكون عن الحركة بمنزلة استفراغ الحمام ومنه ما يكون
من عدم الغذاء بمنزلة استفراغ الامساك عن الغذاء بالصوم ومنه من
الحركة والحركة نوعان احدهما حركة نفسانية بمنزلة السرور والفرح والاخرى
حركة جسدانية بمنزلة التشنج والتعب والدلك ومنه ما يكون من
الوجع وذلك ان الوجع ايضا انما يحدث الغشي من طريق انه يستفرغ
الروح الحيواني فيحل القوة بذلك ويجلب الغشي ولذلك جعلوا قوم اسباب
الغشي فجعلوها ثلثة الامتلاء والاستفراغ وسوء المزاج فادخلوا الوجع
في باب الاستفراغ ينبغي ان يداوى جميع من يصيبه الغشي خاصة برفع
السبب الفاعل للغشي وقطعه فان كان الامتلاء يلطف استفراغ
ذلك الامتلاء وان كان لسوء مزاج ينظر فان كان سوء المزاج حارا
طفيت تلك الحرارة وبردت وان كان باردا اسخنت تلك البرودة و

فان كان الغشي انما حدث عن
استفراغ احتيل لمنع ذلك
الاستفراغ وحبسه صح

الحار بارد



118

الكان يابسا رطبا بالغذاء وان كان الاستفراغ من وجع سكن ذلك الوجع
من اصابه غشي من الاستفراغ فينبغي ان ينظر الي اي ناحية تلك المادة التي
تستفرغ اميل فان كانت الي داخل بمنزلة ما يعرض في استطلاق البطن
وفي الهيضة فان المادة في هاتين العلتين مائلة الي ناحية البطن
فينبغي ان تداوي بالاشياء التي تثير الحرارة الطبيعية والاشياء
التي تغذو غذاء سريعا والاشياء التي تقطع استفراغ القوة الحيوانية
اما الاشياء التي تثير الحرارة الطبيعية فمثل الوجع الذي يكتسب بشد
اليدين والرجلين والاذي الذي يجتلب باستدعا القي ورش الماء البارد
علي الوجه وامساك النفس وباستعمال المعدة والدلك واما الاشياء
التي تقطع استفراغ القوة الحيوانية فمنها ما يفعل ذلك من طريق
انه يقبض بمنزلة الماء الذي يرش علي الوجه ومنها ما يفعل من طريق
انه يجذب المادة الي خلاف الناحية التي قد مالت اليها فان كان
الاستفراغ من فوق اجتذبت المادة من اسفل بشد الرجلين وتكميدها
ودلكها وان كان من اسفل اجتذبت المادة من فوق بربط اليدين
ودلكهما ولان المادة في هولاء مائلة الي داخل فقد ينبغي ان تجذب
الي خارج بالاستحمام في الحمام واما الذي يغذو غذاء سريعا فبمنزلة الشراب
الممزوج بالماء البارد واما ان كانت المادة فيمن يصيبه الغشي من الاستفراغ
مائلة الي خارج بمنزلة ما يعرض في العرق فليس ينبغي ان يداوي صاحبه



بالاشياء التي تجذب المادة الى خارج ولا بالاشياء التي تثير الحرارة الطبيعية
ولا بالشراب لكن يقطع الاستفراغ ويقويه القوة واما الاشياء التي
تجذب المادة الى خارج فلا ينبغي ان تستعمل كيما لا تزيد تلك في الاستفراغ
وتقويه ولذلك ليس ينبغي ان يدخل صاحب هذا الغشي الى الحمام واما
الاشياء التي تثير الحرارة الغريزية فليس ينبغي ان تستعمل لان هذه
ايضا بحركتها تقوي الاستفراغ وتزيد في ميله الى خارج ولذلك ينفعون
هؤلاء بالدعة والسكون واما الشراب فليس ينبغي ان يقربه صاحب هذه العلة
لانه انما يزيد في العرق ويدره بحرارته واما حبس هذه الاستفراغ في سائر الاشياء
التي استفراغها الى خارج فيكون برش الماء البارد على الوجه وباستعمال
الاشياء القابضة بمنزلة الورد والاس وورق الكرم واما تقوية القلب
فيكون بالرياحين الطيبة الريح الباردة بمنزلة ما وصفناه من الورد
والاس والماء البارد يرش على من يغشى عليه بسبب الاستفراغ والسبب
في رش الماء البارد الحاجة الى منع الروح الحيواني من التفرق والتبدد
لان الماء البارد يمنع بقبضه ويجمع الروح ويقويه والسبب في رشه على
الوجه اكثر ان الحواس في الوجه اكثر فهو لذلك يحس من اذى الماء البارد
باكثر مما يحس غيره فان الاذن والفم اللذين منهما خاصة تستفرغ الروح
الحيواني انما هما في الوجه والشد لليدين والرجلين يستعمل في اصحاب
الغشي الحادث من الاستفراغ اذا كانت المادة مائلة الى داخل البدن

الطبيعة



119

الطبيعة ولينبه بالوجع الحادث عن الرباط لانها في هذه الحال كانها
نائمة مستغرقة وليجذب المادة من خلاف الناحية التي هي مائلة اليها
اعني من داخل الى خارج فان كان الاستفراغ من فوق وقع الرباط على الساقين
وان كان من اسفل وقع على الساعدين ليجذب المادة الى خلاف الموضع التي
تستفرغ منها وينبغي ان يداوي صاحب الغشي الحادث عن الاستفراغ اذا
كانت المادة مائلة الى داخل برش الماء البارد على الوجه وبحبس النفس
وبالدلك وباستدعاء القي وشد اليدين والرجلين وبالاستحمام وبشرب
الشراب اما رش الماء البارد على الوجه فانه ينبه الحرارة ويثيرها ويجمعها
واما حبس النفس فانه اذا امسك المنخرين منع الهواء الذي يدخل بدخول
النفس من الخروج فاذا لم يجد الهواء مخلصا ولا مخلصا رجع فحرك القوة
برجوعه واثارها لانها في هذه الحال يكون شبيهة بالنائم المستغرق في نومه
واما الدلك فانه اذا وقع على فم المعدة اسخنه واثار حرارة الطبيعة
واما استدعاء القي فانما يستعمل اذا كان الاستفراغ باطلاق البطن من
اسفل لانه يثير القوة وينبهها ويجذب المادة الى خلاف الناحية التي
قد مالت اليها واما رباط اليدين والرجلين فانه يثير القوة وينبهها
ويجذب ايضا المادة الى خلاف الناحية التي هي مائلة اليها واما
الاستحمام فانه يجذب المادة من داخل الى خارج واما شرب الشراب
فانه اذا شرب ممزوجا بالماء البارد اسرع في التغير وفي اغتذاء القوة



وسهل نفوذه من البطن الى الكبد ومن الكبد الى الاعضا الباقيه وقوى
فم المعدة وجمع بلاغيه من طيب الرايحة والقبض وبرودة الماء الذي
قد خالطه وينبغي ان يقصد في اجتذاب المادة الى خلاف الناحية التي
هي مايلة اليها الى احد امرين اما ان يجتذب الى الاعضا التي كانت
الباعثة بتلك المادة حتى كانت الاعضا ليست بجليلة الخطر واما ان يجتذب
الى اعضاء غير تلك مما يجتمع فيه ثلث خصال احدها ان يكون موضعها من
البدن في خلاف ناحية موضع العضو الذي منه ينبعث الاستفراغ فان كان
ذلك العضو من فوق كان الاجتذاب من اسفل وان كان من اسفل فمن فوق
والثانية ان يكون العضو الذي يجتذب اليه المادة محاذيا للعضو الذي
يجتذب منه على استقامة فان كان الاستفراغ من الجانب الايمن كان الاجتذاب
ايضا من الجانب الايمن وان كان من الايسر فمن الايسر ومن اجل ذلك
متى انبعث الدم من المنخرين بالرعاف نظرنا فان كان الرعاف من المنخر
الايمن وضعنا المحجمة التي يجتذب بها على الكبد وان كان من الجانب الايسر
علقناها على الطحال والثالثة ان يكون هذا العضو الذي يجتذب اليه المادة
مشاركا للعضو الذي يجتذب منه على استقامة فمن جهة مشاركة الارحام
للثديين ولذلك متى كان الاستفراغ من الارحام بنزف الدم علقت
المحاجم على الثديين فشرب الشراب نافع لمن تصيبه الغشي بسبب استفراغ
مادة مائية الى داخل لانه ينفذه سريعا ويقطع استفراغه ويقويه وينعش

الصفراوي



120

ايضا فاما من يغشى عليه بسبب مادة تنصب الى المعدة فيجب ان يغذيا
لانه يقوي المعدة ويدعوها الى ان لا يقبل ما ينصب اليها وينبغي من هذا
الوجه ان يكون الشراب الطيب الرائحة قابضا كيما يقوي ولانه اشد حركة
في النفوذ من المعدة والبطن الى الكبد ومن الكبد الى الاعضاء يجر معه المواد
ويصعدها ويعودها ان تجري الى خلاف الناحية التي كانت تجري اليها فيمنعها ونفوذها
بذلك من ان تنصب الى المعدة والبطن وينبغي من هذا الوجه ان يكون الشراب
له رقة وحرارة كيما يسرع نفوذه واما من اصابه غشي بسبب انبعاث
الدم او بسبب العرق فليس ينبغي ان يكثر من استقائه الشراب لان الشراب
يعين انبعاث الدم ودرور العرق وان لم يمكنا ان يقوي المعدة الا انه القوة
فينبغي ان يختار ما كان من الشراب غليظا قابضا ليكون بغلظه يزيد في
غلظ الدم وعسر انبعاثه ويقبضه بشدة قبضه ويقبض المجاري وافمام
وينبغي ان يداوي من يغشى عليه بسبب الاستفراغ بالاشياء من خارج فيقع
على المعدة والبطن والرحم والصدر اشياء من شانها ان تقوي وتقبض
وذلك ان هذه اعضاء عصبانية وليس عليها شي يحجبها ويمنع الاشياء
الباردة من ان تصل قوتها اليها فلذلك لا ينبغي ان تستعمل الاشياء
الباردة متى كان الاستفراغ من واحد من هذه اما من الرحم فبمنزلة
ما يعرض في النزف واما من المعدة فبمنزلة ما يعرض في الهيضة واما
من البطن فبمنزلة ما يعرض في الذرب الاستطلاق واما من الصدر



فبمنزلة ما يعرض في قذف الدم او قذف القيح ويضع على الراس مع هذه
الاشياء اشيا باردة ايضا لان الراس يحيط به عظم لا يدع الاشيا الباردة
ان تصل الى الدماغ بلا واسطة بينها وبينه فيضره وينبغي ان يقطع
انبعاث الدم اذ كان من ظاهر البدن بالاشيا التي تقطع الدم وهذه الاشيا
منها ما يفعل ذلك من طريق انه يقبض ويشد بمنزلة الخل الممزوج ومنها ما يفعله
من طريق انه يغري ويسد المسام والمجاري بمنزلة الادويه التي تتخذ بالغبار
دار الكندر والتوتيا ومنها ما يفعله من طريق انه يحرق ويحدث في الموضع
خشكريشة بمنزلة الادوية التي تتخذ بالقلقطار وذلك ان الخشكريشة
التي تحدث عن هذه الادوية وهي قشرة صلبة تسد فم العرق وتمنع الدم
من ان ينبعث وربما الاستحمام في الحمام فانه ينتفع من نزف عليه بسبب
استفراغ المادة التي تكون مائلة الى داخل ولا سيما من كان عرض له بسبب
مادة تنصب الى البطن فتحدث استطلاقا من طريق انه يجذب المادة
من داخل الى خارج ويضر من نزف عليه بسبب انبعاث الدم او بسبب
العرق وبالجملة بسبب استفراغ يكون المادة فيه مائلة الى خارج لانه يعين
المادة ويقوي ميلها الى خارج ويسخنها ويذيبها فقد ردوا ما من نزف عليه
بسبب امتلاء في بدنه فينبغي ان يربط يديه ورجليه ويدلكان ويكمدان ويمنع
من الطعام وشرب الشراب وان كان محموما منع من الحمام وان لم يكن محموما
لم يمنع من الطعام حينئذ ويسقى ماء العسل والسكنجبين اما ربط اليدين

والرجلين



121

دائر فليتن وتكميده بها فليجذب المادة بذلك من باطن البدن الى ظاهره ومن
الاعضاء الجليلة الخطر الى الاعضاء الدنية الخطر بالحرارة والوجع الذي
يحدث عن الرباط واما المنع من الطعام فلان الطعام يزيد في الامتلاء
وليس ينبغي لنا ان نزيد البدن امتلاء على امتلائه واما المنع من الشراب فلانه
ايضا مما يزيد في الامتلاء ولانه بحرارته يذيب المادة ويدعوها الى السيلان لكونه
اذا هو اكثر واما المنع من الحمام اذا كانت هناك حمى فلكي لا يذوب المادة
فيكون ذلك سبب الاختناق الحرارة عند ابتداء نوبة الحمى اذ هي مالت
مع الاخلاط الى باطن البدن واما الاذن في الحمام اذا لم يكن هناك حمى فلكي
يحلل بعض ذلك الامتلاء بحرارة الحمام وتجذب المادة من باطن البدن
الى ظاهره ولذلك ينبغي ان نطلق لصاحب هذه العلة ان يطيل المكث
في هواء الحمام واما اسقاؤه ماء العسل فلكي تلطف به المادة ويسهل خروجها وبذلك
قد ينبغي ان يخلط بماء العسل اشياء تسخن المادة وترققها بمنزلة الانيسون والفودنج
البري والجبلي والزوفا واما السكنجبين فلان بزوره ايضا من شانها ان ترقق
الاخلاط ويدعوها الى الخروج من اصابه من النساء اختناق الارحام فمداواتهن
تشترك مداواة من يصيبه الغشي في بعض الوجوه وتباينها في بعض اما شركتها
اياها فهي ان هؤلاء ايضا يشتفون بالاشياء الملطفة وباجتذاب المادة بالرباط ففي
وبالمنع من الطعام وذلك لان اختناق الارحام انما سببه كثرة المادة اما من
دم الطمث واما من المني ولا سيما اذا اتفق ذلك مع زوال الرحم عن موضعه



بصعوده الى فوق او دخل الى احد الجانبين واما الذي يتهيأ لها في اختناق
الرحم لا ينبغي ان يسقي صاحبته سكنجبين ولا ان يعالج بشي مما يجتذب الى فوق
ولا ان يكون ما يدني من المراة من فوق ومن اسفل واحدا ان كان مع الاختناق
زوال واما سقي السكنجبين فلا ينبغي في اختناق الرحم لانه يضر الرحم وذلك
لان الرحم بارد عصباني ولانه لم يعتد ان يقرب الخل ولان الغالب في
هذه العلة المعروفة باختناق الرحم انما هو البرودة واما استعمال الاشياء
الجاذبة من اسفل فقط فكيما يجتذب به الرحم الى اسفل ويجذب بها المادة
الى الاعضاء التي بينها وبين الارحام مشاركة في العروق فان الثديين
مشاركان للارحام مواصلين لهما بالعروق ولذلك ينبغي الا تشد الرباط
على الثديين وتعلق المحاجم على الجانبين فان كان الرحم قد مال الى ناحية
واحدة علقت المحجمة على الجانب الذي في الجانب الاخر وان كان قد
ارتفع الى فوق علقت على الجانبين كليهما واما مخالفة ما يدني من
المراة من فوق ومن اسفل اذا كان مع الاختناق زوال فهو ان
الرحم اذا كان مع اختناقه قد زال الى فوق فينبغي ان يكون ما يدني
من المنخرين اشيا منتنة الروايح ويدني من الرحم اشيا طيبة الروايح
نوعان احدهما الحس النفساني والاخر الحس الطبيعي والحس النفساني
انما هو للحيوان فقط واما الحس الطبيعي فهو للحيوان والنبات ايضا
وللاجسام التي لا نفس لها وذلك ان كل واحد من النبات يجتذب اليه

ماهو



122

ما يوافق كل له خاص به وكذلك كثير من الاجسام التي لا نفس لها والنبات
نجد كل واحد منه يجتذب من الارض الخلط الذي كل له من غير ان يكون له
حس المذاق وكل واحد من الاعضاء يجتذب اليه من الدم ما يليق كل من غير
ان يكون له حاسة الطعم وحجر المغنيطيس يجتذب الحديد من غير ان يكون
شي من الحواس لا حاسة اللمس ولا غيرها والرحم يشتاق وتشوق
الى الاشياء الطيبة الريح كما يشتاق الحي وتشتاق الى ما يليق كلها و
... يهرب وينفر عن الاشياء المنتنة الريح كما ينفر الحي ما لا يليق كلها
من غير ان يكون له حاسة الاشتمام اذا عرض العرض بسبب المعدة
فينبغي ان ينظر بال عليها من سوء مزاج ساذج او من سوء مزاج مع مادة
فان كان عليها من سوء مزاج ساذج فينبغي ان ينظر بال من سوء مزاج بارد
او من سوء مزاج حار فان كانت من سوء مزاج بارد فينبغي ان يداوي بالاشياء
التي تسخن بمنزلة الدواء المتخذ بثلث فلافل والاضمدة والنطولات
والادهان التي تسخن وتقوي والشراب وان كانت عليها من سوء
مزاج حار فينبغي ان يداوي بالاشياء التي تبرد كالاضمدة المبردة
التي تبرد والنطولات الباردة بعد ان لا يكون هناك عرض ضعيف
بارد ولا في شي من الاعضاء الجليلة الخطر ورم ولا في الجسد اخلاط
ردية كثيرة غير نضيجة وان كانت علة المعدة من سوء مزاج مع مادة
فينبغي ان ينظر فان كانت العلة من مادة بلغمية باردة فقد اجتمع



فيها فينبغي ان تداوي من داخل بالاشياء التي ترق المادة وتلطفها
وتقطعها ومن خارج برباط اليدين والرجلين وتكميد ما دون الكبد وبطول
بدهن قد طبخ فيه افسنتين وليكن الدهن زيتا وذلك ان الزيت بحرارته
يرخي ويذيب الخلط البلغمي ويحلله والافسنتين يقوي المعدة لان كل
عضو من الاعضاء الجليلة الخطر يحتاج ان يتقدم في حفظ قوته وان كانت
العلة من مادة حادة تحدث في المعدة لذعا فينبغي ان يسقى العليل اولا
شيئا يعدل المزاج بمنزلة الماء البارد او الماء الحار والزيت اما الماء الحار
فليس يسهل عليه القي لان الماء الحار يفي بتعديل مزاج هذا الخلط الحار
وكسر حدته وتحريك القي واما الماء الحار والزيت فليس يعسر عليه القي
لان الماء الحار اذا خالط الزيت كسر من حدة الخلط الحار وكان ارشد
بعثا واكثر تسهيلا له من الماء الحار وحده وفيه مع هذا تليين البطن
لان الزيت من الاشياء التي تلين البطن لموضع ما فيه من الملح الذي
يقع فيه ولموضع لزوجته ومن بعد سقي الماء الحار اما وحده واما مع الزيت
ينبغي ان يومر العليل بالقي فان عسر عليه القي فينبغي ان تتقدم قبل القي
باسخان معدته ويديه ورجليه اما معدته لكيما ترق وتلطف المادة
المجتمعة فيها ويسهل خروجها عنها ولان المعدة اذا سخنت كان
تحريكها الى القي اسرع واسهل وذلك ان المعدة اذا سخنت حدث
بها الغثيان واما اليدين والرجلين فلان بينهما وبين المعدة

مواصلة



123

مواصلته ومنافع كثيرة مثلا ان المعدة اذا بردت برد معها اليدان والرجلان
كذلك اذا سخنت اليدان والرجلان سخنت المعدة ثم من بعد القي ينبغي ان
يلين الطبيعة لا بالحقنة لكن بالشيافة وذلك لان الحقن يضر بالمعدة ومن
اجل ذلك اذا اردنا ان نحقن انسانا معدته عليلة ضعيفة امرناه ان يشرب
قبل الحقنة ماء فاترا كيما اذا وردت الحقنة لم تلق جوهر جرم البطن بل
قد وقاها الماء الفاتر من كان به سوء مزاج حار في معدته فالاشياء التي تبرد و
تنفعه بتطفيتها والاشياء التي تسخن تنفعه بطريق العرض بمنزلة رباط
اليدين والرجلين ودلكهما فانه اذا سخن المعدة اجتذبت المادة و
الاستحمام في الحمام ينبغي ان يداوى من يصيبه الغشي بسبب ورم حار او
بسبب حدة الحمى في ابتداء نوائب الحمى بان تربط يديه ورجليه وتكمد
وتدلك لتجذب المادة من باطن البدن الى ظاهره ومن الاعضاء الجليلة
الخطر الى الاعضاء الدنية وتمنع النوم لان من شان النوم ان يميل
الحرارة من ظاهر البدن الى باطنه وربما خنق الحرارة الغريزية اذا كانت
ضعيفة والمادة قوية وتمنع ايضا من الطعام لان بدنه على حال ممتلي
وهذا الامتلاء هو الذي اذا مالت الحرارة في ابتداء نوبة الحمى الى باطن
البدن وقع عليها وخنقها الورم الحار يحدث الغشي اما لانه يوجع وجعا
شديدا واما لانه في عضو جليل الخطر واما لانه عظيم من اصابه الغشي
في ابتداء نوبة الحمى بسبب اليبس فينبغي ان ادركناه وقت النوبة



الا نغذوه قبيل ان تاخذه الحمى وان لم تدركه الا بعد ان يغذي عليه فينبغي ايضاً
ان نغذوه في اول النوبة اما الغذاء قبل نوبة الحمى فينبغي ان علمنا بالحدس
ان الغذي سيكون كثيرا ان نجعله خبزا مع شراب وان كان الشراب يزيد
في الحمى ومن بعد ان نغذو العليل ينبغي ان يديروا رجليه كيما اذا سخنت
معها المعدة تهضمت الطعام وكيما تجتذب المادة وتميلها الى خارج فان
علمنا بالحدس ان الغذي سيكون يسيرا فينبغي ان نطعم العليل خبزا مع
شيء من الفاكهة القابضة بمنزلة الرمان والكمثرى لتتقوى بذلك
معدته وتعضد قوته وان علمنا بالحدس ان الغذي ليس يكون كثيرا
فينبغي ان نطعمه خبزا وحده بلا فاكهة لان الفاكهة كلها تولد دما
رديا واما الغذاء في ابتداء نوبة الحمى فينبغي ان يكون شراب مسخن
مع خبز وذلك لان الشراب من شانه ان يغذو سريعا ويقوي فاما
تسخين الشراب بالنار فليسرع ويسهل نفوذه واما الخبز الذي يخلط معه
فليكن الغذاء ابقى واثبت ولا يتحلل وينفذ سريعا ولكن اجتذاب
الاعضاء الغذاء اسهل واسرع لان سهولة الاجتذاب وسرعته والالتئام
في الشيء الكثير الغليظ بل انما يلتئام في الشيء المعتدل بين ذلك نبض
العروق يكون في اصحاب السدد لا امتلاء ومختلفا غير منتظم في العظم
وفي القوة وذلك لان الطبيعة اذا افرنت في مجاهدة الاسباب
الخارجة عن الطبيعة مرة يقهرها فتجعل النبض عظيما قويا ودرة تنهزم

تنهزم فيجعل



124

منها فيجعل النبض صغيرا ضعيفا والوجع في العروق بين الامتلاء والسدد فان
ينظر في العلامات فان كانت يظهر في البدن علامات تدل على الامتلاء مثل
الانتفاخ والثقل والتمدد في العروق والكسل فذلك يدل على الامتلاء وان
لم يظهر في البدن هذه العلامات فذلك يدل على السدد والسدد والامتلاء اذا
لم يكونا عظيمين كثيرا كان النبض مختلفا غير منتظم وان كانا شديدين كثيرا صار
النبض بسببهما ذا فترات وذا دفعات وهي التي في الموضع الذي تنقطع
منه حركته ياتي بفترة ومن اصابه الغشي بسبب السدد فينبغي ان يداوى بالاشياء
التي تفتح السدد وتقطع الاخلاط بمنزلة السكنجبين والزوفا والفوتنج
الجبلي والبري وبالاشياء التي تدر البول بمنزلة الكبث والرازيانج و
الكرفس والنانخواه والدوقو والسنبل والشراب ومن اصابه الغشي
بسبب استفراغ يستفرغه به الطبيب بمنزلة من يبط خراجه وتقيبه مادته بالكم
فاول شي ينبغي ان يقوى به الروايح الطيبة وذلك انه لما كان الذي استفرغ
من هولاء فيضعفون بسبب نقصانه انما هو الروح الحيواني وكان
هذا الروح انما يغتذي ويتزيد بما يصل اليه من الهواء الذي يرد البدن
بدخول التنفس والاستنشاق وكانت الروايح الطيبة اقرب من طبيعة
الانسان واكثر مشاكلة لها من غيرها ولذلك صار يلتذ بها ويستطيبها
صار احتيالنا لاغتذاء الروح الحيواني وفي الزيادة فيه بالهواء الذي لم
يكتسب طيبه الرايحة صوابا ثم من بعد الروايح الطيبة ينبغي ان نغذوه



باغرية ليسهل استمرارها وليسرع نفوذها ولها مع هذا القوة بمنزلة الحسو المتخذة
من حنطة وعسل اذا اخلط معه شراب والحرارة الغريزية تتحرك حركتين احديهما الى
داخل والاخرى الى خارج وحركتها الى خارج اما ان تكون بغتة في دفعة واحدة
بمنزلة ما يعرض لها في وقت الغضب واما اولا فاولا بمنزلة ما يعرض لها في
اللذة وكذلك حركتها الى داخل اما ان تكون دفعة بمنزلة ما يعرض لها في وقت
الفزع واما ان تكون اولا فاولا دفعة بمنزلة ما يعرض لها في وقت الغم ومن
اصابه غشي بسبب عارض من عوارض النفس او بسبب وجع يحدث عن اورام
تقع في العصب فينبغي ان يشم الاشياء الطيبة الروايح كما يغتذي بها الروح
النفساني ويتزيد جوهره ويقوى ويحبس نفسه ويستدعي الى الحق واما حبس
النفس فلعلة ان كانت الحرارة الغريزية قد اوغلت وكمنت في باطن البدن
وصارت هناك بمنزلة المسبوت او المستثقل في النوم لا يتحرك بمنزلة ما
يعرض لها في الغم وفي الفزع تنبهت وتحركت بجمعها اياها من الهواء الذي
يستروح اليه وان كانت قد ظهرت الى خارج بمنزلة ما يعرض لها في الفرح
والغضب كان في حبس النفس ما يقويها ويكثرها في القلب واما تستدعي
الحق فلعله ان كانت الحرارة قد مالت الى داخل ابرزها وان كانت
قد ظهرت الى خارج اجتذبها الى داخل ومن اصابه غشي بسبب وجع
شديد مبرح بمنزلة ما يعرض في وجع القولنج وفي العلة التي تتقاصف معها
الرجيع ويقال لها باليونانية ايلاوس فينبغي ان يسكن غشيه بالتكميد

للعليل التكميد



125

لان التكميد من التحليل فان لم يسكن الوجع بالتكميد فبالادوية التي تسكن
الوجع بتخديرها للحس على ان يرجع بعد ذلك الى الغذاء فيسخن ما قد اقتدر بناه
من البرودة وبالادوية المخدرة ويستعمل في المداواة الضمادات لليدين و
الرجلين كيما يجتذب المادة من باطن البدن الى ظاهره ولكل قوة تضعف
في البدن دليل فضعف القوة الحيوانية يعرف من النبض الصغير الضعيف
وضعف القوة النفسانية من ضعف الحركات الارادية وضعف
القوة الطبيعية بالاختلاف الشبيه بغسالة اللحم الطري ومن اصابه
الموت بسبب ضعف قوة من هذه الثلث قوى فينبغي ان يداوى
باصلاح سوء المزاج الذي اضعف تلك القوة فان كان سوء المزاج من
برودة اسخنت تلك البرودة وان كان من حرارة بردت تلك الحرارة
وينبغي ان نعمد في المداواة باسخان البرودة وتبريد الحرارة حيث ما كان
ذلك عاما من اي عضو اتفق من الاعضاء الجليلة الخطر على ان نخلط
بالاشياء التي نداوي بها اشياء تقوي العضو ويحفظ عليه قوته مثال
ذلك ان المعدة اذا ضعفت نظرنا فان كان ضعفها من سوء مزاج
بارد ضمدناها بالاضمدة التي يقع فيها السنبل والكراويا والسوق
والزعفران والصبر والمصطكي وصببنا عليها وعرقناها بدهن الافسنتين
ودهن المصطكي ودهن السنبل ودهن الناردين وشراب وان كان
ضعفها من سوء مزاج حار استعملنا في الضماد والنطول الاشياء مركبة



من الانواع التي تقبضه الطبيعة البرح التي ذكرناها وخلطنا معها الشاء
تبرد بمنزلة ماء القرع وماء الخس وماء البقلة الحمقاء وماء الهندبا وماء الحصرم
وماء عنب الثعلب وماء عصى الراعي والصداع لا يخلو من ان يكون اما
علامة من علامات البحران واما عرض من اعراض الامراض فان كان
من علامات البحران فليس يحتاج الى مداواة وهو بين البول اما على
رعاف واما على قي وان كان من اعراض الامراض فاما ان يكون
انما يحدث بمشاركة الراس المعدة في علة بها بمنزلة ما يعرض اذا كان
في المعدة اما بلغم عفن فيحدث لذلك مع الصداع غثيان واما
مرار ويحدث مع الصداع وجع في المعدة وخفقان او يكون
انما حدث عن علة في الراس خاصة وهذه العلة اما ان يكون سوء
مزاج ساذج واما مع مادة وسوء المزاج اما ان يكون حارا بمنزلة
ما يعرض في الاحتراق من الشمس واما باردا بمنزلة ما يعرض لمن
يصيبه البرد واما المادة فمنها ما يحدث الصداع بكثرة مقداره
ومنها ما يحدثه بكيفيته فالصداع الحادث عن كثرة مقدار المادة
منه ما يكون بثقل يجده صاحب الصداع في راسه وذلك عندما يكون
في الراس خلط كثير المقدار ومنه ما يكون بتمدد يجده والتمدد يحدث
اما عن ريح غليظة واما عن خلط كثير المقدار واما المادة التي تحدث
الصداع بكيفيتها فانها تحدثها اما ببرودتها واما بحرارتها تلذيعها

عرق

والمادة



126

والمادة المنذعة اما ان تكون بخارا حارا واما خلطا حادا ويقول ايضا ان
الصداع يكون اما من مرض متشابه الاجزاء واما من مرض غير متشابه الاجزا
اعني بغير متشابه الاجزاء ما كان يحدث في عضو من الاعضاء المركبة المعروفة
بالآلات وينسب اليها بمنزلة السدة والورم الذي يحدث الصداع و
اما المرض المتشابه الاجزاء فهو سوء مزاج وسوء المزاج منه ساذج لا مادة
معه ومنه معه مادة والساذج الذي يحدث الصداع اما ان يكون حارا
واما ان يكون باردا والذي معه مادة اما ان تكون مادته خلطا حارا
او باردا واما ريحا واما بخارا والوجه الذي به يتعرف امر الصداع من
اي السبب حدث هو هذا ان كان الصداع في شق واحد من الراس فهو يدل
على ان السبب الفاعل له شدة في ذلك الشق وان كان في الراس كله ما كان منه
مع ثقل فهو يدل على انه من امتلاء وما كان منه مع لذع فهو يدل على انه
من بخارات حادة وما كان منه مع ضربان فهو يدل على انه من ورم وما كان
من تمدد فقد الالم مختلف وذلك انه ان كان التمدد مفردا وحده فهو يدل
على انه من ريح غليظة وان كان التمدد مع ضربان فهو يدل على ان الصداع
من ورم في الاغشية وان كان مع ثقل فهو يدل على امتلاء محتقن في عروق
الاغشية والصداع قد يكون مفردا وحده غير تابع لعلة اخرى ويكون
مع الحمى وما كان من الصداع قائما بنفسه فليس قصدنا ها هنا الذكر له و
فاما ما يكون منه مع الحمى فاليه قصدنا في هذا الصنف من الصداع انما هو



عرض من اعراض الحمى والسبب في حدوثه منها ما يمتلي به الراس من الاخلاط و
البخارات الحارة والسبب الذي به صار الراس يمتلي من هذه الاخلاط
والبخارات في الحمى هو واحد من خمسة اسباب اما خلط ردي يحتقن في
المعدة واما امتلاء يجتمع في جميع البدن واما حرارة الراس واما ضعف
من الراس واما عظم من الحمى فان كان السبب في ذلك خلطا رديا مجتمعا في
المعدة فانا نستدل عليه بالغثيان والخفقان ومداواته بالقي وان كان
السبب امتلاء مجتمعا في جميع البدن فمداواته استفراغ البدن كله وان كان
السبب حرارة في الراس يجتذب الفضول من البدن كاجتذاب المحجمة للدم
فينبغي ان يداوى بالاشياء التي تبرد وان كان السبب ضعفا من الراس
يدعوه الى سرعة القبول والامتلاء والمضرة فدواوه باجتذاب المادة
وازالتها عنه الى خلاف تلك الناحية وبوضع الاشياء التي يداوى
بها نفس الموضع على الراس واجتذاب المادة يكون بالحقن الحادة وبشد
اليدين والرجلين ودلكهما وباخراج الدم من اسفل ان احتيج الى
ذلك واما الاشياء التي توضع على الراس فينبغي ان تكون في اول الامر
اشياء تمنع وتدفع عن الراس كيما ترفع عنه ما يرتفع اليه مثل الزيت
الانفاق والخل مع دهن الورد واشياء تتخذ بالخشخاش وورق الزيتون
والسنبع الطري والسيسنبر وينبغي ان تستعمل هذه ان كان الخلط
باردا بلغميا مفترا بالنار وان كان الخلط حارا مراريا فمبردة واما فيما

وذلك فينبغي



127

ذلك فينبغي ان تكون بالاشياء التي تداوي بها الراس اشياء تستفرغ منه ما حصل
فيه وبهذه الاشياء ينبغي ان تكون بحسب حال الخلط في غلظه وذلك انه
ان كان قليل الغلظ واللزوجة فينبغي ان يداوى بالزيت العتيق ودهن الشبث
وكذلك مفترا بالنار وان كان الخلط غليظا فينبغي ان يداوى بزيت قد
طبخ فيه نمام نهو سيسنبر او نعنع او فوتنج وبالسعوط وبالغرغرة وما في
اخر الامر فينبغي ان يداوى بالاشياء تقوي الراس كيما لا يعاود قبول ما يرتفع
اليه من البدن والاشياء التي تفعل بعد ذلك هي الاشياء التي تجففه وتشده
بمنزلة الاكل بالمناديل بلا دهن والدواء الذي يقع فيه الملح والنطرون
والخردل اذا نثر على الراس وذلك بعد ان كان السبب عظم الحمى الاخلاط
حرارة م تذوب وتنحل بكثرة الحمى وتغلي وترتفع الى الراس فانا نداويه بالاشياء
المطفئة التي تبرد وتنقص من حرارة ذلك الخلط الذي يرتفع وتقوي
الراس كيما لا يقبله ويرتفع عنه قدار تقع اليه بمنزلة الماء المضروب مع
الدهن والخل المضروب بدهن الورد والخشخاش **قول وجيز في البحران**
للبحران علامات يستدل بها عليه في اول كونه وبعد ان قد كان واما العلامات
التي يستدل بها هل يكون البحران ام لا فهي نوع المرض وحال السلامة
محررة والخبث ووقته اما نوع المرض فانه ان كانت حرارته قوية حادة محرقة
فهو من الامراض التي ياتيها البحران دفعة باستفراغ وان كانت حرارته
ضعيفة لينة ليست محرقة فهي من الامراض التي تنحل انحلالا



بلا بحران يأتي دفعة وان دام البحران فانما يأتيها بحران بلا استفراغ
واما حال المرض في سلامته وخبثه فانه ان تبينت في المرض علامات
نضج العلة فقد يمكن ان يأتيه بحران جيد وان تبينت فيه علامات التلف
فليس يمكن ان يأتيه بحران جيد بل صاحبه يموت واما وقت المرض فانه
ان تبينت فيه علامات البحران في اول المرض او في صعوده او بالجملة
قبل علامات النضج فليس يمكن ان يأتي في ذلك المرض بحران جيد وان
تبينت علامات البحران عند منتهى المرض اعني بعد علامات النضج فيأتيه
لا محالة بحران جيد واما العلامات التي يستدل بها عليه بعد ان قد كان
فمنها ما يدل عليه في اول كونه ومنها ما يدل عليه بعد ان قد حضر اما التي
تدل عليه في اول كونه فبما يتقدم من الشدة والصعوبة وحال اليوم الذي
يقع فيه واما ما يتقدمه فانه ان كان البحران يأتي بالنهار تقدمته الشدة
في الليلة التي قبله وان كان يأتي بالليل تقدمته في النهار الذي قبل
ذلك واما حال اليوم الذي يقع فيه فانه ان كان يوما باحوريا كان فيه
بحران وان لم يكن باحوريا لم يكن فيه بحران واما العلامات التي تدل
على البحران بعد ان قد حضر فهي ان يكون استفراغ الخلط الفاعل للمرض
من المرض الذي قد حصل فيه وان يستفرغ الخلط المؤذي لا غيره وان
يكون الاستفراغ من موضع محاذي للموضع العليل على استقامة وان يكون
الاستفراغ من موضع سهلا لا مشقة فيه على المريض منها في البحران

١٢٧ ظ



128

يعرف جليه امره هل ياتي ام لا من نوع المرض انه ان كان مرضا حادا فالبحران
ياتي وان لم يكن حادا لم ياتي ويعلم هل يكون بحرانا جيدا ام بحرانا رديا
من حال المرض في السلامة والخبث وذلك انه ان تبينت فيه علامات
الخلاص والسلامة فالبحران الذي ياتي فيه جيد والمريض لا محالة يعيش
وان تبينت فيه علامات التلف لم يمكن ان ياتي المريض فيه بحران
جيد بل هو على حال يموت ويعلم هل يكون بحران تام او غير تام من
الوقت الذي يقع فيه البحران من اوقات المرض وذلك انه ان تبينت
علامات البحران في ابتداء المرض او في صعوده او بالجملة والمرض لم ينضج بعد
فليس ياتي فيه بحران تام وان تبينت العلامات في منتهى المرض
وبعد ان قد تبينت علامات النضج فالبحران الذي ياتي فيه يكون
تاما الصداع الذي يعرض بسبب البحران يدل على احد امرين اما على
رعاف واما على قي والذي يستدل به على الصداع هل هو علامة
البحران ام لا انه لا يحدث من اول المرض لكن عند ما يحدث للمريض من
الشدة بغتة من بعد علامات النضج قبل وقت البحران وان سائر العلامات
الاخر التي ذكرناها قبل تكون بينة فيه والذي يستدل به على ماذا يدل
من قي او رعاف انه ان كان يدل على قي عرض للمريض معه ظلمة في بصره
وخيالات يراها باطلا واظلم الاشياء في بصره وعرض له خفقان في
اختلاج في الشفة السفلانية وكان موافقا لما قد عرض في ذلك الوقت



في غاية الامراض من قبل مزاج الهوا او دا كان يدل على رعاف حدوثه
معه للبحران ان يرا اشيا شبيها بالشعاع وذلك بسبب حركة الدم ويعرض للمريض
اختلاط في عقله بسبب ان الدماغ يسخن فليميل الدم الى فوق ووجع
العنق بسبب تمدد العروق التي فيه وتمدد في مراق البطن الى فوق
بسبب حركة الدم الى فوق وضيق النفس يعرض بغتة لان العرق الاجوف
الذي ممره في الصدر ينتفخ ويتمدد بالدم لان المراق اذا اجتذب الى
فوق ضغط الحجاب ودموعه تنحدر بلا علة في العين وحمرة في العينين او في
الوجنتين او في الانف واختلاج في واحد من الاعضاء التي في الوجه
وحكة الانف وضربان في الصدر عشي وحال الاشيا التي تدل بموافقتها
ومخالفتها اذا كانت تدل على الدم بمنزلة ان يكون الوقت الحاضر من
اوقات السنة الربيع او الصيف والبلد اما معتدل المزاج واما
حار والسن اما سن الصبيان واما سن الشباب والمزاج اما معتدلا واما
حار او العادة ان كان المريض لم يزل من عادته ان يرعف وحال الامر العام
للمرضى في ذلك الوقت من قبل الهوا اعني ان كان البحران بالرعاف قد عرض
في ذلك الوقت لكثير من المرضى ان كان الدموع والحمرة والاختلاج والحكة
وارتفاع مراق البطن من الجانب الايمن فالرعاف ينبعث من الجانب
الايمن وان كان من الجانب الايسر فالرعاف ينبعث من الجانب الايسر
والدموع منها ما يجري بارادة الانسان بمنزلة ما يعرض في الغم ومنها ما ينحدر

بلا ارادة



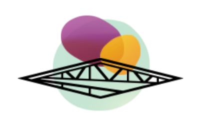
129

بلا ارادة اما السبب مادة كثيرة واما السبب ضعف من القوة والمادة
الكثيرة اما ان تكون في العين بمنزلة ما يعرض لصاحب الرمد واما ان
تكون في الراس بمنزلة ما يعرض للسكران ولمن يميل الدم في بدنه الى
فوق واما ضعف القوة فانه اذا كان هو السبب في الرجوع كان
ذلك من علامات التلف علامات البحران فمنها ما يعرض بسبب العضو
الذي منه تنبعث المادة بمنزلة اسراف مراق البطن ومنها ما يعرض
بسبب العضو الذي فيه تمر وتنفذ تلك المادة بمنزلة وجع العنق و
ضيق النفس ومنها ما يعرض بسبب العضو الذي فيه تحصل المادة
بمنزلة اختلاط الذهن والصداع وظلمة البصر وما يراه الانسان
من الضوء الشبيه بالشعاع وما يعرض من الطنين في الاذنين ومن
الحكة في الانف واختلاج في الشفة وقد ينبغي لنا في كل بحران ان نعلم
من اي الاعضاء المادة في اي عضو تحصل اما من اي الاعضاء تنبعث
فكما ان الرعاف الاستفراغ لصاحبه فوق ما ينبغي ميلنا المادة اليه
بمنزلة ما اذا عرض ان يكون الدم ينبعث من الكبد الى المنخر الايمن
والرعاف لصاحبه وضعنا المحجمة على الكبد وان كان ينبعث
من المنخر الايسر علقناها على الطحال وان كان من المنخرين علقناها
على الكبد والطحال وما في اي عضو تحصل فلكي ان قصر الاستفراغ
على ما ينبغي اعنا الطبيعة بمنزلة ما اذا اظلم بصر الانسان وهلكت



لشفة السفلى وابطا عنه القي او كان منه شي يسير اعني المرض باسترخاء
الفي له باد فالى الاصبع زوباد فالى الرئة قدما اليونانيين يعنون
بقولهم فلغموني كل التهاب يعرض في عضو من الاعضاء واما من قرب عهده
منهم فيعنون بقولهم فلغموني الورم الحار الصلب الذي يرافع اللمس
ويوجع تمت جوامع الاسكندرانيين المقالة الاولى من كتاب جالينوس
الى اغلوقن بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله جوامع المقالة
الثانية من كتاب جالينوس الى اغلوقن في شفاء الامراض
ترجمة حنين بن اسحق رحمه الله من الامراض اشياء تعرض في كل
نوبة وقد ذكرها جالينوس في كتبه التي قصد بها الى المتعلمين
ومنها اشياء تعرض على الامر الاكثر اما في جميع البدن بمنزلة الحمى
فان الحمى وان كانت انما هي علة من علل القلب قد تشتمل على جميع
البدن فقد ذكر ما هذا سبيله من الامراض في المقالة الاولى من
هذا الكتاب واما في عضو عضو على حدة بمنزلة الورم وهو نذكر ما هذا
سبيله من الامراض في هذه المقالة الثانية من هذا الكتاب كل ورم
يحدث في البدن انما يتولد من خلط فضل ينبعث الى ذلك العضو
الذي يرم وهذا الخلط اما ان يكون من جنس الدم فيحدث عنه الورم
المسمى فلغموني واما من جنس البلغم فيحدث عنه الورم الرخو المعروف
بالتهيج واما من جنس المرار فيحدث عنه الورم المعروف بالحمرة واما

من جنس



130

من جنس السوداء فيحدث عنه الورم المعروف بالصلابة والمعروف بالسرطان
وقد نقسم هذا الباب بقسمة اجود من هذه على هذا الوجه فنقال ان الورم
يحدث في البدن فانما يتولد من خلط فضل وليس يخلو هذا الخلط من ان
يكون اما حارا واما باردا فان كان حارا احدث عنه الورم المسمى فلغموني
وهو الورم الحار وهذا الورم يختلف في حالاته من قبل اختلاف الاخلاط
الفاعلة له ومن قبل اختلاف الاعضاء التي تحدث فيها اما من قبل الاخلاط
فانها ان كانت يابسة حادة مرارية احدثت الورم الحار الذي يسمى [illegible] شر
ويقال له النملة وان كانت رطبة ساكنة دموية احدثت الورم الحار المخصوص صح
باسم فلغموني وان كانت وسطا فيما بين الامرين احدثت الورم الحار
المعروف بالحمرة واما من قبل اختلاف الاعضاء التي يحدث فيها فانه
ان كان حدوث الورم الحار في الاعضاء اللحمية سمي باسم مطلق فلغموني
وان كان في الجلد سمي نملة وان كان فيما بين الجلد واللحم سمي حمرة وان كان
في اللحم الرخو سمي خراجا وان كان في غير ذلك من الاعضاء سمي باسم آخر
وان كان الخلط باردا فليس يخلو من ان يكون اما رطبا واما يابسا
فان كان رطبا حدث عنه الورم الرخو المعروف بالتهبج وان كان يابسا
فليس يخلو من ان يكون اما رديا خبيثا فيحدث عنه السرطان واما غير خبيث
فيحدث عنه الصلابة القدماء من اليونانيين يصرفون اسم الورم
الحار اعني فلغموني على كل التهاب يحدث في عضو من الاعضاء وعلى



هذا المعنى استعمل جالينوس في هذه المقالة هذا الاسم فاما من قرب عهده
من اليونانيين فانهم يعرفون هذا الاسم على الورم الحادث عن الدم فقط
واول شي يذكره جالينوس في هذه المقالة من الاورام الورم المسمى فلغموني
وذلك لان هذا الورم يعرض اكثر مما يعرض غيره وانما قصد جالينوس
ههنا الذكر للامراض التي تعرض على الاكثر ولان اصنافه اكثر من اصناف
غيره من الاورام ولذلك صار ذكره اوجب واحق بالتقديم ولان جميع
اصناف هذا الورم الحار يكون معه حمى وقد ذكر جالينوس الحميات في المقالة
الاولى فجعل ذكرها اول شي يبتدي به ليتصل له الامر ليس يخلو هذه العلة
المسماة فلغموني من ان يكون من سوء مزاج ساذج لا مادة معه او من سوء
مزاج مع مادة اما من سوء مزاج ساذج فعندما يحدث في العضو التهاب
فقط وهذا الالتهاب لا يزال الى وقت ما شبيها بالحمى الحادث في ذلك
العضو وحده فاذا قوي واشتد حدث عنه فساد العضو وموته واما سوء
المزاج الذي معه مادة فانه لا يخلو من ان يكون اما مع دم وحده فيحدث عنه
الورم المخصوص به التحقيق باسم فلغموني واما مع مرة صفرا وحدها فيحدث
عنه النملة واما معهما جميعا فيحدث عنهما الحمرة وقد يقسم هذا المعنى بقسمة
اصح من هذه واشد استقصا فيقال ان المادة التي يحدث عنها الفلغموني
لا يخلو من ان يكون ذلك الدم دما جيدا معتدل المزاج فيحدث عنه الورم
الذي يقال له بالحقيقة فلغموني واما ان يكون من دم ليس بجيد ولا معتدل المزاج



131

فان كان جيدا معتدل المزاج فاما ان يكون غليظا واما رقيقا فان كان غليظا
فالورم يحدث في اللحم ويكون معه هذه العلامات وهي وجع في العضو
الوارم متى لم يكن من الاعضاء التي لا حس لها وضربان وتمدد وحر [illegible]
والتهاب وحمرة لون وان كان الدم رقيقا حدث الورم في الجلد وظهرت
فيه جميع تلك العلامات خلا الضربان فان كان الدم ليس بجيد ولا معتدل
المزاج بل شديد الحرارة فاما ان يكون رقيقا واما غليظا فان كان رقيقا
حدث عنه الورم المسمى حمرة الا ان هذه الحمرة اقل رداوة من تلك
الحمرة التي تحدث عن دم يخالطه مرار وان كان غليظا حدث عنه الورم
المعروف بالحمرة واما ان كانت المادة من صفراء فليس يخلو من
ان يكون اما لطيفة رقيقة واما غليظة واما بين ذلك فان كانت
رقيقة حدث عنها الورم المعروف بالنملة الساذجة التي تكون
في الجلد وان كانت غليظة حدث عنها الورم المعروف بالنملة التي
يكون معها تاكل مواضعها وهي التي تجاوز الجلد الى ما تحته من
اللحوم وان كانت بين ذلك حدث عنها الورم المعروف بالنملة الجاورسية
وهي التي يتقدمها قروح شبيهة بحب الجاورس ظاهرة في الجلد فاما تصحبها
ان كانت المادة دما ومرة جميعا حدث عنها الورم المعروف بالحمرة
الخبيثة على ما قلنا قبل الورم المعروف بفلغموني ان كان حدوثه
في اللحم فانما يحدث من دم غليظ وتظهر معه العلامات التي ذكرناها



وهي الوجع الشديد والضربان والتمدد والترضض والحمرة في اللون
وان كان في الجلد فحدوثه عن دم رقيق وجميع العلامات التي ذكرناها تظهر
معه فاما الضربان انما يكون لقرب العروق الضوارب من موضع الورم و
العروق الضوارب غائرة بعيدة عن الجلد والورم المسمى فلغموني بالجملة
لا يخلو حدوثه من ان يكون اما عن الاسباب البادية بمنزلة الجراحة والفسخ
والقطع وحرق النار والتعب من الرياضة والخلع والكسر والقروح
التي تحدث اما من سبب من داخل واما من سبب من خارج واما عن
الاسباب المتقدمة اعني من الامتلاء اذا احدث بالعضل انفصال
الاتصال من غير خرق في الجلد وربما كان ذلك في وسط العضلة حيث
اللحم الكثير وربما كان في احد طرفيها حيث العصب اكثر فان كان
في الجزء اللحمي سمي باليونانية رعما وتفسيره الفسخ وان كان في الجزء
العصبي سمي باليونانية سباسما وتفسيره التهتك اذا كان البدن
ممتليا فالمادة تنصب الى العضو الذي يرم حتى يملاه ويورمه
من اي خلط كانت لاحد اربعة اسباب اما لانه اضعف من سائر
الاعضاء او لانه اسخف من سائر الاعضاء او لانه اوسع واشد استعدادا
لاجتذاب المادة اليه او لانه اسفل موضعا من غيره فان كان انما ضعف
من سائر الاعضاء فليس يخلو ضعفه من ان يكون اما طبيعيا واما عرضيا
اما الضعف الطبيعي فبمنزلة ضعف الجلد فان الجلد جعل ضعيفا بالطبع

واما



132

ليسارع الى قبول الفضل الذي تدفعه الاعضاء الشريفة الجليلة الخطر
واما الضعف العرضي فيحدث اما عن مرض واما عن عدم الحركة فاما الكائن
العرض لشدة تحلل او سخف جرما من غيره وكانت تتصل به طرق
ومنافذ واسعة بمنزلة اللحم الرخو فهو احرى ان يسارع في قبول
المادة واما الكائن لكثرة استعداد الاجتذاب المادة من غيره فانما
يعرض له ذلك اذا كان اشد حرارة من غيره وانما يكون اشد حرارة
من غيره اما بالطبع بمنزلة اللحم واما بطريق العرض والكائن بطريق
العرض فانما يكون ذلك بسبب وجع يحدث فيه واما السبب حركة
شديدة بمنزلة التعب والكائن العضو اسفل موضعا من غيره
بمنزلة الرجل فالمواد تكون اليه اميل ولذلك يعرض فيها النقرس
النملة تحدث عن المرة الصفراء وهذه المرة ربما كانت رقيقة وربما كانت
غليظة وان كانت غليظة حدثت عنها النملة التي تاكل موضعها اذن
التي تجاوز الجلد وتبلغ الى اللحم فاما اذا كانت رقيقة فانها ان كانت
شديدة الحدة احدثت النملة تحرق الجلد فقط وان كانت قليلة
الحدة احدثت النملة التي تعرف بالجاورسية وهي التي تحدث
في الجلد قروحا شبيهة بحب الجاورس اذ ذكرة المرة الصفرا فانها
ان جرت مع الدم الى جميع البدن من غير ان يتحيز في موضع بعض
فيه احدثت اليرقان فان فارقت الدم وانفصلت منه صارت



التي ورد من الاعضاء وتحيرت فيه وعفنت احدثت الورم
المعروف بالحمرة يكون اما من دم قد خالطته المرة الصفراء وهي اردا
واسير شرا واما من دم رقيق لطيف جدا يغلي من حرارته وهذا الورم
اقل رداءة من ذلك وهو الى داخل البدن اميل وهذا الورم المعروف
بالحمرة منه ما يكون خالصا وهو الذي يحدث في الجلد ولا يجاوزه ويظهر
معه من العلامات حرارة اشد من حرارة الورم المسمى فلغموني وحمرة
ناصعة اكثر من حمرة ذلك واذا لمست العضو الذي هو فيه رايت
الدم يتنحى عن موضع الغمز ثم يرجع ووجعه اقل من وجع الورم
المسمى فلغموني وكذلك ضربانه وتمدده وترضضه ومنه ما لا يكون
غير خالص وهو الذي يحدث عن خلط اغلظ من الخلط الذي يحدث
عنه ذلك وهذه الحمرة هي مركبة من الورم المعروف بالحمرة والورم المعروف
بفلغموني ولذلك صار وجعها اشد وهي الى داخل اميل اذا خالط
الورم المعروف بالحمرة الورم المعروف بفلغموني ان كانت علامات
الحمرة ابين واظهر سمي ذلك الورم حمرة فلغمونية وان كانت علامات الفلغمونية
اظهر سمي فلغمونيا تقرب فيها الحمرة وان كانت علاماتهما سواء قيل ان هناك
فلغموني وحمرة معا والورم المعروف بالحمرة منه ما يحدث عن دم حار يغلي غليظ
يحرق العضو ويحدث فيه قرحة لها قشرة صلبة وورم حار يوجع ولا يكون
معه نفاخة ومنه ما يكون من دم حاله ايضا هذه الحال ولكن قد خالطه صديد

رقيق جدا



133

رقيق وهذا يكون معه نفاخات شبيهة بالنفاخات التي تحدث عن النار واذا
انفقأت هذه النفاخات صار في موضعها قرحة لها قشرة صلبة وورم حار يوجع
ولا يكون معه نفاخات ومنه ما يكون من دم حاله الظاهرة الحال ولكن قد خالطه
صديد رقيق وهذا يكون معه نفاخات شبيهة بالنفاخات التي تحدث عن النار
للورم فضول جوهرية وفضول عرضية وفضول الجوهرية هي التي ذكرناها قبل فاما
الفضول العرضية فهي يلزمه من الموضع الذي يحدث فيه وذلك انه ان حدث
الورم في اللحم الرخو وكان فلغموني الا انه اسرع وبادر الى جميع المدة سمي خراجا
وان ابطا عن جمع المدة سمي طاعونا وان كان فلغموني تقرب فيه الحمرة او حمرة
يضرب فيها فلغموني سمي باليونانية بوجاني وان حدث الورم في الغشاء الملتحم
على بياض العين سمي رمدا وان حدث في الغشاء المستبطن للاضلاع
سمي ذات الجنب وان حدث في الحنجرة سمي خوانيق وان حدث في الرية
سمي ذات الرية وان حدث في اغشية الدماغ سمي سرساما فاما الاورام
الحارة المسمى احدها فلغموني فمنها ما يكون في الاعضاء الباطنة وما كان كذلك
فلا بد من ان يكون معه لا محالة حمى ويحتاج في ذكرها الى كلام طويل من طريق
ان تعرفها التحديد صعب لا يلحقه فهم المتعلمين ولذلك ليس نذكرها هاهنا
ومنها ما يكون في ظاهر البدن وتعرفها اذا كانت كذلك سهل ولذلك
نذكرها هاهنا ونجعل اول ما نذكره منها الورم المسمى فلغموني مطلقا اذا
حدث الورم المسمى فلغموني من سبب باد بمنزلة الورم الحادث عن ضربة



او عن قطع او عن صدمة كنا من استفراغ الخلط المجتمع في ذلك الورم على التقدم
واستفرغناه بالتحليل بالاشياء التي ترخي وتحلل باسخانها وترطيبها وبالاشياء
التي تجمع المدة وبالشرط بالمشراط واذا كان حدوثه من سبب متقادم اعني
من فضل ينصب الى العضو بسبب امتلاء في البدن استعملنا في مداواته
التثبت والتوقف والحذر وذلك انه ينبغي ان نبتدي اولا باستفراغ
جميع البدن بفصد العرق ثم ناخذ بعد ذلك في مداواة العضو الوارم فان
لم يكن الوجع شديدا استعملنا اشيا تمنع ما ينصب الى العضو بقبضها وتنفي
ما حصل منها فيه بيبسها وتقويه بتطفيتها حرارته واقبالها به الى اعتدال
المزاج بمنزلة الضماد المركب من حي العالم وقشور الرمان المطبوخ بالشراب
والسماق ودقيق الشعير واذا كان الوجع شديدا وضعنا على العضو الوارم
نفسه شيا يقبض ويرخي بمنزلة القيروطي المركب من الشمع ودهن ورد
اذا غمس فيها صوف وسخ ووضعت في الصيف وهي باردة وفي الشتا
وهي فاترة ووضعنا فوق العضو بقليل اسفنجة مبلولة بشراب قابض
او بماء بارد او بخل ممزوج ثم تنتظر بعد ذلك فان لم يظهر علامات المدة استعملنا
الادوية التي من شانها ان تجفف وتردع معا من غير ان يهيج الوجع بمنزلة
بمنزلة المرهم المتخذ بالقلقطار وان ظهرت علامات المدة المجتمعة
داويناه اولا بالاضمدة التي تفتح وضمدناه بها مرة او مرتين وخلطنا
مع هذه الاضمدة اشيا قوتها قوة قابضة بمنزلة الضماد المتخذة من دقيق

الشعير الذي



134

الشعير والشراب او خل ممزوج فان الرقيق الشعير قوة ترخي مع ييبس للشراب
قبضا مع تقوية ثم من بعد ذلك تبطّه وتخرج ما فيه من المدة وتذروه
من بعد البط بالاشياء التي تقبض وتجفف فقط وتحذر الاشياء التي
ترخي وان احتجنا غسلنا الخراج بخل ممزوج او الشراب ووضعنا عليه ان
لم يكن هناك ورم حار ضمادا تتخذ بالعدس وان كان هناك ورم وضعنا المرهم
المتخذ بالقلقنطار وصيّرنا فوقه اسفنجة مبلولة بالشراب القابض او بخل
ممزوج اما الشراب فعند ما تكون حاجتنا الى التقوية اكثر واما الخل الممزوج
فعند ما تكون الحاجة الى التجفيف اكثر والاشياء التي ينبغي لنا ان نجعلها
غرضنا نقصد نحوها التي نعلم بها هل ينبغي ان نفصد ام لا ومتى
ينبغي لنا ان نفصده وكم ينبغي ان نخرج له من الدم هي عشرة اشياء الاول
سبب المرض والثاني قوة المريض والثالث سنه والرابع الوقت
الحاضر من اوقات السنة والخامس البلد والسادس حال الهواء
والسابع مزاج المريض والثامن عادته والتاسع سحنته والعاشر
العضو العليل اما سبب المرض فانه ان كان دما او كان شيئا مخالطا
للدم فينبغي ان نفصد للمريض العرق وان كان ليس هو دم ولا شيء
مخالط للدم فليس ينبغي ان نفصد له عرقا وكذلك ايضا ان كان سبب
المرض كثير المقدار فينبغي ان نخرج له من الدم مقدار اكثر وان كان
يسيرا فيسيرا واما قوة المريض فان كانت قوية فينبغي ان نخرج له من



الدم بمقدار ما يحتاج اليه وان كانت ضعيفة فبحسب مقدارها وذلك انها
ان كانت ضعيفة جدا لم يخرج اصلا وان كانت ضعيفة لكنها ليست في غاية
الضعف فينبغي ان يخرج ولكن اقل مما يحتاج اليه وان كانت ليست بضعيفة
كثيرا فينبغي ان يخرج بمقدار الحاجة ولكن لا يخرج في مرة واحدة بل في مرار
كثيرة واما السن فانها ان كانت سن الفتيان او سن الشباب فينبغي ان يخرج
لصاحبها حاجته من الدم وان كانت سن الصبيان او سن الشيخ الهرم فلا
واما الوقت الحاضر من اوقات السنة فانه ان كان وقتا معتدل المزاج مثل
وقت الربيع فينبغي ان يخرج منه وان كان وقتا غير معتدل المزاج بمنزلة الصيف
والشتاء فليس ينبغي ان يخرج فيه الدم فان اخرج فليخرج منه الشي اليسير
واما البلد وحال الهواء فانهما ان كانا معتدلين فينبغي ان يخرج الدم وان
كانا غير معتدلين فليس ينبغي ان يخرج وان اخرج فالقليل واما مزاج
البدن فانه ان كان حارا كثير الدم فينبغي ان يخرج لصاحبه دم كثير وان كان
باردا او يابسا قليل الدم فليس ينبغي ان يخرج له دم وان اخرج فاليسير
فاما العادة فانها ان كانت تجيب الى اخراج الدم فينبغي الذي يمنع من اخراجه
وان كانت تخالف فليس ينبغي ان نخرجه وان اخرجناه اخرجناه اقل مما يحتاج
اليه واما السحنة فان كانت قضيفة كثيرة اللين او كان الانسان سمينا
كثيرا او كان بدنه سخيفا كثيرا لتحلل كثير اللين فليس ينبغي ان يخرج له دم
وان اخرج له دم فاقل مما يحتاج اليه وان كانت معتدلة بين القضافة

والسمن



135

والسمن وكان البدن كثيفا صلبا فهو لذلك عسر التحلل فينبغي ان نخرج له
الدم فاما العضو العليل فانه ان كان في اعلى البدن فينبغي ان نخرج له الدم
من اسفل وان كان في اسفل فمن اعلى كل ورم من الاورام التي يسمى [illegible]
فلغموني فمتى لم يكن من فضل ينصب الى واحد من الاعضاء ويحقن فيه وذلك
هو يدل على ان هذا الفضل ينبغي ان نستفرغ من ذلك العضو لكنه ان كان
حدوث الورم عن سبب من الاسباب البادية ولم يكن في البدن امتلاء
فاما ان نستفرغه منذ اول الامر بلا خوف او نجعل استفراغنا له بالاشياء
التي ترخي وتحلل والاشياء التي تجمع المدة والشرط بالمشراط وان كان
حدوثه عن سبب متقادم فليس نامن ان نحن اقتصرنا ان نحلل ما قد حصل
في ذلك بالاشياء التي ترخي ان يجتذب اليه مما في البدن اكثر مما يحلل منه
ولا ينبغي لنا ايضا ان نداويه بالاشياء التي تمنع وتدفع فلعلها لا تندفع ذلك
الفضل الى عضو من الاعضاء الجليلة الخطر لكن ينبغي لنا اولا ان
نستفرغ جميع البدن بفصد العرق ثم نستعمل بعد ذلك الاشياء التي
تمنع وتدفع وتجفف وتقوي اما الاشياء التي تدفع وتمنع فلكيما ينقطع
بذلك عن العضو ما ينصب اليه واما الاشياء التي تجفف فلكيما يفنى بها
ما قد حصل في العضو واما الاشياء التي تقوي فلكيما اذا قوي العضو
دفع عن نفسه ما قد حصل فيه ولم يقبل ما ينصب اليه فيما بعد وللورم
الذي يسمى فلغموني اربعة اوقات وهي الابتداء والصعود والانتهاء



والانحطاط وفي الابتداء ينبغي ان يداوي بالاشياء التي تمنع وتدفع فقط
والامر في هذه الاشياء انه ينبغي ان نستعمل من بعد ان نستفرغ جميع
البدن بيّن واما في الصعود وفي الانتهاء فمن طريق ان هذين الوقتين
وسطين فيما بين الابتداء والانحطاط وقد ينبغي ان يكون الاشياء
التي تداوي بها اشياء مركبة من اشيا قابضة واشياء محللة وان تكون
القابضة في وقت الصعود اكثر واقوى والمحللة في وقت المنتهى اقوى
واكثر واما في وقت الانحطاط اذ كانت الحرارة قد خمدت وطفيت
وبقي في الموضع خلط سوداوي وهو الوقت الذي لا يكون العلة فيه
فلغموني بالحقيقة فينبغي ان يداوي بالاشياء التي ترخي وتحلل وتستفرغ
ما قد بقي حاصلاً في العضو ولا يداوي بغيرها وكذلك ايضا الورم
المعروف بالحمرة منه ما يكون من سبب باد ومنه ما يكون من سبب
متقادم والحمرة التي تكون من سبب باد تحتاج في اول امرها الى اشياء
ترخي العضو وتستفرغ ما فيه بمنزلة الضماد المتخذ من دقيق الشعير
ولا سيما من بعد شرط الموضع بالمشراط واما الحمرة التي تكون من
سبب متقادم فينبغي اولا ان تستفرغ بدن صاحبها بدواء يسهل
المرة الصفراء وان كان هناك شي يمنع من الدواء فبالفصد ثم يداوى
بعد ذلك في اول الامر باشياء تبرد وترطب بمنزلة الخس وحي العالم
ويداوى فيما بعد ذلك اذ طفيت الحرارة كما يداوى الورم المسمى

فلغموني



136

فلغموني بالشرط بالمشراط وبوضع الادوية المحللة وينبغي ان يداوى ايضا
الورم المسمى فلغموني اذا كانت قد ضربت فيه الحمرة والورم المعروف بالحمرة
اذا كان قد خالطه شيء من فلغموني بادوية مخلوطة من الادوية الموافقة لكل واحد
منهما على حدة بعد ان يكون الاقوى في الدواء المخلوط نوع الادوية الموافقة
للاغلب منهما فعلى هذا المثال ينبغي ان تداوى الاورام الحادثة في اللحم الرخو
اعني الطاعون والخراج والورم المسمى فوجثلن وهو ورم مركب من الورم
المسمى فلغموني ومن الورم المعروف بالحمرة فان هذه الثلثة الاورام
اعني الطاعون والخراج والورم المركب الثاني اورام تحدث في اللحم
الرخو واللحم الرخو لا حس له صارت هذه الاورام احمل للادوية الحادة
من غيرها اللحم الرخو جنسان احدهما منفعته ان يولد الرطوبة في مواضع
الى حاجة اليها بمنزلة اللحم الرخو الذي في الثديين والذي في البيضتين و
الذي في اصل اللسان وفي الحنجرة وهذا الجنس من جنس اللحم الرخو كثير
والجنس الاخر جنس اللحم الرخو الذي قد جعل في مواضع تقسيم العروق
ليملا مواضع الخلل ويدعم اقسام العروق وهذا الجنس لا حس له بمنزلة
ما هو من هذا اللحم في الابطين والعنق والاربيتين في البدن لحم رخو مقدار
يقدر بحسب تلك المواضع احدها العنق والذي ههنا من اللحم الرخو شانه ان
يقبل فضول الدماغ ولذلك صار اكثر ما يعرض فيه الاورام المعروفة
بالخنازير والاكثر في الابطين واللحم الرخو الذي ههنا شانه ان يقبل



فضل القلب والثالث الاربيتان وهما هما من اللحم الرخو شانه ان يقبل
فضل الكبد ولذلك صار ما يحدث في الابطين والاربيتين وحما الاورام
حارة وهي رديئة يقال لها الطواعين الورم الذي يسمى وهو الورم المعروف
بالنملة يحتاج في مداواته من طريق ان حدوثه عن سبب حار يغني عن
المرة الى اشياء تبرد وليس يحتاج الى اشياء ترطب وان كان للسبب
الفاعل له يابس وذلك لان الغرض الذي يقصد نحوه من المرض
قد قهر الغرض الذي يقصد نحوه من السبب ومن طريق ان كل قرحة
فهي تحتاج الى اليبس لان القروح كلها انما تبرى باليبس بسبب ما يحتاج
اليها ضرورة من رطوبة الفضل فيمنعها من الاندمال ومن نبات اللحم
والنملة هي ايضا قرحة صارت تحتاج الى اشياء تيبس وتجفف
لان الغرض الذي يقصد نحوه من المرض قاهر للغرض الذي يقصد نحوه من
السبب على ما وصفنا قد يبلغ من قهره اياه مرارا كثيرة اذا داوينا المرض
باشياء تبرد وتجفف فلم ينجع لاستصعاب المرض عليها وقهره لها لقوته
وقوته حتى لا يقوى عليها ان تجففه تركناها واستعملنا في مداواته اشياء
تسخن وتجفف واضربنا عن الغرض الذي يقصد نحوه من السبب اصلا
لان الاشياء المجففة مع اسخانها هي اشد تجفيفا فان لم تنجع هذه ايضا
وقهرها المرض صرنا الى استعمال الاشياء التي قوتها حارة بالبتة جدا
بمنزلة الزرنيخ والقلقطار وان لم تنجع هذه ايضا وقهرها المرض صرنا

الى استعمال



137

الى استعمال الجرم الذي هو حار يابس جدا بالفعل اعني النار فتكوينا الموضع
قد بينا فيما سلف ان انواع النملة ثلثة اثنان منها يحدثان في ظاهر الجلد
وهما النملة البسيطة والنملة الجاورسية والثالث نوع النملة التي تغوص
وتغور في الجلد حتى تبلغ اللحم وهي التي يقال لها النملة التي تاكل فالنوعان
الاولان من هذه الثلثة ينبغي ان يداويان بادوية قليلة اليبس والثالث
بادوية تيبس ومداواة النملة التي تاكل تختلف بحسب ملكتها ما دامت
في اول امرها فينبغي ان يطلى موضعها بطلا يبرد ويجفف ولكنه ليس ينبغي
ان يكون قوي التبريد والتجفيف كثيرها ويداف الطلا بعقيد العنب
او بشراب رقيق يقبض قليلا او بشراب مائي وينبغي ان يضمد اولا باشياء
تبرد وتيبس ولا يكون تبريدها وتيبيسها كثير القوة بمنزلة الضماد
المتخذ من حطب الكرم والعليق ولسان الحمل ويضمد ذلك باشياء اشد
تجفيفا بمنزلة الضماد الذي يقع فيه معا وصفا عسل النحل او عدس
او سويق الشعير والضماد المركب من قشور الرمان والشراب والسماق
والسويق من غير ان يقع فيه حي العالم فان حي العالم وان كان يجفف
الا ان تجفيفه اقل مما يحتاج اليه وهو عند هذا النوع من النملة مرطب
فان طال مكث النملة واستعمل في مداواتها اشياء اشد تجفيفا ويكون
مداواتها بخل قد كسر بالماء كسرا يسيرا او بشراب قابض والادوية الشديدة
التجفيف هي بمنزلة الاقراص المنسوبة الى بولوانداس والاقراص المنسوبة



الى قاسيم والاقراص المنسوبة الى موسى والاقراص المنسوبة الى اندروخ
واما النملة التي تكون في ظاهر الجلد فينبغي ان يداوى في ابتداء امرها
بالشياف ومعتدلة اليبس بمنزلة الماميثا المداف بالماء فان لم ينجع بهذا
فينبغي ان يداوى الماميثا بالخل وبماء عنب الثعلب او بماء لسان الحمل
كل قرحة تحدث في البدن فانها اذا كانت نقية فانها تحتاج الى الاشياء
المجففة فقط من غير ان يكون لها مع التجفيف لذع او حدة وان كانت
متعفنة فهي تحتاج الى ادوية حادة تاكل وتحرق بمنزلة الزنجار والقلقطار
والزرنيخ والنورة وفي اكثر الامر ان لم ينجع هذه احتاجت الى اخراج الدم
المعروف بالحمرة ينبغي ان يداوى في اول الامر باخراج الدم لان حدوث هذا
الورم على ما قلنا انما هو من دم غليظ واما من بعد ذلك فينبغي ان تداوى
القرحة نفسها من طريق انها متعفنة وقد صارت فيها خشكريشة
اعني قشرة صلبة شبيهة بالقشرة المتولدة من الكي بالنار وبادوية
تاكل وتحرق وان تداوى المواضع التي حولها بادوية تجفف ويكون بعضها
طلاء وبعضها ضمادا واما الطلاء فان كانت تلك المواضع بينة التلهب
التهابا شديدا فينبغي ان يكون من الاقراص المنسوبة الى اندرون
بعد ان يكون قوتها موفرة ولم تكسر بشيء وان كان في المواضع حمرة
والتهاب فينبغي ان تكسر قوة الاقراص بان يخلط معها عقيد العنب
وان كان الورم عظيما فينبغي ان يخلط معها بعد ذلك خل من طريق

مع الاقراص او الاشربة
من طريق انه اكل دفعا
دفعا ويخلط

انه اكل



138

اليه بتنبيه دفعة او متقاربة واما الفهم ودقيق فينبغي ان يكون يعني دقيق الفكرة
مع الحكيم ان ينبغي ان يكون له الاستدلال على كيفية الحال التي ينبغي
ان يكون المداواة من المرض ومن جهة الفاعل له والاستدلال
على كيفية ذلك الشي ومقداره من طبيعة العضو الذي يداوى ومن
الاستدلال من طبيعة العضو يجمع اربعة اشيا احدها الاستدلال
الاول من مزاجه والثاني من خلقته وهيئته والثالث من وضعه والرابع
من قوته فاما الاستدلال من مزاج العضو على مقدار ما يحتاج اليه الى
المداواة فانه قد بين بان رد العضو الى مزاجه الطبيعي ينقله عن التغير
الذي حدث فيه خارجا عن الطبيعة وذلك ان المداواة انما هي طريق
يسلكه المداوي من الحال الخارجة عن الطبيعة الى الحال الطبيعية
ولذلك قد يجب عليه ان يعرف الشي الخارج عن الطبيعة الذي
منه ينقل او يرده وهو المرض والشي الطبيعي الذي اليه ينقل ويرد
وهو مزاج العضو الطبيعي الذي لم يزل عليه في وقت صحته مثال
ذلك ان تجعل لكل واحد من اللحم والعصب مقدارا من الحرارة و
مقدارا من البرودة فيكون في اللحم بالطبع من الحرارة اربعة اعداد
ومن البرودة عددان وفي العصب بالطبع من الحرارة عددان ومن
البرودة اربعة اعداد ثم يميل كل واحد منهما جميعا تميلا عن طبيعتهما وصار
الى حال خارجة عن الطبيعة حتى صارت فيهما الحرارة والبرودة



بالسوا صار في كل واحد منها فضل واحدة من الحرارة والبرودة ازيد
بعد او الاخرى لان الامر بيّن في ان اللحم قد زال عن مزاجه الى
البرودة وان مداواته بان ينقص من برودته عدوان وان
العصب قد زال عن مزاجه الطبيعي الى الحرارة اذ كان قد
ازداد فيه من الحرارة عدوان وان مداواته تكون بان ينقص
ذلك منه لان الاعضاء في طبعها لكل واحد منها مزاج فبعضها
الحرارة اغلب عليه من البرودة بمنزلة اللحم وبعضها البرودة
اغلب عليه من الحرارة بمنزلة العصب وبعضها معتدل المزاج
لان مزاجه مركب من اجزاء متساوية من العناصر كلها بمنزلة
الجلد فمداواة كل واحد منها عند ما يعتل بسبب مزاجه انما تكون
بان يرجع الى مزاجه الطبيعي وربما خلقة العضو وهيئته تحتاج
الى الاستدلال منها على مداواته لان بعض الاعضاء لها مواضع
خالية يمكنها ان يدفع بعض ما يتولد فيها من الفضل وبعض
ما يحتاج فيها عند تولدها اليها فهي لذلك لا يحتاج الى ادوية
قوية كثيرة عند الحاجة الى تجفيفها واستفراغ ما قد حصل فيها و
بعضها ليس لها مواضع خالية يدفع اليها شيئا من فضلها
وما كان من الاعضاء كذلك فهو يحتاج الى ادوية قوية لكي
تستنظف وتجفف ما قد حصل فيها من الفضل عند تولده وقد



139

يقسم هذا المعنى بقسمة اخرى اتم من هذه فيقال ان الاعضاء
منها ما لها مواضع خالية من داخل فاما من خارج فلا ومنها ما لها
مواضع خالية من خارج فاما من داخل فلا ومنها ما لها مواضع خالية
من خارج ومن داخل ومنها ما ليس لها مواضع خالية لا من داخل
ولا من خارج فاما الاعضاء التي لها مواضع خالية من داخل ومن
خارج فبعضها سخيف متخلخل الجوهر وبعضها كثيف مكتنز الجوهر
وبعضها وسط فيما بين ذلك اما الاعضاء التي جوهرها متخلخل فمنزلته
الرئة وما كان من الاعضاء كذلك فلا حاجة به الى التجفيف القوي
الشديد وذلك ان الرئة لها خلا من خارج وهو فضاء تجويف
الصدر ولها خلا من داخل وهو تجويف العروق الضوارب وغير
الضوارب وتجويف قصبة الرئة وطبيعتها وجوهرها جوهر
رخو متخلخل من جواهر الاعضاء كلها وان الاعضاء التي جوهرها مكتنز
كثيف فبمنزلة الكليتين والعروق الضوارب وغير الضوارب التي
من داخل الغشاء المستبطن لعضل البطن وهو الصفاق واما
الاعضاء التي جوهرها وسط فيما بين الكثيف والمتخلخل فبمنزلة
الكبد التي جوهرها في الكثافة اقرب الى جوهر الكليتين والطحال
الذي جوهره في السخافة اقرب الى جوهر الرئة واشد هذه الاعضاء
حاجة الى الادوية القوية جدا ما كان منها له تجويف من داخل



ذلك من خارج مثل عصب اليدين والرجلين وبعدها ما له تجويف
من جانبيه واحد لا من الجانبين جميعا اما من داخل فبمنزلة المعدة
والعروق الضوارب واما من خارج فبمنزلة الاعصاب التي
داخل الصفاق وبعد هذه ما له تجويف من الجانبين وجوهره
مع ذلك سخيف متخلخل واما الاستدلال من وضع العضو على
مداواته فيكون على هذا النحو اعلم اولا ان الوضع يدل على
سبيلين احدهما المشاركة التي بين بعض الاعضاء وبين
بعض كان حدبة الكبد تشارك الكليتين بالعرق الاجوف
والجانب المقعر منها يشارك الامعاء بالعرق المعروف
بباب الكبد والدماغ مشاركة للمعدة بين ما يصله بهما
منهما من اتصال عروقهما بعضها ببعض والآخر الموضع نحو ما
نقول ان الكبد موضوعة في الجانب الايمن والطحال في الجانب
الايسر والقلب في الوسط وبعد ان تعلم هذا وتعمل عليه فاعلم
ان الوضع يستخرج منه ثلاثة قوانين احدها من نفس الموضع
وهذا قانون ينتفع به في استفراغ المواد والثاني منهما جميعا
وهذا قانون ينتفع به في الاستفراغ في الاجتذاب الى الناحية
المخالفة في اخراج ما ارتفع من موضعه والقانون المستخرج
من موضع العضو يجري على هذا المثال انه ان كان العضو الذي

في مداواة سوء المزاج
والآخر من المشاركة وهذا
قانون ينتفع به صح

والذي في



140

يغذو في قرب المرض وكان الدواء يلقاه وقوته باقية على حالها فينبغي
ان يداوي بدواء قوته بمقدار الحاجة بعينها لما يداوي به واحدا من الاعضاء
التي هو اضعفها في ظاهر البدن او المري او المعدة وان كان العضو بعيدا او
كان الدواء لا يبلغ ولا يصل اليه حتى تنقص بعض قوته فينبغي ان يزاد
في قوته بمقدار ما يعلم انه ينقص منها في الطريق الذي يسلكه حتى يصير
اليه لكي يصل اليه وقد بقي من قوته مقدار ما يحتاج اليه وعلى هذا النحو
صار ما يداوى به الرية من خارج ومن داخل ادوية قوية وذلك ان الادوية
التي يداوى بها الرية من خارج يحتاج الى ان ينفذ قوتها في عضل الصدر وفي
عظام الاضلاع وفي الغشاء المستبطن للاضلاع وفي الغشاء المحيط
بالرية ثم حينئذ يلقى جوهر الرية فقوتها بهذا السبب يحل ويضعف في الطريق
ولذلك صارت الادوية التي تداوى بها الرية والتي كانت الرية لينة الجوهر
جدا يبلغ من ضعفها انها تحرك الجلد الذي فوق الصدر مع ما يلي عليه من فضل
العضلة [illegible] اذا قيس الى جوهر الرية والادوية التي تداوى بها الرية من داخل
يحتاج ان تمر بالفم والمري والمعدة وتنفذ المعدة من اسفل المعروف بالبواب
والمعاء الدقاق والمعاء الصائم ومن اوائل العروق التي تجري الى الامعاء والعروق
التي في الجانب المقعر من الكبد والعروق التي في حدبة الكبد والعروق التي جوف
والقلب ثم حينئذ تصل الى الرية وفي هذا الجولان والدوران الطويل قد
يعرض للادوية ان تتغير وتتحلل وان تنكسر قوتها لمحالة الطريق [illegible] كما

ينقص



القانون المستخرج من مشاركة العضو للاعضاء التي تشركها فتستفرغ
ثم في ان يستفرغ من ما يستفرغ من الاعضاء على هذا النحو ان كانت المادة
في حدبة الكبد لانها مشاركة لاعضاء البول منها الكليتين الا فعل ان تعضى
الاعضاء وان كانت المادة في الجانب المقعر من الكبد فينبغي ان تستفرغ
بالاسهال وذلك لان الجانب المقعر من الكبد مشارك للامعاء منه
لغيرها وان كانت المادة في الصدر وفي الرئة فينبغي ان تستفرغ بالسعال
لان هذه الاعضاء تنفث بحركة الحجرة وان كانت في المعدة او فم المعدة فبا
القيء وان كانت في الامعاء فبالاسهال وان كانت في الارحام فبالطمث
وان كانت في الكليتين فبالبول وان كانت في الدماغ او في الخيشوم
فبما ينحدر من المنخرين وعلى الحنك واما القانون المستخرج من موضع
العضو ومشاركته معا فهو يجري على هذا النحو ينبغي ان ينظر في المادة
التي تنصب الى العضو هل هي في الانحدار والسيلان بعد ام
قد انصبت وفرغت فان كانت بعد في الانصباب فينبغي ان تجتذب
من الموضع بجميع اربع خصال الى الناحية المخالفة في الناحية والمشاركة للعضو
الذي فيه المادة والبعد عنه والمحاذاة له في وضعه اما المخالفة
فان كان العضو فوق كان الموضع الذي تجتذب اليه المادة منه اسفل
وان كان اسفل فهو فوق واما المشاركة والبعد فان كان ما تجتذب في
الارحام فينبغي ان تجتذب من الثديين وان كان في عضو من الاعضاء

فينبغي ان تستفرغ بالبول
وذلك لان حدبة الكبد



141

ان يفعل التمريخ فينبغي ان يقصد به العضو الذي [illegible]

[illegible] فينبغي ان يقصد العضو

الذي في ظاهر البدن [illegible]

[illegible]

[illegible] الى الجانب الايسر

ينبغي ان يكون [illegible] المادة قد انصبت [illegible]

ينبغي ان يفعل بها [illegible]

[illegible] العضو الذي قد حصل [illegible]

بمنزلة ما يستفرغ المادة التي تكون في الارحام [illegible]

[illegible]

وعلى باطن الفخذ [illegible] يستفرغ من العضو نفسه [illegible]

[illegible] ومثال ذلك [illegible]

فصد العرق الذي [illegible]

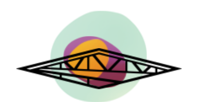
[illegible]

[illegible] بمنزلة القلب [illegible]

[illegible] سائر الاعضاء بمنزلة المعدة [illegible]

[illegible]

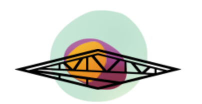
[illegible]



د صحبها ان نداويه او نعالجه بادوية تبريدها مداواة يجره فينبغي
لنا ان لا نفرق فيه اشيا احدها ان لا نستفرغه دفعة ولا نحل قوته
والثانية ضربنا الخلط في الادوية المحللة التي نضعها على الكبد
والمعدة ادوية قابضة عطرية كيما يحفظ بذلك عليها قوتها والثالث
ان نحذر عليها التبريد الشديد وذلك ان جوهرها الحقيقي لقوي
انما هو الحرارة وان تنقصت فلقت تلك الحرارة بهي الالة اللذي
يعقوبي وقد ذكر [illegible] ينبغي لنا ان نسقي المحموم اذا كانت حاله
في الحميات المحرقة ولانا ينبغي ان نحذر ان نسقي منه شيئا
كثيفا غير موافق بعيرانه التكيفات الموجودة في مثل الادوية
المسهلة مثل السقمونيا والشبرم كيلا تحل قوته واما اذا كان
العضو ليس [illegible] ولا صلة لقوة ولا نحل عللا [illegible] فينبغي
ان [illegible] الامر في ما نداوي به من الادوية ان يكون الدواء بحسب
[illegible] فاما الاعضاء الذكية الحس والاعضاء التي لا حس
لها فالامر فيها على خلاف الاعضاء التي لا حس لها الاضبالي بالادوية
وان كانت قوتها [illegible] ما يكون او كانت [illegible] ولذلك قد ينبغي ان
نحمل عليها دفعة واحدة من الدواء بقدر حاجتها والاعضاء
الذكية الحس [illegible] اذا خلت قوتها ولذلك قد ينبغي
الا نحمل عليها ولا نحمل في دفعة واحدة بعينه ادوية قوية لكن نفصل

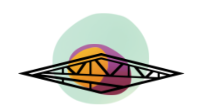
نحاذق

كبده او معدته بالطبع ضعيفة باردة ما باردا جدا في وقت حاجة ولو كانت صح



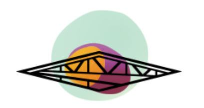
142

بها ذلك في مدة طويلة مع ضرورة تدعو اليها ينبغي ان نقصد به لاصلاح
الكيفيات التي تفرط على الاعضاء خارجا عن الطبع باضدادها
فالكائنة الحرارة هي المفرطة اصلحناها بالبرودة والكائنة البرودة
مفرطة اصلحناها بالحرارة وكذلك نصلح الرطوبة باليبوسة واليبوسة
بالرطوبة فاما المادة التي تنصب الى الاعضاء فينبغي ان ينظر
في امرها فان كانت مادة معتدلة المزاج بمنزلة الدم رضي من الاستفراغ
فقط من غير ان يداوي الشي بغيرها وان كانت مادة غير معتدلة
المزاج بمنزلة المرة والبلغم اصلحت بالاستفراغ وبالاشياء
التي تغير معا الورم المعروف بالتهيج وهو ورم رخو لا وجع معه
وحدوثه يكون اما من ريح بخارية بمنزلة ما يعرض للمستسقين بعلة
السل وللفاسد المزاج واما من البلغم ينصب الى واحد من الاعضاء
والتهيج العارض من الريح البخارية يذهب سريعا وليس يحتاج
الى مداواة تقصد بها اليه خاصة وان احتاج الى مداواة فانه
سهل وذلك انه يتحلل ويذهب سريعا بالدلك بالخل ودهن الورد
اما وحدهما واما مع ملح واما التهيج الحادث عن البلغم المنصب
الى واحد من الاعضاء فانه يداوى في اول حدوثه بالاشياء مولفة
من شانها ان تشد وتحلل معا ولذلك قد ينبغي ان تضع عليه اولا
اسفنجة جديدة مغموسة في خل ممزوج بالماء لان الاسفنجة الجديدة



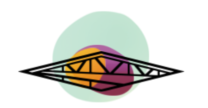
بما فيهما من قوة ماء البحر تحلل ولذلك قد ينبغي لك ان لم تقدر على
جديرة ان تغسل التي بتهيجها لك بالنطرون وماء الرماد كيما تكسبها
بذلك قوة الحديد والخل من شانه ان يجمع ويلزم لكن ينبغي ان كان
المرض في اوله وكان البدن لينا ان يكون الخل ممزوجا مزاجا
الماء اغلب عليه وان كان قد استعمل هذا فلم ينفع وكان البدن
صلبا ينبغي ان يكون الخل اغلب وان كان الامر فيما وصفنا
امرا وسطا فينبغي ان يكون مزاج الخل معتدلا بقدر ما يمكن الا
ان الشوبه ومن بعد ذلك ان لم ينفع استعمال الاسفنج بالخل فينبغي
ان تزيد في القوتين كلتيهما فتزيد في القوة القابضة بان تخلط
مع الخل شيئا وفي القوة المحللة بان تخلط مع ماء الرماد فان
طالت بالتهيج التي حدثت عن البلغم الحارة فينبغي ان تداوي
بالادوية التي من شانها التقطيع والتحليل فقط بمنزلة اللطيف
المتخذ بالملح ووضع الاسفنج المغموس في ماء الرماد وينبغي لك ايضا
ان كان التهيج في اليد او الرجل اذا وضعت عليه الاسفنج ان تربطه
رباطا تبتدي من اسفل وترتفع الى فوق ويكون من اسفل صلبا
وفوق رخوا ومن فوق صلبا وهو الرباط الذي يعرف رباط
العظام المكسورة كيما لا يقبل العضو شيئا مما ينصب اليه قبولا
مفرطا الورم المسمى سقيروس هو ورم صلب لا وجع معه فهو

نوعان



143

نوعان احدهما لا حس له والاخر عسر الحس والذي لا حس له يقال
له سقيروس خالص وهو مما لا يبرا والعسر الحس يقال له سقيروس
غير خالص وهو مما يعسر برؤه وهذا الورم الصلب المسمى سقيروس
يحدث اما من بلغم قد غلظ كثيرا او يبس واما من مرة سودا
والذي يحدث من البلغم الغليظ يداوى بالاشيا الملينة والاشيا
التي تلين ينبغي ان يكون مزاجها من الحرارة في الدرجة الثانية
او في الثالثة لان ما كانت حرارته اكثر من هذا المقدار شانه
ان يحلل من المادة لطيفها سريعا ويصير البقية التي تبقى منها
بمنزلة الخزف والحجارة فينبغي الا يتحلل اصلا ويكون من اليبس
في الدرجة الاولى لانه ان كان رطبا لم يحلل وان كان شديد اليبس
صير ما هو من المادة غليظا مثل الخزف ولا يحلل اصلا وينبغي
ان يكون له مع هذا تعرية قليلا وتسديد مثل ما للادوية المفتحة
كيما لا يحلل الورم كليلا كثيرا ويجففه ويصلبه لكن ينبغي ان
يكون تعريته وتسديده اقل من الادوية المفتحة وتكسيرها و
لزوجتها وذلك لان هذا ما يريد ان يستفرغ ما في الورم الورم
المسمى سقيروس يحدث اما منذ اول الامر فيتزيد قليلا
قليلا واما العقب فلغمونى او حمرة يكون قبله فيداويها الاطباء
بالاشياء البادرة القابضة على غير ما ينبغي حتى تفرط فيصلب



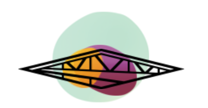
نزلك بقية الورم الادوية الملينة منها ما قوتها الين وهي
غليظة رطبة ومنها ما هو اقوى كالتي لطيفة يابسة اما الغليظة
الرطبة فالتي في الطرية التي لم تملح والشحوم الطرية التي لم
يقربها الملح والزيت المطبوخ بسابيني وافضل المخ مخ عظام
الايل وهو الطفها ويتبعه مخ عظام العجل لانه في اللطافة
بعد ذلك واما الشحوم فمنها شحوم الطيور ومنها شحوم ذوات
الاربع وافضل شحوم الطيور شحوم البط لانه لطيف جدا
وليس له حدة ويتبعه شحم الدجاج لانه ايبس من شحوم البط
وافضل شحوم ذوات الاربع شحم الاسد لانه الطفها ويتبعه
شحم الخنزير وشحم الدب لانه اقل لطافة ويتبع هذا شحم العجل
لانه ايبس وهو غليظ ارضي وايبس من هذا شحم الماعز
وهو مع هذا حاد ويتبعها كلها شحم التيس لانه ايبس واقوى
جميعها واما الادوية الملينة اللطيفة اليابسة فهي مقل اليهود
وعسل اللبني والشق واللادن والزيت العتيق والزيت
المعروف بسابيني اذا انت ادوية الورم الصلب المسمى
سقيروس فينبغي ذلك ان تلين مرة وتحلل اخرى واما التلين
فلكي يصلح الخلط الغليظ ويهيئه للتحلل والتليين يكون
بالاشياء القليلة الاسخان والتجفيف واما التحليل يكون

ذكر

بالتي



144



في الطحال ان يستعمل من هذه الاشياء اقوى ما يوجد فقط بمنزلة قشور اصل
الكبر وورق الطرفا المطبوخ في الخل والسكنجبين وان كان في الكبد
استعمل منها اقلها حدة واكثرها تقطيعا وادرارا للبول بمنزلة النانخة
والشيح الكرفس واما من خارج فالاشياء المركبة من قوة تليين وتحليل
ومن قوة تقبض الا انه ان كان الورم في الطحال فاستعمل من هذه الاشياء
اقواها تحليلا وذلك لان الطحال اقل حسا من الكبد واقل شرفا
منها فهو لذلك احمل للادوية الحادة من الكبد بمنزلة الاشياء
التي تتخذ من حب شجرة الافسنتين وحب البان وسنبل الطيب
والزعفران وزهرة ذكر الكرم البري والمصطكي ودهن الناردين
ودهن السفرجل والاشق والمقل اليهودي والشمع وينبغي
ان يداوى كل ورم يكون في الطحال باشياء مركبة مما له قوة تحلل
ومما له قوة قابضة لكن ان كان الورم من جنس الورم الصلب
المسمى سقيروس فينبغي ان يكون الاقوى في ذلك الدواء الذي
له القوة المحللة ومما هو كذلك زهرة الملح والضماد المتخذ بالكبريت
والشب وذلك ان الكبريت فيه قوة ينبغي ان يداوى الطحال بهذا
الضماد بعد ان يرقق بشيء من دهن الافسنتين فاما ان كان ورم
الطحال من جنس الورم الرخو الحادث عن الريح المعروف بالنفخة
او عن البلغم الرطب الرقيق المعروف فالنضج ينبغي ان يكون

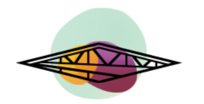
الضماد المتخذ من قشور
اصل الكبر والتين والادق
والخل فان كان في الكبد استعمل
منها الطفها تحليلا وقابضها
خاصة مركبة من قوة تليين
وقوة تحلل بمنزلة ح

الاقوى



145

الذي في العروق الغورة التي بقصبة وذلك لان الريح هو البخار الرقيق
الرطب يتولد فان وينكشف ان في العضو اذا هو تقبض وقوي باوله
وترقق وما هو كذلك البخار المتميز بالكبريتي والشبه اذا كان الغب
يغلب عليه الريح المتولدة في البدن ان كانت لطيفة فهي طبيعية وهي
شبيهة بريح الشمال وان كانت غليظة بخارية فصار بينها فهي خارجة
عن الطبع شبيهة بالريح الجنوب وما كان من الريح كذلك فهي تسمى
نفخة وانتفاخا وهذه الريح الغليظة تحتقن وتنحصر اما في التجويفات
البينة للحس واما في المجاري الخفية عن الحس والذي يكون منها في
التجويفات البينة للحس وهو اما في المجاري التي لا تكون في المعدة واما
في الامعا الدقاق واما في الامعا الغلاظ واما في الاغشية التي حول
العظام والريح حول العضل مثل المستبطن لعضل البطن واما في
الاعضا المغشية والذي يكون منها في المجاري الخفية عن الحس فهو
نفخة من ريح تتمكن في نفس العضلة وتنفخها او في نفس جرم المعدة
او في نفس جرم الامعا وهذه الريح الغليظة تحتقن وتنفخ لا تتحلل
لاحد سببين اما لشدة غلظها واما لتكاثف جرم العضو الذي هي متمكنة
فيه وشدة تلززه ولذلك صار دواها التسخين والتكميد بجوهر لطيف
فان هذا النحو من العلاج يلطف الريح ويوسع اجزا العضو وتتحلل
منافذه الورم المعروف بالنفخة يداوى بالشيا لانه يعم الانواع كلها و[illegible]



يخص كل واحد منها واما الاشياء التي تعم فهي الاشياء التي تسخن مع
لطافة من جوهرها لان هذه تلطف الريح وتوسع منافذ العضو الذي
هي مستكنة فيه واما الاشياء التي تخص كل نوع منه على حدة فانها
تختلف بحسب حال العضو الذي قد استكنت فيه الريح وبحسب العلل
الاخر التي تحدث معه وستعرف اختلاف مداواة النفخة بحسب اختلاف
الاعضاء اما اختلافها بحسب العلل الحادثة مع النفخة فهو انه ربما
ما يكون معها برودة في العضو والبرودة تحتاج الى اسخان وربما يكون معها
ورم حار فهو يحتاج الى اشياء تلين او يكون معها وجع فهو يحتاج الى
التسكين اذا كانت الريح مستكنة في الامعاء فمداواتها تختلف
بحسب حالها فيما يحدث من الوجع وما لا يحدثه وذلك انه ان كان
مع الريح في الامعاء وجع شديد فينبغي ان يعالج صاحبها اولا بالحقن
بالزيت قد طبخ فيه ادوية حارة لطيفة بمنزلة الكمون وبزر الكرفس
البستاني وبزر الكرفس الجبلي والدواء الذي يسمى اسقطيقون والدواء
المعروف بساساليوس وبزر الجزر البري المعروف بدوقو وان كان
مع هذه النفخة برودة في الامعاء فينبغي ان يطبخ في ذلك الزيت
اشياء اشد اسخانا من هذه بمنزلة السذاب والنانخواه وحب الغار
ويخلط معه قفر اليهود ودهن الجم ودهن الغار وان كان معها ورم
حار في الامعاء فينبغي ان يجتنب الاشياء الحارة ويطبخ فيه بزر الكتان

والكن



146

وليثبت ويخلط معه شحم البط وشحم الدجاج وسائر الاشياء التي ترخي
ثم يعالج صاحب هذه الريح بعد ذلك ان لم تهدا ولم تسكن وجعه
بما وصفنا بالاشياء تحدر بمنزلة الدواء المعجون المعروف بالفلونيا
فان كانت العلة في الامعاء الدقاق عولج بهذا الدواء وحقنه من فوق
بان يسقي سقيا وان كانت في الامعاء الغلاظ فمن اسفل بان يحقن به وان
لم يكن سبب الريح في الامعاء وجع شديد فحسبك التكميد بالجاورس المقلي
فان الجاورس خفيف لا ثقل له بتة واستعمل ايضا وضع المحاجم وليكن
عظيمة فيها لهيب نار كثيرة على السرة وان كانت الريح النافخة
في الاعضاء اللحمية فهي على الامر الاكثر لا تحدث وجعا لان اللحم من
شانه ان يتمدد كثيرا من غير ان يوجع ومع ما لا تحدث هذه الريح وجعا
فهي تمكث في اللحم مدة طويلة ولا سيما ان كانت قريبة من المفاصل
وذلك لان العضل هناك اقرب الى طبيعة العصب وان كانت
وهذه النفخ الريح تكون في اللحم تداوي بالاشياء لطيفة مخلوطة بها اشيا
تلين بمنزلة الادوية المتخذة بالزوفا وصمغ البطم وشحوم الاسد والبقر
والادوية المتخذة بوسخ الحمام والنورة والدواء المتخذ بالتنوب الوردمي المسمى
ابوسطيقا وهو الخراج الذي يجمع هو علة تتباين فيها اجزاء العضو التي
قد كانت متصلة بعضها ببعض حتى يصير فيما بينها فضاء وذلك
يكون اما بعقب علة اخرى واما من غير ان يكون تقدمته علة اخرى



فان كان يعقب علة متقدمة فتلك العلة لا تخلو من ان يكون اما فلغموني
مفردة واما فلغموني قد ضربت فيها الحمرة واما حمرة قد ضربت فيها فلغموني
وان كان من غير ان يتقدمه علة اخرى فذلك يكون عند ما يتولد في بعض
الاعضاء مادة او تنصب اليه من عضو آخر فتتفرق بين اجزائه فيقع
كذلك فيه فضا يكون مجتمعاً فيه وليس تخلو هذه المادة من ان تكون
اما رطوبة وحدها واما رطوبة وريحاً معاً واما ريحاً ضيابتة وحدها
والرطوبة التي تجتمع في مثل هذا الموضع اذا طالت بها المدة قد
تتغير تغيراً كثير الانواع مختلفاً فتتولد منها اجرام شبيهة بالحجارة
والرمل والخزف والخشب والفحم والطين وثفل الزيت ودردي
الشراب وغير ذلك من الاجسام المختلفة المتولدة في الدبيلات
الخراج الذي يجمع ان كان في باطن البدن ولا سيما في واحد من الاحشاء
فمعرفته تعسر وان كان في ظاهر البدن فمعرفته سهلة بما يدرك اللمس
من خاصة ملمسه اذا غمز عليه وذلك ان كل خراج يجمع مادة فهو
اذا جس باليد تطامن لها وانخفض للغمز فبهذا يفرق بين مجسة
ومجسة الاورام انه لا يرفع الاصابع اذا غمزت عليه وقد تختلف
مغمز الجراحات التي تجمع بسبب نوع الرطوبة المجتمعة فيها وذلك
انها لا تخلو من ان تكون اما رطوبة رقيقة واما قيحاً واما خلطاً لزجاً
مخاطياً واما عبيط الدم وعلقه واذا كان ذلك احس فيه صاحبه



147

بتمدد شبيه بالتمدد الحادث عن الريح صفة مداواة الخراج الذي يجمع
اذا ابتدا الورم ان يجمع مدة فينبغي ان تنظر فان رجوت انك
اذا رمت تحليل المادة المجتمعة فيه قدرت على ذلك وطمعت
في منعها من ان يصير قيحا فاستعملت اولا الاشياء المحللة وان لم
تطمع في تحليل المادة فاستعمل ما اصفه لك بعد من الاشياء المحللة
التي ينبغي ان تستعملها اذا طمعت في تحليل المادة ومنعها من ان
يصير قيحا فينبغي ان تستعمل اولا الضماد المتخذ من خبز الحنطة وتكثر
طبخه والضماد المتخذ من دقيق الشعير المطبوخ ومن طبيخ التين اليابس
ثم تنظر بعد ذلك فان رايت جلدة الموضع متمددة شديدة فاشرطها
شرطا لا غور له ثم ضع عليه ضمادا يقع فيه دقيق الشعير مطبوخ وان
رايت الورم يتحلل باقل ما ينبغي وعلمت انه يحتاج من التحلل
اكثر من ذلك المقدار فاطبخ مع التين ادوية تحللها اشد بمنزلة
الزوفا والفودنج الجبلي والملح وان رايت ان الورم قد مال الى
الصلابة فاطبخ مع التين اشياء تلين بمنزلة اصل قثاء الحمار واخلط
مع ادوية الضماد ايضا اصل قثاء الحمار واصل الخطمي وشحم البط
وشحم الدجاج فهذا ما ينبغي ان يفعله اذا طمعت في تحليل الورم
فاما اذا لم تطمع في تحلله فاستعمل اولا الاشياء التي تسكن الوجع
بمنزلة القيروطي المعمولة بعقيد العنب ثم استعمل بعد ذلك الاشياء



المفتحة بمنزلة النطول بالماء الفاتر وبالزيت المفتر وبالضماد المتخذ
من دقيق الحنطة بالماء والزيت المطبوخ طبخاً معتدلاً فاذا استحكمت
المدة وبطئت الجراح فداوه اولاً بالاشياء تنقيه وتغسله بمنزلة ماء
العسل ثم داوه بعد ذلك بحسب ما ترى من حال الجرح وذلك لانه
ان كان الجرح سليماً من الورم الحار فينبغي ان تستعمل في مداواته المراهم
التي تجفف من غير لذع ولا يكون لها قبض شديد بمنزلة المرهم المتخذ بالتراب
والمتخذ بالعظام المحرقة والمتخذ بالقلقطار وهو المرهم المسمى قونيقي
وان كان مع الجرح ورم حار فالزم حول موضع الربط المرهم المسمى
قونيقي بعد ان تكسر من قوة هذا المرهم بان تخلط معه زيتاً وشراباً
والادوية المفتحة تحتاج ان يكون مزاجها مثل مزاج اللحم الادمي
معتدل في الحرارة والرطوبة كيما تنمي بها جوهر العضو وتزيد قوته فتقوى
على المادة وتنضجها بسرعة وسهولة ويكون قوامها اغلظ من حال جرمها
وحال الاشياء المسددة اللزجة كيما تسد المسام وتحقن الروح الطبيعي
داخلاً حتى اذا هو تضاعف كان انضاجه للمادة اكثر فاما الادوية
التي تحلل وتجفف فليس تفتح وذلك لان الادوية تجفف وتحلل
منها ما لا يفتح لكثرة اسخانه بمنزلة الحلبة ومنها لكثرة يبسه بمنزلة
الجاورس والدخن ومنها ما لانه يسخن ويجفف معاً بمنزلة الكرسنة
والحمص والشليم ومنها ما لانه يغسل ويجلو بمنزلة دقيق الشعير

ودقيق



148

ودقيق الباقلي ومنها ما للانه يجلو ويجفف معا بمنزلة النخالة دقيق الحنطة
مخالف في افعاله لدقيق الشعير وذلك ان دقيق الحنطة يفتح لانه معتدل
الحرارة وهو ارطب من دقيق الشعير وله مع هذا لزوجة ودقيق الشعير
محلل ولا يفتح والسبب في تحليله ما فيه من الجلاء التي بها يفتح المسام
وما له من التجفيف الذي يفني به المادة والسبب في انه لا يفتح انه بارد
وانه مجفف وانه ليس له لزوجة دقيق الحنطة صفة الضماد المتخذ
من دقيق الحنطة ينبغي ان يكون بحسب الحاجة وذلك لانه ان كان
الورم قليل الحرارة عسر النضج فينبغي ان يطبخ الضماد طبخا كثيرا ويزاد
في زيته وان كان الورم كثير الحرارة سريع النضج فينبغي ان يقلل طبخ
الضماد وينقص من زيته وان كان الورم معتدلا وسطا بين الحالين
فينبغي ان يكون طبخ الضماد ومقدار زيته معتدلين وقد ينبغي ان
يتخذ الضماد للورم مرة من خبز الحنطة ومرة من دقيق الحنطة فاما من
خبز الحنطة فعندما يكون الورم قليل الحرارة عسر النضج وذلك لان
في خبز الحنطة قوة واسخانا من قبل الخمير والملح والنضج في التنور
واما من دقيق الحنطة فعندما يكون الورم شديد الحرارة سهل النضج
الحنطة مؤلفة من شيئين احدهما قشرها وهو النخالة والنخالة اكل
اسخانا من لب الحنطة وهي تجلو وتجفف فهي بسبب الجلاء والتجفيف
تحلل وتفني المادة وبسبب ما فيها من بزرين ومن الاسخان لا تفتح



والآخر مما في الحنطة لبها وهو يسمونه اسمحانا ميقدلا ويرطب اكثر من النخالة
ولم يجمع هذا الزوجين فهو بهذه الاسباب يفتح والحنطة تختلف فمنها ما هو ملزز
الجرم كثيفه وما كان كذلك فاللب فيه اكثر من النخالة ودقيقه اوفق وانفع
للاورام التي تحتاج ان تفتح ومنها ما جرمه رخو متفشش وما كان كذلك فالنخالة
فيه اكثر من اللب ودقيقه اقل موافقة ومنفعة للاورام التي تحتاج الى ان تفتح
واكثر تحليلا وانواع الخبز تختلف بحسب اختلاف انواع الحنطة وصنعتها
وذلك ان الدقيق المتخذ من الحنطة الملززة الكثيفة ان ميز بالمنخل
حتى يعزل لبه ناحية ونخالته ناحية سمي الخبز المتخذ من لبه خبز السليجي
يعني السميد والخبز المتخذ من نخالته خبز النخالة وان لم يميز سمي الخبز
المتخذ منه معا سوقرسطس ويعني ذلك المتخذ معا اي من اللب والنخالة
واما الدقيق المتخذ من الحنطة الرخوة فانه ان ميز واتخذ من لبه خبز سمي
ذلك الخبز خبز السميد وان اتخذ من نخالته خبز سمي ذلك الخبز خبز الخشكار
وان لم يميز واتخذ منه خبز سمي ذلك الخبز خبز وسخ ولكل نوع من هذه الستة
الانواع الخبز قوة في التفتيح غير قوة الآخر فاقواها تفتيحا خبز السليجي وبعده
خبز السميد وبعد هذا الخبز المتخذ معا وبعده الخبز الوسخ وبعد هذا خبز
النخالة واضعفها كلها خبز الخشكار ولكل نوع من هذه الانواع ايضا في
التحليل قوة غير قوة الآخر فاقواها كلها تحليلا خبز الخشكار وبعده
خبز النخالة وبعد هذا الخبز الوسخ وبعده الخبز المتخذ معا وبعد هذا خبز

السميد



149

السعيد واهرتها كلها خبز السلجي الشرط بالمشرط فمنه ما يكون خروقه قصار
الاغور لها وما كان كذلك فمنفعته ضعيفة ومنه ما يكون خروقه طوالا غائرة
وما كان كذلك فهو يخرج من الدم مقدارا اكثر الا انه يحتاج الى ان يداوى
بمداواة خاصة كما يداوى الجراحات وليس ينبغي ان يستعمل هذا الشرط الا
في موضع واحد فقط اعني حيث تكون المادة غليظة لزجة ومنه ما هو وسط
فيما بين الامرين وما كان كذلك فهو بعيد عما ذكر من كل واحد من ذينك الصنفين
القرحة هي انتقاض اتصال اللحم والقرحة نوعان فمنها ما هو مفرد وحده
ومنها مركب مع غيره والقرحة المفردة وحدها ربما كانت صغيرة وربما
كانت عظيمة وان كانت صغيرة ولم تكن لها مع هذا غور كثير فينبغي الى ان يرد
يداوى بجمع حافتيها وحفظها بعد الجمع بالرباط او بالخياطة وبالشد بالصا
فالحذر من ان يقع بين الحافتين شيء يمنع من الالتزاق بمنزلة الدهن او
الغبار وان كانت القرحة عظيمة فليس يقدر ان يجمع اجزاءها الى القعر
فيبقى فيما بينها بهذا السبب لا محالة فضاء لا يخلو من ان يكون اما فارغا واما مملوا
صديدا او هذا الصديد يتولد بسبب الضعف الحادث في العضو من قبل الجرح
وبسبب الوجع الذي يكون مع الجرح لا محالة ولذلك قد تحتاج هذه القرحة
الى دواء يجففها كيما يفني هذا الدواء ذلك الصديد وينبت في ذلك
الموضع لحم واما القرحة التي تكون مركبة مع علة اخرى فمنها ما يكون
المجتمع معها سببا من اسباب الامراض ومنها ما يكون معها مرض آخر و



منها ما يكون معها عرض من الاعراض فاما السبب فبمنزلة شي ينصب الى
العضو الذي فيه القرحة واذ كان كذلك فينبغي ان ينقى البدن ويصلح
تدبيره ويزاد في تجفيف القرحة واما المرض الاخر فربما كان من الامراض
الحادثة عن سوء المزاج وربما كان من الامراض الحادثة عن فساد الخلقة
فان كان سوء المزاج فينبغي ان يصلح مزاج العضو بتبريد الحرارة وتسخين البرودة
وان كان من فساد الخلقة بمنزلة نقصان اللحم حتى يصير القرحة غائرة فينبغي
ان تعد ذلك الموضع لانبات لحم بالاشياء التي تجفف كيما ينقى بها في
القرحة من الصديد المانع للطبيعة من انبات اللحم وبالاشياء التي
تجلو كيما تنقى به القرحة من الوسخ الحائل بين الطبيعة وبين ان
تنبت اللحم واما العرض فهو بمنزلة الوجع وينبغي ان يداوي القرحة التي
يكون معها وجع بالاشياء التي تسكن الوجع والاشياء التي تجفف ما يجذبه اليها الوجع
من المادة الفضل الذي يستفرغ من البدن ويخرج من المسام نوعان
احدهما الطف وارق والاخر اغلظ واثخن والفضل اللطيف الرقيق
يستفرغ في اكثر الحالات بالتحلل الذي لا يدركه وربما استفرغ استفراغا
يدركه الحس اما لان الحرارة الطبيعية تضعف واما لان الغذاء يكثر
فاما الفضل الغليظ الثخين فهو الذي منه يجتمع على البدن الوسخ وقد يجب
ان يكون هذين النوعين من الفضل كليهما يجتمعان في القرحة بسبب
ضعف العضو الذي هو فيه وبسبب الوجع الذي يحدث معها والفضل

الحس

اللطيف



150

اللطيف الرقيق المجتمع في القرحة يقال له الصديد وبسببه صارت القرحة
تحتاج الى ادوية تجفف والفضل الغليظ الثخين يقال له الوسخ وبسبب
هذا الوسخ احتاجت القرحة الى الادوية التي تجلو وتغسل لتنقي فكل
القروح كلها من ان يكون لم يذهب معها شيء من جواهر الاعضاء او يكون
قد ذهب معها شيء من جواهر الاعضاء فان كانت القرحة لم يذهب معها
شيء فهو شق فقط مفرد وحده وما كان كذلك فانما يحتاج الى ان يجمع ويضم
احد جزويه الى الاخر فقط وان كان شق عظيم فهو يحتاج مع ذلك الى
دواء يجفف وان كانت القرحة قد ذهب معها شيء من الجوهر فليس
يخلو ذلك الجوهر من ان يكون اما جلد وحده واما لحم وحده ولحم معا واما
ذهاب الجلد وحده فبمنزلة ما يعرض في القروح التي تقشط الجلد
وما كان منها كذلك فهي تحتاج الى اشياء تدمل وتختم القرحة اعني الاشياء
التي تغير السطح الظاهر من اللحم الى الصلابة حتى تقوم مقام الجلد
والاشياء التي تفعل ذلك منها ما يفعل بنفسه بمنزلة الادوية القابضة
وهي العفص وقشور الرمان ومنها ما يفعل بطريق العرض بمنزلة الادوية
الحادة التي اذا استعمل قليلها ادملت وهي الزنجار والقلقطار
واما ذهاب اللحم وحده فبمنزلة ما يعرض في القروح الغائرة وما كان
من القروح كذلك فهو يحتاج في اول الامر الى ادوية تنبت اللحم
ثم بعد ذلك الى ادوية تكون بها تلزق اللحم بالجلد واما ذهاب الجلد واللحم



معا بمنزلة ما يعرض في القروح المجوفة التي يحتاج ان تداوي اولا
باشياء تنبت اللحم ثم باشياء يدمل الدواء الحاد بمنزلة الزنجار ان يستعمل
منه القليل وكان ما يداوي به القرحة منه اشيا يسيرا ادمل وختم القرحة
ولان اكثر منه اكل اللحم وقور للقرحة حروف اللحم وكونه يحتاج الى مادة
والى فاعل فمادته هي الدم الجيد ولذلك يحتاج صاحب القرحة ان
يغذى باغذية كيفيتها كيفية يولد دما جيدا ومقدارها بحسب ما يمكن
القوة ان تستمريه وفاعله الطبيعة ولذلك قد ينبغي ان يقوى الطبيعة
وتقويتها يكون بتعديل المزاج ولذلك ينبغي ان يعدل مزاج العضو
الذي يحتاج الى انبات اللحم كل دوا يداوي به القرحة فهو يجفف
الا انه ان كان من الادوية التي تراد بها انبات اللحم فينبغي ان يكون
اقل من الادوية التي تعالج بها القرحة تجفيفا كيما لا يجفف تجفيفا قويا
فيمنع القرحة من انبات اللحم لكن يكون له من التجفيف بمقدار ما يجفف
به ما في القرحة من الصديد وينبغي ان يكون مع قلة تجفيفه جلاو
يغسل كيما ينقي وسخ القرحة وان كان الدوا الذي يداوي به
القرحة من الادوية التي يراد بها الالزاق فينبغي ان يكون
تجفيفه اكثر من تجفيف الدواء الذي ينبت اللحم اذ كان ليس
يحتاج منه الى انبات اللحم بل الى التجفيف فقط وان احتيج منه
الى ذلك فبمقدار يسير وينبغي ان لا يكون جلاء غسالا لا بل

يكون قابضا



151

يكون قابضاً فان كان الدواء الذي يداوي به القروح من الادوية
التي يراد بها الادمال والختم فينبغي ان يكون اشد ادوية القروح
كلها تجفيفاً لكي يصلب اللحم ويصيره مثل الجلد وهذا الدواء المجفف
الكائن مع تجفيف قابضاً فهو يسمى داملاً وخاتماً ويسميه حقيقة
وان كان انما يجفف فقط فانما يجفف بطريق العرض لا بنفسه
الادوية التي تنبت اللحم ينبغي ان يكون من اليبس في قريب
من الدرجة الاولى فان كان البدن كله او العضو الذي فيه القرحة
ارطب مزاجاً وكانت القرحة قليلة الرطوبة فينبغي ان يكون
الادوية اقل يبساً بمنزلة دقيق الشعير ودقيق الباقلي والكندر
وان كان البدن او العضو يابساً والقرحة رطبة او كان خلاف
ذلك وهو ان يكون القرحة يابسة والبدن او العضو رطب
فينبغي ان يكون الادوية متوسطة الحال في اليبس بمنزلة
دقيق الكرسنة واصل السوسن المعروف بايرسا وان كان البدن
او العضو اشد يبساً والقرحة ارطب فينبغي ان يكون الادوية
اشد يبساً بمنزلة الزراوند والجاوشير والسيب فيما وصفنا
من تصنيف هذه الادوية انا نحتاج في المداواة التي الا كتد لال
لشيئين احدهما الرائ الذي هو في الطبيع وهذا يدل على العطالم
وقلعه بضده اذ كان الدواء معتدلاً في اليبس والاسخان بمنزلة



الكندر فانه ان استعمل في قرحة لها فضل رطوبة او قرحة في بدن
او في عضو له فضل رطوبة انبت فيه اللحم لانه يجففها فان استعمل
في قرحة لها فضل يبس او قرحة في بدن او في عضو له فضل يبس
قيح لانه رطب القرحة الغائرة ان اتفقت في عضو معتدل المزاج
بين الحرارة والبرودة فينبغي ان يداوى بدواء يجفف من غير
ان يكون يسخن او يبرد بمنزلة الكندر اذا خلط مع دقيق الشعير
فان اتفقت في عضو له فضل حرارة فينبغي ان يداوى بالشياء
يجفف ويبرد بمنزلة دقيق الشعير ودقيق الباقلي وان اتفقت
في عضو له فضل برودة فينبغي ان يداوى بالشياء يسخن ويجفف
على حسب مقدار برودته فان كانت برودته يسيرة داويت
القرحة بدقيق اصل السوسن المعروف باريسا وبدقيق الكرسنة
وان كانت كثيرة البرودة داويت بالزراوند وشجرة الجاوشير
القرحة الحادثة عن الخراج الذي يجمع ان كانت ذاهبة نحو عمق
البدن ولم يكن فيها صلابة فهي تسمى غور وكهف وان كانت فيها
مع غورها صلابة وان كانت كثيرة القذر والوسخ سميت
ناصورا وان كانت فيما يلي ظاهر البدن حتى يكون الجلدة التي
تعلوها رقيقة بمنزلة الخرقة سميت قرحة خرقية وقال في القرحة
الغائرة بعض من قسم هذا المعنى بغير هذه القسمة انها ان كانت

والله ولي



152

والسعة سميت غورا او كهفا وان كانت ضيقة متطاولة سميت
ناصورا القرحة التي تسمى غورا او كهفا ينبغي ان تداوي اولا
بالاشياء التي تنبت اللحم فتصب فيها بالزراقة واحدا من المراهم
التي تنقي القروح وتنبت اللحم فتصب فيها [illegible] بدهن الورد كمثل
المرهم المتخذ بالقرطاس المحرق والمرهم المنسوب الى [illegible]
والمنسوب الى [illegible] ثم يزيدون [illegible]
اذا نبت فيها اللحم [illegible] بمقدار [illegible] تنقيها [illegible] لذلك [illegible]
للاندمال وهذه القرحة تنقى بان يزرق فيها ماء العسل فان ماء
العسل ينقي ويغسل الصديد وبان [illegible] الطريق [illegible]
ما يجتمع فيها من الرطوبة وهذا الطريق [illegible] بان يجعل [illegible] العضو
الذي فيه القرحة [illegible] يكون [illegible] القرحة
واقصاها فوق [illegible] فيها اسفل او يفتح بالبط في قعر القرحة واقصاها
اذا لم ينتهيا ولم يمكن ان يجعل [illegible] العضو على ما وصفنا ثم [illegible] في
اخر الامر بالاشياء التي تلزق اللحم بالجلد بعد ان يغسل القرحة اولا
[illegible] بمقدار ما مضى عليه من الوقت وفيما [illegible] القبض
يوضع حولها كما يوضع من المراهم [illegible] خفيفا والطفها [illegible]
الى باطنها من غير ان يكون لها [illegible] المرهم المسمى [illegible]
ويشد حول الكهف كله خرقة عظيمة [illegible] من المراهم

التي سميناها انفا ذ يوضع على فم الكهف خرقة صغيرة مطلية
بذلك المرهم بعينه ثم اذا وضع المرهم فوقه اسفنجة جديدة لينة
مبلولة بشراب او سكنجبين ربط الموضع برباط يكون ابتداوه
من اقصا الكهف وقعره ويكون هناك مربوطا شديدا ومنتهاه عند
فم الكهف يكون هناك مشدودا رخوا كيلا يمنع الصديد الذي يجتمع
في القرحة من السيلان والخروج وينبغي اذا داويت القرحة المتكهفة
على ما وصفنا الا تقلع عنها المرهم الذي تضعه حول الموضع المتكهف
كله حتى يلتحم الكهف ويلزق الجلد باللحم والعلامات التي تدل على ان
الكهف قد امتلا واللحم قد التزق بالجلد الا ان يكون ما يسيل من
القرحة من الصديد كثيرا ولا غير نضيج ولا يكون معها وجع ولا
تكون ولا حرة ولكن ضامرة وان يرى في فم القرحة قيح حسن واما
الرباط فينبغي ان يحل في كل ثلثة ايام مرة وتبدل الاسفنجة والخرقة
الصغيرة التي على فم القرحة كيما يسيل ما اجتمع فيها من الصديد
ولذلك ليس ينبغي ان تكون هذه الخرقة لاصقة بفم القرحة ولكن
ينبغي ان يكون معلقة عليها تعليقا اذا وضعت على القرحة المتكهفة
دوا لم يزل ولم يلزق فانظر الى ما يسيل منها من الصديد الذي
لم ينضج فان كان انما سال في اليوم الاول فلا باس من التحام القرحة
فانه قد يمكن ان يكون انما سال ذلك الصديد لان الدوا عصر من

اللحم الذي



153

اللحم فضل رطوبة وان سال هذا الصديد الذي لم ينضج في اليوم الثالث
او في الرابع فاعلم ان هذه القرحة المتكهفة لا تلتحم والناصور ايضا
ينبغي ان تكون مداواته على مثال مداواة القرحة المتكهفة فيداوى
بدواء تقلع الصلابة قلعا قويا وينقي ويغسل الوسخ بمنزلة ماء
الرماد ثم يداوى بدواء ينبت اللحم اذا احتيج الى ذلك ويداوى
بدمل ويلزق اللحم بالجلد على ما وصفنا قبل والقروح الخرقية ايضا
ينبغي ان يداوى على هذا المثال فان كان لا يحتاج الى ان ينبت فيها اللحم
داويناها بالاشياء التي تنبت اللحم وتدمل وجعلناها اشد رطوبة القوام
وان لم يكن يحتاج الى ان ينبت فيها اللحم استعملنا في مداواتها الادوية
التي تدمل وتلزق اللحم بالجلد فقط وجعلناها اشياء ليست بالصلبة
ولا بالرطبة جدا لكيما لا يصلب الجلد فيصير بمنزلة الدفتر فلا يلتزق
باللحم ومن الادوية التي حالها هذه الحال المرهم المركب من شحم خنزير
عتيق ومرتك وقلقطار وزيت عتيق اذا كان قد طبخ طبخا معتدلا
فلم يصلب صلابة يحدث بها في الجلد صلابة ولا هو من الرطوبة في حد ما يسيل
ويبقي الخرقة خالية منه فيصلب الجلد بصلابة الخرقة ولا يلتزق
باللحم ومما يجري هذا المجرى ايضا من الادوية العسل المطبوخ فاذا
استعمل اما وحده واما بعد ان يخلط معه دواء من الادوية المجففة
مسحوق بمنزلة المر والصبر والكندر والقنطوريون الرقيق او

ط
الدفتر الرق في القصص بمنزلة الصحف المدلولة



اصل السوسن التي يقال لها ايرسا او دقيق الكرسنة واذا عرض
في بعض الاعضاء الورم المسمى فلغموني فكان عظيما حتى انه يزحم
ويضغط ما في ذلك العضو من العروق الضوارب ويمنعها بضغطه
لها من ان تنبسط وتنقبض فيمنع بانبساطها وانقباضها عن
الحرارة الطبيعية التي فيه وحفظها على غريزتها حدث حرارة ذلك
العضو الغريزية الا انها ان حدث غاية الخمود وطفيت حدث بذلك
العضو العلة التي يقال لها موت العضو وهو فساد جوهره الفساد
الذي لا يصلح معه مداواة مثل هذا العضو ان يقطع وليستاصل ومتى بعد
قطعه ينبغي ان يستظهر عليه بالكي او قرفا فان كان من الاعضاء التي شرح
اليها العفونة بمنزلة موضع العانة فينبغي ان يكون اولا بالنار ثم يداوى
بعد ذلك بدواء يجفف بمنزلة ماء الكراث ثم يداوى بقلع القشرة
المحترقة اذا كانت العفونة قد ذهبت وسكنت ولا تبالي ان كان هذا
الدواء من الادوية التي انما تقلع هذه القشرة بتقييحها للموضع او
كان انما يقلعها بان يأكلها فان هذه الادوية التي تفعل ذلك كثيرة
فمنها الدواء المعروف بدواء الراس وهو دواء يقع فيه ايرسا وزراوند
ودقيق الكرسنة وكندر ودقيق الكندر ومنها الضماد المتخذ من الخبز
او من دقيق الشعير المطبوخ بالماء والزيت ومنها الدواء المسمى
ططراقرماقي وهو المركب من اربعة ادوية والدواء المسمى ماقادونيقون

ومنها ال[illegible]



154

الا العسل

ومنها الخبز مع الكرفس او مع الباذروج والايرسا مع العسل و
منها اصل شجرة الجاوشير والزراوند والبرنج ودقيق الكرسنة
مع العسل والكندر والمراهم المسمى فارين والمراهم المسمى انقفليس
ثم يداوي في اخر الامر بدوا ينبت اللحم من بعد سقوط القشرة
المحترقة التي يسمي الخشكريشه وان لم يكن العضو من الاعضاء
التي يسرع اليها العفونة فحسبه ان يداوي من بعد القطع بالادوية
المجففة فقط مثل هذه التي وصفناها واما ان كانت حرارة العضو
قد خمدت ولم يطفا بعد لكنها في الطريق المودي الي الانطفاء في الغاية
وهذه العلة يقال لها باليونانية غانغرانا ومداواتها يكون اولا باستفراغ
الدم من ذلك العضو بان يشرط شرطا غايرا وان يترك دمه يجري ثم
يداوي بعد ذلك بان يوضع علي العضو بعض ما يمنع من حدوث العفونة
فان كان البدن لينا ناعما ضعيفا او كان من ابدان الصبيان او بعض رخص

غير متعاهد

اللحم معتاد للاستحمام غير متعاهد بهذه الرياضة فينبغي ان يداوي بادوية
لينة بمنزلة دقيق الكرسنة مع السكنجبين وان لم يقدر علي دقيق الكرسنة
فدقيق الباقلي مع الملح والسكنجبين وان كان البدن صلبا قويا
من ابدان الرجال كثير التعب فاستعمل في مداواتها الادوية
التي لها فضل قوة بمنزلة الاقراص المنسوبة الي قولد اندس
والاقراص المنسوبة الي فاسيون والمنسوبة الي موسا المرة



والسوداء يكثر في البدن عند ما يكون الكبد من شانها ان تولد مرة سوداء
لغلظ اذا كثرت وقويت حرارتها وسببها حتى تصير بسبب ذلك
تحترق الدم وتيبسه وتغلظه ويكون الغذاء من شانه توليد الاخلاط
الغليظة الرديّة والطحال ضعيف يعجز لضعفه عن اجتذاب جميع
ما يتولد في الكبد من المرة السوداء فاذا كثرت المرة السوداء في
العروق فربما بقيت فيها ثم يدفع بها الى الاعضاء السفلية التي
ليست بشريفة فيحدث عنها هناك العلة التي يقال لها قرسوس
وهو اتساع العروق التي في الساق وتزيدها في العرض وربما
خرجت عن العروق بدفع الطبيعة لها واذا كان خروجها عن العروق
الى خارج البدن حدث عنها انتفاخ افواه العروق التي في المقعدة
وسيلان الدم منها سحيحا اي تزريقا لشبه الانفلاق من التدي
وتسمى هذه العلة باهمورداندوس واذا كان خروجها عن العروق
الى داخل البدن فانها ان حصلت في عضو واحد حدث فيه ورما
صلبا من جنس السرطان وان انتشرت في ظاهر البدن كله احدثت
الجذام وربما خرج بعضها عن العروق وبقي فيها بعضها واذا كان
ذلك حدث في الموضع سرطان فيتورم الموضع بسبب ما قد صار
فيه مما قد خرج عن العروق ويشغ عروقه من الجانبين بسبب ما قد
بقي فيها فيصير شبيها بارجل السرطان ولذلك سميت هذه العلة

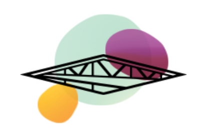
سرطانا ١١٠



155

سرطانا المرة السوداء نوعان احدهما شبيه بردي الدم وثفله و
الاخر متولد من احتراق المرة الصفراء والنوع الاول اقل رداءة
واقل خبثا واقل شرا وعنه يحدث السرطان والجذام اللذان لا كمنين
وربما استحال هذا النوع الى الرداءة والخبث اما بسبب طول مكثه في البدن
واما بسبب حرارته وقوته تصادفه والنوع الثاني ردي خبيث جدا ويحدث
عنه متكلو احد من السرطان والجذام اخبثه واردأه بمنزلة السرطان الذي
يكون معه قرحة والجذام الذي يكون معه تاكل الاعضاء وتساقطها السرطان
ان كان في اول ابتدائه فهو يداوى ويبرأ ولكن ليس ذلك فيه بسهل ومداواته
يكون بالعناية بامر جملة البدن وبالعناية بامر العضو الذي هو فيه خاصة اما
العناية بامر جملة البدن فباستفراغه وباصلاح غذائه والاستفراغ ينبغي ان
ان يكون اوله باخراج الدم اما بفصد العرق واما بادرار الطمث ان كانت
العلة بامراة لم تجاوز الخمسين ثم بعد اخراج المرة السوداء بالاسهال المتوالي
فان السوداء عسرة الحركة بسبب برودتها ويبسها ولتكن الادوية المسهلة
الذي تولى اخذه بمنزلة الافيثمون مع ماء الجبن واما اصلاح الغذاء فينبغي
ان يتحرى فيه ان يكون الغذاء يولد دما جيدا ويكون رطب المزاج لطيف
الاجزاء يسكن لحدة السوداء ورداءتها ويبسها بمنزلة كشك الشعير و
ماء الجبن والملوكية والقطف والبقلة اليمانية والقرع والسمك
الرضراضي واما العناية بامر العضو الذي يحدث به السرطان خاصة فهي

ويبسها



ان تضع عليه قبل استفراغك بجملة البدن وفي وقت استفراغك له ادوية من شانها
الا تمنع وبرفعه ليكن معتدلة في ذلك وذلك بمنزلة عنب الثعلب بعد ذلك
الا الادوية القليلة الدفع والمنع لا تقوى على المرة السوداء ولا تطيقها
و الادوية القوية المنع والدفع يدفع عن العضو ما هو من المادة
لطيف رقيق ويخلف فيه الغليظ الذي لا يندفع بعد ذلك ثم تضع
عليه بعد ان تستقصي الاستفراغ ادوية تحلل وليكن هذه ايضا معتدلة
التحليل بمنزلة الدواء المتخذ من الدخان الذي يجتمع في البيوت التي
يصفا فيها النحاس والدواء المتخذ بالقلقطار المنسوب الى جالينوس
وذلك ان الادوية القليلة التحليل لا تطيق المرة السوداء ولا تقوى
عليها والادوية القوية التحليل يفني من المادة لطيفها وتخلف
غليظها الذي لا ينفش بعد ذلك ولا يتحلل واما ان كان السرطان
قد تزيد وعظم فبروه بالمداواة بالادوية امر لا يكون ولكن تقف
ولا تتزيد اذا الح عليه بالادوية المسهلة وبالغذاء المولد للدم الجيد
الرطب المعتدل واما العلاج بالحديد فربما يجري على ان ذلك عسر جدا
وذلك ان الحاجة تدعو الى قطع جميع العضو الذي به هذه العلة و
هذا شي يتبعه ثلث خصال ردية الواحدة انه ان كان في العضو
عروق عظام كبار ضوارب او غير ضوارب فقطعت انبثق الدم
انبثاقا لا يحبسه شي والثانية انا ان ربطنا هذه العروق

دفاهم



156

وخاصة ان كانت ضوارب نال الاعضاء الشريفة بمشاركتها
لهذه العروق الضوارب في الالم آفة وانا لنا اذا قطعنا
العضو لم يمكنا ان نكوي الصلة حتى يبلغ الى راسه ان اتفق
ان يكون بالقرب من ذلك الموضع عضو شريف ان دفعت المرة
السوداء الى ناحية الجلد احدثت الجذام وهذه المرة السوداء اما
ان يكون من دردي الدم وثقله واما ان يكون من احتراق المرة الصفراء
وان كانت من دردي الدم وثقله احدثت جذاما اقل رداءة من غيره
وهو الجذام الذي لا يكون معه تاكل ولا تساقط الاعضاء لكن اما ان
يظهر فيها سواد فقط واما ان يصير فيها زوائد متحجرة وان كانت
من احتراق الصفراء احدثت تاكلا وتساقط الاعضاء وهذه العلة
ايضا اعني الجذام يداوى بالاستفراغ باخراج الدم وبالاسهال
المتوالي بالادوية التي تخرج السوداء بالادوية وبالاغذية المولدة
للدم الجيد الرطب وان كان هناك تاكل كان الغذاء مع ذلك مطفيا وبا
لاشياء التي تغني بالمادة مثل اكل لحوم الافاعي وشرب الترياق
الاكبر وسائر الاورام الحادثة في البدن منها ما يحدث عن البلغم ومنها
ما يحدث عن الرطوبة المائية اما الاورام الحادثة عن البلغم فكثيرة
منها الورم المسمى ماليقيروس وتفسيره العسلي وهو الورم الذي
يكون فيها رطوبة شبيهة بالعسل فان هذه تحدث عن بلغم متعفن



رقيق والغرض في مداواته بهذه ثلثة اشياء وهي التحليل والتعفين
والقطع ومنها الورم المسمى اباروماد وتفسيره الدردي والحجي
وهو الدبيلة التي تكون فيها رطوبة شبيهة بالدردي والحجي وهذه تحدث
عن بلغم النسبس والغلظ عليه اغلب والغرض في مداواته شيئان
وهما التعفين والقطع ومنها الورم الذي يقال له سطاطوما و
تفسيره الشحمي وهو الدبيلة التي يكون فيها شي شبيه بالشحم
وهذه ايضا تحدث عن بلغم غليظ والغرض في مداواته غرض اخر
وذلك انه لا يتعفن ولا يتحلل لكن يقطع فقط ومنها الخنازير
وهي الاورام تحدث عن بلغم رطب قد غلظ كثيرا وصلب عندما
يختنق في اللحم الرخو والخنازير ان كانت في اول امرها قريبة في
حالها من حال الورم المسمى فلغموني فينبغي ان يداوى بالادوية المنضجة
المفتحة وان كانت الى حال الورم المسمى سقيروس اقرب فينبغي
ان يداوى بالاشياء الملينة والمحللة واما في اخر الامر فينبغي ان
يداوى الخنازير بالتعفين والتحليل واما الاورام الحادثة عن
الرطوبة المائية فهي بمنزلة الاستسقاء المعروف بالزقي والقرو
الحادث عن الماء المجتمع في الانثيين والغرض في مداواة الاستسقاء
الزقي ثلثة اشياء احدها مداواة صلابة الكبد والثاني تحليل
ما قد اجتمع في البطن من الماء والثالث استفراغ ذلك الماء بالثقب

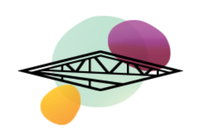
أو بالدوا



157

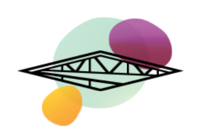
عند ذا ما فتر والماء فالغرض في مداواته شيئان احدهما التحليل والاخر
استفراغ ذلك الماء بعلاج الحديد الدواء المحرق والدواء المعفن وكلاهما
نوع واحد الا ان المحرق اقوى واغلظ والمعفن اقل قوة والطف
تمت جوامع المقالة الثانية من كتاب جالينوس الى اغلوقن وهي
تمام الكتاب والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

رب بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير هذا جوامع كتاب جالينوس
في العناصر بحسب راي ابقراط ترجمة حنين بن اسحاق
رحمه الله اجناس العناصر ثلثة فمنها عناصر بعيدة تعم
جميع الاجسام المركبة كلها وهي النار والهواء والماء والارض
ومنها قريبة تخص ابدان الحيوان الذي له دم وهي الاخلاط
الاربعة اعني الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء ومنها
اقرب ما يكون وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي بدن
كل نوع من انواع الحيوان مخصوص بها اعني الاعضاء المتشابهة
الاجزاء بمنزلة الشحم واللحم والقرون والانياب والحمم والمخ والعصب
العنصر هو جزء مفرد بسيط الذي هو عنصر له والبسيط
المفرد البسيط على وجهين احدهما عند الحس والاخر عند
الطبيعة والبسيط المفرد عند الحس بمنزلة العصبة والعظم
فان هذه وان كانت عند الحس بسيطة مفردة الا انها في طبيعتها مركبة



من النار والهواء والماء والارض فاما البسيط المفرد عند
الطبيعة وهو البسيط الحق فهو بمنزلة النار والهواء والماء
والارض لان هذه ليس علمنا بانها عناصر علما حسيا بل علما عقليا
قد اختلف الناس في الكلام في العناصر فمنهم من قال ان العنصر
واحد ومنهم من قال ان العنصر اكثر من واحد والذين قالوا ان العنصر
واحد منهم من قال انه غير متحرك ومنهم من قال انه متحرك والذين قالوا
انه غير متحرك منهم من قال انه متناهي بمنزلة قول مارسلس ومنهم من
قال انه غير متناهي بمنزلة قول مالسس واما الذين قالوا انه متحرك
فمنهم من قال ان هذا العنصر الواحد الماء وممن قال ذلك ثاليس
واينن ومنهم من قال انه الهواء وممن قال ذلك انا كسمانس وديوجانس
ومنهم من قال انه النار وممن قال ذلك ايراقليدس واسناسس
ومنهم من قال انه الارض وممن قال ذلك كسايرفنيس فاما الذين
قالوا ان العناصر كثيرة فمنهم من قال انها متناهية العدد ومنهم
من قال انه لا نهاية لعددها والذين قالوا انها متناهية العدد
فمنهم من قال انها اثنان ومنهم انبيدقلس فان هذا وان كان
يزعم ان العناصر ستة فانه يقول ان اثنين منها هي اصول
وروس وليست بعناصر اعني الغلبة والمحبة ويقول في
الاربعة الباقية ان واحدا منها وهو النار حار وثلثة باردة فيجب

من ذلك



158

من ذلك ان يكون يجمع العناصر الاربعة وتحصلها في اثنين واما الذين
قالوا انها ثلثة فمنهم الرجل المنسوب الى كيوس فان هذا زعم ان
زعم ان العناصر هي الارض والماء والنار واما الذين قالوا انها
اربعة فمنهم ابقراط فان هذا قال ان العناصر هي النار والهواء
والماء والارض واما الذين قالوا ان العناصر غير متناهية العدد
فمنهم من قال انها اجسام متشابهة الاجزاء بمنزلة قول انكساغورس
ومنهم من قال انها اجسام لا تتجزى ومن ذلك ابيقورس وهو يزعم
انها لا تنقطع ولا تنقسم ومنهم اسقليبيادس وهو يزعم انها لا تتصل
ولا تلتحم ومنهم لوقيفس فهو يزعم انها اجسام ليس لها اجزاء
الفرق بين العنصر والركن الذي هو الاصل ان العنصر جزء
بسيط من اجزاء الشي الذي هو عنصره والعنصر لا محالة موجود فيما
هو عنصره بالقوة والركن اعني الاصل والمبدا ليس يجب ان
يكون لا محالة موجودا في الشي الذي هو ركنه من ذلك ان النجار
ليس هو موجود في الخشب والركن لا محالة ليس هو جزء
مما هو له ركن ولو انه كان بقوامه وثباته بمنزلة الهيولى
والنوع فان هذين ليس هما جزئين من الجسم وذلك انهما ليسا
بجسم فان يكون شي ليس هو جسما جزءا من الجسم فان ذلك
منكر شنيع الذين تكلموا في ركن الاشياء واصولها فمنهم من

هيولى



قال ان الركن واحد ومنهم من قال انها كثيرة و الذين قالوا ان الركن
واحد منهم من قال انه واحد في النوع على ما قال ديمقريطس ولوقيس
ومنهم من قال انه واحد في العدد على ما قال فارامانيدس ومالسس
فاما الذين قالوا ان الركن كثيرة فمنهم من قال انها اثنان الله تبارك
وتعالى والهيولى بمنزلة اصحاب الرواق ومنهم من قال انها ثلثة النوع
والهيولى والعدم على ما قال سقراطيس ومنهم من قال انها اربعة
الله تبارك وتعالى والنوع والهيولى والعدم على ما قال ارسطوطاليس
ومنهم من قال انها ستة الاربعة العناصر والغلبة والمحبة على ما قال
انبادقليس ومنهم من قال انها عشرة على ما قال اصحاب فوثاغورس
الذين قالوا ان العناصر كثيرة منهم من قال انها كثيرة في العدد بمنزلة
قول ديمقريطس وزعم اهل هذا الراي ان الاجسام المتكونة من
هذه العناصر انما صارت مختلفة من قبل اختلاف هذه العناصر في اشكالها
ووضعها وتضادها اما في الشكل فان هذه العناصر التي لا تتجزا تختلف
لان بعضها مدور وبعضها مطاول واما في الوضع فلان بعضها منتصب
وبعضها منبطح واما في التضاد فلان بعضها متقدم وبعضها متاخر
ومنهم من قال انها كثيرة في النوع بمنزلة قول ابقراط واهل هذا القول
يقولون ان اختلاف هذه الاجسام التي هي مؤلفة من هذه العناصر
انما جاء من قبل اختلاف مزاج هذه العناصر والامراض الحادثة في الاعضاء

المتناهي



جوامع الإسكندرانيين لكتاب جالينوس في عناصر بحسب رأي أبقراط ترجمة حنين بن إسحق- جالينوس [١٥٩و] (٣٩/٥)



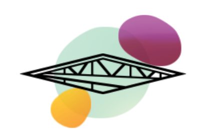
الا هو انه مع ان الصلابة بنفسها هي ايضا كيفية تابعة للبرودة
او لليبوسة والامر الاخر انه ان كان انما السبب في بعدها من
غير قبول الاحداث من عظم صلابتها فلم صارت على ما وصفوا بعض
امرها يكون صغار او بعضها يكون كبار واما من قال انها لا تتجزى
لصغرها فيلزمه ان تكون هذه العناصر وان كانت لا تتجزى
بالفعل فهي تتجزى بالقوة لان طبعها من شانه ان يقبل القسمة
والتجزية لكن صغرها يمنع من ذلك حدوث الوجع يحتاج فيه الى
امرين احدهما قبول الالم والاخر ان يحس ما يناله من الالم اما
قبول الالم فلان ماله حس ان هو لم يالم لم يحس ولم يتوجع واما
حس الالم فلان الذي يالم ان لم يكن له حس لم يوجعه ذلك الالم
الاشيا التي تتركب بعضها مع بعض منها ما يكون تركيبها على طريق فيها
المجاورة والملاصقة فقط بمنزلة الاشياء التي يبنا بها البيت
والاشياء التي يخلط فيها البزور وما كان تركيبه على هذه الجهة فيها
فليس يكون لجملته التي المركب شي ليس هو للاجزاء البسيطة
التي منها تركب ومنها ما يكون تركيبها على طريق الخلط والمازجة
بعضها لبعض بمنزلة الخل والعسل اللذين تركب منها السكنجبين
وما كان تركيبه على هذا الوجه فقد يتولد من الاشياء التي اذا
ركبت شي اخر لم يكن لها في وقت ما كانت بسيطة قبل ان

تركب

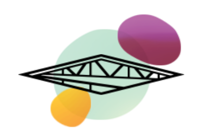


160

يتركب كون الاجسام المركبة بحسب راي القوم الذين ينتحلون عناصر كثيرة
العدد وهي اصحاب ديمقراطيس انما يكون على سبيل المجاورة واذا كانت
هذه العناصر لا يفعل بعضها في بعض ولا ينفعل بعضها من بعض لم يكون
منها مزاج ولذلك ليس يمكن اهل هذا الراي ان ينتجوا ويولدوا
من تركيب عناصر لا تحس ولا تقبل الاحداث اجساما قبولة للاحداث
حساسة فاما بحسب راي القوم الذين ينتحلون عناصر كثيرة في النوع
اعني اصحاب بقراط فيكون الاجسام المركبة عندهم انما يكون على طريق المزاج
لانهم يقولون ان هذه العناصر تقبل الاحداث ولذلك قد يمكنهم وان كانوا
يقولون ان العناصر لا تحس ان ينتجون ويولدون من قبل مزاجها اجسام
تحس الاحداث والالات التي بها يستخرج معرفة الامور اثنان احدهما
القياس والاخر التجارب وقد يعلم ان العنصر ليس هو واحد في النوع
على ما ظن ديمقراطس من القياس ومن التجارب اما من القياس فمن
قول بقراط حيث يقول انه لو كان الانسان شيا واحدا لم يتوجع وقد
نجده يتوجع فليس هو اذا واحدا اي ليس هو مركب من عنصر واحد
لان الذي يناله الوجع ان يتغير والمتغير انما ينتقل ويتغير من شي الى
شي واما من التجارب فمن انا اذا غرزنا البدن بابرة فاوجعته ان
قال ديمقراطس ان تلك الابرة انما دخلت في الخلا الذي بين الاجزا
التي لا تتجزى فقد كان ينبغي ان لا يحدث بدخولها وجع لان الخلا

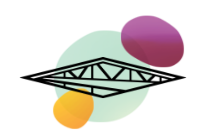


الذي فيما بين هذه الاجزا وليس هو شيا وان قال ان الابرة دخلت
في نفس الاجزا التي تتجزي فقد كرب التي عنده غير متجزية وقلت
الاحداث التي هي عنده غير قابلة للاحداث كما انتج بقراط من حدوث
الوجع ان العنصر ليس هو واحد كذلك قد يمكننا ان ننتج من جميع التغيرات
الاخر هذه النتيجة بعينها اعني بالتغيرات الاخر اللذة والغم والحرارة
والبرودة وسائر الانواع الاخر وذلك انه لو كان الانسان مركبا من
عنصر واحد لكان لا يلتذ ولا يغتم ولا يسخن ولا يبرد ولا ينال شي
من الاحداث الاخر اذ كان ليس ها هنا شي يولمه ولا يمكن ان يكون
الشي هو المولم لنفسه والقابل للفعل منها حتى يكون هو الفاعل
والمنفعل من جهة واحدة بعينها وبانفساخ قول ديمقريطيس قد
انفسخت اقاويل سائر من قال وزعم ان العناصر لا يقبل الاحداث
بمنزلة انباذقليس وانكساغورس فان انباذقليس ينتحل الضيا
ان العناصر لا تقبل الاحداث ولا تتغير وزعم ان الاجسام المركبة
انما تكون من العناصر بتركيبها على طريق المجاورة لا على طريق المزاج
وانكساغورس يزعم ان العناصر اجزا لا تتجزى وانها غير قبولة للاحداث
وان الكون والفساد انما يكونان باجتماعها وتفرقها انباذقليس
وانكساغورس يشتركان ويتفقان في انهما يجعلان ان العناصر
لا تقبل الاحداث وان الاجسام المركبة انما تكون وتفسد باجتماع



١٦١

هذه العناصر وتفرقها فقط ويختلفان في ان انباذقليس يجعل ان العناصر
اجزاء لا تتجزى وانها غير قابلة للاحداث وان الكون والفساد انما يكونان
باجتماعها وتفرقها وانكساغورس يزعم خلاف هذا وذلك انه يقول ان
الاجسام المتشابهة الاجزاء هي العناصر البسيطة والنار والهواء
والماء والارض انما هي مركبة من هذه الاربعة التي انتحلها القدماء
في العناصر اربعة واهل الرأي الاول وهم الذين قالوا ان العناصر
لا تحس ولا تقبل الاحداث فقولهم قول كذب صراح محال الا انه ليس
هو قول لا يفهم واما اهل الرأي الثاني وهم الذين قالوا ان العناصر
تحس ولا تقبل الاحداث فقولهم قول كذب مطرح محال لا يفهم وذلك
انه ليس يمكن انسانا ان يفهم كيف يكون شي يحس من غير ان يناله
حدث من الاحداث واما اهل الرأي الثالث وهم الذين قالوا
ان العناصر تحس وتقبل الاحداث فقولهم قول ممكن الا انه ليس
بحق اما امكانه فمن طريق انه يمكن ان يكون من عناصر تقبل الاحداث
وتحس ابدان تقبل الاحداث وتحس ومن انه يجب ايضا ان
يكون كل جزء من الشي الحساس يحس واما كذبه فمن طريق انه لو كانت
العناصر تحس لكان جميع ما هو منها من الاجسام تحس ونحن نرى
انه لا النبات ولا كثير من اجزاء الحيوان له حس واما اهل الرأي
الرابع وهم الذين قالوا ان العناصر تقبل الاحداث وليست بحساسة



فهو ممكن حق وذلك انا اذا كنا نجد عيانا بعض الاجسام يحس وبعضها لا حس له
فقد تبين لنا من هذا ان العناصر لا حس لها وان الاشياء الحاسة
انما تتولد من المزاج وذلك ان كون ماله حس مما لا حس له امر ممكن لان
الطبيعة من شانها ابدا المصير الى الامر الافضل والتدرج من العدم
الى الوجود فاما ان يكون مماله حس اشياء لا حس لها فليس ذلك مما يمكن
قد اختلف الناس في المزاج فمنهم من قال انه جوهر الحس وجوهر جميع
القوى النفسانية والطبيعية بمنزلة ما قال جل الاطبا وبحسب
راى هولا يجب ان يكون الحس انما يتولد من المزاج ومنهم من قال
انه الالة الاولى من الالات القوى وليس هو جوهرها بمنزلة ما قال
حذاق الفلاسفة منهم ارسطاطاليس واصحابه وبحسب راى
هولا يجب ان يكون الموافقة لقبول الحس انما تتولد من المزاج
اجناس الكيفيات اربعة ثلثة منها يوجد فيها الرد وخلافه
والرابع ليس يوجد ذلك فيه اما الثلثة التي هي جامعة للمختلفات
فهي الوجود والعدم والامكان والامتناع والفعل والانفعال
ولذلك قد يكون التغير في هذه الاجناس من الشي الى خلافه
واما الجنس الرابع الذي ليس يوجد فيه الرد وخلافه فهو الشكل
وذلك انه ليس من شكل هو مخالف لشكل اخر كما لا يكون
عظم مخالف لعظم اخر ولذلك لا يكون في الشكل استحالة وتغير

وذلك ان



162

وذلك ان كل استحالة وكل تغير انما يكون من الشي المخالف الى الشي
الذي هو خلافه ومن اجل ذلك حين صار من مثلثين مربع لا نقول
ان المثلثين قد تغيرا او استحالا الى المربع لان المثلثين قائمان موجودان
في المربع لم يتغيرا ولم يستحيلا كما لا يستحيل الصغير اذا صار عظيما
وذلك ان الصغير داخل في الكبير ولما كانت انواع التركيب على
ما وصفنا نوعين احدهما المزاج والاخر المجاورة فقد يجب الا يكون
الشي المركب بتركيب المزاج تجتمع له كيفيات لم يمكن للاشيا البسيطة
التي منها ركب ان تجمع اصلا ولا في واحدة من الثلثة الاجناس
الكيفيات الجامعة للمختلفات فلا في الشكل والعظم وهو انه لا يكتسب
من التركيب شيا فانما يكتسب هذين فقط ومثال ذلك
البيت فانه اذا بني بقي فيه لون الحجارة التي بني بها وثقلها
وصلابتها على حالها لا يتغير واكتسب التاليف والبنا شيا
هو للبيت خاصة وليس هو لتلك الحجارة وهو الشكل الذي
بني عليه البيت والمقدار الذي يحمل عليه من العظم الشناعات
التي تلزم من قال ان العناصر لا تقبل الاحداث هي على هذا النحو
اولها انه لو كان الانسان مركبا من عنصر واحد لكان لا يحس اذ كان
الحس انما يكون بقبول الحاس للحدث الواقع به من الشي الذي يحس
ولو كان الانسان لا يحس لكان لا يشتهي شيا ولا يعاف شيا ازيد وذلك

شي



ان الشهوة انما يكون اما بالتوقان الى الشي المرفد النافع فيجتلب
واما بالعيافة للشي الضار فيجتنب وان لم يكن للشي حس لم يعرف
النافع فيجتلبه ولا الضار فيجتنبه ولو كان الانسان لا شهوة لم
لكان ايضا لا يكون له حركة ارادية اذ كانت كل حركة ارادية
يتحركها الانسان فانما يتحركها بالشهوة منه للشي والثانية انه
لو لم يكن للانسان حس لكان سيبطل تخيله ايضا وذلك انه
ان لم تتادي اليه مثالات الاشيا وصورها من الحس الى التخيل
لم يتخيل الانسان شيا ولو لم يكن الانسان ان يتخيل لكان ايضا
لا يتفكر وذلك انه ليس يكون للفكر شي يحكم عليه حتى لم يكن التخيل
صور ومثالات احدها عن الحس وانه ان لم يكن الانسان انا يتفكر
ولا يتخيل فهو ايضا لا يتذكر وذلك انه ان لم يتحصل عند التخيل والفكر
الصورة والمثل لم يكن يتذكر شيا والثالثة انه لو كان لم يكن
في الانسان هذه الخلال الثلث اعني الحركة الارادية والحس
والافعال السياستية لم يكن له ايضا نفس ولو لم يكن نفس الى
من ذوات الانفس ولو لم يكن من ذوات الانفس لم يكن حيوانا
قد بين بقراط ان الانسان ليس هو من عنصر واحد بقياسين
من القياسات الوضعية الاول منهما انه قال لو كان الانسان
من عنصر واحد لكان لا يناله الوجع ولكنا قد نجده يناله الوجع

نه نفس لم يكن حيوانا

بكون



163

فيجب من ذلك الا يكون الانسان مركبا من عنصر واحد وهذا القياس
والثاني انه قال لو كان ينال له الوجع وهو شي واحد لكانت مداواته
ايضا نحوا واحدا ونحن نجد مداواته ليست من نحو واحد فيجب
من ذلك ان يكون الانسان ليس ينال له الوجع وهو شي واحد
ومعنى هذا القول انه لو كان الانسان مركبا من عنصر واحد فالقياس
يوجب ضرورة انه ينال له الوجع اذ كان لا يوجد شي يوجعه لان سامحنا
اهل هذه المقالة في هذا واعطيناهم انه قد ينال له الوجع فالامر
في ذلك بين انه انما ينال له الوجع من ذاته واذ كانت ذاته شيا
واحدا فقد يجب ان يكون وجعه وجعا واحدا ولان وجعه واحد
فقد يجب ان يكون مداواته نحوا واحدا ونحن نجد عيانا ان مداواته
تكون بانحاء شتى وبهذا القياس ابتدا من الحس داخل في باب
الاقناع ومقدمات تابعة لذلك الاستقراء على طريق البرهان
ونتيجة يحصل من ذلك برهانية اما الاستقراء الداخل في باب الاقرار
الموجود حسا فهو ان انحاء المداواة مختلفة وذلك ان منها ما يكون
بالاشياء التي تسخن ومنها ما يكون بالاشياء التي تبرد ومنها ما يكون
بالاشياء التي ترطب ومنها ما يكون بالاشياء التي تجفف ومنها
ما يكون بالاشياء التي تحبس وتجمع ومنها ما يكون بالاشياء التي تطلق
وتحلل ومنها ما يكون بالاشياء التي تقبض وتشد ومنها ما يكون



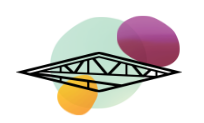
بالاشياء التي توسع وتخلخل واما المقدمات البرهانية التابعة
لهذا الاصل فمقدمتان احدهما انه ان كانت انحاء المداواة مختلفة
فقد يجب ان يكون انحاء الاوجاع ايضا مختلفة والثانية انه ان كانت
انحاء الاوجاع مختلفة فالاشياء التي عنها تحدث الاوجاع مختلفة
ايضا واما النتيجة الحاصلة عن هاتين المقدمتين فهي انه يجب من
هذا ان الانسان ليس هو من شيء واحد الذين قالوا ان العنصر
شيء واحد منهم من قال انه واحد في النوع بمنزلة اصحاب
ديمقراطيس وقد انفسخ قول هؤلاء وظهرت عليهم الحجة ومنهم
من قال انه واحد في العدد واصحاب هذه المقالة يختلفون
فمنهم من يقول ان هذا الواحد في العدد لا يتغير ولا يقبل الاعراض
ولا يتحرك بمنزلة اصحاب مالسيس ومنهم من يقول انه يتحرك ويتغير
ويقبل الاعراض واهل هذه المقالة الاولى قوم يدفعون
الحس ويجحدون ما يدركه العيان فنحن بهذا الطريق ندعهم يفرحون
بجهلهم فيه اذ كان الحس هو الموبخ لهم والفاسخ لقولهم واما
اهل المقالة الثانية فنحن ننظر في قولهم ونفسخه وهم جماعة كل واحد
منهم ينتحل في هذا الواحد غير ما ينتحله الآخر فمنهم ايرقليطس وهو ينتحل ان
النار هي العنصر وبرهانه على ذلك انها اذا تكاثفت قليلا صارت
صارت هواء واذا ازدادت تكاثفا صارت ماء واذا تكاثفت اكثر

من ذلك



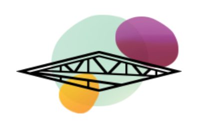
164

من هذا ايضاً صارت ارضاً ومنهم ديوجانس ودانا السماسي وهما
يزعمان ان العنصر هو الهواء وبرهانهما على ذلك ان الهواء اذا تكاثف
قليلاً صار ماءً واذا زاد تكاثفه صار ارضاً واذا تخلخل صار ناراً ومنهم
من يقول وهو بالس وريبون ديهابريان ان العنصر هو الماء
وبرهانها على ذلك ان الماء اذا تكاثف صار ارضاً واذا تخلخل صار
هواءً واذا زاد تخلخله صار ناراً ومنهم كساولس الفلوتوني يزعم
ان العنصر هو الارض وبرهانه على ذلك انها اذا تخلخلت قليلاً صارت
ماءً واذا زاد تخلخلها صارت هواءً واذا تخلخلت اكثر من ذلك صارت
ناراً وجالينوس يحتج على هؤلاء كلهم عامة بحجة يجمعهم اولها انهم قوم ارادوا
ان يثبتوا اعتقادهم في امر العناصر فتركوا ذلك وهم لا يشعرون واقروا باستحالة
العناصر وانقلاب بعضها الى بعض والثانية انهم انتجوا من هذه الاستحالة والانقلاب
اللذين اوجبوهما للعناصر شيئاً لا يشكل ولا يجري على طريق النتائج القياسية
وذلك انهم لما وصفوا استحالة العناصر وانقلابها بعضها الى بعض وبينوا
انه ينبغي ان يكون هذا الانقلاب وهذه الاستحالة في شيء واحد وكان
يتبع هذا القول ان ينتجوا منه ان الشيء الموضوع للعناصر الاربعة هو
شيء واحد لا صورة له ولا نوع يخصه وهو الهيولى فتركوا ذلك وانتجوا
ان واحداً من الاربعة هو العنصر والثالثة انهم وضعوا ان العنصر والراس
الذي هو اصل الاشياء انما هو واحد ثم زعموا انه يتغير ويستحيل فان كان



يستحيل فقد بطل وارتفع والرأس والاصل ليس ينبغي ان يرتفع
ويبطل بل ينبغي ان يلبث ويبقي فان قالوا انه يبقي فكيف يجوز لهم
ان يقولوا ان النار يبقي نارا ويصير ما والرابعة ان جميعهم يقول
ويقرون بالاضداد وكلهم ياتون ببرهان واحد بعينه وهو ان هذا العنصر
الواحد اذا تكاثف وتخلخل تولدت منه العناصر الاخر والتي حسبتها انهم
ان كانوا يزعمون ان هذا العنصر الواحد يتخلخل ويتكاثف فالامر فيه بين
انه ليس هو واحدا اذ كان يجب لا محالة ان يكون تغيره من حال الي حال انما يكون
من شي آخر يغيره مرة الي التخلخل ومرة الي التكاثف فيجب من ذلك ان يكونا
اثنين الذين قالوا ان العنصر واحد منهم قوم من اصحاب علم الطبيعيات
ومنهم قوم من الاطباء ومن كان منهم من اصحاب علم الطبيعيات قضي بان الاجسام
كلها من عنصر واحد واختلفوا فيه فقال باسلس انه الماء وقال ايراقليدس
انه النار وقال ماكسماسس انه الهواء وقال كسانوفانس انه الارض ومن
كان من الاطباء قضي بان الانسان من عنصر واحد وقد اختلفوا ايضا فقال
بعضهم ان الانسان من الدم وبعض قال انه من البلغم وبعض قال انه من
المرة الصفراء وبعض قال انه من المرة السوداء وقد يعلم ان الانسان
ليس هو من عنصر واحد من ثلثة اشياء احدها الكون والثاني اختلاف
الانواع والثالث اختلاف القوي اما الكون فانه ابدا لا يلتام من واحد
وذلك لان كون الاجسام البسيطة بمنزلة النار والماء يحتاج فيه لا محالة

الي اثنين



165

الى اثنين احدهما فاعل والاخر منفعل وكون الاجسام المركبة من هذه
انما يكون بالمزاج والامر في المزاج بيّن انه ليس هو من واحد واما اختلاف
الصور والانواع فانه ما كانت الانواع والصور تختلف لولا ان بناها
من اشياء مختلفة واما اختلاف القوى فهو يدل على اختلاف الاصول
الانسان يكون في سن الصبي في وقت الربيع اشد حمرة وفي سن الشباب
ووقت الصيف اشد صفرة وفي سن الكهول ووقت الخريف اشد
سوادا وفي سن الشيوخ ووقت الشتاء اشد بياضا وقد يعلم ان
الانسان مؤلف من الاربعة العناصر من وجهين احدهما ان فيه اشياء
نظائر الاربعة العناصر يكاد ان يكون هي العناصر باعيانها وذلك انا
نرى في البدن شيئا ثقيلا كثيفا باردا يابسا بمنزلة العظم فنقول ان في
الانسان ارضا ونرى في البدن شيئا متخلخلا رطبا بمنزلة البلغم فنقول من
هذا بان في الانسان ماء واذا وضعنا ايدينا على ابداننا احسسنا منه
بحرارة تقهر حرارة الهواء فيقضى عليه من هذا ان فيه نارا ونرى في
البدن ابخارا ريحا فيقضى بان فيه هواء والوجه الاخر من ان البدن
يغتذي من الاربعة العناصر والشيء الذي منه يغتذي الشيء وينمي منه
فبنيته ايضا منه وذلك انه ان كان الشيء الذي يوجد في الشيء عند قبوله
للتزيد والنماء هو شيء شبيه بالشيء الذي صار فيه هذا زيادة عليه فالامر
واضح ان بنيته هذا الشيء القابل للزيادة وقوامه انما هو من الشيء



الذي منه قوام ذلك الشيء الذي يزيد في بزره وبنيته مثال ذلك ان شجرة كانت
مقدار ذراع واحد فتزيدت ونمت بالماء والارض حتى صارت ذراعين
اقول ان بنيته الذراع الاولي وقوامها انما كان من الارض والماء وذلك
انه ان كانت الذراع الثانية غير مخالفة للذراع الاول في شيء والذراع
الثانية انما هي من الارض والماء والاولي ايضا انما هي من الارض والماء
وقد نعلم ان الابدان انما تغتذي من الاربعة العناصر من هذا الوجه بما
ان النبات انما قوامه بالاربعة العناصر اذ كان لا قوام له بالارض
دون الماء ولا بالماء دون الارض فيجب من ذلك ان يكون النبات
من الارض والماء ولكن مخالطة الارض للماء انما يحدث عنها طين فقط
فيجب من ذلك ان يكون في النبات شيء اخر غير الارض والماء ولم يبق
بعد الارض والماء من الاجسام البسيطة شيء الا النار والهواء فيجب
ان يكون قوام النبات انما هو بهذين بعد الارض والماء خاصة اذ كنا
قد نرى عيانا ان النبات لا ثبات له دون لقاء الهواء وحرارة الشمس
من طريق انه يحتاج الى الاغتذاء من هذين ايضا فالنبات على ما بينا
يغتذي من الاربعة العناصر والحيوان يغتذي من النبات والانسان
يغتذي من الحيوان ومن النبات فيحصل من ذلك ان الانسان مؤلف
من الاربعة العناصر اسم الحار واسم البارد يجريان على معنيين
احدهما كيفية الحرارة والبرودة بمنزلة ما نقول ان هذا الجسم حار حال

حار اذا



166

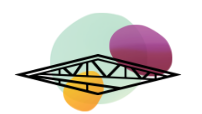
حارة او حال باردة والآخر الجسم الذي فيه تلك الكيفية الا ان هذا الجسم
اما ان يكون فيه تلك الكيفية التي يوصف بها وحدها واما ان يكون
يخالطها فيه ضدها اما وحدها فبمنزلة الحرارة في النار التي ليس معها
برودة وبمنزلة البرودة في الماء التي ليس معها حرارة وما كان
من الاجسام على هذا فهو يقال انه في غاية الحرارة والبرودة وذلك
ان كل شيء خالص محض لا يخالطه ضده فهو في الغاية واما الكيفية
التي يخالطها ضدها فبمنزلة ما في جميع الاجسام المركبة وكل واحد
من هذه يوصف بالحرارة والبرودة على احد وجهين اما بالاغلب
عليه واما بالمقايسة بينه وبين جسم آخر اما من جهة الاغلب
فاذا كانت الحرارة فيه اكثر من البرودة فيقال من هذا الوجه انه
حار واذا كانت البرودة عليه اغلب فيقال من هذا الوجه انه
بارد واما من جهة المقايسة فاذا قيس بجسم آخر فوجد اشد حرارة
منه فقيل من هذا الوجه انه حار او وجد اشد برودة منه فقيل انه
بارد فاذا قال بقراط ان الابدان مركبة من الحار والبارد فليس
ينبغي ان يفهم عنه انه يريد بذلك الكيفيات لان الكيفيات ليست
اجساما والعنصر مجانس للشيء الذي هو عنصره فيجب من ذلك اذا
كانت الابدان اجساما ان يكون عنصرها كيفية ليس لها هيولى بل
انما الكيفية راس ونوع للجسم المحسوس ولا ينبغي ايضا ان يفهم عنه



انه يريد بقوله هذا الجسم الذي يقال انه كذلك على طريق الاغلب او على طريق
المقايسة لان الاجسام التي هي على هذه الصفة لا نهاية لها والعناصر
ينبغي ان يكون متناهية وذلك انها ان كانت غير متناهية لم يتم بها
كون لان ما لا نهاية له لا يقطع ولا يجاز ولكن ينبغي ان يفهم عنه انه
يريد بهذه الاجسام التي هي في الغاية من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وهي اربعة اجسام النار والهواء والماء والارض
حالات الابدان ان يتغير اما من قبل انفسها واما من قبل شيء
من خارج وتغيرها من قبل شيء من خارج يكون بمنزلة الانتقال من
موضع الى موضع واما تغيرها من قبل انفسها فيكون على وجهين
احدهما يتغير وجوهرها باق على حاله والاخر يتغير وجوهرها ليس بباق
على حاله والتغير الذي لا يبقى معه جوهر الابدان على حاله ليس يدخل
فيما يعنى به الطب من امر الابدان فقط وهذا التغير صنفان احدهما
في الكمية والاخر في الكيفية اما التغير في الكمية فعلى ضربين احدهما
ان ينقص من البدن شيء والاخر ان يزيد فيه شيء واذا نقص
من البدن شيء فينبغي للطبيب ان يزيد فيه مكان ما نقص منه شيء
شبيه به ولان البدن مركب من الاربعة العناصر قد ينبغي ان يكون
الغذاء الذي به يكون الزيادة فيه مركبا ايضا من الاربعة العناصر
ولذلك صار البدن لا يغتذي من العناصر وهي بسيطة لا من الماء

من امرها فاما التغير الذي يبقى معه جوهر الابدان على حاله فهو الذي يدخل فيما يعنى به الطب صح

والا من الهواء



167

ولا من الهواء ولا من الارض ولا من النار فاما اذا زاد في البدن
شيء فينبغي للطبيب ان يحتال في تنقيصه بالاستفراغ واما التغير
في الكيفية فيكون بمنزلة ما يعرض للبدن اذا هو سخن او برد وعرض
له ذلك فينبغي ان ينظر فان كان لم يتغير تغيرا شديدا فينبغي ان يداوي
بدواء يقابله ويحيله الى خلاف ذلك من غير ان يكون في الغاية من
الكيفية الحق لكن يكون منها في حد معادل بمقدار ميل البدن
عن طبيعته فان كان البدن قد مال عن حاله الى البرودة كانت مداواته
بالفلفل وبالعاقرقرحا وان كان مال الى الحرارة كانت مداواته بالخس
او بكشك الشعير فان كان البدن قد تغير تغيرا شديدا فينبغي ان يداوي
بدواء يحيله ويقبله الى خلاف ما هو عليه مما هو في الغاية فان كان
قد برد اسخناه بالنار وان كان قد سخن بردناه وبالماء التعليم المبين
عن الامر الاسطقسات وهي العناصر له سبيلان احدهما المسلك
الذي يبتدي به من منتهى الشيء وتمامه في الوهم ويرجع حتى ينتهي
الى اصله ومبادئه والثاني المسلك الذي يبتدي به من مسلك الشيء
ومبادئه وينتهي الى تمامه وغايته والطريق الاول من هذين التعليمين
يقال له العكس والتحليل بمنزلة ما يقول ان الاعضاء المتشابهة
الاجزاء مركبة من الاخلاط والاخلاط من الاغذية والاغذية
من النبات والنبات من الاربعة الاركان اعني العناصر والطريق



الثاني يقال له التركيب بمنزلة ما نقول ان النبات يكون من الاربعة
العناصر والاغذية من النبات والاخلاط من الاغذية والاعضاء المتشابهة
الاجزاء من الاخلاط والاعضاء المركبة من المتشابهة الاجزاء وجملة
جميع البدن من الاعضاء المركبة جميع القدماء قد اقروا واجمعوا
ان الاجسام المركبة انما تكون من تركيب العناصر البسيطة الا ان
ديمقريطس يقول ان العناصر تبقى على حالها لا تتغير ويحدث عنها الاجسام
المركبة بتغير حالاتها في الوضع والتضاد والشكل واما انكساغوراس
يقول ان في العناصر اجزاء من كل واحد من الاعضاء فاذا فارقت اجزاء العظم
العناصر التي هي فيها واجتمعت والتام بعضها ببعض صار منها عظم
واذا فارقت اجزاء اللحم العناصر التي هي فيها واجتمعت والتام
بعضها ببعض كان منها لحم واذا تفرقت هذه الاجزاء واختلطت
بالعناصر صارت نارا او ماء او ارضا او هواء وذلك لان اناكساغورس
يعتقد ان العناصر انما هي خلط من الاجرام المتشابهة الاجزاء واما
دقيلس يقول ان العناصر الاربعة غير مستحيلة ولا متغيرة وانما
تحدث عنها اجسام مركبة مختلفة من قبل اختلاف تركيبها عن غير
تغير ولا استحالة وبقراط وثالس وايراقليدس وديوجانس
يقولون ان الاجسام المركبة انما تحدث عن تغير العناصر واستحالتها
الا ان ثالس واصحابه يقولون ان تغير العناصر انما يكون باجتماعها

وتفرقها



168

وتفرقهما فاما ابقراط فليس يقول ان تغير الاسطقسات يكون باجتماعها
وتفرقها لكن بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولذلك جعل
المحقق لانواع العناصر والمثبت لها هذه الكيفيات ولذلك يسمي العناصر
الحار والبارد والرطب واليابس افتباس الكيفيات مختلفة فمنها
مايدركه البصر وهي الالوان المختلفة ومنها ما يدركه السمع وهي الاصوات
المختلفة ومنها ما يدركه الشم وهي الروايح المختلفة ومنها ما يدركه
المذاق وهي الطعوم المختلفة ومنها ما يدركه اللمس وهي كيفيات
شتى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والصلابة
واللين والخفة والثقل والكثافة والسخافة والخشونة والملاسة
والمتانة والهشاشة والرفاوة والاكتناز وبعض هذه الكيفيات
لا يغير جملة جوهر البدن وبعضها يفعل فعله في جميع البدن اما التي
لا يغير جملة جوهر البدن فهي الكيفيات التي تبصر والتي تسمع
والتي تشم والتي تذاق واما التي تبصر بمنزلة الالوان
فانها ليس يغير البدن كله لكن العينين فقط وليس يغير ايضا
جملة كل واحدة من العينين لكن يتغير منها الروح الباصر فقط فالاسود
من جميع الالوان يجمع الروح الباصر والابيض تفرقه واما التي
تسمع فانها تفعل ما تفعله في الاذنين فقط واما التي تشم
فانها تفعل فعلها في البطنين المتقدمين من بطون الدماغ



وتغيرها تغيرا له قدر واما التي تذاق فانها تفعل اكثر ما تفعله
في اللسان فقط واما في سائر البدن فانها اما ان تكون لا تفعل فيها
شيا واما ان تفعل فيه فعلا يسيرا والدليل على ذلك ان البدن
قد تحس بالحدث عنها من التغيير فاما الكيفيات التي تفعل
ما تفعله في جميع البدن فبعضها تفعل ذلك في ظاهره فقط
ولا تبلغ فعلها الى باطنه بمنزلة الخشونة والملوسة والصلابة
واللين وبعضها تفعل ذلك في ظاهر البدن وباطنه معا بمنزلة
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وتقول ايضا ان الكيفيات
الملموسة منها ما هو محرك للدماغ فقط بمنزلة الخفة والثقل و
منها ما يفعل في الدماغ فعلا يوثر بمنزلة الحرارة والبرودة وقد
يقسم هذا المعنى بضرب اخر من القسمة فيقال ان الكيفيات
منها كيفيات اول وهي الانهار التي عنها تتولد الكيفيات
الاخر وهي اربع كيفيات الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ومنها ثوان متولدة عن تلك الاول وهي سائر الكيفيات الملموسة
والكيفيات المبصورة والمسموعة والمذوقة والمشمومة
اما سائر الملموسة فمنها الكثافة وتولدها عن البرودة ومنها السخافة
وتولدها عن الحرارة ومنها اللين وتولده عن الرطوبة ومنها الصلابة
وتولدها عن اليبوسة ومنها المتانة وتولدها عن الرطوبة ومنها

[illegible]



169

الهشاشة وتولدها عن اليبوسة واما الكيفيات المبصورة وهي الالوان
فانها تابعة للكثافة والسخافة وهاتان تابعتان للحرارة والبرودة وذلك
ان الكثافة تولد السواد اذ كان السواد انما هو سلب فعل البصر وهو انما
يكون عن اجتماع اجزاء الشي المبصورة ولذلك حتى لم ير الانسان شيا
ظن انه ينظر الى سواد والسخافة تولد البياض لان البياض انما هو
تجاوز فعل البصر ووقوعه على الشي المبصور وهو تابع لانتفاخ اجزاء
الشي المبصور وانبساطها حتى يلقها ويلابسها البصر واما ساير
الالوان فهي وسط فيما بين اللونين مخلوطة منهما اذ كانا هما الطرفان
واما الكيفيات المسموعة فانها اصناف الاصوات وانواعها وهذه
تابعة لصلابة الاجسام ولينها وعظمها وصغرها والصلابة واللين
تابعين للرطوبة واليبوسة فاما الكيفيات التي تذاق فهي انواع
الطعوم وهذه تابعة لانواع المزاج ورقة الجوهر وغلظه واما الكيفيات
المشمومة فهي اصناف الروايح والروايح تابعة لاصناف المزاج ورقة
الجوهر وغلظه وتاليف الاربع كيفيات الامهات يكون على هذا
المثال الحرارة والبرودة لا تاتلفان والرطوبة واليبوسة لا تاتلفان
والحرارة واليبوسة تاتلف منهما النار والحرارة والرطوبة تاتلف
منهما الهواء والبرودة واليبوسة تاتلف منهما الارض والبرودة
والرطوبة تاتلف منهما الماء وهذا مثال ذلك



والكيفيات قسمة اخرى اتم واكمل من القسمة المتقدمة
وهي ان الكيفيات منها امهات مولدة وهي الكيفيات الملموسة
ومنها متولدة من الملموسات فاما الكيفيات الملموسة فمنها كيفيات
اول وهي الكيفيات التي تتولد عنها غيرها ولا تتولد هي عن غيرها
وهي اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومنها
كيفيات ثواني والثواني صنفان فمنها ما يولد ويتولد ومنها ما يتولد
ولا يولد اما التي تتولد ولا تولد فبمنزلة الثقل والخفة واما التي
تتولد وتولد فمنها ما يولد اشباهه ومنها ما يولد غير اشباهه اما المولدة
لاشباهها فبمنزلة الخشونة والملوسة فان الملوسة تولد ملوسة
مثلها والخشونة تولد بطبعها خشونة مثلها وكثيرا ما يولد الخشونة
بطريق العرض ملوسة بمنزلة ما يفعل المبرد واما المولدة لغير اشباهها

والملاسة



170

بمنزلة الكثافة والتحلحل فان الكثافة يتولد عنها السواد والثقل و
الصلابة والتحلحل يتولد عنه البياض والخفة واللين واما الكيفيات
المتولدة عن الكيفيات الملموسة فمنها مبصورة ومنها مسموعة ومنها
مشمومة ومنها مذوقة والكيفيات المبصورة منها البياض وهو
يتولد عن تحلحل اجزاء الجسم ومنها السواد وهو يتولد عن تكاثف اجزاء
الجسم وسائر الالوان التي فيما بين هذين اللونين يتولد عن الحالات التي فيما بين
ما بين الحالتين فاما الكيفيات المسموعة فهي تابعة لصلابة الاجسام
ولينها وعظم مقاديرها وصغرها واما الكيفيات المشمومة والكيفيات
المذوقة فهي تابعة للمزاج بمنزلة ما يتبع الحار الحدة والحرافة والمرارة
والملوحة ويتبع البارد القبض والعفوصة والحموضة ويتبع الاعتدال
منها الحلاوة والدسومة ونقول ايضا ان الكيفيات الملموسة منها كيفيات
تخص على طريق الاشتراك بالاسم باسم الجنس المشتمل عليها فندعى الملموسة   اشتقاق
وهي الكيفيات التي لا تدركها الا بحاسة اللمس ولا تعرف بغيرها ومنها
لا تخص باسم الملموسة والتي تخص باسم الملموسة منها ما ينفذ فعله
في جميع الجوهر ظاهره وباطنه ومنها لا يتجاوز فعله ظاهر الجوهر ومنها
ما لا يفعل في ظاهر الجوهر ومنها ما لا يفعل في ظاهر الجوهر ولا في باطنه واما
التي لا تخص باسم الملموسة فمنها المبصورة وهي التي تفعل في حاسة
البصر وحدها ومنها المسموعة وهي التي تفعل في حاسة السمع وحدها



المشموم وهي التي تفعل في البطنين المقدمين من بطون الدماغ
وخاصة فعلها واكثر فعلها فيها ومنها المذوقة وهي التي تفعل
فعلها في اللسان وعلى الحنك فقد والتزم هناك قد اختلف
اصحاب الكتب في العناصر في عنوانات كتبهم وترجماتها فمنهم من
جعل ترجمة كتابه في العناصر الكتاب في الطبيعة بمنزلة ما فعل
انبادقلس وما لسس ومنهم من جعل ترجمة كتابه فيها الكتب
في الجوهر بمنزلة ما فعل خروسيس ومنهم من جعل ترجمة كتابه فيها
الكتاب في طبيعة الانسان بمنزلة ما فعل بقراط ومنهم من جعل
ترجمة كتابه فيها الكتاب في العناصر بمنزلة ما فعل جالينوس
فاما ارسطوطاليس فانه ذكر امر العناصر في موضعين احدهما
جعل ترجمة كتاب السماء والعالم والاخر كتاب الكون والفساد
وقد اختلف القدماء في امر المزاج جملة اراهم فيه ثلثة احدها
رائي انبادقلس والاخر رائي الابرواقيين والثالث رائي
ارسطوطاليس فاما انبادقلس فيزعم ان المزاج يحدث عن
لزوم الاجزاء التي لا تتجزي بعضها لبعض ورائي هذا يفسخ لان
لزوم الاجزاء التي لا تتجزي بعضها لبعض ليس هو مزاج بل انما
هو مجاورة وتركيب اذ كانت هذه المضافة ليست مضافة مخلوطة
بالحقيقة بل انما هي مضافة اقتران عند الحس فقط واما الرواقيون



171

فهم يزعمون ان الاجسام يدخل بعضها في بعض واما ارسطوطاليس فيقول
ان الاجسام تتجزى الى اجزاء صغار ثم ينضام بعضها ببعض" وكيفياتها
تمازج بكليتها عند ما يفعل كل واحدة من الكيفيات في الاخرى و ينفعل
كل واحدة منها فعل الاخرى فيحصل من هذه الثلثة الآراء اذا عزل
عنها الراى الاول الذى ليس يوجب مزاجا بل تركيبا على طريق
المجاورة ورايان احدهما راى من يزعم ان جوهر الاجسام يداخل
بعضها بعضا والاخر راى من يقول ان الاجسام لا يدخل بعضها
في بعض واهل القول الاول يزعمون ان الجواهر الجسمية يدخل
بعضها في بعض وهولاء اهل مشقاة وينبغي ان يشنع لهم ويتبعهم
بعد ذلك شناعات وافر احدها انه يجب من هذا القول ان يكون العالم
كله يدخل في حبة جاورس بحصره باجمعه وذلك انه ان كان يجوز ان
يدخل جسم في جسم فقد يجوز ان يدخل جاورسة في جاورسة وان
جاز ان تدخل جاورسة فقد يجوز ان يدخل فيها اخرى ولا يزال يجوز
هكذا حتى ينقسم العالم كله جاورس ويدخل جميعها في تلك الواحدة
واما اهل القول الثاني فيقولون ان الاجسام انفسها لا يدخل بعضها
في بعض او يقبل بعضها فعل بعض حتى يصير شبيهة بعضها ببعض
ويصير الكل متشابه الاجزاء من غير ان يكون اجزا الكل واحدا من
تلك الاجزاء المفردة التي عنها حدث المزاج لكن شيا وسطا فيما

> لكنها ينضام بعضها بعضا
> عند ما ينقسم اجزا صغارا
> فاما كيفياتها فينفعل بعضها
> في بعض صح



بينهما فهي بالقوة وذلك الجزءان المفردان اللذان عنهما حدث وبالفعل
ليس بواحد منهما شيء التقيا جسمان طبيعيان لهما كيفيات فاعلة
وكيفيات منفعلة وتلك الكيفيات اضداد فانهما ان كانا متكافيين
في القوة او قريبين من ذلك في القوة او في المقدار فعل كل واحد منهما
في الآخر وقبل كل واحد منهما فعل الآخر فلم ينقلب احدهما الى نوع
الآخر ولم يستحل الى غاية الاستحالة وتولد منهما شيء وسط وهذا الصنف
من التغير والاستحالة يقال له مزاج وان كان الجسمان ليسا بمتكافيين
لكن احدهما اقوى من الآخر واكثر منه مقدارا والآخر اضعف منه وانزر
واقل مقدارا منه فالجسم الذي هو منهما اضعف واقل مقدارا
يستحيل ويفسد وينتقل الى نوع الاقوى والذي هو اقل قوى
يقال انه قد تزيد فاما انه قد خالط او قد مازج فلا وذلك انه
ليس يقال ان الغذاء يخالط اللحم ولا ان الحطب يخالط النار الذي
يقال انه بالقوة شيء من الاشياء منه ما هو بعيد ومنه ما هو قريب
اما البعيد فبمنزلة ما يقال ان الصبي بالقوة عالم بالنحو وان الماء
بالقوة نار واما بالقريب فبمنزلة ما يقال في النحوي النائم انه نحوي
وفي الحزمة من الكبريت انه بالقوة نار وعناصر البدن منها ما هي متقدمة
في الطبع بعيدة من الحس وهي التي ذكرناها فيما تقدم ومنها ما هي
متقدمة في الطبع بعيدة عند الحس قريبة وهي الاعضاء المتشابهة

الاعضاء



172

الاجزاء ومنها وسط فيما بين هاتين الطبقتين وهي الاخلاط ومن اجل
ذلك ينبغي لنا ان نذكر الاخلاط هذه ثم ناخذ في ذكر العناصر القريبة وقد وقع
في امر الاخلاط ايضاً اختلاف في الراي فذلك ان قوما قالوا ان بنية
البدن وقوامه من خلط واحد وقوما قالوا انه من اخلاط كثيرة فاما الذين
قالوا انه من خلط واحد فمنهم من زعم انه من الدم وحده ومنهم من قال انه
من المرة الصفراء ومنهم من قال انه من المرة السوداء ومنهم من قال انه من البلغم
واما الذين قالوا انه من اخلاط كثيرة فمنهم بقراط واصحابه فان هؤلاء قالوا
ان بنية البدن وقوامه من الدم والبلغم والصفراء والسوداء وهذه الخمسة
الاراء اذا امتحنت وجدت ثلثة منها وهي راي من يزعم ان البدن مركب
من الصفراء ومن يزعم ان البدن مركب من السوداء ومن يزعم انه مركب
من البلغم كاذبة لا مقنع عندها وذلك ان الحيوان انما يكون بالحرارة
والرطوبة وليس من هذه الثلثة الاخلاط واحد يجتمع فيه هذان لان
الصفراء حارة يابسة والبلغم بارد رطب والسوداء باردة يابسة واما
راي من يزعم ان بنية البدن وقوامه من الدم وحده فهو راي مقنع الا
انه ليس بحق واما راي من يزعم ان البدن مركب من الاربعة الاخلاط فهو
راي مقنع وهو مع هذا حق والذين يزعمون ان بنية البدن وقوامه من الدم
وحده ينبغي ان نبين ذلك وبان فيه بالحجة المقنعة من القياس على مجرى الكلام
في الطبايع ومن الحس واما من القياس الطبيعي فاول ما احتج به هذا



قالوا ان جوهر الحيوان انما هو بالحركة والتحريك بمن طبع خاص بالحرارة ملايم

لها ولسهولة الحركة خاص بالرطوبة واذ كان الامر على هذا فجوهر الحيوان

انما هو بالحرارة والرطوبة فالمادة اذن الغالب عليها الحرارة والرطوبة

هي التي ينبغي ان يكون منها الحيوان واذ كان ذلك كذلك فلا المرة الصفرا

ولا السوداء ولا البلغم يصلح ان يكون منه جوهر الحيوان لكن الدم وحده

لانه حار رطب والاغلب عليه الكيفية الموافقة للحركة الكثيرة وفيه

مع هذا برودة ويبوسة ليكون له بذلك ثبات وجمود ولا يكون في

غاية الانحلال سيالا لا يثبت واذ كان ذلك كذلك فيكون البدن اذن

انما هو من الدم ثم احتجوا من ذلك فقالوا ان كل جسمين يلتقيان

فيما لا تكانت قوة كل واحد منهما مساوية لقوة الاخر يحيل الواحد

منها الاخر ويستحيل منه ويتولد عنهما مزاج وان كان احدهما قاهرا

للاخر احال القاهر المقهور وقلبه الى نوعه فصار زيادة فيه والغذا

لما كان يتزيد به البدن صار البدن اقوى منه ولولا ذلك لكان البدن

يستحيل الى نوع الغذاء ولم يكن الغذاء يستحيل الى نوع البدن واذا

كان الامر على هذا فالبدن ليس قوامه من مرة صفراء ولا من سوداء

ولا من بلغم لكن من الدم فقط وذلك لان المرة الصفراء اشد حرارة

ويبوسة من البدن باضعاف كثيرة فهي لذلك اقوى من البدن لشدة

حرارتها ولانها يابسة والبدن رطب واليابس اقوى من الرطب

والمرة



173

والمرة السوداء ابرد من البدن كثيرا وايبس منه ولذلك ليس يستطيع
البدن ان يحيلها ويقلبها اليه بل هي الحرى الا يحيله ويقلبه والبلغم
هو ايضا ابرد من البدن وارطب منه كثيرا واما الدم فانه شبيه في مزاجه
بالبدن وهو مع هذا اقل حرارة منه واكثر رطوبة منه فهو للامرين
جميعا اضعف من البدن فهذا ما احتجوا به على طريق القياس من الطباع
واما من الحس فاحتجوا في ذلك بجملة اشياء احدها اللون والاظفر
المتقلعة والثاني ما يستفرغ من البدن وما يحتبس فيه اما من
الكون فاحتجوا بان قالوا ان ما في المني الذي يقع في الارحام
ويكون منه الجنين انما هو الدم والمني الذي من طبيعة الدم وليس
يقع في الارحام عند كون الجنين ولا واحدة من المرتين ولا البلغم
واما من الغذاء فاحتجوا بان قالوا انا نجد عيانا ان الاعضاء انما تغتذي
من الدم فقط وذلك ان الاعضاء انما تجتذب اليها من الاخلاط
ما يغتذي به الدم وحده واما سائر الاخلاط فهي تدفعها عن نفسها
وتقذف به كما تقذف بالشيء الغريب المنافر ولذلك قد تجد المرارة
فضلة عن غيرها من الاعضاء وان كانت تجتذب اليها المرة الصفراء
فليس تغتذي بها ومما يدل على ذلك ان عروقا تجري فيها الدم تتفرق
في جرم المرارة وتغذوها وكذلك الطحال ايضا فانه وان كان تجتذب اليه
المرة السوداء ولكنه لا يغتذي منها بل انما يغتذي من الدم الخالص



لهما والدليل على ذلك انه اذا صفا الدم وميزه وفصله من
المرة السوداء قذف بالمرة السوداء ودفعها عن نفسه الى فم المعدة
كي تدفع البدن ما لا ينتفع به وان كان الامر على هذا فقد علم ان اذا
سائر الاخلاط انما هي فضول لا نضجة لتولد الدم وكونه
بمنزلة ما يلزم في كون الشراب من تولد الزبد الذي هو نظير المرة
الصفراء والدردي الذي هو نظير المرة السوداء وهذا اما احتجوا
به من الغذاء واما من استفراغ ما يستفرغ من البدن واحتباس
ما يحتبس فيه فاحتجوا بان قالوا ان الدم احتباسه شي واجب
في الطبع واستفراغه شي خارج عن الطبع فاما المرتان والبلغم
فاستفراغ كل واحد منها واجب في الطبع نافع واحتباسه خارج
عن الطبع ضار فان المرة الصفراء اذا احتبست حدث عنها اليرقان
والسوداء اذا احتبست حدث عنها السرطان والجذام واما البلغم
اذا احتبس اضر احتباسه بالمعدة والامعاء والذين قالوا
ان بنية البدن من الاربعة الاخلاط بينوا ذلك من ثلثة اشياء
احدها اختلاف الاعضاء والاخر اختلاف الدم والثالث استفراغ
ما يستفرغ من البدن اما اختلاف الاعضاء فانهم قالوا انه لكان
كل واحد من الاعضاء انما يغتذي من خلط مزاجه شبيه بمزاجه عن
التقريب وكانت الاعضاء بعضها باردا رطبا بمنزلة الدماغ

وبعضها



174

وبعضها باردا يابسا بمنزلة العظم وبعضها حارا يابسا بمنزلة المرة
وبعضها حارا رطبا بمنزلة اللحم فالامر فيها بين ان اللحم انما يغتذي
من خلط حار رطب وهذه الصفة انما هي للدم الخالص والعظم
انما يغتذي من خلط مائل الى البرودة واليبوسة وهذه الصفة
موجودة في الخلط الذي من جنس السوداء والدماغ انما يغتذي
من خلط بارد رطب وهذه الصفة موجودة في البلغم والمرة
انما تغتذي من خلط حار يابس وهذه الصفة موجودة في المرة
الصفراء واما من اختلاف الدم فانهم قالوا ان اللبن في
ظاهر امره انما نراه شيا واحدا وهو مركب من اجزاء مختلفة فبعضه
مائي وبعضه جبني وبعضه زبدي وكذلك الدم ايضا فيه شيء غليظ
من جنس الدردي واللطيف نظير المرة السوداء وشيء آخر
رقيق نضيج نظير المرة من جنس المرة الحمراء وشيء ابيض من
جنس البلغم وكذلك صار الدم يختلف الحالات في كونه وفي قوامه
بحسب اختلاف الاسنان وبحسب اختلاف اوقات السنة
وبحسب اختلاف مزاج الحيوان وبحسب اختلاف مزاج البدن
واما من استفراغ ما يستفرغ من البدن فانهم قالوا انا نرى
الدواء المسهل اذا اخذه انسان فافرط بصاحبه الاسهال
حتى يستفرغ ما في جسمه بعد من الخلط الذي ذلك الدواء مخصوص



باسهاله ويخرج بعده خلط آخر ليس من شأن ذلك الدواء اسهاله فانه
واذ كان الامر على هذا فقد تبين ان البدن يحتاج في البقاء على السلامة الى
الاخلاط الاربعة لون الدم يعرف من لون البشرة من خارج ومن
رويته اذا استفرغ بفصد العرق اذا سقي الدواء المسهل فافرط
عليه في الاسهال فكان اول شيء يخرج بالاسهال الخلط الذي في ذلك
الدواء مخصوص باسهاله ثم يخرج بعده ارق الاخلاط الباقية واسهلها
اجابة ثم يتبع ذلك اغلظ الاخلاط واشدها عسرا وفي آخر الامر
يخرج بعدها كلها اخص الاخلاط بالطبيعة وهو الدم مثل ذلك
انا ان سقينا دواء يسهل المرة الصفراء كان اول شيء يخرج مرة
صفراء ثم يخرج بعدها بلغم ثم مرة سوداء وفي آخر الامر يخرج دما وان
سقينا دواء يسهل البلغم كان اول شيء يخرج البلغم ثم يخرج بعده
مرة صفراء ثم مرة سوداء وفي آخر الامر يخرج الدم وان سقينا دواء
يسهل المرة كان اول شيء يخرج مرة سوداء ثم يخرج بعدها مرة صفراء
ثم بلغما وفي آخر الامر يخرج دما وكل واحد من الادوية المسهلة يجتذب
في اول الامر الخلط الذي هو مخصوص باسهاله من تجويفات الاعضاء
المجوفة ثم انه بعد ذلك اذا استنظف ما هناك من ذلك الخلط اجتذب
ما في جوهر الاعضاء الاصلية من ذلك الخلط المخصوص به اجتذابا
عنيفا ولشدة اجتذابه وعنفه ينتزع معها مع الخلط الذي هو مخصوص

به الاخلاط



175

به الاخلاط التي ليس هو مخصوص بها الا ان اول ما يجتذبه وينفذه
منها اسهلها نفاذاً وادقها مروراً واسرعها اجابة واقلها خصوصية
بالطبيعة وبعده اعسرها اجابة وابعدها عن القرب من الطبيعة
وفي اخر الامر اخصها بالطبيعة وهو الدم العناصر صنفان فمنها
عناصر كيفياتها باقية على الحال الطبيعية ومنها عناصر كيفياتها
خارجة عن الحال الطبيعية اما العناصر التي كيفياتها باقية
على الحال الطبيعية فهي العناصر التي هي موجودة في الطبع
بمنزلة النار التي يكون بها الحياة واما العنصر الذي هو ايضا
مما يكون به الحيوة واما التي كيفياتها خارجة عن الحال الطبيعية
فهي العناصر التي قد افرطت فيها الكيفيات التي هي مخصوصة
بها فهي لذلك مفسدة للحيوة بمنزلة الجمد الذي قد افرطت فيه
البرودة ولهيب النار الذي قد افرطت فيه الحرارة ولذلك الامر
في الاخلاط فمنها عنصرية طبيعية وهي معتدلة حلوة المذاق تغذو البدن
بمنزلة ما هو مخالط للدم وذلك لان كل غذاء فهو حلو عند قبول
جميع الاعضاء حلوة الطعم وهذه الاخلاط المخالطة للدم نحو قسمتها
مرة صفراء وسوداء وبلغما ومنها خارجة عن الطبع وهي افردت
تلك الكيفيات الملاومة للطبع وما كان كذلك فليس يغذو
بل يدفع ويخرج عن البدن بمنزلة الرجيع المنافر وهي التي اختص

(في الهامش: نفاذ مروراً / جذبا مساعدة — الماء)

بالبدن وافسده وليس من هذا الجنس شيء له حلاوة بل المرة الصفراء
من هذا الجنس مرة والسوداء حامضة عفصة والبلغم حامض او مالح
اذا وقع الدم في الارحام والمني غيرته الطبيعة فصار ما هو منه
غليظ باردا يابسا مائلا الى السوداء مادة لكون العظام وما هو منه
باردا رطبا بلغميا مادة لكون الدماغ وما هو منه اشد حرارة ورطوبة
مادة لكون اللحم وما هو منه اشد حرارة ويبسا مادة لكون الرئة قد اختلف
الاوائل في الدواء المسهل وحصل لهما دائيان احدهما راي بقراط
الذي يعتقد ان كل واحد من الادوية المسهلة انما يجذب الخلط الذي
هو مخصوص به والاخر راي اسقلبيادس الذي يظن ان كل واحد
من الادوية المسهلة انما يولد الخلط الذي يسهله وهذا الراي الذي
ينفسخ من وجهين احدهما انا نجد من كان الغالب عليه البلغم يعسر
اسهاله بالادوية التي تسهل الصفراء او تضر به ويسهل الدم
في اسهاله الادوية التي تسهل البلغم وينتفع بها ومن كان
الغالب عليه الصفراء عسر عليه اسهاله بالادوية التي تسهل البلغم
وضر به ويسهل الدم في اسهاله بالادوية المسهلة الصفراء وينفعه
والوجه الاخر انا نجد الدواء المسهل اذا استنظف الخلط الذي
هو مخصوص به اخرج بعده خلطا اخر مما ليس هو مخصوص به
ولابد في ذلك من احد امرين اما ان يكون قوة الدواء خارت وضعفت

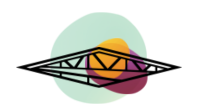
وبطلت

الدواء



176

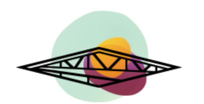
وبطلت فلا ينبغي حينئذ ان تخرج شيئاً اذا كان لا يقدر عند هذه الحال
ان تولد قوته قد بطلت واما ان تكون قوته باقية فينبغي ان تخرج ما لم يزل
يخرج منذ اول الامر فانه ليس يجوز ذلك ان يقول انه كان اولاً حاراً
فكان يولد الصفراء وبعد ذلك برد فصار يولد البلغم لانه ان كان خلط
قد استحال بهذه الاستحالة كلها فقد بطل من ان تكون مسهلاً لانه ليس
نجد دواء مسهلاً بارداً رطباً ... هذا شنع منكر جداً الا ان تقول ان
الدواء المسهل يكتسب في البدن امزاجاً كل واحد منها من الخلط
الخاص في هذا الحد فيصير مرة حاراً يابساً عند اسهاله للصفراء
ومرة بارداً رطباً عند اسهاله للبلغم ثم يصير بارداً يابساً عند ما يسهل
السوداء ويرجع في آخر الامر الى ان يصير حاراً رطباً عند ما يسهل الدم
الاخلاط من البدن في موضعين فبعضها في تجويفات العروق محصورة
وبهذا الرأي او لانه تجتذب الادوية المسهلة ... وبعضها
في نفس جواهر الاعضاء الاصلية فاذا اجتذبت الادوية المسهلة
هذه الاخلاط عند ما تستنظف ما في العروق منها حرصت بشدة ...
وتنقيها من الخلط الذي الدواء المسهل مخصوص به فلا خلط آخر
ليس ذلك الدواء مخصوص به فاسهلته تمت جوامع كتاب جالينوس
في العناصر ترجمة ابي زيد حنين بن اسحق ... والحمد لله وحده ...
... بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير ... كان



مبدا جوامع المقالة الاولى من كتاب المزاج نقل حنين بن
اسحق رحمه الله اجناس المزاج جنسان وذلك ان منه معتدل
ومنه غير معتدل وانواعه كثيرة وذلك ان المزاج المعتدل اما ان
يكون فيه من العناصر اجزا متساوية متكافية بمنزلة مزاج الانسان
المعتدل المزاج واما ان يكون اعتداله انما هو بحسب الحاجة والمنفعة
بمنزلة مزاج كل واحد من ساير الانواع الاخر والمزاج الغير المعتدل
منه مفرد بسيط ومنه مركب والبسيط المفرد اما ان يكون حارا
واما باردا واما يابسا واما رطبا والمركب اما ان يكون حارا يابسا
واما حارا رطبا واما باردا يابسا واما باردا رطبا مقادير العناصر
ليست متساوية في مزاجات الاجسام بل هي في بعضها متكافية
بمنزلة ما هي عليه في مزاج الانسان المعتدل المزاج فان هذا المزاج
العناصر فيه متكافية متساوية اعني الحار والبارد والرطب
واليابس وفي بعضها غير متكافية واجزا العناصر في هذه الاجسام
يكون غير متساوية اما بالطريق المفرط بمنزلة ما يكون بدن الغالب
عليه الحرارة وآخر الغالب عليه البرودة واما على المجرى الطبيعي
وبحسب ما يحتاج اليه وينتفع به بمنزلة ما يكون ذلك في المزاج
المعتدل في كل واحد من الانواع وكل واحد من الاعضاء ومثال ذلك
انه في الانواع الحيوان جعل مزاج الاسد اكثر حرارة ليكون اسرع

العرض

غضبا



177

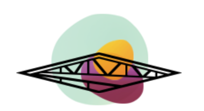
ازيد فوقا واكثر جريا
وفي اعضاء البدن
جعل القلب احر ليكون صح

غضبا واشد بطشا وارسخ قلبا وجعل مزاج الدماغ ابرد ليكون
معدنا وينبوعا للحرارة الغريزية وللحياة وجعل الكبد ارطب ليكون
معدنا للغذاء وجعل العظم ايبس ليكون به الاعضاء اشد تمكنا واجود
ثباتا وجعل الدماغ ابرد ليكون الفكر اجود ثباتا وبعينه يكون كل مزاج اما
ان يكون اما معتدلا واما زايلا عن الاعتدال والمزاج المعتدل منه ما هو
مركب من اجزاء متساوية ومنه ما هو بحسب الحاجة واما المزاج الزايل
عن الاعتدال فمنه ما زواله في ~~النوعين جميعا والمزاج الزايل عن الاعتدال~~
في ~~نوع واحد من نوعي الكيفية~~ نوع واحد من نوعي الكيفيات المتضادة
ومنه ما زواله في النوعين جميعا والمزاج الزايل عن الاعتدال في نوع
واحد من نوعي الكيفيات المتضادة اما ان يكون زواله في نوع الكيفيات
الفاعلة واما ان يكون زواله في نوع الكيفيات المنفعلة والزايل
في نوع الكيفيات الفاعلة اما ان يكون زواله الى الحرارة فيسمى
مزاجا حارا واما الى البرودة فيسمى مزاجا باردا والزايل في نوع
الكيفيات المنفعلة اما ان يكون زواله الى اليبس فيسمى مزاجا
يابسا واما الى الرطوبة فيسمى مزاجا رطبا واما المزاج الزايل
عن الاعتدال في نوعي الكيفيات كليهما فزواله يكون اما الى
الحرارة واليبس واما الى الحرارة والرطوبة واما الى البرودة
واليبوسة واما الى البرودة والرطوبة الانسان المعتدل المزاج



ان نحن نظرنا في مقدار ما في جميع اعضائه من الحار والبارد والرطب
واليابس سميناه معتدل المزاج وان نحن نظرنا في اعضائه التي
بها حياته اعني القلب والكبد قلنا انه حار رطب وذلك لان كل
واحد من الحيوان مزاجه من قبل اعضائه التي بها تكون حياته مزاج
حار رطب لان جوهر الحيوان انما هو للحركة والكيفيات التي في
العناصر اكثرها تحريكا هي الحرارة وبعدها تحريكا هي الرطوبة واكثرها
فعلا للسكون والقرار هي البرودة واعسرها حركة وابطاها وقوفا
هي اليبوسة الحار والبارد يقال كل واحد منهما على ثلثة وجوه
اما الغاية بمنزلة النار والجمد واما بالاغلب بمنزلة الحيوان والنبات
واما المقايسة الاراء التي استعملها الناس في المزاج ثلثة احدها
راي من يزعم ان الامزاج كلها اربعة وهي الامزاج المركبة اعني
الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس
والثاني راي من يزعم ان الامزاج كلها مزاجان اعني الحار اليابس
والبارد الرطب والثالث راي من يقول ان الامزاج تسعة اربعة
مفردة واربعة مركبة وواحد معتدل اما المفردة فالحار والبارد
والرطب واليابس واما المركبة فالحار اليابس والحار الرطب
والبارد اليابس والبارد الرطب فالاول من هذه الثلثة الاراء
فهو راي من يزعم ان الامزاج اربعة بمن كان قبل جالينوس ناقص والثاني

راي من



178

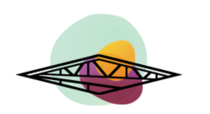
رأي من يزعم ان الامزاج انما هو اكثر جميعها وانقص قولها لكن
رأي من يقول ان الامزاج تسعة ما هو حق وهو كامل الذين يزعمون
ان الامزاج اربعة بالمعرفة الحجة المقنعة في ذلك من هذا الوجه
قالوا ان الكيفيات الفاعلة والمنفعلة التي بها يكون المزاج
اربعة اعني الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة ومزاوجات
هذه الاربع الكيفيات ستة مزاوجات منها مزاوجتان لا تتفق
وهي الحرارة مع البرودة والرطوبة مع اليبوسة واربع مزاوجات
منها ما هي التي تثبت اعني الحرارة مع الرطوبة او مع اليبوسة
والبرودة مع الرطوبة او مع اليبوسة مثال هذه المزاوجات

الحرارة | لا يجتمعان | برودة

رطوبة | لا يجتمعان | اليبوسة

والذين قالوا ان الامزاج مزاجان التمسوا اثبات ذلك
من هذا انهم زعموا ان الحرارة هي واحدة من الكيفيات الفاعلة

الوجه



يجفيف مع اليبوسة ولا يثبت مع الرطوبة لان الحرارة لا تزال
تفني الرطوبة وان البرودة قد تضادهي واحدة من الكيفيات الفواعل
يثبت مع الرطوبة لان البرودة تحفظ الرطوبة ولا تثبت مع اليبوسة
وذلك ان البرودة لا تزال تولد رطوبة فضل بمنزلة ما يفعل ذلك
في المشايخ والذين قالوا ان المزاج اربعة ردوا على من يقول ان المزاج
اثنان وقيقي فسخوا قولهم من وجهين احدهما خارج عن الانصاف
والاخر على الانصاف اما من الوجه الخارج عن الانصاف فقالوا ان كل
مفعول به فهو يصير شبيها بالفاعل لان الفعل انما هو ان يتشبه
المفعول بالفاعل فالحار شانه ان يسخن البارد لا ان يجفف الرطب
والبارد شانه ان يبرد الحار لا ان يرطب اليابس وذلك لان الفواعل و
المنفعلات هي اضداد وليس الحار بضد الرطب ولا البارد ضد اليابس
واذ ليست هذه اضداد فهي تجتمع وتثبت معاً وهذه مناقضة على غير
انصاف وذلك لان المتقدمات التي وطاؤها هو لاء تحتاج الى شرائط
وهي ان الفاعل انما تتشبه بالمفعول والضد انما يفعل في ضده اذا
كان فعل الفاعل فعلاً اولياً يفعله بطبيعته فاما ان كان انما يفعل ما يفعله
بطريق العرض او بالارادة فليس هذا حقا وذاك ان البارد قد يرطب
ويسخن من قبل انه تكاثف وبمنع والحار يبرد ويجفف من طريق انه
يحلل ويلطف ويخلخل والحركة تسخن والسكون يبرد فعلهما من الوجه الذي

المفعول يتشبه بالفاعل

يخلخل

يجري على



179

يجري على الانصاف فناقضوهم بحجتين واحدة من القياس والاخرى من
النظائر الجزوية اما من القياس فقالوا انه ان كانت الحرارة تجمع الرطوبة
والبرودة تجمع الرطوبة فان ذلك ليس يكون من كل واحدة منهما بلا زمان
فيجب من ذلك ان في جميع المدة التي تلتقي فيها الحرارة الرطوبة يكون
المزاج حارا رطبا وفي جميع المدة التي تجمع البرودة فيها الرطوبة ما دامت
لم تجمع يكون المزاج باردا يابسا واما من النظائر الجزوية فقالوا ان قد نجد
اشياء حارة رطبة بمنزلة الاستحمام في الحمام بالماء العذب واشياء باردة
يابسة بمنزلة الريح الشمال والاخرون الذين يزعمون ان الامزاج اربعة
لهم من الطريق ما قالوا ان الكيفيات الفاعلة بعض في بعض هو القابل
بعضها فعل بعض ومنها ما يكون المزاج هي اربع اضداد قوتها ومن طريق
انهم تركوا الاعتدال بين الحرارة والبرودة والاعتدال بين الرطوبة
واليبوسة مخطيين وذلك انه كان ينبغي لهم ان لا يقتصروا في
تثبيت المزاجات على ذكر الكيفيات الفاعلة لها بل كان الواجب
عليهم ايضا ان يذكروا الكيفيات المتولدة عن تلك وذلك انه
يتولد عن تلك الكيفيات الاربع ست كيفيات وهي الحرارة والبرودة
والاعتدال بينهما والرطوبة واليبوسة والاعتدال بينهما ويتولد من
تركيب هذه الست كيفيات من المزاوجات الصحيحة التي يثبت تسع
وهي مزاوجات تسعة اصناف المزاج ومن المزاوجات التي لا صحة لها



فللانثات ستة اما المزاوجات الصحيحة فالاعتدال بين اليبس
والرطوبة يتركب مع الاعتدال بين الحرارة والبرودة ومع الحرارة
والبرودة والاعتدال بين الحرارة والبرودة يتركب مع الرطوبة
اليبوسة والحرارة يتركب مع الرطوبة واليبوسة والبرودة تتركب
مع الرطوبة ومع اليبوسة وأما المزاوجات التي لا تصح ولا تتركب
فالاعتدال بين اليبس والرطوبة اذا ركبت مع اليبوسة ومع
الرطوبة والاعتدال بين الحرارة والبرودة اذا ركبت مع البرودة
والحرارة اذا ركبت مع البرودة واليبوسة اذا ركبت مع الرطوبة
الذين قالوا ان الامزاج اربعة واحدهم هو انبادقلس يلتمسون
البيان على ان المزاج الحار الرطب هو معتدل من اربعة اشياء
احدها اوقات السنة والاخر الامراض والثالث الاسنان والرابع
الموت اما من اوقات السنة فقالوا ان الربيع حار رطب فالمزاج
الحار الرطب اذا هو المعتدل واما من الامراض فقالوا ان من
الامراض ما هو حار يابس بمنزلة الحمى ومنها بارد يابس بمنزلة
الوسواس السوداوي ومنها بارد رطب بمنزلة الاستسقا وليس
من الامراض شي حار رطب اصلا واذا كان الامر على هذا
فالمزاج الحار الرطب هو المعتدل واما من الاسنان فقالوا ان
الصبي معتدل المزاج والصبي مزاجه حار رطب فالمزاج الحار

الرطب



180

الرطب اذ هو المعتدل واما من الموت فقالوا لان الموت ضد الحياة
والموت انما يكون بالبرودة واليبس فالحيوة اذاً يكون بالحرارة
والرطوبة والحيوة هي امر طبيعي فالمزاج الحار الرطب اذا هو طبيعي
والمزاج الطبيعي هو المعتدل والمزاج الحار الرطب هو اذاً المعتدل
واما ان الربيع معتدل وانساوس يثبت ذلك بحجتين الواحدة منهما
انه قال لما كان الربيع ليس ببارد كالشتاء ولا يابس كالصيف
فهو حار رطب والثانية انه قال لما كانت مزاوجات الامزجة اربع هي
الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب
وكان الصيف حاراً يابساً والشتا بارداً رطباً والخريف بارداً يابساً
والربيع حاراً رطباً اذ كان لم يبق من مزاوجات الامزاج سوى هذه
الواحدة وجالينوس يرد على انساوس في هذا وينقض حجة الاولى
بثلث حجج اولها انه قال اذا كنا انما نريد ان نعرف مزاج الربيع من القياس
فينبغي لنا ان نفعل واحدة من اثنين اما ان نقيسه بمزاج الصيف كله
ومزاج الشتا كله فيصير ارطب وابرد من الصيف فيكون من هذا الوجه
بارداً رطباً ويصير احر وايبس من الشتا فيكون هذا الوجه ايضاً حاراً
يابساً فيحصل من ذلك انه حار وبارد معا ورطب ويابس معاً واما
ان نقيسه بنصف طبيعة الصيف ونصف طبيعة الشتا وان فعلنا
ذلك كنت يا انساوس ظالما اذ كنت انما تقابله ببرودة الشتا ويبوسة



الصيف فينتج من ذلك انه حار رطب وتمنعنا نحن ان نقايسه بحرارة
الصيف ورطوبة الشتاء فنقول انه بارد يابس والحجة الثانية انه قال ان
الامور ليس ينبغي ان يعرفها من المقائسة لكن من انفسها لا نقول ان الصيف
حار يابس لا لانه احر وايبس من الشتاء فكذلك ينبغي لنا ان نقول ان الربيع
حار رطب لا بالمقائسة لكن في فعله بالابدان ونحن لا نجد الربيع يسخن الابدان
فليس هو اذن حارا ولكن معتدل المزاج واما الحجة الثالثة فقالوا فيها انا
ان اعطيناك ان مزاج الربيع انما يعرف بالمقائسة فانه على هذا من الحال انما
يوجد معتدل المزاج لا حار رطب وذلك انه ان كان ليس بحار ولا يابس كالصيف
ولا بارد ولا رطب كالشتاء فهو اذن معتدل واما الحجة الثانية من حجج اثناوس
فجالينوس ينقضها بحجتين احديهما ان مزوجات المزاج ليست اربع
بل تسع كما قد تبين ذلك فيما تقدم والربيع لانه وقت تصح فيه الابدان
انما ينبغي ان يعطى المزاج المعتدل لا سوء مزاج والثانية انا ان اعطيناه ان
اوقات السنة هذه الاربعة الاصناف من سوء المزاج لم يوجد شيء من
اوقات السنة معتدلا بل يكون السنة باجمعها خارجة عن الاعتدال وفي
ذلك ما يرتفع به الاقرار بعناية الرب جل ثناؤه بامر العالم وليس الامر كذلك
بل الربيع معتدل في صنفي التضاد اعني بتضاد الحر والبرد وتضاد الرطوبة
واليبس والخريف في واحد من صنفي التضاد وهو معتدل اعني في الحرارة
والبرودة الا ان ذلك فيه على غير الاستواء لان في غدواته وعشياته

بردا في



181

يغلب على الهواء برد الشتاء وفي وقت الظهيرة يغلب عليه حرارة الصيف
وهو في الصيف الافراط من جميع التضاد غير معتدل وما يميل الى اليبوسة قليلا الى
ويخفى في اليبوسة والرطوبة واما الشتاء والصيف فانهما وان كانا في ايام
يسيرة منهما خارجتين عن الاعتدال بغلبة البرودة والرطوبة في الشتاء
والحرارة واليبوسة في الصيف لكنهما في اكثر ايامهما قريبان من الاعتدال
والدليل على ان المزاج الحار الرطب ليس هو معتدلا لا يجلب الامراض لكن
رديء المزاج جالب للامراض جدا قول ابقراط ما قال في حالات الهواء
الحارة الرطبة وما نجده نحن حسا وذلك ان جميع الاجسام الحارة الرطبة
تتعفن بسرعة وانما يعسر فيها قبول العفونة ما يحتال في تبريده وتجفيفه
بمنزلة الاشياء التي تخلل وما يحتال في تجفيفه فقط بمنزلة الاشياء التي تملح والجسم
الحار يصرف اما على كيفية الحرارة نفسها واما على الجسم القابل لها وهذا
الجسم اما ان يكون حارا بالفعل واما حارا بالقوة واما الحار بالفعل فمنه
ما هو بالعرض بمنزلة الماء الحار ومنه ما هو حار بالطبع وهذا الحار بالطبع
منه ما هو في الغاية من الحرارة ومنه ما هو حار بالاغلب عليه ومنه ما هو
حار بطريق المقايسة يكون اما الى المعتدل المزاج واما الى الشيء الذي يشبهه
فان قيس الى الشيء بما هو معتدل المزاج فهو اما مساو له في الجنس واما
مساو له في النوع والجنس الذي يستويان فيه اما ان يكون جنسا قريبا
واما بعيدا واما واحدا من الاجناس المرتبة بعضها تحت بعض وان



قيس الشيء بأي شيء اتفق بها وقعت المقايسة اما بجنس واما بنوع مع
نوع واما بجنس مع شخص واما بنوع مع شخص واما بشخص مع
شخص واما حار بالقوة فحرارته بالقوة يكون اما عند ما هو في غاية
الحرارة بمنزلة الشيء الذي يستحيل الى النار سريعا كالزفت والكبريت
واما عند ما هو حار بالاغلب عليه بمنزلة ما يسخن به بدن الحيوان مثل الفلفل
والعاقرقرحا واما عند المقايسة وهذه المقايسة اما ان يكون مع شيء
مزاجه معتدل وهو مساوله في الجنس بمنزلة ما يقول ان الفلفل يسخن
بدن الانسان واما مع مساوله في النوع وهذا الجنس المساوي اما ان يكون
قريبا واما بعيدا واما واحد من الاجناس التي بعضها مرتب تحت بعض
واما ان يكون المقايسة مع اي شيء اتفق بمنزلة ما يقول ان هذا
الدواء يسخن هذا الانسان وهذا الفرس المزاج المعتدل يقال على ضربين
احدهما المزاج الذي هو من اجزاء متساوية وفيه من الحرارة مثل ما فيه
من البرودة ومن الرطوبة مثل اليبوسة والاخر المزاج الذي هو من
اجزاء غير متساوية وفيه من البرودة اكثر من الحرارة او بخلاف ذلك
الا انه موافق لما يحتاج اليه بمنزلة حيوان ما صحيح البدن او نبات ما سليم
او عضو ما من الاعضاء صحيح واما المزاج الذي هو من اجزاء متساوية
فمنه ما يكون اجزاؤه غير متشابهة ومنه ما يكون اجزاؤه متشابهة والذي
اجزاؤه غير متشابهة هو الذي يغلب على بعض اجزائه الحرارة وعلى بعضها

البرودة



182

البرودة فاذا قيست بعضه ببعض وجدت متساوية بمنزلة بدن الانسان
فان في بدن الانسان اعضاء اشد حرارة من المزاج المعتدل بمنزلة القلب
واعضاء اخر اشد برودة من المعتدل بمنزلة الدماغ واعضاء اشد رطوبة
من المعتدل بمنزلة الكبد واعضاء اكثر يبوسة من المعتدل بمنزلة العظام
فاذا قيست هذه بعضها ببعض وجد ما في بدنه من الحرارة مثل ما فيه
من البرودة ومن الرطوبة مثل اليبوسة وان كانت في اجزاء منه مختلفة
فهو بهذا السبب يوصف بالاعتدال واما الذي اجزاوه متشابهة فهو
الذي يكون اجزاوه كلها مركبة من اجزاء من العناصر متساوية بمنزلة جلدة
الكف من الانسان المعتدل المزاج فان هذه الجلدة من بين العضو فيها
اجزاء سواء من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كل حيوان فهو يقال
انه حار رطب من وجهين اما من طريق المقايسة الى شي ما بمنزلة ما اذا
قيس بحيوان يشبهه واما من طريق ما هو عليه اغلب اذا نحن نظرنا
في الجزو الذي به يكون حياته اعني القلب والكبد وما يتولد منهما وذلك ان
كل حيوان فهو لا محالة في الاعضاء التي بها حيا حار رطب وهذه الاعضاء
هي القلب والكبد وما يتولد منهما اعني الدم والروح واما اذا نحن نظرنا
في جملة الاعضاء والحيوان فليس نجده لا محالة حارا رطبا بل نجد ان من
الحيوان ما هو حار بالاغلب عليه بمنزلة الاسد ومنه بارد بمنزلة الحيوان
المسمى بالافنور والسمكة المسماه بارقي ومنه يابس بمنزلة النملة



ومنه رطب بمنزلة الدود ميتة قبل ان يسمى حارا من طريق المقايسة
مع الشيء المعتدل المزاج فانه ان كان يقاس بالمعتدل المساوي له في
الجنس فالامر فيه بين انه انما يقال حار على طريق المقايسة لشيء مركب
من اجزاء متساوية من الحار والبارد وان هذا بعينه لا محالة هو حار با
لاغلب عليه وان كان يقاس بشيء مساوي له في النوع معتدل المزاج
فيقال انه حار من هذا الطريق فانه ان كان ذلك انسانا فهو من هذا الوجه
ايضا انما يقاس بشيء مزاجه معتدل اعتدال الاجزاء فيه من الحار والبارد
متساوية وهذا ايضا هو لا محالة حار بالاغلب عليه وان كان ذلك فرسا
او ثورا او كلبا او صنوبرة او سروة او واحدا من الحيوان والنبات
والاجسام التي لا نفس لها فانه انما يقاس بالمعتدل المساوي
له في النوع الذي ليس هو معتدل اعتدال الاجزاء فيه متكافية لكن
بحسب الحاجة الى الفعل وهذا ليس يجب ان يكون حارا بالاغلب
عليه لا محالة الانسان هو اعدل الانواع كلها التي في العالم مزاجا والانسان
المعتدل المزاج هو اعدل الاشخاص التي في نوع الناس مزاجا وذلك
لان الانسان هو الاوسط بين الانواع الاخر وسائر الانواع منها ما هو
احر مزاجا منه ومنها ابرد ومنها ايبس ومنها ارطب والقول الذي
قلناه في الحار فليفهم ايضا في البارد واليابس والرطب على ما هو في
الحار يقال ان سقراط في المثل حار اما على طريق المقايسة بما هو معتدل

واما على



183

بدا ما على طريق المقايسة لو احد ما بمنزلة ما يقال اذ قيس الى افلاطن
فاما المقايسة بالمعتدل فان هذا لا يخلوا من ان يكون مساويا لسقراط
في الجنس بمنزلة الحيوان او مساوي له في النوع بمنزلة الانسان ويقال
من هذا الوجه انه حار بالاغلب عليه الكيفيات الاربع الاول الموجودة
في الاجسام اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة منها ما هي
في الغاية لا يخالطها شي اخر ومنها ما هو مختلط مع غيره فالغايات
التي لا يخالطها شي اخر غيرها يكون منها العناصر وهي النار والهواء
والماء والارض والتي هي مختلطة مع غيرها منها ما يخالطها على التكافي
والمساواة ويكون منها المزاج المعتدل ومنها ما يخالطها على غير
مساواة ويكون منها الامزاج الخارجة عن الاعتدال واختلاطها
على غير مساواة تجري على ضربين احدهما ان يكون غير متساوية في صنفي
التضاد والاخر ان يكون غير متساوية في صنف واحد ومتساوية
في الصنف الاخر والكيفيات التي اختلاطها على غير مساواة في الصنفين
جميعا اما ان يكون الحرارة فيها غالبة للبرودة والرطوبة غالبة لليبوسة
فيكون مزاجا حارا رطبا واما ان تجري الامر على خلاف ذلك فيكون
مزاجا باردا يابسا واما ان يكون الحرارة قاهرة للبرودة واليبوسة
قاهرة للرطوبة فيكون مزاجا حارا يابسا واما خلاف ذلك فيكون
مزاجا باردا رطبا واما الكيفيات المتساوية في احدى صنفي التضاد



وغير متساوية في الصنف الآخر فانها اما ان يكون الاعتدال فيها
في الحرارة والبرودة ويكون اليبوسة قاهرة للرطوبة والرطوبة
لليبوسة واما ان يكون الاعتدال في الرطوبة واليبوسة الا ان الحرارة
قاهرة للبرودة او البرودة قاهرة للحرارة فان كانت الحرارة هي القاهرة
كان المزاج حارا وان كانت البرودة هي القاهرة كان باردا وان كانت الرطوبة
كان رطبا وان كانت اليبوسة كان يابسا فالامزاج على قياس ما قلنا منها
معتدل على التمام ومنها خارج عن الاعتدال خروجا تاما وهي الامزاج المركبة
ومنها ما نصفها معتدل ونصفها خارج عن الاعتدال وهي الامزاج
المفردة فالامزاج المختلفة في النوع هي تسعة واحد معتدل وثمانية
غير معتدلة وهذه الثمانية انما تعرف ويجري عليها القول بالمقايسة
الى الواحد المعتدل فاما الامزاج المختلفة في المقادير بالزيادة والنقصان
فليس يحصى عددها وذكر المزاج المعتدل اقدم من ذكر سائر الامزاج في
المرتبة وفي الشرف وفي القوة اما في المرتبة فلان سائر الامزاج الاخر
انما توصف بما هي عليه بالمقايسة بينها وبين هذا وليس يمكننا ان نحكم
على واحد منها دونه اذ كان المزاج الحار انما هو الذي حرارته اكثر من
حرارة المعتدل والبارد الذي برودته اكثر منه واليابس الذي يبوسته
اكثر والرطب الذي رطوبته اكثر واما تقدمته في القوة فلان الطبيب
انما يجعل عن قصد الذي يقصده في رد اصحاب الامزاج الخارجة عن

الاعتدال



184

الاعتدال البين في حفظ اصحاب المزاج المعتدل على ما هو عليه هذا المزاج
المعتدل واما قدمته في الشرف فلان تمام الافعال كلها والجمال انما
يكونان به المعتدل المزاج منه ما يكون اعتداله في الجنس الاول من اجناس
الاجسام اعني في الجوهر وما كان كذلك فمزاجه مركب من اجزاء متساوية
وهو للانسان ومنه ما اعتداله في النوع وهذا النوع اما النوع الانساني
واما نوع واحد من سائر الانواع الاخر فاما كان نوع الانسان فهو معتدل
المزاج من اجزاء متساوية بمنزلة الانسان المعتدل المزاج واما كان
واحد من سائر الانواع الاخر فليس مزاجه من اجزاء متساوية ولكن
بحسب الحاجة وانما نحكم عليه بالاعتدال من افعاله اذا كانت
تجري على الكمال بمنزلة الاسد اذا كان شديد الغضب شجاع البطش
والارنب اذا كان شديد الجبن والكرمة اذا كانت تحمل عنبا كثيرا
فايقا الخالق تبارك وتعالى اعطى الانسان وحده دون سائر
الانواع الاخر مزاجا معتدلا لانه اعطاه دون غيره نفسا وللنفس
الناطقة قوتان قوة علم وقوة عمل فلما كان قوة العلم احتيج ان يكون
المزاج معتدلا لان مبدأ العلم والمعرفة من الحس والحس هو الحاكم على
الامور المحسوسة فالحاكم ينبغي ان يكون غير مائل الى احد الفريقين بل
يكون بعيدا عن كل واحد منهما كبعده عن الاخر وقربه من كل واحد كقربه من
الاخر فجعل بهذا السبب مزاج الانسان معتدلا فيما بين جميع الاجسام



المحسوسة كيما يحكم بحسه على جميع الاشياء المحسوسة فكلما عدلا فاما انكان
الانسان انما يتعرف جميع الامور المحسوسة على الامر الاكثر بمجاسة
اللمس صار حقيقا بان يجعل في اعضائه اعتدالا العضو الذي به يلمس — اعتدال العضو
اعني جلدة باطن الراحة ولما كان قوة العمل احتيج الى اعتدال المزاج
الانسان لان كل واحد من سائر الحيوانات الاخر انما اعطى عملا واحدا
والانسان اعطاه الخالق النطق والعقل الذي به صار يستطيع ان
يعمل الاعمال كلها ومن اجل ذلك كان الصواب في ان يكون مزاج
كل نوع من انواع الحيوان خلا الانسان زائلا عن الاعتدال الى عمل
من الاعمال ومزاج الانسان مزاجا يمكن فيه ان يميل به الى جميعها
وبهذا النحو المزاج المعتدل اعدل الحيوانات كلها مزاجا هو الانسان
ومن الناس الانسان المعتدل المزاج ومن المعتدل المزاج جلدته
ومن الجلدة جلدة باطن الراحة جلدة باطن الكف معتدلة المزاج
بين الرطوبة واليبوسة يعرف من انها معتدل بين الصلابة واللين — ح وبين الحرارة والبرودة واعتدالها بين الرطوبة واليبوسة صح
والدليل على ذلك يثبت من وجهين احدهما القياس والاخر الحس
اما القياس فيوجب انه انكان امر الطبيعة يجري في جميع ما يفعله
على العدل والانصاف وكانت اليد انما جعلت لمنفعتين الواحدة
الامساك والاخرى اللمس والامساك يحتاج الى صلابة واللمس
يحتاج الى لين واذكان الماسك يحتاج ان يكون عسر القبول للآفات

واللمس



185

والاحساس يحتاج ان يكون سريع القبول للاحداث من قبل ان الحس
انما يكون بتاثير من المحسوس في الحاسة التي يحس بها فالامر واضح
ان جلدة الراحة لم يكن ينبغي ان تجعل صلبة ولا لينة مرخية الصلابة
فيها باللين حتى صار قوامها وسطا بين الامرين كي لا يمنعها الصلابة
من سرعة الاحساس ولا يمنعها اللين من جودة الاحساس واما الحس
فيدل انك ان قست هذه الجلدة بالاعضاء الرطبة والاعضاء
اليابسة من اعضاء البدن وجدتها ايبس من الدماغ بمقدار ما هي
ارطب من العظم واما اعتدالها بين الحرارة والبرودة فيتبين من
ان جملة الجلد المطيف بالبدن وهو وسط فيما بين اللحم والعصبة
ولان الجلدة التي للكف خاصة من هذا الوسط اوفر الحظ لانها عصبانية
فهي اقل دما من اللحم وابرد منه واكثر دما من العصبة واسخن منها
لان العصبة لا دم فيها اصلا يمكنك ان تتوهم هذا المزاج الوسط
وتصوره في نفسك بالقياس وبالحس اما بالقياس فبان تتوهم
امرين ضدين بعد كل واحد منهما عن الاخر غاية البعد اعني الحار والبارد
ثم تقسم المسافة التي بينهما بنصفين متساويين وتاخذ الوسط
بينهما على الحقيقة الذي هو بعيد عن الجانبين بالسوا واما بالحس
بان تاخذ شيئا حارا في غاية الحرارة وشيئا اخر باردا في غاية البرودة
بمنزلة الماء المغلي والجليد وتخلطهما جزوين سوا حتى يحصل منهما



شيا وسطا ببعده عن الماء والمغلي كبعده عن الجليد المزاج الذي يجري امره مجرى
الطبع هو مزاج بالحقيقة وذلك لان الطبيعة ينفذ فعلها وقوتها في جميع
اجزاء الامرين المتمازجين فيخلطهما ويغيرهما حتى يصير كل واحد منهما شبيها
بصاحبه وهذا هو المزاج الحقيقي واما المزاج الذي يفعله الصناع فهو مزاج
في الظاهر عند الحس فقط وذلك ان الصانع انما يلقي من الشي ظاهره فاما
ان يغوص في عمقه فليس يقدر ومن اجل ذلك ليس يتهيا له ان يمزج مزاجا
حقيقيا لكنه يخلط الاشيا خلطا فقط الاعتدال في تاليف الاعضاء
الالية انما يتبع على الامر الاكثر اعتدال المزاج لان القوة التي
بها يكون خلقة الاعضا على مجرى الطبع انما يتم فعلها بحسب
ملاومة المادة التي منها يكون الخلق فاذا كانت المادة ملاومة
موافقة كانت الخلقة على افضل الرتبة عند صحة القوة
وربما كان العضو في الندرة معتدل المزاج ولم يكن تاليف
اعضاء الالية وهيئتها في خلقتها ووضعها على الاعتدال
وذلك يكون من شي يعوق او يفسد فعل القوة الطبيعية
اما في داخل الارحام بمنزلة كثرة المادة وقلتها واما من
خارج بمنزلة الصدمة والسقطة والحركة الفاعل للمزاج
امران احدهما العقل وهو بمنزلة الصانع والاخر الطبيعة
وهو بمنزلة الفلاح الاول التي اعتقد لها الناس في امر

والقوى



186

القوى صنفان فقال قوم ان القوى انما يتولد من مزاج العناصر
اذا تمازجت وقوم قالوا انها من جوهر آخر غير العناصر الا ان
المزاج المعتدل بين لها بمنزلة الاداة والآلة الى رد البارد
والرطب اليابس كل واحد منها لا تخلو من ان يكون موجودا بالفعل
او موجودا بالقوة فان كان موجودا بالقوة فيعرفه يكون بالقياس
وان كان بالفعل فتعرفه يكون باللمس وذلك انه ان كان
الذي يلمسه اليد اسخن منها قضينا بانه اسخن من المزاج
المعتدل وكلما كان اشد حرارة في ملمسه كانت زيادة
حرارته في مزاجه بحسب ذلك وان كان ابرد من الكف الا
قضينا له بانه ابرد مزاجا وكان مقدار زيادة برودته بحسب
ما يحس منه الكف وان كان ايبس منها قضينا بان مزاجه
ايبس وان كان ارطب منها قضينا بان مزاجه ارطب
بالفعل ولكن ليس بواجب لا محالة ان يكون ارطب
منها بالقوة بحسب فضل رطوبته عليها بالفعل بل
ينبغي لنا في هذا الموضع ان ننظر فان كان ذلك الشيء
معتدلا في الحرارة والبرودة قلنا ان فضل رطوبته بالقوة
كفضل رطوبته بالفعل وان كان زائلا عن الاعتدال
الى البرودة بمنزلة السمين من اللحم فينبغي لنا ان نصير



بها الى الاعتدال ثم تحكم على رطوبته وذلك ان السمين ارطب مما حس
منه اليد اذ لمسته غير ذائب ولكن لسبب ما قد ناله من الغلظ بالبرودة
التي جمدته صار اذا لمس احست منه اليد بانه اقل رطوبة مما هو
عليه فاذا ذاب وصار الى الاعتدال بالحرارة التي يذيبه تبينت رطوبته
حينئذ اذ قست ما في البدن من الاعضاء الحارة الى جلدة باطن
الراحة لتستطرا بين مزاجها بالفعل حتى تراجع بذة في الحرارة وجدت
القلب اسخن منها وذلك لانه معدن الحرارة الغريزية والدم
ثم بعده الدم لان الدم ايضا يكتسب الحرارة من القلب ثم من
بعد الدم الكبد فانه وان كانت الكبد هي المولدة للدم ولكن الدم
يكتسب فضل حرارة عن مصيره الى القلب ثم من بعد الكبد
اللحم لان اللحم يكاد ان يكون دما جامدا ولكن لمكان ما يخالطه
من الليف الذي فيه صار اقل حرارة من الدم من بعد اللحم الحرارة
مما قارب الاعتدال وصار نظير جلدة الكف طبقات العروق
الضوارب والجلد المكتنف لجميع البدن فان هذا له مشاركة
مع الدم فاما طبقات هذه العروق الضوارب وغير الضوارب
فانها وان كانت باردة في طبعها فان لها شركة في الدم الذي
يحتوي عليه ولذلك صارت طبقات العروق الضوارب اميل
الى الحرارة لانها تحتوي على دم اشد حرارة والعروق غير الضوارب

اقل ميلا



187

اقل ميلا الى الحرارة لانها تحتوي على دم هو ابرد واذا قست
ما في البدن من الاشياء الباردة الى الجلدة الراحة لتنظر اين مزاجها
من مزاج هذه في البرودة بالفعل وجدت ابرد ما هناك البلغم
وبعد هذه الشعر وبعد الشعر العظم والغضروف والرباط و
الوتر والغشاء والعصب وبعد هذا النخاع وبعد النخاع الدماغ
وبالجملة ينبغي ان يعلم ان الاعضاء التي تخلو من الدم بمقدار
اكثر فهي اشد حرارة جدا والاعضاء التي لا تنال من الدم شيا
ابرد جدا والاعضاء التي فيما بين هذه حالها في الحرارة والبرودة
بحسب بعدها وقربها من كل واحد من الطرفين واذا قست
ما في البدن من الاشياء الرطبة الى جلدة باطن الكف لتنظر اين
رطوبتها من رطوبة هذه وجدت البلغم ارطب وبعده الدم وبعده السمين
وبعده الدماغ وبعده النخاع وبعده لحم الرية وبعده لحم الكبد وبعده لحم
الطحال وبعده لحم الكليتين وبعده لحم العضل واذا قست ما في البدن
من الاشياء اليابسة الى جلدة باطن الكف لتنظر اين مزاجها من اليبس
من مزاج هذه وجدت ايبس ما هناك الشعر وبعده العظم وذلك
لان العظم اقل يبسا من الشعر لان العظم كونه وغذاه من الدم
والشعر انما كونه من بخار يابس ومن اجل ذلك قد نجد حيوانات
باكل العظام فتغتذي بها ولا نجد حيوانا يغتذي بالشعر اصلا و



بعد العظم في اليبس الغضروف وبعده الرباط وبعده الوتر وبعده
الغشاء والعرق الضوارب وغير الضوارب وبعده العصب الذي به يكون
الحركة وبعده القلب وبعده العصب الذي به يكون الحس فان هذا
العصب هو مثل جلدة الكف واذا حصلت مقادير الحرارة
والبرودة في البدن وجدت القلب اكثرها حرارة والبلغم اكثرها
برودة وجلدة الكف وسطا بينهما في الحرارة والبرودة ومن بعد
القلب في الحرارة الدم ثم الكبد ثم اللحم ثم طبقات العروق الضوارب
وغير الضوارب وبعد البلغم في البرودة الشعر ثم العظم والغضروف
والرباط والوتر ثم النخاع ثم الدماغ واذا حصلت مقادير الرطوبة
واليبوسة في البدن وجدت ارطب ما فيه البلغم وايبس ما فيه
الشعر وجلدة الكف وسط فيما بينهما في الرطوبة واليبوسة
وبعد البلغم في الرطوبة الدم ثم السمين ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم
الكبد ثم لحم الطحال ثم لحم الكليتين ثم لحم العضل وبعد الشعر في اليبس
العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العرق الضارب
وغير الضارب ثم عصب الحركة ثم عصب الحس وهو مثل جلدة الراحة
المادة التي منها يكون ما في البدن من السمين هي حارة وذلك انه
انما يكون من الجزء الدسم من الدم والسبب الفاعل للسمين هو
البرودة لان البرودة هي التي تجمد ولذلك صار يذوب بالحرارة



188

كل شي يجمد وينعقد فجموده وانعقاده يكون اما بالبرودة واما باليبوسة
فما كان جموده بالبرودة فالحرارة تذيبه وتحلله وهذا القول ينعكس لان كل
شي يذوب ويتحلل بالحرارة فجموده كان بالبرودة والشمع كذلك
وما كان جموده باليبوسة فهو يذوب ويتحلل بالرطوبة وهذا القول ينعكس
وذلك ان كل شي يذوب بالرطوبة وحدها فجموده كان باليبوسة
بمنزلة الملح العصب نوعان فبعضه حساس وبعضه متحرك و
العصب الحساس لين وهو في اليبوسة واللين معتدل مثل جلدة
باطن الكف وفي البرودة مجاور لجلدة باطن الكف والعصب المحرك
صلب مجاور للجلدة في اليبوسة وفي البرودة والسمين والشحم
دون جميع ما في البدن جامدين بالبرودة وسائر الاعضاء جمودها با

ايضا

ليبوسة تمت المقالة الاولى من جوامع الاسكندرانيين لكتاب
المزاج لجالينوس ترجمة حنين بن اسحق ه ه ه ه ه ه ه
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر جوامع المقالة الثانية
من جوامع الاسكندرانيين لكتاب المزاج لجالينوس
ترجمة حنين بن اسحق رحمه الله المزاج المعتدل يعرف
باعتدال ما للبدن وما للنفس وما للطبيعة اما للبدن فهو ان
يكون جوهره معتدل الملمس فيما بين الكثير الحرارة في طعمه والقليل
الحرارة وان يكون مقداره معتدلا في السمين وفي اللحم اما في السمين



فبين البدن السمين الذي سمنه تابع لبرودة مزاجه والبدن المهلوس
الذي هزاله تابع لحرارته واما في اللحم فبين الخصب الكثير اللحم الذي كثرة
لحمه تابعة لرطوبة مزاجه وبين القضيف القليل اللحم الذي قلة لحمه تابع
ليبس مزاجه وان يكون معتدل القوام بين الصلابة التابعة لليبس
واللين التابع للرطوبة وان يكون لونه معتدلا بين اللون الابيض الذي
يدل على قلة الدم وافراط البرودة وبين اللون الاحمر الدال على كثرة
الدم والحرارة وان يكون شعره معتدل المقدار والشكل واللون
اما اعتدال مقدار الشعر فهو ان لا يكون البدن كثير الشعر ازبّ فان
ذلك تابع لحرارة المزاج ويبسه ولا يكون قليل الشعر ازعر فان ذلك
تابع لبرودة المزاج ورطوبته واما اعتدال شكل الشعر فهو ان لا يكون
جعدا فان ذلك تابع لليبس ولا سبطا فان ذلك تابع للرطوبة
واما اعتدال لون الشعر فهو ان يكون في وقت الصبى مائلا الى
الشقرة وذلك لكثرة الرطوبة المائية وفي وقت الشباب مائلا
الى السواد لان الرطوبة المائية تقل واما ما للنفس فهو ان تكون
الحواس على افضل حالاتها ويكون النوم واليقظة معتدلين ويكون
الاخلاق وحركات الاعضاء صحيحة وتكون الافعال السياسية
على افضل ما ينبغي ان يكون عليه ويكون الاخلاق النفسانية
معتدلة بين الشجاعة والجبن وبين ذكاوة الغضب وعدمه

وبين الماء



وبين الثاني والعجلة وبين الفظاظة والرقة فانه اذا كان كذلك اجتمع له ان يكون
طلق الوجه حسن الخلق متحببا محبا الخير للناس واما الطبيعة فهو ان تكون الشهوة
معتدلة والاستمراء جيدا في المعدة وفي الكبد وفي العروق وفي جميع البدن
ونفض الفضول معتدل في مقداره وكيفيته الاسنان تختلف فسن
الصبيان رطبة جدا والدليل على ذلك موجود من الحس ومن القياس
اما من الحس فلانا نجد الصبيان الين وارطب من سائر الاسنان الاخر
حتى ان اصلب اعضائهم تكون لينة اعني العظام واما من القياس
فلان كون الجنين انما هو من الدم والمني وهذان جميعا رطبان واذ كانت الاعضاء
انما يكون عند جمود هذين وانعقادهما ويبسهما وكان البدن كلما طعن
في السن ازدادت اعضاؤه جمودا ويبسا وصلابة فالامر في هذا بين ان
سن الصبيان ارطب من سائر الاسنان الاخر كلها بحسب قربهم من الكون
والجمود من الدم والمني واما سن الشيوخ فيابسة جدا وذلك لان الاعضاء
تبلغ في الشيوخ حد الغاية القصوى من الجمود والجفاف كما قد نجد ذلك حسا
ويدلنا عليه ايضا القياس اما الحس فنحن نجد ملمس الشيوخ اذا لمسناهم
صلبا جدا واما من القياس فانهم اذا كانوا في الغاية البعد عن ابتداء الكون
من الدم والمني وكانت رطوبتهم الطبيعية قد فنيت في طول المدة
من الحرارة التي في البدن من داخل ومن الحرارة التي تلقاه من خارج
اعني من الهواء فقد يجب ان يكون هذا السن ايبس الاسنان كلها واما سن



الشباب الذين هم في عنفوان الشبيبة فانها لما كانت وسطا فيما بين سن الصبيان
وسن الكهول وسن الشيوخ صارت ايضا وسطا في المزاج فهي ايبس من سن الصبيان
ولذلك صار الشباب اصلب ابدانا واقوى من الصبيان وهي الين من سن
الشيوخ اذا استقصى امر الشيوخ وجدوا بالطبع ايبس من سائر الاسنان
الاخر وبالعرض ارطب اما بالطبع فان جوهر اعضائهم الاصلية قد جفت ويبس
لفناء رطوبتهم الطبيعية واما بالعرض فانهم بسبب ضعف حرارتهم الطبيعية
يجتمع في ابدانهم فضول كثيرة ولذلك يكثر في مخاطهم وبصاقهم فيقال من هذا
الوجه انهم ارطب كما تختلف الاسنان في الرطوبة واليبس كذلك تختلف
في الحرارة والبرودة فسن الصبيان حارة جدا وذلك لانها قريبة العهد
بمبداء الكون من المني والدم والروح التي كلها حارة وحرارتها تدرك حسا
وسن الشيوخ باردة جدا وذلك لانها ابعد الاسنان كلها عن ابتداء الكون
وليست الشيوخ من شي اكثر من برودة البدن وانطفاء حرارته ولذلك
صار الشيوخ اذا لمست ابدانهم وجدت باردة واذا اصابهم البرد اسرع
اليهم المه فبردوا واخضرت الوانهم ويتصل بهم الامراض الباردة
مثل الرعشة والسبات والسكات وافعالهم الطبيعية والنفسانية
ضعيفة واما سن الشباب فقد اجمع الناس على انها حارة فاما كم
مقدار حرارتها وهل هي مثل حرارة سن الصبيان ام اكثر منها ام
اقل فلم يقع عليه في ذلك اجماع بل قد اختلفوا فيه وانتحلوا ثلثة

مخاطهم

اختلفوا

[illegible]



190

اراء فبعضهم ظن ان الصبيان احر من الشباب وبعض ظن ان الشباب احر
من الصبيان واما جالينوس فيرى ان قوة الحرارة في السنين كليهما سواء
الا ان حرارتيهما تختلف في كميتها وكيفيتها فحرارة الصبيان كثيرة المقدار
ساكنة لينة الكيفية وحرارة الشباب اقل مقدارا من تلك واحد
كيفية الذين يقولون ان حرارة الصبيان اقوى من حرارة الشباب
يلتمسون ان يثبتوا ذلك من وجهين احدهما ان الدم في الصبيان
اكثر من قرب عهدهم بمبدا الكون من دم الطمث والوجه الاخر ان
الافعال الطبيعية في الصبيان اقوى اعني النماء والشهوة والاستمراء
والذين يقولون ان الشباب احر من الصبيان يلتمسون ان يثبتوا
ذلك من ثلثة وجوه احدها ان الدم في الشباب اكثر ويثبتون هذا
من الحس من ان الشباب يصيبهم الرعاف كثيرا والوجه الاخر ان
المرة في الشباب اكثر وهي احر من الدم والوجه الثالث ان الافعال
في الشباب اقوى ولذلك زعموا ان جميع الافعال النفسانية في الشباب
اقوى واتم وينبغي ان يجعل للتمام الكامل اقوى العناصر واكملها ادلتها
فعلا اعني النار ويدلون على قوة الافعال في الشباب بما هم عليه من
قوة الحركة في الغزو والضبط والحمل والوضع ومن قوة الحس
في البصر والسمع واللمس وسائر الحواس ومن قوة الافعال الرئيسية
اعني التخيل والفكر والذكر واما الافعال الطبيعية فيقولون فيها ان



النما ليس هو مما يتبع الحرارة بل انما هو تابع للرطوبة والشهوة
ليست هي تابعة للحرارة لكن للبرودة ولذلك صارت المعدة الباردة
صالحة الشهوة وليست بصالحة الاستمراء ولذلك صارت الشهوة
في الصبيان اقوى لانهم مع هذا يحتاجون من الغذاء الى مقدار اكثر
اذ كانوا ليس يكتفون منه بما يقيم ابدانهم فقط لكن يحتاجون مع ذلك
الى ما ينمي به ابدانهم واما الاستمراء فقد زعموا انه في الشباب اقوى منه
في الصبيان والدليل على ذلك انه ليس يعرض لهم ما يعرض للصبيان
من القي الذي يخرج الطعام غير منهضم ولين الطبيعة العطن الذي
يخرج به الثفل رطبا غير منهضم وجالينوس يذم الفريقين
كليهما من وجهين احدهما انهم استعملوا برهانا سوء والآخر انهم
انتجوا نتيجة كذب اما استعمالهم للبرهان السوء فمن طريق انهم تثبتوا
الاشياء الاول من الاشياء الثواني وكان ينبغي لهم ان يفعلوا خلاف
ذلك او بسبب هذا لزمهم ان يكونوا استعملوا البرهان الذي يقال
له ذيالّلس مثال ذلك انهم لما سُئلوا من اين يعلم ان الصبيان
اشد حرارة قالوا بانهم يقبلون النما وان سُئلوا ايضا من اين
يعلم ان النما تابع لفضل قوة الحرارة قالوا من اجل ان الصبيان
اشد حرارة وابدانهم تنمي فالحرارة هي الشي الاول والنما هو الشي
الثاني فقد كان ينبغي لهم ان يثبتوا ان النما تابع للحرارة من ان

الصبيان



الصبيان اقوى حرارة من غيرهم فابرانهم تنموا فاما ان الصبيان اقوى حرارة
من غيرهم فكان ينبغي ان يثبتوه من شي اقدم من هذا اعني من اللمس
ذلك انا قد قلنا ان الحار منه ما هو بالفعل ويعرف باللمس ومنه بالقوة
ويعرف بالقياس واما انهم نتيجة كاذبة فمن طريق ان هولاء حصلت
نتيجتهم ان الحرارة في الصبيان اقوى منها في الشباب وهولاء حصلت
نتيجتهم ان الحرارة في الشباب اقوى منها في الصبيان وهذان القولان
جميعا كاذبان وذلك ان الحرارة ليست هي في واحدة من هاتين
السنين اقوى منها في الاخرى بل هي فيهما جميعا متساوية القوة
الا انها في الصبيان اكثر مقدارا وذلك لان الدم والروح ورطوبة
المني في الصبيان اكثر ومع كثرة مقدار الحرارة في الصبيان هي
اسكن والين لمكان كثرة الرطوبة وهي في الشباب اقل مقدارا
واحد كيفية بسبب اليبوسة فمثال الحرارة التي هي متساوية القوة
ومقدارها مختلف سطلان فيهما ماء حار حرارته متساوية الا ان
في الواحد منها عشرة دوارق وفي الاخر خمسة ومثال الحرارة المتساوية
في القوة وكيفيتها مختلفة ماء وحجر قد اسخنا بالنار اسخانا سواء فان حرارة
الحجر اذا لقيتها الحس وجدها احد بسبب اليبس وحرارة الماء يكون
اسكن والين بسبب الرطوبة الاشياء التي بها تتم تكون الانسان
ثلثة وكلها حارة اعني الدم والروح والمني وهذه الثلثة في الصبيان



كثيرة المقدار ولذلك قال بقراط ان الحار الطبيعي في الصبيان كثيرة
جدا وهي في الشباب معتدلة المقدار وفي الشيوخ قليلة المقدار فابدانهم
لذلك باردة في كل واحد من الاسنان يكون بعض العناصر اغلب فالهوا
والماء اغلب على الصبيان والنار غالبة على الصبيان والشبان بالسوا
والارض غالبة على الشباب والكهول والشيوخ اذا قيس الصبي الى جملة
الجوهر وقيست الاجزا التي فيه من العناصر بعضها ببعض قيل انه معتدل
المزاج واذا قيس بالشيخ قيل انه حار رطب وكذلك الشباب اذا قيس
الى جملة الجوهر قيل انه معتدل المزاج واذا قيس الى الصبي قيل انه
يابس واذا قيس الى الشيخ قيل انه حار الصبيان والشباب
معتدلو المزاج الا ان الشباب مزاجهم معتدل في جنسي التضاد
اعني في الحرارة والبرودة وفي الرطوبة واليبوسة والصبيان في احد
الجنسين معتدلون اعني في الحرارة والبرودة وفي الجنس الاخر مايلين
عن الاعتدال الى احد الطرفين اعني الى الرطوبة ولذلك تسهل وتسرع
نماهم كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس يقال على ضربين
احدهما ما هو بالفعل كذلك والاخر ما هو كذلك بالقوة وما كان بالقوة
فانما يعرف بالقياس واما ما هو بالفعل فيعرف بالحس الا ان الحرارة
والبرودة خاصة قد يكتفي في تعرفهما بالحس وحده لان كل شي
احر من جلدة باطن الكف فهو حار وحرارته اما جوهرية بمنزلة النار

واما ضرب



192

واما عرضية بمنزلة الماء الحار وكل شيء ابرد من جلدة باطن الكف فهو
بارد فبرودته اما جوهرية بمنزلة الماء البارد واما عرضية بمنزلة الهواء
البارد فاما الرطوبة واليبوسة فليس يكتفى في الحكم عليهما بالحس
وحده ولكن يحتاج مع ذلك الى القياس وذلك ان الشيء الذي تمتحن
رطوبته ويبوسته لا يخلو من ان يكون معتدلا في الحرارة والبرودة او
غير معتدل فان كان معتدلا وكان لينا فهو لا محالة رطب وان كان
معتدلا وكان صلبا فهو لا محالة يابس وان كان غير معتدل في الحرارة
والبرودة فقد يمكن ان يكون رطبا ويوجد عند الحس اما صلبا واما
غليظا بسبب ان البرودة قد غلبت عليه اما الصلب فبمنزلة الثلج
واما الغليظ فبمنزلة السمن ويمكن ان يكون يابسا ويوجد عند
الحس رطبا بسبب ان الحرارة قد اذابته وعلامة مزاج جملة البدن
من جنس اشياء احدها كيفية الجوهرية والثاني قوامه والثالث
مقدار لحمه وشحمه والرابع شعره والخامس لونه اما كيفية الجوهرية فانه
ان كان حار الملمس فهو حار المزاج وان كان معتدل الملمس فهو معتدل
المزاج وان كان بارد الملمس فهو بارد المزاج واما قوامه يعني حاله
في الصلابة واللين فانه ان كان صلبا فهو يابس وان كان لينا
فهو رطب وان كان بين ذلك فهو معتدل واما مقدار شحمه ولحمه
فانه ان كان لحيما فهو رطب وان كان معرقا فهو يابس وان كان بين



ذلك فهو معتدل وكذلك الامر في الشحم ان كان كثيرا فهو بارد وان كان
لا شحم له فهو حار وان كان بين ذلك فهو معتدل واما الشعر فيستدل
به من ثلثة وجوه احدها مقداره والاخر شكله والثالث لونه ومقدار
الشعر هو ان يكون كثيرا او قليلا او غليظا او دقيقا او كثرته
غلظه دليلان على الحرارة وقلته ودقته دليلان على البرودة
واعتداله في ذلك دليل على اعتدال المزاج واما شكل الشعر فهو ان
يكون جعدا او سبطا او بين ذلك وجعودته دليل على اليبس و
سبوطه دليل على الرطوبة واعتداله في ذلك دليل على الاعتدال
بينهما واما لون الشعر فهو ان يكون اشقرا او احمر او ابيض او اسود
وشقرته وحمرته دليلان على الاعتدال وسواده دليل على الحرارة
على الحرارة وبياضه دليل على البرودة واما تعرف لون البدن
فهو ان يكون احمر او ابيض او باذنجانيا او رصاصيا او اسود
وحمرة اللون دليل على الحرارة وبياضه دليل على البرودة
وكمودته دليل على ان البرودة اشد وسواده دليل على كثرة
الحرارة واليبس واما كل واحد من الاعضاء على الانفراد
فمزاجه تعرف من هذه الاشياء باعيانها اعني كيفية الجوهرية
عند الملمس وحاله في الصلابة واللين ومقدار لحمه وشحمه
مع مقدار في نفسه وشعره ولونه ويعرف ايضا مزاج كل واحد

من الاعضاء



193

من الاعضاء من فعله وذاك ان كل عضو فعله سليم على مجرى طبيعته
فهو معتدل المزاج وكل قد نال فعله شئ من المضرة فمزاجه غير معتدل
وبحسب مقدار ما يناله من المضرة في فعله يكون بعده عن الاعتدال
سمن البدن نوعان احدهما تابع للمزاج الطبيعي وهو المزاج الذي
تكون البرودة غالبة عليه باعتدال وهذا يعرف من ضيق العروق
ومن قلة الدم ويتبع قلة الدم ان يعسر على صاحبه الصبر على الامساك
عن الطعام بالصوم والنوع الاخر تابع للمزاج المكتسب باستعمال
التدبير المبرد للبدن والبطالة والراحة وهذا يعرف من سعة
العروق وكثرة الدم ويتبع كثرة الدم ان يسهل على صاحبه احتمال
الصوم والامساك عن الطعام خصب البدن وكثرة لحمه نوعان
فمنه ما يكون تابعا للمزاج الطبيعي وهو المزاج الرطب باعتدال
ومنه ما هو تابع للمزاج المكتسب بالتدبير المرطبة للبدن
المادة التي منها يكون السمين هو الجزو الدسم من الدم
والفاعل له هي البرودة التي بها يكون جموده ولذلك صار
لا يجد اصلا على الاعضاء الحارة بمنزلة الكبد ويجد لا محالة على الاعضاء
الباردة بمنزلة الاغشية جمودا تاما دايما ومرة يجد على الكلا اذا كان
باردا ومرة لا يجد عليه اذا كان حارا الابدان منها غليظة ومنها
قضيفة والابدان الغليظة منها ما لحمه كثير وليس بسمين ثم



وهي الابدان الحارة الرطبة ومنها ما لحمه كثير وشحمه قليل وهي الابدان
الرطبة التي حالها في الحرارة والبرودة حال معتدلة ومنها ما شحمه
ولحمه جميعا كثير وهي الابدان الباردة الرطبة ومنها ما شحمه كثير ولحمه
قليل وهي الابدان الباردة التي حالها في الرطوبة واليبس حال
معتدل فاما الابدان القضيفة فاشدها قضفا ما هو حار يابس معا
لان ما هو كذلك فلحمه وشحمه قليلان وبعد هذا في القضافة البدن
اليابس المزاج المعتدل في الحرارة والبرودة لان هذا ايضا قليل
اللحم قليل الشحم لانه ليس بعديم الشحم وبعد هذا البدن الحار المعتدل
في اليبوسة والرطوبة فان هذا عديم الشحم لكنه ليس نقصان لحمه
كثيرا واخرها كلها البدن البدن البارد اليابس وذلك ان هذا
وان كان قضيفا فان له شحما مبثوثا فيما بين لحمه المادة التي منها
يكون الشعر هي البخار الدخاني الحار اليابس والفاعل لها الحرارة
التي تحرق البخار وتوقده والالات التي بها يتم امره هي الثقب
التي تكون في الجلد التي اذا ارتبكت وبقي فيها البخار الغليظ اكتنز
وصلب وصار شعرا والسبب التمامي الذي من اجله يكون الشعر
سببان احدهما عام والاخر خاص اما السبب العام فهو ان ينقى
البدن وينظف من الفضول الدخانية الغليظة واما الخاص
فهو احد سببين وذلك انه يقصد به اما الى الزينة بمنزلة الشعر

الراس

صعب
سبب آنكه تبريد ... ودوكار
الا ... ١٢



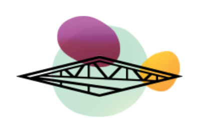
194

الراس واللحية واما التي الرقيقة بمنزلة الاجفان وهو الاشفار
والشعر التي اجيب قلة الشحم تابعة لاحد مزاجين اما المزاج الطبيعي
اذا كان حارا وذلك يعرف من سعة العروق وكثرة الدم واما
المزاج المكتسب بالتعب والهم والغم وذلك يعرف بضيق العروق
وقلة الدم والدليل على كثرة الدم سهولة الامر على الانسان
في الصبر على الامساك من الطعام وعلى الصوم والدليل على
قلة الدم عسر ذلك عليه وعظم مشقته ما في الدم من الحرارة
الذي بيني الدسم يصير في الابدان الحارة المزاج غذا للحرارة
وفي الابدان البارده لا ينفذ لكنه يجمد ويصير شحما وسمينا واكثر
ما يجمد وينعقد على الاغشية وربما انعقد وجمد على اللحم كما يعرض
له ذلك في النساء وما كان من الابدان الغليظة فيه من اللحم
مثل ما فيه من الشحم سواء فالرطوبة والبرودة فيه متساويان
وما كان منها فيه من اللحم اكثر مما فيه من الشحم فالرطوبة فيه اكثر
من البرودة وما كان منها فيه من الشحم اكثر مما فيه من اللحم
فالبرودة فيه اكثر من الرطوبة فكثرة اللحم دليل على المزاج
الرطب وكثرة الشحم دليل على المزاج البارد وقلة اللحم
دليل على المزاج اليابس وعدم الشحم دليل على المزاج الحار
الامزاج طبقات وسطها هو المزاج الطبيعي المعتدل وما عن



جنبتي ذلك الوسط ثلثة طبقات اولها طبقة الامزاج
الردية الصحيحة والثانية طبقة الامزاج الردية المرضية
والثالثة طبقة الامزاج الردية الفاسدة ولكل واحد من
الطبقتين اللتين عن كل واحد من الجانبين من مزاج الطبع
المعتدل وبين الفاسد طبقات لا تحصى كثيرة يخالف بعضها
بعضا في الزيادة والنقصان اعني طبقات الامزاج الردية
الصحيحة وطبقات الامزاج الردية المرضية واما الوسط
وهو الاعتدال والطرفان وهما الفسادان فلكل واحد
منها طبقة واحدة فقط الدمع الذي يخرج من البدن
ويتحلل ان هو صادف البدن رطبا ثقب الجلد وخرج
والتحم ذلك الثقب من ساعته وعاد الى ما كان بمنزلة ما نجد
ذلك يعرض في جميع الاجسام الرطبة من ذلك ان السمك
اذا خرق الماء ونفذ فيه ساعة ينفذ السمك فيعود الماء
الى اتصاله ولا يبقى فيه ثقب موجود لنفوذ السمك فان هو
صادف البدن يابسا ثقب ايضا الجلد ونفذ الى ان ذلك
الثقب لا يسهل حينئذ التحامه فاذا اردف ذلك بخار اخر
ثم اخر وخرجت منه ايضا مع البخار رطوبة صلبت الموضع وصار
مجرى مفردا لنفوذ ذلك فيه والشي الذي يجري ويخرج من البدن

في ما بينه



195

في هذه الثقب لا يخلو من ان يكون اما رطوبة واما بخار فان كان رطوبة
فلا بد من ان يكون اما رقيقة واما غليظة فان كانت رقيقة وكانت
المجاري واسعة سالت وخرجت منها بلا مانع وان كانت غليظة
وكانت المجاري ضيقة فلم تنفذ فيها عادت راجعة الى داخل
واندفعت الى عمق البدن وخرجت بالبول وان كان الشي
الذي يخرج من البدن بخارا فلا بد من ان يكون اما من جنس
البخار الرطب اللطيف فيخرج بلا مانع واما من جنس البخار
الدخاني اليابس الغليظ وهذا اذا ارتبك ووقف وتحير
في الثقب ولم يمكنه ان يخرج منها الى خارج ولا ان يدخل
الى داخل راجعا لاشتباكه وتشوشه بقي مقيما هناك وعلى طول
المدة تعمل فيه الحرارة الطبيعية فتحرقه وتوقده وتدفعه
اولا وتخرجه من تلك الثقب التي في الجلد من غير ان يقلع
اصله فيبقى بعضه مركوزا في الجلد وبعضه بارزا عن وجهه
وهو الشعر والجزء الذي هو مركوز من اللطافة منه في الثقب
شبيه باصل النبات والجزء الذي هو منها طالع شبيه بقضيب
النبات واذا كان الامر في الشعر على ما وصفنا فقد يحتاج في
كونه الى ان يكون البدن حارا يابسا وذلك لامرين احدهما
ليتولد فيه البخار الدخاني الذي هو مادة لكون الشعر ولذلك



صار كل من مزاجه بارد رطب وبارد رطبا جميعا فهو ازعر والازعر يصير
في البدن ثقب ينبت فيها الشعر اذ كان حدوث هذه الثقب على
ما وصفنا انما هو شي تابع ليبوسة الجلد ولذلك صارت الابدان
الرطبة لا ينبت فيها شعر مثال ذلك ابدان الصبيان التي لا ينبت
فيها الشعر وان كانت حارة المزاج والابدان اليابسة ينبت فيها
الشعر وان كانت باردة مثال ذلك ابدان الشيوخ والابدان منها
ما هو ازب ومنها ما هو ازعر والبدن الازب جدا هو الذي يكون
كثير الشعر جدا وهو الحار اليابس ويتلوه المعتدل في الرطوبة
واليبس ويتلوه اليابس المعتدل في الحرارة والبرودة
ويتلوه اليابس البارد في الشعر دلائل على المزاج من وجوه
اخر اما من كثرته هل هو كثير ام لا والاخر من مقداره هل هو كثير
ام قليل ام غليظ ام دقيق والثالث من شكله هل هو سبط
ام جعد والرابع لونه هل هو اسود ام ابيض ام احمر ام اشقر
الشعر يكون جعدا لاحد امرين اما اليبس لشدة فرط اليبس لما يعرض جعدا
له اذا ادني من النار وما كان من الجعودة على هذا السبيل
فهو يمكن ان يتغير وينقلب الى السبوطة واما الالتواء في الشكل
الثقب التي تولده وتخرجه من الجلد فيها وشكل هذه الثقب
يلتوي اذ كان انثقاب الجلد في اول الامر بالبخار التي يخرج



196

منه بعسر وعسر انثقاب الجلد يكون من احد سببين اما من قبل ان البخار
الذي ينفذ فيه في اول الامر كان ضعيفا فلم يقدر بهذا السبب ان يثقب ثقبا
مستويا لكنه جال ودار فيه حتى ثقبه فصار الثقب بحال الالتواء والدوران
ملتويا واما من قبل ان الجلد في نفسه كان في اول الامر صلبا
وكان من الجودة على هذا السبيل فليس يمكن ان يتغير ويصير مبسوطة
الوان الشعر تختلف بحسب اختلاف البخار الذي منه يتولد الشعر
والاسود يكون عند ما يكون الاحتراق كثيرا جدا حتى يصير البخار اسود دخانيا
والاحمر عند ما يكون الاحتراق اقل من ذلك بكثير حتى يصير البخار فيما
بين المراري والبلغمي والابيض بمنزلة شعر الشيوخ عند ما تغلب
عليه كرح البلغم الذي يرتبك ويقف بلزوجته في الثقب واضعف
الحرارة يعسر عليها دفعه فيتعفن هناك بطول مكثه بعض العفونة
ويتولد من هذه العفونة كرح يعلو الشعر بمنزلة الكرج الذي يعلو
الخبز اذا عفن واختلاف الشعر في الدقة والغلظ يكون بحسب
مقدار المادة التي منها يكون فالشعر الدقيق يكون عند ما يكون
المادة التي منها يتولد قليلة ولذلك صار شعر الشيوخ والصبيان
دقيقا والشعر الغليظ يكون عند ما يكون المادة التي يتولد منها
كثيرة ولذلك صار شعر الشبان غليظا وقد يختلف الشعر ايضا
بحسب اختلاف مزاج الامم المختلفة البلدان فالهند والحبش يولد



شعورهم سود جعدة غليظة لان مزاجهم حار يابس واهل جرمانيا وسائر
جميع الصقالبة شعورهم شعر سبط دقاق لان مزاجهم بارد رطب
ومن سكنه من الامم في المواضع الوسط بين هذين فشعورهم
معتدلة السواد معتدلة الجعودة قوية الاعتدال مزاجهم وكذلك
يختلف الشعر بحسب اختلاف الاسنان فالصبيان شعورهم دقاق
سبط لكثرة رطوبتهم والشبان شعورهم سود جعدة غليظة ليبس
مزاجهم والمراهقين شعورهم معتدلة في هذه الخصال لان سنهم
وسط بين ذينك السنين ونقول ايضا ان الزعر يكون في وقت
الصبي لان الفضول الدخانية ليست كثيرة في هولاء بل انما
يكثر فيهم الفضول البخارية الرطبة والا جلودهم ليس فيها ثقب
لرطوبتها والزبب يكون في الشباب لكثرة الفضول الدخانية
التي تتولد في هذا السن لحرارتها ويبسها ولان في الجلد ثقبا
من طريق انه قد يبس وصار الشعر في الراس يكثر العلتين احداهما
ما يحدث بذلك من الزينة والتوقية والاخرى ما يوجبه طبع الموضع
نفسه وذلك ان الجلد الذي على الراس يابس لانه ليس للادم
اللحم لكن للعظم وان البخار من شانه ان يصعد من جميع البدن
ومن الرياح الى فوق السبب فيما يعرض لشعر الراس في وقت
التي توقفه من الصلع في موضع اليافوخ والشمط في العارضين

الى موضع



197

ان موضع الياقوخ يابس لا لحم فيه فهو لذلك يقرع والعارضان تحت الجلد
في كل جانب منهما عضلة فهما لذلك رطبان بسبب جوهر العضل فالمائض
يسرع اليهما السبب لرطوبة الامزاج منها متساوية ومنها غير متساوية
فالمزاج المتساوية يمكن ان يقضي فيها من عضو واحد على جميع البدن
والامزاج التي ليست بمتساوية اعني التي تختلف فيها مزاج الاعضاء
ليس يمكن ان يفعل ذلك فيها اذا كان المزاج متساويا في الاعضاء
كلها كانت الاعضاء كلها متساوية في العظم الجامع لمقادير العظام
في الراس والصدر والقطن والظهر واليدين والرجلين ومقدار
اللحم والشحم وفي اللون وفي الشعر وفي القوام وفي تمام الفعل واذا
كان غير متساو كانت الاعضاء غير متساوية في هذه الخصال في
خلقة الصدر اذا كان مقداره ضيقا او واسعا علامات يستدل
بها على مزاج جملة البدن هل هو حار يابس بارد رطب فاما العلامات
الدالة على مزاج الحار اليابس فهي ان يكون الصدر واسعا والعروق
واسعة والنبض عظيما والنفس ذات شجاعة ونجدة والبدن
كثير العضل بينه وبين المفاصل قوتها والجلد اسود او ادم صلب
والشعر كثير اسود جعد والشحم قليلا والبدن قضيفا واما العلامات
الدالة على المزاج البارد الرطب فهي ان يكون الصدر ضيقا والعروق
ضيقة والنبض صغيرا والنفس ذات جبن وكسل والجلد ابيض



اللون والشعر اشقر سبطا والبدن ازعر والشحم كثيرا والمفاصل
رخوة ضعيفة واذا كان البلد معتدلا فينبغي ان يصدق بجميع العلامات
التي يستدل بها على المزاج من قبل الجلد واذا لم يكن معتدلا فليس
ينبغي ان يصدق بها والبلد يكون غير معتدل اما لكثرة حرارته بمنزلة
بلدان ناحية الجنوب واما لكثرة برودته بمنزلة بلدان ناحية الشمال
فالبلد الحار يكون فيه ظاهر البدن حارا والسبب في حرارة ظاهره الحار
ان الحرارة الطبيعية تبرز لما تجتذب حرارة الهواء لها من طريق
المجانسة فتجتمع عليه حرارتان اعني حرارة الهواء من خارج وحرارة
البدن من داخل ولذلك يسود ظاهر البدن في مثل هذا البلد
واما باطن البدن فيخلو من الحرارة الطبيعية لميلها الى خارج
فيبرد من هذا الوجه ولذلك يصير اهل هذا البلد ذوي جبن وفزع
بمنزلة الحبش وملهب بالحرارة الخارجة عن الطبع اعني حرارة
الهواء بمنزلة ما يعرض للابدان في صيف واما البلد البارد فظاهر
البدن فيه يكون باردا لان الحرارة الغريزية تهرب من برودة
الهواء المحيط بالبدن من خارج وتكمن في باطنه ولذلك يكون
ظاهر البدن في هذا البلد ابيض ازعر وباطن البدن يسخن ولذلك
نجد اهل هذه البلدان ذوي غضب بمنزلة الصقالبة الحرارة
حرارتان واحدة طبيعية خاصية بالبدن مشاكلة له بمنزلة حرارة

الصبيان



198

الصبيان والاخرى خارجة عن الطبع منافرة للبدن غريبة منه بمنزلة حرارة
الحمى مثاله البدن في البلد البارد وفي وقت الشتاء يكون الحرارة
منه في غير ذلك الاوان وذلك بالحرارة الطبيعية فاما بالحرارة الخارجة
عن الطبع فهو ابرد منه في غير هذا البلد وغير هذا الوقت وفي البلد
الحار ووقت الصيف يكون بقيد ان في الحرارة الطبيعية باردا وغنيا
في الحرارة الخارجة عن الطبع حارا الشي الذي يعفن هو عزيز الحرارة
الخارجة عن الطبع حار وفي الحرارة الطبيعية بارد امزاج جملة البدن
يعرف بالعلامات التي وصفناها قبل واما مزاج كل واحد من الاعضاء فاكثر
ما يعرف بافعال الاعضاء مثال ذلك انا نستدل على مزاج المعدة بجودة
استمراء الطعام ورداءته فان كانت المعدة يستمري الطعام جيدا فهي
معتدلة المزاج وان كانت لا يستمريه جيدا بل يفسد الطعام فيها فهي
غير معتدلة المزاج ويستدل على مزاجها الخارج عن الاعتدال اي
مزاج هو من النحو الذي يعرض للطعام من الفساد وذلك انه ان كان
الطعام يفسد في المعدة انما يتدخن من غير ان يكون ذلك يعرض له بسبب
طبع الطعام فالسبب في فساده اما حرارة مزاج المعدة بالطبع واما
مرار ينصب اليها من الكبد وان كان الطعام الذي يفسد في المعدة
انما يحمض فالسبب في ذلك اما برودة من المعدة بالطبع واما بلغم
ينصب اليها من الراس لمرارة عنقا واحد يجتذب اليها المرارة



من الكبد والآخر تدفع به المرة التي تجتمع فيها لتخرج بنفض الطبيعة لها
وهذا العنق المفرغ للمرة يكون في بعض الحيوان واحدا لا ينقسم لكن يتصل
من المعاء المعروف بالاثنا عشر اصبعا بالجزء المتصل منه بالمعاء المعروف
بالصايم وفي بعض الحيوان ينقسم بجزئين وهذان الجزءان في اكثر الحيوان
اذا كانا على ما يجري عليه امر الخلقة بالطبع كان الاعظم منهما يتصل
بطرف المعاء الموصول باسفل المعدة المعروف بالبواب حيث يتصل
بالمعاء المعروف بالصايم ليفرغ المرة هناك حتى يغسل ويرحض ثمرها
في الامعاء ما يجتمع هناك من المرة لفضول البلغمية والاصغر يتصل باسفل
المعدة ليفرغ هناك من المرة ايضا ما يغسل به البلغم الذي يجتمع في المعدة
وفي الفرد بعد الفرد من الحيوان يعرض لهذين الجزئين خلاف ما وصفت
وذلك بسبب خطاء يقع في اول الخلقة فيكون الجزء الاعظم من جزئي
هذا المجرى المفرغ للمرة يتصل باسفل المعدة فيعرض من ذلك لصاحبه
ان يتاذى ببقي المرار وان كان يلقي الطبيع والجزء الاصغر منهما يصير الى
المعاء المعروف بالاثنا عشر اصبعا والعلامات التي يفرق بها بين
ما يتولد فيه المرار ويفسد به طعامه بسبب مزاج من المعدة حار يابس
وبين من يعرض له ذلك بسبب مرار ينصب الى المعدة من كبده ست
علامات اولها انه ان كان الغالب على البدن كله البلغم وصاحبه يتقيا
مرارا فالسبب فيما يعرض له من ذلك مرة تنصب من كبده الى معدته

وان كان



199

وان كان البدن حارا يابسا وصاحبه يتقيا مرارا فالسبب في ذلك ان المرة
تتولد في المعدة والثانية انه ان كان الغايط ملونا بلون المرار فالسبب في تولد
المرار حرارة المعدة وان كان اشد بياضا فالمرار ينصب الى المعدة من
الكبد وذلك ان المرة اذا مالت الى المعدة لم تمر في الامعاء والثالثة
انه ان كانت المرة التي تخرج بالقي لونها لون الكراث فهي تتولد في المعدة
وان كانت حمرا او صفرا فهي تنصب الى المعدة من الكبد والرابعة انه
ان كان الغذا جيدا فالمرة تنصب من الكبد وان كان الغذا رديا فهي
تتولد في المعدة والخامسة انه ان كانت المعدة تستمري الاشيا
العسرة الانهضام فمزاجها حار والمرة تتولد فيها وان كانت لا تستمري
هذه الاشياء فليست حارة المزاج بل انما ينصب اليها المرة من الكبد
والسادسة انه ان كان المرار يخرج بالقي بعد ساعة او ساعتين من وقت
تناوله فتولده في المعدة وان كان يخرج بعد خمس او ست ساعات حتى
يكون قد مضى لذلك من الوقت ما يدل بالحس ان الطعام قد نفذ من
عنها ثم صار الى الكبد فالمرار ينصب الى المعدة من الكبد وان كانت
المعدة حارة فهي تفسد الاطعمة السريعة الانهضام وتستمري الاطعمة
العسرة الانهضام وان كانت باردة فهي ما يسهل استمراؤه من الطعام
وتفسد ما عسر استمراؤه وان كانت المعدة ايضا تفسد الطعام
بسبب سوء مزاج فيها حار فهي لا تستمري الاطعمة العسرة الانهضام



ويفسد الاطعمة السهلة الانهضام وان كانت المعدة انما يفسد الطعام
بسبب مرار ينصب اليها من الكبد فهي يفسد جميع الطعام وما عسر
انهضامه منه وما سهل انهضامه الطعام اذا فسد فساده يكون
اما الى الحموضة واما الى الدخانية والحموضة يكون اما لسبب مزاج
من المعدة بارد واما لسبب بلغم ينصب اليها من الراس وذلك
يعرف من العلامات التي يستدل بها على المزاج الدماغ اي مزاج هي
وعلامات الدماغ البارد هي ان يكون الشعر سبطا والفضول المتولدة
في الراس كثيرة والعلل الحادثة عن هذه الفضول الزكام والنزلة والعلل
وكثرة التبزق وان يكون الراس سريع القبول للافات الحادثة
من البرد وعلامات الدماغ اليابس قلة الفضول وسرعة الصلع
وعلامات الدماغ المعتدل اعتدال مقدار الفضول واعتدال الشعر
في مقداره ولونه واما الدخانية فيكون اما لسبب حرارة المعدة
واما لسبب كثرة المرار الذي ينصب اليها من الكبد لسبب مرض
من الامراض للاكثر جملة البدن وكل واحد من الاعضاء ان كان باردا
رطبا فهو لا محالة يولد فضولا بلغمية فاما ان كان يولد فضولا بلغمية
فليس هو لا محالة رطب لكنه لا محالة بارد لان البلغم انما هو رطوبة
غير نضيجة فاما رطب فليس يلزمه ان يكون لا محالة بل قد يمكن
ان يكون يابسا وقد قضى قوم من الاطباء بان الافطس رطب المزاج

والاقنى



200

والافتي يابس المزاج والاغلين رطب المزاج او حار المزاج والصغير العينين
بارد المزاج او يابسه واصحاب هذه العصبة يخطون من وجهين احدهما
انهم يقصرون نعت المزاج جميع جملة البدن من عضو واحد والوجه الآخر انهم
لا يعلمون ان الانف الافطس والافتي والعين الكبيرة والصغيرة
ليس يكون كل واحد منها بالحال التي هو عليها لموضع المزاج بل انما
يكون كذلك بسبب فعل القوة التي بها يكون الخلق فان هذه القوة
يجعل حالات الاعضاء بحسب اخلاق النفس وقواها وقد اختلف
الناس في امر القوة التي بها يكون الخلق فقوم قالوا ان هذه القوة
انما هي شيء يتولد من المزاج وقوم آخر قالوا انها جوهر آخر ارفع من
العناصر وانما يستعمل المزاج ويقيمه مقام الآلة المزاج اليابس البارد
منه ما يكون منذ اول الامر وما كان كذلك فليس يولد مرة سوداء
لكن بلغما ويكون قضيفا ضعيفا خفي المفاصل ازرع احيانا بارد
الملمس ناعم البدن ضيق العروق ومنه ما يصير كذلك بعقب مزاج حار
يابس بسبب الاحتراق وما هذه حاله فالخلط السوداوي يكثر فيه كثرة
الشعر في سن الشباب يدل على ان المزاج سيصير سوداويا وفي سن
الكهول على ان المزاج الحاضر سوداوي وفي سن الشيوخ على ان
المزاج السالف كان سوداويا والعلامات الدالة على الشيء
منها ما يدل دلالة اولية وما كان كذلك فهو حق ابدا لا يختلف

العناصر

الصبيان



ومنها ما يدل دلالة عرضية وما كان كذلك فليس هو مما يصدق دايما بمنزلة
الفطسة الدالة على رطوبة المزاج والقعوة الدالة على اليبس ان الشي
الفاعل للشي لا يخلو من ان يكون يفعله بالطبع او يفعله بالعرض فان
كان يفعله بالطبع فهو يفعل ذلك الفعل دايما بمنزلة النار فانها تسخن
دايما وان كان يفعله بالعرض فليس يفعله اياه دايما بمنزلة ان الحار
يجفف وذلك ان الماء الحار ليس انما لا يجفف فقط بل قد يرطب
ايضا. تمت المقالة الثانية من جوامع كتاب جالينوس في المزاج
اخراج حنين بن اسحق رحمه الله ولله الحمد والمنة كثيرا ه ه ه

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

مبداء جوامع المقالة الثالثة من كتاب جالينوس
في المزاج اخراج حنين بن اسحق رحمه الله

اسم الحار يقع اما على كيفية الحرارة واما على الجسم القابل للحرارة
وهذا الجسم لا يخلو حرارته من ان يكون اما بالفعل واما بالقوة فان كانت
بالفعل فلا يخلو من ان يكون اما بالطبع واما بالعرض اما الذي بالعرض
فبمنزلة حرارة الحيوان ومنها ما هي من طريق المقايسة وهذه
المقايسة اما ان يقع مع النوع المعتدل واما مع ... ما

بالحار



الى شي كان وذلك ان الشي المعتدل لا يخلو من ان يكون مساويا للشي الذي
يقاس به في الجنس او في النوع فان كان مساويا له في الجنس فليس
يخلو من ان يكون يساويه اما في الجنس القريب واما في الجنس
البعيد واما في واحد من الاجناس المرتب بعضها تحت بعض فاما
بالمقايسة مع شي ما اي شي كان فيجري على ستة وجوه احدها
ان يقاس جنس بجنس والاخر ان يقاس نوع بنوع والثالث
ان يقاس شخص بشخص والرابع ان يقاس جنس بنوع
والخامس ان يقاس جنس بشخص والسادس ان
يقاس نوع بشخص واما ان كانت حرارة الجسم بالقوة
فليس يخلو تلك القوة من ان يكون ينسب الى ما هو
حار في غاية الحرارة او الى ما هو حار بالاغلب عليه او
الى ما هو حار بالمقايسة واما المنسوب الى ما هو حار في
غاية الحرارة فبمنزلة ما يسرع الاستحالة الى النار كالزفت
والكبريت واما المنسوب الى ما هو حار بالاغلب عليه
فبمنزلة ما يسخن البدن اذا صار في بدن الحيوان كالفلفل و
العاقرقرحا واما المنسوب الى ما هو حار بالمقايسة فنسبته
يقع الى ما يقاس بالمعتدل المساوي في الجنس كقولنا
ان هذا الدواء يسخن بدن الانسان واما الى ما يقاس



بالمعتدل المساوي في النوع كقولنا ان هذا الدوا يسخن بدن
الثور او الكلب او الخنزير واما ما يقاس الى شي ما اي
نوع كان كقولنا ان هذا الدوا يسخن بدن سقراط او بدن
هذا الفرس الشي الذي يقال انه بالقوة هو الذي يمكن فيه
ان يكون على ما يقال و لكنه بعد لم يصر كما يقال وهذا يكون
على ضربين وذلك انه يحتاج ان يخرج الى الفعل اما بالتغير
واما بالكون اما بالتغير فالشي الذي يتغير من حال الى حال
ونوعه باقيا لا يتغير كقولنا في الصبي انه نحوي بالقوة فان
الصبي اذا صار نحويا بالفعل يتغير من حال الى حال ولكن
يبقى هو بعينه لا يتغير واما بالكون فالشي الذي يتغير نوعه
ويستحيل كقولنا في الخبز انه بالقوة دم فان الخبز ليس
يصير دما بالفعل حتى يستحيل الى نوعه ولا يبقى خبزا كما كان
فعلى هذا القياس ليس يخلو الشي الذي هو بالقوة من ان
يكون اما نوع يمكن فيه قبول التغيير واما ماده تقبل النوع
فان كان نوع يمكن فيه التغيير فليس يخلو من ان يكون اما شي
بعيد كقولنا في الطفل انه نحوي بالقوة واما شي قريب كقولنا
في رجل كامل لا علم له بالنحو انه بالقوة نحوي واما الشي الاقرب
ما يكون كقولنا في رجل نحوي نايم انه بالقوة نحوي وهذا هو ضرب

في الفعل



202

مما يقال انه بالفعل وذلك لان الشيء الذي هو بالفعل منه ما يكون
الشيء الذي يوصف بانه موجود فيه وجود وحال ثابتة بمنزلة النحوي
اذا كان نايما ومنه ما يكون الشيء الذي يوصف به موجودا فيه بالفعل
بمنزلة النحوي اذا كان يعلم النحو واما ان يكون ما هو بالقوة انما هو
مادة يمكن قبول النوع فليس يخلو من ان يكون اما مادة بعيدة بمنزلة
الخبز اذا قيل انه بالقوة دم واما مادة قريبة بمنزلة عصارة الطعام
اذا قيل انها بالقوة دم واما اقرب ما يكون من المواد بمنزلة الدم
اذا قيل انه بالقوة لحم والشيء الذي هو بالقوة يقال انه كذلك اما من
طريق وقوعه في القسمة بازا الشيء الذي هو بالفعل بمنزلة
ما يقول ان الحار منه ما هو بالفعل كالنار ومنه ما هو بالقوة كالفلفل
واما من طريق انه يوازي الشيء الذي هو بالعرض كقولنا ان الشيء
الذي يسخن البدن لا يخلو اسخانه اياه من ان يكون اما بالقوة كالنار
واما بالعرض كالماء البارد الذي يفعل ذلك بتكثيفه ظاهر البدن والشيء
الذي يسخن البدن منه ما يسخنه بزيادته في الكيفية الحارة التي في
البدن ويقال له دواء ومنه ما يسخنه بزيادته في جوهر البدن والدواء
المسخن منه ما هو بالفعل حار بمنزلة النار ومنه ما هو بالقوة حار
وما كان كذلك فليس يقال انه بالقوة على طريق المادة لكن على طريق
النوع وهذا النوع منه ما هو اقرب ما يكون وهو النوع الموجود



بالفعل بمنزلة نحوي نايم وانما يحتاج الى ما ينبهه وينبهه لا الى ما يغيره
ويحيله بمنزلة سم الافعى وما هذا سبيله فهو يفسد البدن ومنه
ما هو اقل قربا فاما كان كذلك فهو يحتاج الى ما يغير تغييرا يسيرا
بمنزلة الذراريح وهذا النوع ايضا يفسد البدن ومنه ما هو اقل
قربا بكثير وهذا يحتاج الى ان يتغير تغييرا اكثر واعظم وان لم يغيره
البدن لم يرجع فيسخنه بمنزلة العاقرقرحا والفربيون واما الشي
الذي يسخن البدن من طريق زيادته في جوهره فمنه ما هو بالفعل
بمنزلة صبي خصب البدن حسن اللحم فعانق انسان معدته باردة
فيسخنها ومنه ما هو بالقوة ويقال له غذاء وهذا الغذاء انما يقال
انه بالقوة من طريق المادة لا من طريق النوع وهذه المادة منها بعيدة
كالخردل والفلفل ومنها قريبة كاللحم والخبز ومنها اكثر قربا كالشراب
الاشياء التي يعالج بها البدن فمنها ما يغيره البدن ويحيله عن جملة
جوهره ويقال له غذاء ومنها ما لا يتغير منه البدن جملة جوهره لكن
كيفيته فقط فيبتدي هو يسخن من البدن ثم يرجع على البدن
فيسخنه ويقال له دواء مطلق ومنها ما لا يتغير في البدن
لا بجملة جوهره ولا بكيفيته ويقال له دواء قتال الاشياء
التي ترد البدن منها ما يقهرها البدن غاية القهر ومنها ما
هو يقهر البدن غاية القهر ومنها ما يقهر البدن في اول الامر



203

ثم يقهره البدن بآخره والاشياء التي يقهرها البدن يقال لها اغذية
والاشياء التي يقهر البدن يقال لها ادوية والاشياء التي يكون
في اول امرها قاهرة ويصير في آخرها مقهورة يقال لها اغذية دوائية
والادوية صنفان فمنها ما لا يتغير في البدن بل يبقى على حاله ويفسد
البدن وهذا نوعان احدهما يفسد البدن باسخانه اياه بمنزلة سم
الافعي والآخر يفسده بتبريده اياه بمنزلة الافيون ومنها ما يأخذ
ابتداء التغير من البدن ثم يفسده وهذا ايضا نوعان احدهما يفسد
البدن بتبريده اياه والآخر باسخانه له اما الذي يبرد البدن
فانه اذا لقيته الحرارة الغريزية رق ولطف فاذا لطف
غاص ونفذ في جميع البدن سريعا فيبلغ ويصل الى الاعضاء
الشريفة ويقتل بمنزلة القونيون وهو الشوكران واما الذي
يسخن فهو بمنزلة الذراريح فان الذراريح اذا تعفنت طال
مكثها في البدن عفنت معها البدن بعفونتها وقبلت ولذلك
صارت تجرح المثانة لانها انما تصل اليها بعد ان قد طال
مكثها في البدن واما الاغذية الدوائية فهي بمنزلة الخس الذي هو
في اول امره اذا اكل ما دام لم يتغير فهو يبرد البدن ولذلك يجلب
النوم حتى اذا هو تغير وصار دما اسخن البدن من طريق انه
يزيد في جوهره واذا كان الامر على ما ذكرنا فقد حصل ان اجناس



الادوية كلها اربعة فمنها ما لا يقوى البدن على تغييره بل هو يغير
البدن وما كان كذلك فهو من جنس الادوية القتالة وهي
صنفان احدهما يقتل بالحرارة بمنزلة سموم الافاعي والاخر
يقتل بالبرودة بمنزلة الافيون ومنها ما يتغير في البدن ثم يرجع
فيغير البدن ويفسده وهما نوعان احدهما يفعل ذلك من
طريق انه يرق ويلطف بمنزلة الشوكران والاخر من طريق انه
يعفن بمنزلة الذراريح ومنها ما يتغير من البدن ويرجع فيغير
البدن بان يسخنه اسخانا شديدا قويا بمنزلة العاقرقرحا و
الجندبيدستر ومنها ما يغير البدن في مبدا الامر ثم انه اذا تغير
جوهره بتغيير البدن اياه بعد ذلك زاد في حرارته ان كان اكثر
حرارة منه بمنزلة البصل والثوم وان كان اكثر برودة بمنزلة
الخس وكذلك التغيير الحار والبارد لا يخلو من ان يكون كذلك
اما بالفعل بمنزلة الجليد والنار واما بالقوة والقوة في هذا
الموضع ضربان واحد قريب جدا بمنزلة النحوي النائم الذي
قد يقال من وجه آخر انه بالفعل وعلى هذا المعنى يقال ان
سم الافعى حار بالفعل والافيون بارد بالفعل والاخر
قريب مطلق وهذا لا يقال في شيء من الوجوه انه بالفعل
بل انما يقال انه بالقوة وهو نوعان واحد ليس بكثير البعد

بمنزلة ما



204

بمنزلة ما يقال ان الرجل النحوي انما هو نحوي بالقوة والاخر
ليس بكثير القوة بمنزلة ما يقال ~~ان الرجل~~ للصبي انه نحوي
وعلى المعنى الاول من هذين يقال ان العاقرقرحا حار وان
الشوكران بارد وعلى المعنى الثاني يقال ان الخس يسخن
اي انه يزيد في جوهر الحرارة التي في البدن الادوية
التي تسخن او تبرد بالقوة ثلثة اصناف فمنها ما اذا
عولج به البدن من خارج ضره واذا ورد الى داخل البدن
لم يضر بمنزلة الثوم والبصل والخردل فان هذه الادوية
اذا وضعت على البدن من خارج اقرحته واذا
اكلت لم يحدث في داخل البدن قرحة وذلك لخمسة
اسباب اولها ان هذه تتغير اذا وردت البدن في
المعدة ثم في الكبد ولا تبقى على حالها غير متغيرة
كما يكون من خارج والثانية انها اذا وردت البدن
خالطت ما فيه من الاخلاط وانكسرت بذلك حدتها والثالثة
انها ليس تؤكل مفردة بل انما تؤكل مع اغذية اخر تكسر
من قوتها وحدتها والرابعة انها لا تلبث اذا وردت
البدن في موضع واحد كما تمكث اذا وضعت عليه من خارج
في مكان واحد بل تنتقل من موضع الى موضع وتنقسم في



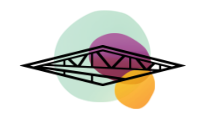
مواضع شتى والثانية انها اذا استمريت تميزت فصار ماهو
جيدا يحتاج اليه غذا للبدن وما لا يحتاج اليه منها تدفعه الطبيعة
فيخرج مع الفضول ومنها ما اذا ورد البدن من داخل ضر
واذا استعمل من خارج لم يضر بمنزلة الاسفيداج وهذا
يكون بسبب غلظ الشي في نفسه وذلك ان الادوية
ما كان منها لطيفا فهو يغوص في عمق البدن سريعا وما كان
منها غليظا فهو بطي ولا يفعل فعله الا في مدة طويلة و
منها ما ينفع او يضر من داخل ومن خارج جميعا وهي هذه
الادوية لطيفة الاجزاء وكل شي يرد البدن فهو ينفع اذا
ما يتناول منه المقدار الذي ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي
ومع ما ينبغي ان يكون معه ويضر اذا كان ما يتناول منه
بمقدار لا ينبغي وفي وقت لا ينبغي ومن غير ان يخلط معه
ما ينبغي ان يخلط به كل شي يفعل فعلا ما فهو يحتاج في
فعله الى ثلثة اشياء احدها ان يكون عظيم المقدار
والثاني ان يكون في وقت يصلح له والثالث ان يقع
بالموافقة كل غذا يغتذي به الانسان فهو ان كان
معتدل المقدار زاد في الحرارة الطبيعية بزيادته
في جوهرها وان كان اكثر من المقدار المعتدل خنق الحرارة

والطفاها



205

والحطب بمنزلة ما يفعل الحطب الكثير اذا القي على نار يسيرة
الاغذية منها ما هو اسرع تغيرا واغذى واسرع تحللا بمنزلة
الشراب فان الشراب يقوم للنار الباطنة اعني حرارة البدن
مقام الدقاق للنار الخارجة ومنها ما يفعل هو اقل سرعة
في التغير واغذى الا ان غذاها يكون اطول مكثا بمنزلة الاطعمة
التي مقامها للحرارة الطبيعية مقام الحطب للنار على ان
الاطعمة التي منها ما هو سريع الاستحالة والتغير بمنزلة لحوم
الدجاج ومنها ما اقل سرعة في ذلك بمنزلة لحوم الخنازير ومنها
ما هو اشد عسرا في ذلك بمنزلة لحوم البقر الشراب ان تناول
منه شاربه مقدارا معتدلا اسخن البدن من طريق انه يغذوه
وان تناول منه مقدارا يجاوز الاعتدال برد البدن كما يفعل
بذلك الاطعمة المجاوزة المقدار المعتدل والشراب اذا ورد
البدن اسخنه لانه يتغير ويستحال في البدن غذاؤه واذا لقيه
من خارج لم يسخنه لانه يتغير ولا يستحيل منه كل جسمين يلقى
احدهما الاخر فيهما ان كانا متساويين في القوة فعل كل واحد
منهما في الاخر وقبل من فعل الاخر بالسواء وان كان احدهما
اقوى والاخر اضعف فكل واحد منهما يفعل في الاخر ويقبل من
فعل الاخر لكن ليس يكون ذلك فيهما بالسواء بل الاقوى منهما



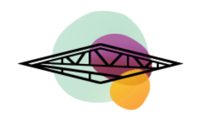
يغير من الاضعف مقدارا كثيرا حتى انه يحيله ويقلبه الى نوعه
اياه ويشبهه بجوهره والاضعف يتغير من الاقوى اقل وهذا التغير
ربما كان ظاهرا محسوسا وربما كان غير ظاهر ولا محسوس فاذا طالت
به المدة واجتمع ظهر الشيء يرد البدن ان كان مساويا للبدن في قوته
اثر البدن ثم رجع فقبل من فعال البدن وهذا يسمى دواء مطلقا
وان كان اقوى من البدن فلم يمكن البدن ان يوثر فيه ويغير بل يكون
هو الذي يوثر في البدن ويغيره فهو لا محالة من الاشياء التي تفسد
البدن ويقتل وان كان البدن اقوى منه فالبدن يغيره ويقلبه اليه
ويشبهه بجوهره وهذا يسمى غذا على ان الغذا على حال قد يحدث
في البدن بعض التغيير الا ان هذا التغيير منه ما يكون ظاهرا للحس
والفاعل له يسمى غذا دوائيا بمنزلة الخس والثوم فان هذين قبل ان
يستمريا يغيرا الفعل كل واحد منهما بفعله فالخس يبرد ولذلك يجلب
النوم والثوم يسخن ولذلك يجفف الا انهما من بعد ان يستمريا
ليس عندهما الا الزيادة في مقدار الجوهر فقط واما ان يغيرا
كيفية الجوهر تغييرا محسوسا فلا ومنه ما لا يكون ظاهرا للحس الا
انه اذا طالت مدته ظهر للحس والفاعل لهذا يقال له غذاء
مطلقا بمنزلة الخبز يقال للبدن اشد حرارة من احد وجهين
اما من قبل ان يكفيه حرارته تزداد بمنزلة ما يعرض له اذا

حاره



206

صار دمه اشد حرارة مما كان ودما من قبل ان جوهره يمني ويزداد كثير [له]
ما يعرض له اذ اكثر دمه الاجسام التي يستحيل بعضها الى بعض
منها ما يستحيل الى غيره بلا واسطة بينهما بمنزلة ما يستحيل الهواء
الى النار وما كان هذا سبيله وهو يقال انه خاص وانه موافق
وانه مشاكل للذي يستحيل اليه ومنها ما لا يستحيل الى غيره
الا بتوسط بينهما بمنزلة استحالة النار الى الماء فان النار
لا يستحيل الى الماء الا بتوسط الهواء وما كان منه هذا سبيله
فهو من الاضداد المنافرة الغريب احدهما من الآخر وكذلك
الاشياء التي ترد البدن منها ما يستحيل ويتغير غاية التغير وما كا[ن]
كذلك فهو خاص بالبدن موافق مشاكل له ويسمى غذاء ومنها
ما لا يتغير ولا يستحيل اصلا وما كان كذلك فهو ضد للبدن غريب
منه منافر له بمنزلة الادوية القتالة ومنها ما يتغير لكنه لا يتغير غاية
التغير وما كان كذلك فهو وسط بين ذينك الجنسين الجامع
للموافقة والمنافرة والادوية التي ليست تقتل فهي كذلك
الاشياء التي ترد البدن منها ما هي منافرة للبدن فقط ويقال لها
القتالة ومنها ما هي مشاكلة موافقة له فقط ويقال لها اغذية
ومنها ما هي مشاكلة ومنافرة معاً وهذه صنفان فمنها ما مشاكلتها
للبدن اكثر من منافرتها ويقال لها الاغذية الدوائية ومنها ما

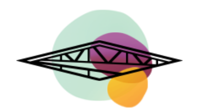


منافرتها للبدن اكثر من مشاكلتها له ويقال لها ادوية الادوية
الحارة بالقوة منها ما لا يسخن اسخانا قويا والتي يسخن اسخانا
قويا الامر في معرفتها انها حارة سهل وليس يقع في امرها اختلاف
بمنزلة الفلفل والجندبيدستر والافربيون واما التي لا يسخن اسخانا
قويا فيعسر الامر في معرفتها انها يسخن وفي امرها يقع الاختلاف
الشي الذي يسخن اما ان يسخن بذاته من غير توسط شي اخر بمنزلة
النار والفلفل واما ان يسخن بالعرض بمنزلة الماء البارد فان
الماء البارد يكثف ظاهر البدن ويلجي الحرارة الى الدخول والكمون
في باطن البدن فيتزيد بهذا السبب ويعظم لموضع ما يعرض من
امتناع تحلل ما يتحلل من البدن بسبب الكثافة الذي يمنعه و
تجمعه ولموضع انهضام الاخلاط ونضجها التابع لكون الحرارة
في باطن البدن وكذلك الشي الذي يبرد البدن اما ان يبرده بطبيعته
بمنزلة الماء البارد واما ان يبرده بالعرض بمنزلة الهواء الحار
من طريق انه يحلل الحرارة الطبيعية ويخرجها عن البدن يحتاج
في امتحان قوة الدواء حتى تعلم يسخن هو ام مبرد الى حفظ هذه
الشرائط السبع احداهن ان يكون الدواء معريا من الكيفيات
المكتسبة العرضية كيلا تغلطنا كيفيته العرضية فيظن انها
طبيعية له ولذلك ينبغي ان يكون الدواء الذي يجرب معتدل بين

كمون نهان دارد كمون بالفتح
والتشديد زيره ١٣ صح

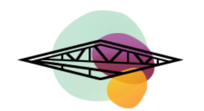
وتخرجه وهو جيد مشوق
على منعه اي ويجعله
في حرج اي في ضيق

الحرارة



207

الحرارة والبرودة لا يغلب عليه بالفعل لا الحرارة ولا البرودة
والثانية ان يمتحن في مرض من الامراض المفردة لا من المركبة كيما لا يكون
يفعل شيئاً بطريق العرض فنظن نحن ان فعله بطبيعته مثال ذلك
انه متى كان بانسان ورم من دم فعولج بدواء حار رطب فان ذلك
الدواء من طريق تحليله لما قد حصل في ذلك العضو الوارم من المادة
الزائدة يبرده بطريق العرض فيعرض من ذلك ان يظن بالدواء
انه بارد وهو حار والثالثة ان يجرب في مرض مزاجه ضد مزاجه و
ذلك انك اذا عالجت مرضاً حاراً بدواء حار ولم يعالجه بدواء بارد
قد يعرض ان يكون ذلك الدواء اقل حرارة من المرض فيجده بهذا
السبب ينقص من حرارة البدن فيظن به من هذا الوجه انه بارد و
جملة وان برودته هي عند المقايسة مع جملة الجوهر لا مع ذلك المرض
الذي قد برده فقط فينبغي ايضاً ان يكون قوة الدواء مساوية لقوة
المرض ليتبين عمله فيه بياناً واضحاً وهذا معنى ان يسبب جعلته شريطة
اخرى والرابعة ان ينظر هل ساعة يدنو الدواء من البدن يسخنه
ان تبرده فانه ان كان انما يفعل ذلك من مدة ما فيسخن من بعد ما
قد كان في اول الامرين برد فاسخانه انما هو بالعرض وان كان انما
برد بعد مدة وقد كان في اول الامر اسخن فتبريده انما هو بطريق
العرض والخامسة ان ينفقد امر الدواء هل يسخن او يبرد كل

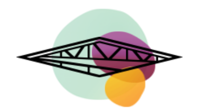


بدن يعالج به دائماً فانه ان كان كذلك ففعله ما يفعله هو بالطبع وان
كان انما يفعل ما يفعله في الندرة او في العرق بعد العرق ففعله لذلك
انما هو بالعرض مثال ذلك ان الماء البارد من شانه تبريد جميع الاجسام
ما كان منها ذا نفس وما لا نفس له ومن ذوات الانفس من شانه
تبريد القضيف المهزول منها لا محالة وتبريد الكثير اللحم الغليظ البدن
على الامر الاكثر ومن شانه ايضاً ان يسخن ولكنه لا يسخن الاجسام
التي لا نفس لها بل ابدان ذوات الانفس وليس يسخن ايضاً
هذه الابدان كلها لانه لا يسخن المهزول منها بل الكثير اللحم ولا يفعل
ذلك بهذا ايضاً دائماً لكن في الندرة والسادسة ان امتحان
الطبيب للدواء يكون وتجربته على الذي هو عنده مما يسخن او مما
يبرده لا على غيره فان قلنا في الدواء انه مما يسخن بدن الانسان
فانما ينبغي ان نسميه مسخناً من اسخانه لبدن الانسان لا من المقايسة
بينه وبين حيوان آخر هو عنده اذا قيس اليه حار ولا من انه سريع
الاستحالة الى النار ولا من انه يسخن او يبرد بدن حيوان آخر او
يفعل فيه فعلاً آخر اي فعل كان فانك تجد الشوكران غذاء للزرازير
ودواء قتالاً للناس وتجد الخربق غذاء للسمان ودواء مسهلاً
للناس والسابعة ان يفرق بين الغذاء والدواء ويعلم ان
الدواء انما يسخن البدن او يبرده بكيفيته والغذاء انما يسخنه

تضعيف نحيف مزاص

نسخة بالغمز مرعي برص

بالزيادة



208

بالزيادة في جوهره ينبغي لنا ان نستجري في الدواء متى اردنا امتحانه ان
نعالج به وهو معتدل بين الحرارة والبرودة بالفعل ومتى اردنا
ان نداوي به من بعد ما قد امتحن فينبغي ان نجري فيه ان كان حارا
واحدا من ثلث ان نحن اردنا ان نسخن به اسخانا كثيرا عالجناه
وهو حار بالفعل وان اردنا ان نسخن به اسخانا يسيرا عالجناه
وهو بارد بالفعل وان اردنا ان نسخنه اسخانا وسطا عالجناه
وهو فاتر وان كان الدواء باردا فينبغي ايضا ان نجري فيه واحدة من
اثنين اما ان نعالج به وهو بارد بالفعل متى كنا نريد ان نبرد به تبريدا
كثيرا فاما ان نعالج به وهو حار بالفعل متى اردنا ان نبرد به تبريدا
قليلا يقال في الدواء انه حار وبارد اما مطلقا واما غير مطلق والقول
فيه مطلق يكون عندما يقيسه بالبدن المعتدل والقول فيه غير مطلق
عندما يقاس بعلة في هذا المرض الواحد وفي هذا الواحد من اسخانه
او تبريده اياه فان دهن الورد شانه تبريد العلل التي معها فضل
حرارة واسخان العلل التي معها فضل برودة ∴ تمت المقالة
الثالثة من جوامع كتاب جالينوس في المزاج اخراج حنين بن اسحق
رحمه الله تعالى وتم الكتاب بالسره والحمد لله كثيرا ههههه

بسم الله الرحمن الرحيم ما شا الله كان

مبدا جوامع المقالة الاولى من كتاب جالينوس في القوى الطبيعية اخراج حنين بن اسحق رحمه الله

القوى الطبيعية ثلثة اجناس فمنها نفسانية ومنها طبيعية ومنها حيوانية والقوى النفسانية ثلثة انواع فمنها حسية ومنها حركية ومنها سياسية اما الحسية فهي التي يكون بها فعل الحواس الخمس اعني البصر والسمع والشم والمذاق واللمس واما الحركية فهي التي بها يكون الحركات الارادية واما السياسية فتلك قوى اعني التخيل والفكر والذكر واما القوى الحيوانية وهي التي بها يكون نبض العروق الضوارب بالانبساط والانقباض واما القوى الطبيعية فتلك احداهن التوليد وهي المولدة المؤلفة من قوتين احداهن المغيرة والاخرى الجابلة والثانية قوة النمو وهي التي بها يكون تزيد الاعضاء وانتهاها الى وقت المنتهى والثالثة القوة الغاذية التي يتم امرها باربع قوى يخدمها احداهن الجاذبة والثانية الماسكة والثالثة الهاضمة والرابعة الدافعة قال افلاطن ان النفس ثلثة احداهن النفس البهيمية المخصوصة بالحس والحركة الارادية والذكر والثانية

النفس الناطقة



209

النفس الناطقة التي لها التخيل والفكر والثالثة النفس النباتية
التي لها طبيعة التولد والتربية والاغذا الاشيا التي بتغير
تغير استحالة يكون تغيرها على احد اربعة اوجه اما تغيرا في الجوهر و
هو تغير الكون والفساد واما تغيرا في الكيفية وهو التغير من الحرارة
الي البرودة ومن البرودة الي الحرارة ومن اللون الاحمر الي غيره
ومن الابيض الي غيره واما تغير في الكمية وهو التغير في النمو
والنقص واما تغير في الموضع وهو الانتقال ضربان احدهما
يجري على حركة مستقيمة والاخر على الاستدارة والحركة المستقيمة
ست جهات فوق اسفل ويمين وشمال وخلف وقدام الحركة
صنفان فمنها البسيطة جنسية وهي التي تعم انواعا اخر و
منها مركبة نوعية وهي المركبة من تلك البسيطة والبسيطة
حركتان احدهما من موضع الي موضع والاخرى التغير العارض
في الكيفية والمركبة اربع حركات اولها الكون وهو مركب
من تغيرات العارضة في الكيفيات اعني التغيرات الواقعة
في كيفيات كثيرة بها يتم نوع الشي الذي يكون والثاني الاخر
الفساد وهو ايضا مركب مثل الاشيا التي الكون فيها
مركب لان فساد الواحد من الاشيا هو كون شي اخر والثالث
النما وهو مركب من تغيير الغذا الذي به يكون النما ومن الحركات

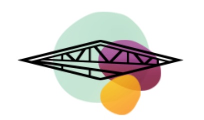


الموضعية في الاقطار الثلثة اعني الطول والعرض والعمق
والرابعة من حركات التنقص فان هذا ايضا مركب من
حركات مكانية يذهب في الاقطار الثلثة اعني الطول
والعرض والعمق قد اختلف الناس في امر الكيفيات فمنهم
من قال انها ليست بموجودة على الحقيقة بل انما هي شي
تظهر وتبين للحس عند غلطه من قبل الطرق المختلفة التي
يودّيه الى الاشيا المحسوسة ومنهم من قال انها موجودة
بالحقيقة الا انها لا تتغير ومنهم من قال انها موجودة على الحقيقة
فانها تتغير واصحاب القول الاول هم اصحاب ديمقريطس
لان هذا كان يقول ان الحلو والمر انما هو شي اخر يلين
الناس على طريق الاشياء التي يوجبها السنة والشريعة
فاما على الحقايق فانما هي اجزا غير منقسمة وخلا فيما بينهما
فقط واصحاب القول الثاني هم اصحاب انكساغورس
فان هولا يقولون ان الكيفيات كلها موجودة في جميع الاجسام
بالفعل الا انها اذا تفاصلت وفارق بعضها عن البعض
بعض واجتمعت بانفسها بعضها الى بعض ظهرت
واذا حاوت الاختلاط بعض ببعض لم تبصر وكان
يقول انه ليس من شي يكون ولا يفسد ولا يتغير لكن

مستقيمة

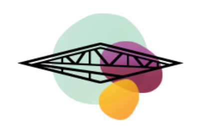
الاجسام

المرجع: Add MS 23407 حق النشر: المُلكية العامة



210

الاجسام المتشابهة الاجزاء واذا انفصلت بعضها من مخالطة بعض
واجتمعت بانفسها بعض الى بعض انحدرت واذا عادت و
اختلطت لم تبصر والحس يكفينا قول هذا وذلك انا نجد جميع الاشيا
تتغير وتستحيل الى غيره لا جزء منه وجزء من ذلك ان جميع الزيت
تصير نارا وجميع الخبز تصير دما وجميع الرطل من الماء يصير هواء
واصحاب القول الثالث هم اصحاب بقراط وارسطاطاليس
فان هولا يقولون ان الكيفيات تتغير وبتغيرها يكون الكون و
الفساد والمزاج والاستحالة والاغتذاء والنماء والذي يعتقده
الناس في امر المزاج من الاراء اثنان وذلك ان قوما قالوا ان
الاجسام انفسها عند التمازج تغوص بعضها في بعض وهذا قول
رسون وقوم اخر قالوا ان الاجسام عند التمازج تنقسم الى
اجزاء صغار ونظام بعضها البعض وكيفياتها تغوص فتتغير و
تستحيل بعض الى بعض فيصير الكل متشابهة الاجزاء وسطا
فيما بين الاثنين التي اختلطن فهذا قول ارسطاطاليس وحروسس
الحركة من المحرك يقال انها فعل له ومن المتحرك يقال انها انفعال
منه مثال ذلك ان البدن اذا تحرك كانت حركة العضلة
المحركة لها فعلا للعضلة وحركة العظم المتحرك انفعال وقد يقال
الفعل عن العضلة اسم العمل المفروغ منه منصرف على معنيين



احدهما الفعل الذي به يكون ذلك بمنزلة الهضم والاخر الشي الحادث
عن ذلك الفعل بمنزلة العصارة النافذة من المعدة والامعاء
الي الكبد والدم النافذ من الكبد الي الاعضاء واللحم المتولد
من ذلك الدم في الحركة التي تتحركه الطبيعة اربعة اشياء احدها
يقوم مقام الفاعل وهو القوة والاخر مقام الالة وهو المزاج
والثالث مقام الحركة وهو الفعل والرابع مقام المفعول الذي
تم بذلك الفعل وهو العصارة التي تتولد من الطعام والشراب
او الدم المتولد من هذه العصارة اذ نظر في امر القوة وجدت
بالقصد الاول سببا للفعل وبالقصد الثاني السبب الذي   سببا للعمل
يتم بذلك الفعل قد اختلف الناس في امر الالات التي يستعملها
الطبيعة في افعالها فقوم قالوا انها الاربع الكيفيات الاولي
ومزاجها اعني الكيفيات الاول الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وقوم اخر قالوا ان اثنان من هذه الاربع هما فاعلتان
وهما الالتان للطبيعة واصحاب هذه المقالة هم الرواقيون
وذلك ان هولا زعموا ان الكون انما تتم بالاكتناز والانتشار
واوجبوا الانتشار للحرارة والاكتناز للبرودة وقالوا ان
الكيفيتين الاخريين اعني الرطوبة واليبوسة هما الكيفيتان
المنفعلتين بمنزلة المادة التي يستعملها الفاعل فالحرارة

والبرودة



211

والبرودة يفعلان فعلهما في الرطوبة واليبوسة وجدنا ارسطاطاليس
في كتابه في الكون والفساد يستعمل في كلامه الاربع كيفيات
لتصح بها امر الكون والفساد والاستحالة وفي كتابه في الاثار
العلوية وفي مسايله وفي مواضع اخر يستعمل منها كيفيتين فقط
وهما الحرارة والبرودة وذلك ان اكثر الفعل في الحيوان و
النبات للحرارة والبرودة واقله للرطوبة واليبوسة افعال
الطبيعة ثلثة احدها التوليد والاخر التربية والثالث الاغتذاء
فاما التوليد فيكون من قوتين احداهما المغيرة والاخرى الجابلة
والقوة المغيرة جنسها جنس واحد وانواعها كثيرة وذلك
ان عدد القوى المغيرة بحسب عدد الاعضاء المتشابهة الاجزاء
واما القوة الجابلة فهي الفاعلة لاشكال الاعضاء وتجويفاتها
وثقبها وخشونتها وملاستها ومقادير عظمها وعددها ووضعها
واشتراكها واما التربية فهي النمو اعني بالنمو تمدد الاعضاء
في الثلثة الاقطار التي هي الطول والعرض والعمق واما الاغتذاء
فهو اغتذاء العضو اعني بذلك الزيادة التي يقبلها العضو
من غير ان يتمدد وامر الغذاء يتم باربع قوى احداهن الجاذبة
والاخرى المغيرة والثالثة الماسكة والرابعة الدافعة
فاما الجاذبة فهي التي تجذب الى العضو ما يشاكله واما المغيرة



فهي التي يغير ما يجتذب حتى يقلبه الى مشابهة العضو واما الماسكة
فهي التي تمسك ذلك حتى يغيره واما الدافعة فهي التي تدفع
عن العضو ما يحصل فيه من الفضل المنافر له وكل واحد من هذه
الثلثة الافعال يكون بقوة طبيعية وكل واحد من القوى الطبيعية
تخدمها قوى اخر اما القوة المولدة فيخدمها القوة المغيرة
المربية والقوة الغاذية واما القوة المربية فيخدمها القوة
الغاذية واما القوة الغاذية فلها فعلان احدهما التغير
والاخر التشبيه ويخدمها ثلث قوى وهي الجاذبة والماسكة
والدافعة القوى المغيرة قوتان احدهما القوة الاولى التي في
التوليد وهي التي تعمل بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فيحدث جواهر مختلفة وذلك ان هذه القوة المغيرة ان عملت با
لحرارة والرطوبة احدثت لحما وان عملت بالبرودة والرطوبة
احدثت دماغا وان عملت بالبرودة واليبوسة اختلف فعلها
بحسب مقادير ذلك وذلك انه ان كانت البرودة واليبوسة
قليلة احدثت عصبا وان كانت كثيرة احدثت عن ذلك
رباط وان كانت اكثر من ذلك احدثت مع ذلك غضروف
وفي اخر الامر ان كانتا من الكثرة والقوة في حد ما يصلب
به المادة حدث عن ذلك عظم واما المغيرة الثانية فهي التي

فهي الغذاء



212

فعلها الغذاء اعني تغير الغذاء الى مشابهة العضو المغتذي القوة
المغيرة ان كان فعلها بالحرارة انها محرة مسخنة وتسخينها ان
كان اكثر حدث عنه لحم القلب وان كان اقل من ذلك حدث عنه
لحم الكبد وان كان اقل حدث عنه لحم العضل وان كان فعلها با
البرودة قيل انها مبردة وتبريدها ان كان اكثر حدث عنه السمين
وان كان اقل حدث عنه الدماغ وان كان فعلها بالرطوبة قيل
انها مرطبة وترطيبها ان كان اكثر حدث عنه الدماغ وان كان
اقل حدث عنه النخاع وان كان فعلها باليبس قيل انها مجففة
وتجفيفها ان كان اكثر حدث عنه العظم وان كان اقل حدث الغضروف
وان كان اقل من ذلك حدث عنه الرباط والعصب والشريانات
والعروق والغشاء الكيفيات منها ملموسة ومنها مبصورة
ومنها مشمومة ومنها مذوقة والكيفيات الملموسة منها
كيفيات اول ومنها كيفيات ثواني اما الاول فالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة واما الثواني فالصلابة واللين والخفة
والثقل واللزوجة والهشاشة والكثافة والسلاسة واللطافة
والغلظ واما الكيفيات المبصورة فهي الالوان بمنزلة البياض
والسواد واما الكيفيات المشمومة فهي الروايح الطيبة
والمنتنة واما الكيفيات المذوقة فهي الطعام بمنزلة الحلاوة.



والحرارة وامّا الاشياء المسموعة فليست كيفيات بل احداث
وانفعالات وذلك لان وجودها ليس هو وجود الاشياء
القايمة بذاتها بل وجود الشيء الذي هو في حد ما هو ذا يكون
ولذلك لا يقال لشيء منها كيف وقد تقسم هذا المعنى ايضاً
بقسمة اخرى فيقال ان الكيفيات منها امهات ومنها ثواني
متولدات من تلك والاول الامهات اربع وهي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والثواني المتولدة من الاربعة
الاجناس اربعة اجناس وهي الملموسة والمبصورة
والمشمومة والمذوقة اول افعال الطبيعة ثلثة احدها
توليد ما ليس بموجود ولان الشيء المتولد مركب من اجزاء
مختلفة صارت القوى المولدة لجواهر الاعضاء المتشابهة
الاجزاء مختلفة صارت القوى المولدة لجواهر الاعضاء المتشابهة
مختلفة ايضاً بحسب اختلافها في انفسها والثانية
تربية ما تولد والثالثة حفظه واستيفاؤه الى مدة طويلة
الاختلاف عام القوى التي في الاعضاء لان القوى تختلف
في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفي الزيادة و
النقصان وفي كل واحد من هذه الاربع التي تستعملها هذه
القوى المختلفة تختلف في الكيفيات الاول التي ذكرناها

الى

[illegible]



213

اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والزيادة والنقصان
في هذه على ما وصفنا قبل ويختلف ايضا في الكيفيات المتولدة
عن هذه وهي الثواني بمنزلة الصلابة واللين واللون بمنزلة البياض
والحمرة والمذاق بمنزلة الحلاوة والدسومة لكل واحد من هذه
الثلث القوي الطبيعية وقت يمسك فيه عن فعلها فالقوة
المولدة تمسك مع تمام كون الشي المتولد وكون الجنين
يتم انكان ذكرا في ثلثين او في خمسة وثلثين يوما وانكان
انثى في اربعين يوما والقوة المربية تمسك عن فعلها مع تمام
مقدار عظم الشي المربى اعني في سن المنتهي من الشباب
وهو وقت لخمس وثلثين سنة والقوة الغاذية لا تزال
يفعل فعلها ما دام الشي المتولد موجودا حيا القوة الطبيعية
المغيرة قوتان احدهما اولية وهي التي تفعل فعلها في وقت الكون
والذي يحدث عن فعل هذه القوة هو اللحم والعظم من غير ان يكون
هناك قبل فعلها لحم او عظم والاخرى ثانية وهي التي تفعل فعلها
في الغذاء اعني ان يكون اللحم والعظم موجودين فيشبه بهما الغذاء
الوارد عليهما الاشيا والتي تتغير وتستحيل انكان تغيرها واستحالتها
الى شي يخالفها فهي تحتاج الى مدة طويلة تتغير فيها بمنزلة تغيير
الابيض حتى يصير اسود وتغيير الدم حتى يصير عظما وانكان

تغييرها الى شيء قريب منها يحتاج الى مدة يسيرة واستحالة
قليلة بمنزلة تغيير الاحمر الناصع يصير احمر قانيا والدم حتى يصير لحما
الاعضا الموسومة باعضاء الغذاء فمنها ما جعل لمكان الغذاء
الجيد النافع نفسه ومنها ما جعل لمكان فضل الغذاء الردي
فاما الاعضا التي اعدت للغذا الجيد نفسه فمنها ما جعل للتقدم
باصلاح الغذاء بمنزلة الفم والاسنان ومنها ما جعل لتنفيذ
الغذاء اما من خارج الى المعدة بمنزلة المري واما من المعدة
الى الكبد بمنزلة الامعاء الرقاق والعروق التي تسمى حولها
واما من الكبد الى جميع البدن بمنزلة العرق الاجوف وما ينقسم
منه. الاعضا التي جعلت لمكان فضل الغذاء فمنها ما خلق
لتميز ذلك الفضل وانتزاعه من الدم ومنها ما جعل لتنفيذه و
منها ما جعل لقبوله ومنها ما جعل لدفعه وابرازه اما الاعضاء
المميزة المنتزعة للفضول من الدم فمنها المرارة وهي تميز وتنتزع
الصفراء ومنها الطحال وهو يميز وينتزع السوداء ومنها الكليتان
وهما يميزان وينزعان مائية الدم واما الاعضاء المنفذة للفضول
فمجاري المرة الصفراء ومجاري الطحال ومجاري البول واما
الاعضا القابلة للفضول فالمثانة تقبل البول والمعاء الغلاظ
تقبل الثفل واما الاعضاء التي تدفع وتبرز الفضول فالدبر

الى

بمنزلة الكبد ومنها ما جعل لـ... لاصلاح بمنزلة المعدة ومنها ما جعل لتغيير الغذاء

منه واما



214

يخرج الثفل ومجرى البول يخرج البول امر الغذاء يتم باجتماع ثلثة اشياء احدها التشبيه والثاني الالتزاق والثالثة المشابهة ومتى نقص من هذه واحد فليس يكون غذاءٌ تامًّا ومثال ذلك ان الزيادة لا يكون في العلة التي يقال لها باليونانية اطروفيا وتفسيرها بالعربية عدم الغذاء والالتزاق لا يكون في العلة المعروفة بالاستسقاء اللحمي وذلك لان الالتزاق انما يكون عندما يصير للخلط الغادي لزوجة والمشابهة لا يكون في البرص ولا في البهق النقص يدخل على الغذاء على ثلثة انحاء احدها ان لا يكون ينفعل فيه بتة بمنزلة ما يعرض في العلة المعروفة بعدم الغذاء والاخر ان يكون على النقصان بمنزلة ما يعرض في الهزال والثالث ان يكون بحال سوء بمنزلة ما يعرض في البرص وذلك يكون اما بسبب ضعف من القوة المغيرة واما بسبب رداءة المادة امر الغذاء يتم على ما قلنا بالزيادة والالتزاق والمشابهة اما الزيادة فيكون من القوة الجاذبة اذا هي اجتذبت الى بعض الاعضاء الخلط الذي من شانه ان يغذوه وينشر في اجزائه كلها واما الالتزاق والمشابهة فتكونان من القوة المغيرة وذلك ان هذه القوة ان كان تغييرها بالغذاء يسيرا حتى انها تغلظه وتلزجه فقط حدث عن ذلك الالتزاق وان كان تغييرها اياه تغييرا تاما حدث عن ذلك المشابهة في العلة



المعروفة بالاستسقاء اللحمي الزيادة يكون وأما الالتزاق فلا يوجد
وكذلك لا يكون الضامرات بهته وأما في البرص فإن الزيادة
والالتزاق يكونان فأما المشابهة فلا واسم الغذاء على ما قال
بقراط ينصرف على ثلثة معاني أحدها الغذاء الذي هو بالحقيقة
غذاء وهو الذي قد صار إلى المشابهة وفرغ والثاني الغذاء
الذي كان غذاء أعني ما قد زاد والتزق فقط والثالث
الغذاء الذي يريد أن يكون غذاء بمنزلة الدم وعصارة الطعام
والشراب الذي يغتذي به الآراء التي اعتقدها الناس
في الفلسفة والطب في الكيفيات رأيان أحدهما رأي
بقراط وأرسطاطاليس والآخر رأي فيقورس وأسقليبادس
فأما الرأي الأول فأهله يقرون باستحالة الكيفيات وتغيرها و
اتحاد الهيولى واتصالها بعضها ببعض ويجحدون الخلاء
بحسب هذا الرأي قد يمكن أن إذ كان جوهر الجسم جوهرا
قابلا للأحداث أن يكون بها امتزاجها ويكون من هذا المزاج
موافقة يقع في كل موضع من المواضع المختلفة بحسب الموضع
فيقوم هذه الموافقة مقام الآلة والأداة لما يكون من عمل
الطبيعة والقوى الطبيعية وهي القوة المولدة والمربية
والمغيرة والأربع القوى الأخر التي تخدم هذه وهي الجاذبة

والماسكة

[illegible]



215

والماسكة والهاضمة والدافعة ومن عمل النفس القوى النفسانية
وهي الفكر والرائي ومن عمل العقل والقوي الالهية التي تظهر
افعالها في خلق الحيوان وفي التكهن وفي الزجر والفال وفي
قضا النجوم واما الرائي الثاني فاهله يجحدون الاستحالة و
الاتحاد ويقرون بالخلا وبحسب هذا الرائي ان كان جوهر الجسم
لا يقبل الاحداث ليس يمكن ان يكون مزاجا ولا قوة تستعمل
المزاج ويقيمه مقام الاداة والالة فتعقد الطبيعة والقوي الطبيعية
والنفس والقوي النفسانية والعقل والقوي الالهية ومن اجل
هذا الرائي الذي ذكرناه دفع اسقلبيادس القوى الطبيعية
وسبب دفعه لهذه القوي قال ان كون الدم ونفوذه الى
الاعضا يجريان من لطافة الاعضا واجزاوه وقال ان
انفصال ماية الدم من الدم انما يكون بان الرطوبة يتحلل
في المعدة والامعا فيصير بخارا ويغوص ذلك البخار
في المثانة فاذا صار ذلك في جوفها غلظ وعاد الى طبيعته
فصار رطوبة وقال في المرة الصفراء انها ليست تجذب
من الكبد بل انما يتولد في المرارة وفي المجاري المرة الراسخة
الذي يعتقده اسقليبادس في انفصال البول ينفسخ من
وجهين احدهما القياس والاخر الحس وفسخه بالقياس



من ثلثة اوجه اولها انه ان كانت الرطوبة يصير بخاراً
فلم يرتفع ويصعد ذلك البخار الى فوق فيملا الصدر
والرية لكن ينحدر الى اسفل حتى يغوص في المثانة والثاني
انه وان اعطي ان هذا البخار لا يرتفع الى فوق فما السبب
الذي من اجله يدع ان يذهب على الاستقامة الى النواع
المعروف بالصفاق فان نفذ فيه تحلل في الهواء وان
لم ينفذ فيه بقي في الموضع الذي بين الصفاق والامعاء
ويحدث ذلك استسقاء لكن يجري الى المثانة والثالث انه
ان كان هذا البخار لا ينفذ الى الصفاق لانه غليظ صفيق
فكيف صار ينفذ في جرم المثانة وهو طبقتان واحدة
منهما وهي الخارجة من الصفاق بعينه والاخرى هي
التي تختص بالمثانة وهي اغلظ من الصفاق واما ثخنه
من الحس فبالتشريح وذلك انا اذا شققنا الموضع
الذي قدام مجاري البول وشددنا ذينك المجريين
برباط لم يدخل المثانة شي من البول فاذا نحن حللنا
الرباط امتلات المثانة دفعة وان نحن شققنا ذينك
المجريين وهما مربطان جرى منهما البول واما الراي
الذي يعتقده اسقليبيادس في المرة فينفسخ باسره

ثانيا



216

فيما يعرض في اليرقان اعني ان البدن كله يصفر والثفل يبيض
والسبب في ذلك انه اذا حدث سدة في المجاري التي تجري فيها
ما يجتذبه المرارة من الكبد اذ حدثت حتى المرة الصفراء النهاذ في
المجرى الذي تقذف بالمرة من المرارة الى الامعاء لم يجد المرة سبيلا
الى الاستفراغ فيخالط الدم بهذا السبب فينفذ معه الى جميع البدن
ويجد شفعن هذا برقان كل واحد من الاعضاء التي في الصدر
موقي بغشا من الغشاء المستبطن للاضلاع وكل واحد من الاعضاء
التي في البطن موقي بغشي بنشاه من الصفاق وقد اختلف
الناس في امر الادوية المسهلة فاعتقدوا فيها رايين احدهما
راي بقراط الذي يعتقد ان كل واحد من الادوية المسهلة يجتذب
الخلط المشاكل له بقوة فيه جاذبة من ذلك ان القرطم والاجرة
والدواء المسمى الوماليس يجتذب البلغم والسقمونيا والصبر يجتذبان
المرة الصفراء والنحاس المحرق وكمادريوس يجتذبان مائية
الدم والخربق الاسود والافيثمون يجتذبان المرة السوداء
والاخر راي اسقلبيادس الذي يعتقد ان كل واحد من
الادوية المسهلة انما يولد الخلط الذي يخرج بالاسهال
وهذا الراي ينفسخ بما يعرض في العلل وفي الانسان وفي الاوقات
من السنة اما في العلل فان اصحاب اليرقان اذا اسقوا



دواء يسهل المرة الصفراء اسهلهم اسهالا كثيرا اسهالا ونفعهم
وان تسقوا دواء يسهل البلغم اسهلهم اسهالا قليلا عسرا وضرّهم
واصحاب الاستسقاء ان تسقوا دواء يسهل المرة الصفرا اسهلهم
اسهالا قليلا باستكراه وضرهم وان تسقوا دواء يسهل الماء
والبلغم اسهلهم اسهالا كثيرا ونفعهم واما في الاسنان فانا نجد
من بلغ منتهى الشباب ومزاجه مزاج حار اذا شرب دواء يسهل
المرة الصفراء اسهله اسهالا كثيرا ونفعه واذا شرب دواء
يسهل البلغم اسهله اسهالا يسيرا بمشقة وضره ونجد من بلغ
السن الذي يستولي عليه فيها البلغم ومن مزاجه مزاج بارد
على خلاف ذلك واما في اوقات السنة فنجد الصيف اذا
اخذ فيه الدواء الذي يسهل المرة الصفراء اسهل كثيرا بسهولة
ونفع واذا اخذ الدواء الذي يسهل البلغم اسهل قليلا بمشقة
وضره ونجد الامر يجري في الشتاء على خلاف ذلك القوم الذين
جحدوا القوى الطبيعية منهم افنقورس وهذا رجل يقر بانه يجد
ظاهرا للعيان الا انه لا يحفظ السنن التي يتصل باصوله
التي استنها ولا يلزم ما يجب عنها ومنهم اسقليبادس
وهو رجل حافظ لما يتصل باصوله لازم لما يجب عنها الا انه
لا يقر بانه يجد ظاهرا للعيان ولذلك لم يقر اسقليبادس ان

الى



217

شيئاً يجتذب شيئاً وذلك لان هذا غير موافق للاصول التي وضعها
اعني الى يجتذب شيئاً فاما افيقورس فانه اقر بهذا اعني بان شيئاً
يجتذب شيئاً لان الحس اضطره الى ذلك الا انه زعم ان الجذب
يكون على هذا الوجه التي يتمثل فيه بحجر المقناطيس والحديد وذلك
انه قال ان الحجر والحديد يخرج من كل واحد منهما اجزاء تجري وتسيل
فاذا صدمت الاشياء التي تخرج من الحجر الاجزاء التي تخرج من الحديد
والاجزاء التي تخرج من الحديد للحجر طفرت ورجعت بطفرتها الى
خلف فصارت بمنزلة المطرقة اذا قرعت السندان وبرجوعها
تتعوج فيصير كالصنارات وهذه الصنارات تتعلق وتتصل
بعضها ببعض فيصير منها سلسلة وهذه السلسلة تجتذب
الحجر الحديد وهذا قول صاحبه يهذي وهذيانه ينفسخ من وجوه شتى
اولها انه ان كان الامر على هذا في الحجر ان لا يزال يخرج منه اجزاء
فكيف لا ينقص على طول الزمان ويفنى والثانية انه ان قال
ان نقصان الحجر انما يتبين لصغر تلك الاجزاء قلنا فكيف يمكن
هذه الاجزاء وهي على هذا من الصغر ان تحمل من الحديد ما له مثل هذا
الثقل وان تشبهها بصنارات على مثل هذا الصغر والثالثة
انا وان اوجبنا له وسامحناه ان اجزاء في مثل هذا الصغر يقوى
ان تحمل مثل هذه الاجسام في عظمها فكيف صارت هذه الاجزاء

المغنطيس



يخرج دايا ويصنع هذه فيمر كيها ولا يعرض ان يفلت وتنخلع الصنارات
بعض من بعض فينقطع السلسلة في بعض الاوقات ويسقط
الحديد والرابعة انا وان سامحناه واجبناه وسلمنا هذه هذه
الاشيا المنكر الى رايه هذه المنكرة السبعة كلها فان لنا بعد ان
نساله كيف صار ادى من الحديد الاول حديد ثاني وحصل الثاني ما الذي ازدم
حدث لكل واحد منهما ما يتوهم منه ليس يخلو الامر في هذا من احدى ثلث
خصال اما ان الاجزاء كلها ترجع اذا قرعت الحديد الاول فيبقى
الثاني ليس له شي يجذبه واما ان يكون كلها ينفذ في الحديد
الاول فلا يصير منها صنارات ولا يجذب الحجر الحديد الاول
واما ان يكون بعضها يرجع فيجذب الحديد الاول وبعضها ينفذ
فيجذب الحديد الثاني وان كان هذا فكيف صارت الاجزاء تنفذ
من الحديد الاول ولا ينفذ في الحديد الثاني لكن يرجع عند قرعها
اياه حتى يصير منها صنارات والحديد الثاني تشبه بالحديد الاول
وقد يجد القوة الجاذبة عيانا في الاشياء الخارجة عن البدن
فانا نجد الحجر المعروف بالمغناطيس يجتذب الحديد والكاربا يجتذب التبن
والادوية الجاذبة للسلى تجتذب من السلى ما عسر اجتذابه باليد والادوية
الجاذبة لسموم الحيوانات ذوات السموم بعضها يجتذب سم الافعى و
بعضها سم الثعبان وبعضها سم العقرب والحنطة تجتذب الماء من الجرة

الالة



218

الماء والادوية المسهلة يجتذب كل واحد منها الخلط الخاص به اما
ما في اعضاء البدن فنجد الكليتين يجتذبان مائية الدم وهذا امر
يعرف من انا نجد البول يصير اليهما وليس يخلو في مصيره اليهما من
ان يكون انما يصير اليهما من تلقا نفسه كما يصير واحد منا الى السوق
ولو كان ذلك فقد صرنا جعلنا لهذه المائية عقلا واختيارا او يكون انما
يصير اليهما على طريق ما يصير الشي الى المصفى الذي يصفى به ولو كان
ذلك لكان ينبغي ان يكون الكليتان موضوعتان اسفل العرق الاجوف
لكن من جنبتيه فكان ينبغي ايضا ان يكون الدم كله يصير الى الكليتين
فيصفي ما يحتاج اليه كما ان المصفى انما يقع فيه جميع الاشياء التي
يريد تصفيته وليس يمكن ان يصير الدم الى الكليتين فان قالوا
ان جزا منه ينحدر فيصفى ثم ان هذا الجزء يصعد وينحدر وجزءا اخر غير
مصفى فيتصفى ولا يزال الامر يجري على هذا دائما فانما هم يلزمون
بقولهم هذا من ان يقروا بقوة واحدة طبيعية وقد اوجبوا قوى
كثيرة طبيعية عقلية واحدة منها التي تدفع او تجذب ما يصفى من
الدم واخرى تمسك هذا حتى لا ينحدر مرة ثانية واخرى يدفع او
يجذب الكليتين دم اخر ويتصفى او يكون البول انما يصير الى الكليتين
باضطرار الخلاء والا تبلغ ما يستفرغ ولو كان ذلك لكان لا ينبغي
ان يعرض حصر البول او يكون انما يصير الى الكليتين باجتذابهما



اياه وهذا هو الحق زعم ارسطراطس ان هضم الطعام يكون بسحق
المعدة له ونفوذ الغذاء يكون بعصر المعدة لما فيها وشدة انقباضها
عليه واضطرار الخلاء وانفصال البول يكون بان الدم يتصفى
بالكليتين كما يتصفى الشيء من المصفاة ولم يشرح الحال في
ذلك كيف يكون الاراء التي اعتقدها الناس في انفصال البول
خمسة واحدة منها حق وهو راي بقراط وجالينوس اللذين يعتقدان
ان انفصال البول يكون باجتذاب الكليتين له والاربعة كذب
احدها راي اسقليبيادس الذي قد ذكرناه ونقضناه قبل
والثاني والثالث راي اصحاب ارسطراطيس وذلك
ان هولاء اعتقدوا في هذا رايين احدهما وهو الاول انهم قالوا
ان البول انما يرسب بثقله فينفصل برسوبه وهذا الراي شنيع
قبيح واول قبحه وشناعته انه لو كانت مائية الدم ثقيلة وانما
ترسب بثقلها لكانت لا تصعد من المعدة والامعاء الى
الكبد بل كانت تنحدر من المعدة وتمر في الامعاء حتى تخرج
من الدبر مع الثفل ومع هذا فكيف ارسطراطس ان هذه
المائية تنفع وتعين في تنفيذ الغذاء وهي بزعمه ثقيلة والثاني
انا وان سامحناه واعطيناه انها ثقيلة فانها بسبب ثقلها ترسب
فواجب ان يكون رسوب الثفل الى اسفل لا الى جانب وقد نجد

الكليتين



219

الكليتين ليس هما موضوعتين اسفل من العرق الاجوف
بل من جانبيه ومع انه ايضا ليس يتصل بنفسه بهما بل
انما يرسل اليهما شعبته منه والراي الثاني انهم قالوا انه كما
ان الاشياء المختلفة في الجواهر اذا القيت في موضع واحد
بمنزلة الزيت والماء والعسل سال وجرى كل واحد منهم
من طريق غير طريق الاخر كذلك مائية الدم والدم والمرة
لما كانت مختلفة الجواهر صار كل واحد منهما يجري في غير طريق
الاخر وهذا الراي اقبح واشنع من راي الاول بل ليس
هو راي لانه لم يات بالسبب الذي له صارت مائية الدم
باي الكليتين ولا باي عضو اخر لكنه جزافا يكون والراي
الرابع راي نوفس الذي يقول ان البول انما هو فضل
من الكليتين وهذا الراي اشنع الاراء كلها واقبحها
واول ما يفسخ به انا نرى ان جل ما يتناوله الانسان
من الشراب يخرج بالبول ولا سيما فيمن يشرب نبيذا كثيرا
والثانية انه كانت الكليتين وهما على ذلك المقدار من
الصغر لهما من فضل الغذاء هذا المقدار الكثير فلم
بالحري ان يكون فضل غذاء كل واحد من تلك الاعضاء
الكبار بمنزلة الرية والكبد والطحال واذا كان ليس نجد



هذه الاعضاء ستفرغ من هذه الفضول الكثيرة فقد كان
ينبغي اذا بقيت ان تختنق تمت جوامع المقالة الاولى
من كتاب جالينوس في القوى الطبيعية ترجمة حنين
بن اسحق رحمه الله والحمد لله كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

مبدا المقالة الثانية من جوامع كتاب جالينوس في القوى
ترجمة حنين بن اسحق رحمه الله

قال ان من قوة واحدة اعني القوة الجاذبة بعينها يكون انفصال
البول وانفصال المرة وتنفيذ الغذاء يكون بحسب راى ارسسطراطس
بانقباض المعدة وعصرها وبانقباض العروق وبالاتباع مما يستفرغ
وذلك انه يقول ان الشئ الذي يخرج ما فيه لابد له من احد
الامرين اما ان يمتلى واما ان يبقى فارغا وهذا لا يمكن قول من
يرى ان تنفيذ الغذاء يكون باضطرار الخلاء ينفسخ باربع
حجج اولهن حجة اسقليبيادس وذلك انه قال انه ليس بحسب
ضرورة ان يكون الشئ الذي يخرج ما فيه اما ان يبقى فارغا
واما ان يمتلي لانه قد يمكن ان يجتمع اجزاوه بعضها الى بعض
وينضام بعضها بعضا كما يعرض للعروق ولجميع الاعضاء الرطبة

وإذا كان



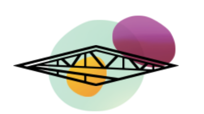
220

واذا كان الامر كذلك فليس يحصل من هذا الراي ان العرق اذا خلي
من الدم وجب لا محالة ان يجتذب اليه دما ويمتلي باضطرار الخلاء
لكن ينضام اجزاوه بعضها ببعض واذا كان الامر على هذا فانما
يصح بهذه القسمة ان قلت على هذا الوجه ان الشي اذا استفرغ
ما فيه فلا بد له من احد ثلث خصال اما ان يبقى فارغا بمنزلة القصب
وكل جسم صلب واما ان يلتقي اجزاوه وينضام بعضها ببعض
بمنزلة العرق واما ان يمتلي باضطرار الخلاء والحجة الثانية انا ان
اعطينا ان تنفيذ الغذاء يكون بانقباض المعدة والعروق فليس
الى اضطرار الخلاء حاجة وان كان انقباض المعدة والعروق
لا يبقي تنفيذ الغذاء لان الانقباض اذا اعني استرخي وفتر فليس
يمكن ان يجتمع في شي من الاعضاء التي بعد الكبد فضل اذ كان
انهايتها بقياس ما يستفرغ منها والحجة الثالثة انه ان كان
الدم انما يجري وينفذ في العروق باضطرار الخلا فكيف يجري الغذاء
الى العصب الذي ليس له تجويف يجري فيه الدم وان كان فيه
مجرى فانما يجري في ذلك المجرى روح نفساني لا غذاء ومع هذا فان
هذا المجرى لا يدركه الحس وارسسطراطس يرى ان الجذب انما
يكون باضطرار خلاء محسوس ولكن ارسسطراطس يقول
ان العصبة وان كانت عند الحس بسيطة مفردة فان طبيعتها



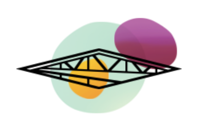
مركبة من عرق غير ضارب وعصبة وعرق ضارب فيجب من ذلك
ان يكون الغذاء ينفذ في العروق غير الضوارب التي فيها ومع
هذا فانا نقول ايضا ان هذه العصبة المفردة البسيطة
التي في تلك العصبة المركبة لا تخلو من ان يكون بسيط بالحقيقة
او مركبة فان كانت بسيطة بالحقيقة فليس يمكن ان يكون نفوذ
الغذاء فيها باضطرار الخلاء اذ كانت متصلة متحدة كلها
ليس شي ينقطع عن بعض وذلك انه متى تحلل منها شي
اتصلت اجزاوها من الراس كما يعرض ذلك في الماء الا ان يقول
قائل ان العصبة ليست متصلة متحدة بل قوامها من اجزاء
لا تتجزى وخلا بينها وان كان الامر على هذا ارتفعت الطبيعة و
هذا ما لا يهواه ارسطراطيس وان كانت تلك العصبة
مركبة فالمسئلة فيها قائمة وذلك انا نعاود المسئلة على
العصبة البسيطة التي في هذه المركبة ولا يزال الامر يدور
على هذا الى ما لا نهاية له والحجة الرابعة انه ان كان تنفيذ الغذاء
انما يكون بالاتباع لما يستفرغ فكيف يمكن ان يكون من قد هزل
يرجع فيسمن ويغلظ بدنه فانه ان كان انما يجري الدم الى الاعضاء
باضطرار الخلاء فانما يجري اليها منه بمقدار ما يستفرغ منها فيجب
من ذلك ان يبقى المهزول ابدا على هذا انه لا يغتذي ولا يخصب

لهم الاراد

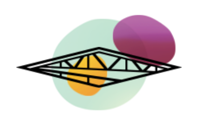


221

بدن الاراء التي اعتقدها الناس في الاركان والعناصر رايان
احدهما رائي من يقول انها لا تتغير ولا تستحيل بمنزلة قول ديمقراطيس
والاخرى رائي من يقول انها تتغير وتستحيل واصحاب الرائي الاول
يحدقون الطبيعة ويبطلونها لانهم ليس يوجبون للاجزاء التي
لا تتجزى قوى طبيعية ونفسانية ولا يمكنهم ان يولدوا من تركيب
تلك الاجزاء ولا بهذا القوى ولا الموافقة التي بها يمكن هذه القوى
ان يفعل افعالها لانه ليس بحسب رائي هو لامر اجابل مجاورة
فقط والمجاورة ليس يتولد عنها شي يخرج عما هو للاشياء المتجاورة
واما اصحاب الرائي الثاني فليس يبطلون الطبيعة لانه قد يمكن
اذا كانت العناصر تتغير وتستحيل ان يكون للذي المركب
منها شيا ليس للعناصر البسيطة وهذا الشي يتولد عن المزاج
وهو اما الطبيعة واما موافقة لما به يفعل الطبيعة انفصال
المرة الصفراء من الدم بحسب رائي ارسطراطيس يكون لان
الدم غليظ القوام فهو لذلك يدخل في عروق واسعة وهي العروق
المنقسمة من العرق الاجوف والمرة الصفرا الطف منه فهي
تدخل في مجاري ضيقة دقاق وهذه المجاري التي ينفذ فيها المرة
وهذا الرائي ينفسخ بثلث حجج اولهن هذه ان كان انما يتصفى
الدم فيدخل ما هو منه لطيف في المجاري القابلة للمرة فينفصل

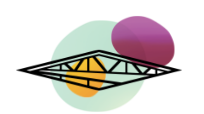


المرة بهذا الوجه فقد كان ينبغي ان لا يكون تصفية الدم في مجرى لكن
بان يلقى كله في تجويف واحد يقوم مقام الاناء ويكون اسفل ذلك
التجويف المجاري القابلة للمرار والمرارة فيقوم المجاري مقام
المصفي والمرارة مقام الاناء الذي فيه ينصب الشيء الذي
يصفى ولسنا نجد الامر على هذا واذ لم يكن الامر على هذا فقد يجب
ضرورة ان يكون انما يدخل في المجاري من المرة جزء لا الجميع وان
كان ايضا هذا الجزء يدخل فيجب من ذلك ان يكون امر الخلقة
يجري على غير حكمة اذ قد ترك ما لا ينتفع به ينفذ مع ما ينتفع به
وهذا محال لا نهواه ارسطراطيس والحجة الثانية هذه لما كان
الدم مصفى فيدخل الشيء اللطيف مما فيه في المجاري الضيقة
القابلة للمرة ويدخل الشيء الغليظ في المجاري الواسعة المتشعبة
في العرق الاجوف فقد كان ينبغي قبل كل شيء ان يكون الرطوبة
التي هي ارق من المرة يدخل في هذه المجاري القابلة للمرة اعني
مائية الدم وذلك بمقدار ما يفضل المرة على الدم في الرقة واللطافة
بذلك المقدار كله يفضل مائية الدم ~~وذلك بمقدار~~ على المرة
في الرقة واللطافة وقد يمكن الا يمتحن ذلك بسهولة ورودها
وجريتها وسهولة خروجها من المصفي والحجة الثالثة هذه ان
يكون الحق جعلنا انفصال الاجزاء الفضول الضيق المجاري وسعتها



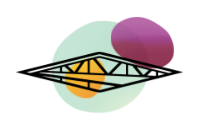
222

ولميل المواد الى ناحية دون ناحية كما قد سلبنا الخلقة ان تجري
امرها على حكمة وجعلنا البدن لا يمكن ان يعيش طرفة عين و
ارسطراطس يعتقد ان امر الخلقة تجري على اتقان وحكمة و
اذ كان ذلك كذلك فانفصال الفضول انما يكون بالقوة الطبيعية
لا بالمجاري الضيقة تختلف بحسب الصانع وذلك ان الطبيعة
اذا صنعت فهي تغوص في جوهر الشيء الى قعره وتمتد وتنتشر
فيه حتى تحكمه وتزين داخله وخارجه والصانع من الناس اذا
صنع شيئا فانما يلحق من جوهر ذلك الشيء ظاهره فقط وليس يزين
شيئا غير ظاهره فاما باطنه وقعره فقد يدعه غير مزين الذي اعتقده
الناس في المني ودم الطمث رايان احدهما ارسطراطس الذي
يقول ان المني يقوم من خلقة الجنين مقام السبب الفاعل
للشيء والدم يقوم مقام ما هو للذي الى مادة الشيء والاخر راي
بقراط وجالينوس الذي يقول ان المني يقوم مقام المادة والدم
يقوم مقام المادة فقط المني ما دام ساكنا فهو يسمى زرعا فاذا
تحرك يسمى طبيعة وانما يتحرك اذا وجد موضعا موافقا اعني الارحام
ومادة موافقة من كلة اعني نطفة المراة ودم الطمث وقد
يمكننا ان نعلم من كون الجنين ان ههنا قوى طبيعية واحدة تجذب
والاخرى تكيف يجذب الى الارحام لغذاء المني من الدم ما هو معتدل



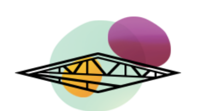
في كميته ليس بالكثير فيغرقه ولا بالقليل فلا يفي بغذائه وفي كيفيته على ما يحتاج
اليه من الرقة والثخن وقوة اخرى مغيرة والا فكيف يكون من المني وهو
شيء واحد اعضاء متشابهة الاجزاء مختلفة الجواهر مثل العظم والعصب
والعروق وقوة اخرى جابلة والا فكيف يصير البدن بافضل الوجوه على ما يحتاج
اليه من الاشكال والتقب والتجويفات والخشونة والملاسة والعدد والعظم
والوضع والاشتراك وقوة اخرى غاذية ومربية والا فكيف ينسب دم الطمث
لكل واحد من الاعضاء ويصير كبيرا بعد ما كان صغيرا الشيء الذي في الارحام
في اول امره يقال له نطفة واذا اكتنف الغشاء سمي علقة واذا صار
لحما سمي مضغة وكمل واذا استوت صورته وتمت خلقته سمي جنينا واذا
احس وتحرك سمي حيوانا بين الكون والنمو فرق وهو ان الكون مصير الشيء
الى النوع والنمو مصير الشيء ونوعه باق على حاله الى ان كبر بعد صغر
الزيادة في مقدار الشيء هو نموه وتربيته وتزيده والصناع يقدرون
من ذلك على ما يزيد من جهات الشيء في وجهين فقط اعني في الطول
والعرض بعد ان ينقصون من العمق بمنزلة ما يفعلون في المثانة اذا
نفخوها ودلكوها الى جانب ربما دحار فاما في الثلث الجهات فلا يمكنهم
لانهم ليس يقدرون ان يغذوا واما الطبيعة فتزيد في الثلث الجهات
وذلك لانها تقدر ان تغذو الاغتذاء انما هو شيء خاص بالطبيعة و
لذلك ليس من شيء يغتذي خلا النبات والحيوان فقط الزيادة في

النقص



223

العضو ان كانت انما يخلف عليه مكان ما يستفرغ منه ولا يزيد على ذلك
سميت غذاء وان كانت ليس انما يخلف عليه مكان ما يتحلل ويستفرغ
منه فقط لكن يزيد في مقداره في الطول والعرض والعمق سميت نماء
وتربية الغذاء يتغير في البدن ثلث تغييرات واحدة في المعدة وهذا
التغيير يقال له انهضام وارسطراطيس يزعم ان هذا يكون لسحق
المعدة للطعام اذا انقبضت عليه والآخر في الكبد والعروق وهذا
التغيير اشرف واكرم من ذلك بحسب فضل الدم على عصارة الطعام
في الكرامة والمنفعة ويقال له كون الدم والثالث في الاعضاء ويقال
له التشبيه وهذا اشرفها كلها وارسطراطيس لم يقل في التغييرات
الثاني والثالث شيئا لا كيف يكونان ومن ماذا يكونان ولا اهمل بالهما
المضرة ماذا ينالهما الاستسقاء وهو خطاء يقع في فعل القوة المغيرة
التي في الكبد ويكون اما من مرض من الامراض الآلية بمنزلة السدة او
الورم الصلب الجاسي واما من مرض من الامراض المتشابهة الاجزاء
بمنزلة ما يعرض من سوء المزاج البارد الذي يعرض للكبد اما من علة تخصها
في نفسها واما من علة يشركه فيها غيرها اما الطحال اذا صلب واما
الرئة اذا بردت واما جميع البدن اذا برد بافراط من استفراغ الدم اما
من الدبر واما من الارحام وارسطراطيس ترك ذكر هذه الاشيا
كلها واغفلها وزعم ان الاستسقاء انما يكون من ورم صلب جاسي يكون



في الكبد فقط. تولد الاربعة الاخلاط انما يكون من الانهضام الذي
يكون في الكبد وارسطراطس لما عقل البحث عن انهضام الغذاء
في الكبد قال ان العلم بامر الاخلاط مما لا ينتفع به من اجل ذلك قال في
بعض المواضع ان الطبيب لا يحتاج ان يعلم هل المرة تتولد في البدن
ام هي محصورة في الغذاء من خارج ولذلك رد عليه جالينوس قوله وخطّاه
من ثلثة وجوه احدها انه قال ان العلم بهذا مما لا ينتفع به وهو مما ينتفع
وذلك انه ان كانت المرة محصورة في الغذاء من خارج فقد ينبغي لنا ان
نعلم في اي الاغذية هي محصورة وفي ايها ليست محصورة كيما نتجنب الاغذية
التي المرة المحصورة فيها ونتحرى ونطلب الاغذية التي ليس هي محصورة
فيها وان كانت المرة انما تتولد في داخل البدن فقد ينبغي لنا ان نعلم
ما السبب الذي تولدها ليمنع من تولدها فان هذا افضل من استفراغها
بعد ما يتولد والوجه الثاني ان ارسطراطس ظن حين قال ان معرفة
الحال في المرة انها ليست محصورة في الحر لكنها تتولد داخل البدن امر
شاق عسر والامر في ذلك سهل بيّن من وجوه احدها ان الاغذية التي
تولد على الدم الاكثر المرة انما هي الاغذية الحلوة جدا بمنزلة العسل ولو كانت
المرة محصورة في الاغذية من خارج لكان ينبغي ان يكون الاغذية التي
تزيد فيها اغذية مرة لا اغذية حلوة والثانية ان الطعام الواحد بعينه بمنزلة
العسل ان تناوله انسان شيخ او بارد المزاج او من به مرض بارد

او من قد



224

لا في وقت الشتاء تولد منه دم ولم يتولد منه مرة فان تناوله انسان
شاب او حار المزاج او من به مرض حار او في وقت الصيف استحال
وتغير فيه الى المرار والثالثة ان كل عصارة يطبخ بالنار فهي اولا تحلو
ثم انها تملح وفي آخر الامر تمر فاما العسل فانه لما كان في طبعه على غاية
الحلاوة وصار اذا طبخ تملح اولا ثم انه بعد ذلك يصير مرا والوجه الثالث
انه ذكر تولد المرة في البدن ولم يكن ينبغي له ان يقتصر على ان تذكر تولدها
في البدن فقط لكن كان ينبغي له ان يقول في اي عضو يتولد ومن اي
الاشيا واعني في الكبد ومن الحرارة الشديدة تولد الدم يكون من الحرارة
المعتدلة وتولد كل واحد من سائر الاخلاط الاخر من الحرارة المجاوزة
للاعتدال اما البلغم فمن الحرارة الناقصة عن الاعتدال ~~واما المرة فمن~~
~~الحرارة الناقصة عن الاعتدال~~ واما المرة فمن الحرارة الزائدة على
الاعتدال وذلك معلوم من الاطعمة ومن الاسنان ومن البلدان ومن
اوقات السنة ومن التصرف ومن الامراض اما من الاطعمة فلان
ما هو حار يابس فهو يولد مرارا وما هو منها حار رطب فهو يولد
دما وما هو منها بارد رطب فهو يولد بلغما واما الاسنان فان الشباب
ومن قد بلغ المنتهى يتولد فيه المرة بسبب الحرارة واليبس والصبيان
يتولد فيهم الدم لاعتدالهم والشيوخ يتولد فيهم البلغم لبرودتهم
واما من البلدان فلان البلدان الحارة يتولد فيها المرة كثيرا



والبلدان المعتدلة يتولد فيها الدم والبلدان الباردة يتولد فيها
البلغم واما من اوقات السنة فلان الصيف يولد مرة والربيع
لانه معتدل يولد دما والشتاء يولد بلغما والخريف يولد مرة سوداء
واما من التصرف فلان التعب والغضب تولدان مرة والبطالة
والراحة تولدان بلغما واما من الامراض فلان الامراض الباردة تولد
بلغما والامراض الحادة تولد مرة وارسطراطس قد يضطره الامر
الى الاقرار لان المرض يحدث عن سوء المزاج وان اعتدال المزاج هو
سبب الفعل مثال ذلك انا نضع ان انسانا حم بسبب ورم حدث
في اربيته من قرحة في رجله فاضر ذلك بانهضام غذائه في معدته
ويقول انه لابد ضرورة من ان يكون الذي اضر بانهضام الغذاء
في المعدة اما القرحة التي حدثت في الرجل واما الورم الحادث منها
في الاربية واما الحمى الحادثة عن ذلك الا ان القرحة والورم قد
كانا جميعا قبل حدوث الحمى فلم يضر بفعل المعدة ولو كان الامر فيهما كذلك
فليس ما حدث في هذا الوقت من المضرة في فعل المعدة منهما واما
الحمى فيجد البدن يتغير بها من وجهين ضرورة احدهما في نبض العروق
والاخر في الحرارة اما في النبض العروق فان النبض يكون في وقت
الحمى اسرع واشد تواترا لان النبض ليس يمكن فيه ان يضر بفعل
المعدة بل هو على راي ارسطراطس ايضا يعينه وينفعه واما

بان سوء المزاج هو المرض

الحرارة



225

الحرارة فانها يكون في وقت الحمى اشد واقوى مما كانت قبل ذلك واذا
كان الامر على هذا فالحرارة المفرطة هي سبب ما يحدث من مضرة فعل
المعدة واضرارها بهذا بها وكل سبب مضر بالفعل بذاته فهو مرض وان
كان الافراط هو سبب الاضرار بالفعل فالاعتدال هو سبب الفعل
واذا كان الامر كذلك فالمزاج المعتدل هو السبب الفعل وهذا ما يرى
ارسطوطاليس تجد في كون الشراب من العصير اربعة جواهر احدها
جوهر الشراب النقي الذي هو في قياس الدم والاخر الفضل الغليظ
الذي يرسب اسفل الاناء وهو بارد يابس ويقال له الدردي وهو
في قياس المرة السوداء والثالث الفضل اللطيف الحار الذي يطفو
عند كون الشراب فوقه ويقال له الزبد وقياسه قياس المرة الصفراء
والرابع الفضل المائي الذي يفنى ويتفشى كلما عتق الشراب و
قياسه قياس مائية الدم ليس يخلو كل واحد من الاخلاط من
ان يكون اما في الطبع واما خارجا عن الطبع والدم لا يخلو من ان يكون
في الطبع واما خارجا عن الطبع فان كان في الطبع فقوامه قوام
معتدل ولونه احمر وراحته غير منتنة وطعمه حلو جدا وان كان خارجا
عن الطبع فقوامه اما غليظ عكر واما رقيق مائي ولونه اما مائل الى
البياض واما مائل الى الحمرة الناصعة واما الى السواد ورائحته فيها
نتن اما كثيرا واما قليلا وطعمه اما مائل الى المرارة واما الى الملوحة



والمرة السوداء منها ما هو طبيعي وهو بارد يابس وقياسه
في الدم قياس الدردي من الشراب وطعمه الى العفوصة
وقوامه غليظ ومنها ما هو خارج عن الطبع واما السوداء
الطبيعية فاغلظها يجذبه الطحال فيغتذي باجوده و
يقذف بالباقي الى فم المعدة كانه شيء لا ينتفع به واقلها
غلظا ينفذ مع الدم في العروق الى جميع البدن فيتغذى
به الاعضاء التي تحتاج الى غذاء غليظ والاجزاء الغليظة التي
هي بمنزلة الليف في ذوات الليف تمسك الدم حتى يثبت و
لا يكون رقيقا جدا سريع الحركة لا تقف واما السوداء الخارجة
عن الطبيعة فمنها شيء يتولد عن احتراق المعدة السوداء
الطبيعية التي هي بمنزلة الدردي من الدم وهذه المتولدة
عن السوداء الطبيعية هي حامضة حادة حرارة لا يلقاه
واذا وقع منها على الارض شيء احدث في ذلك الموضع
غليانا وذلك لان فيها حرارة وحدة اكتسبتها من الاحتراق
كما يكتسبه دردي الشراب فان الدردي ايضا قبل ان يحترق
يكون باردا ومن بعد ما يحترق يصير حارا ومنها شيء يتولد عن
احتراق المرة الصفراء وهذه ايضا حارة حادة بمنزلة تلك
المتولدة عن احتراق المرة السوداء والمرة الصفراء منها

ما هو



226

ما هو طبيعي ومنها ما هو خارج عن الطبيعة والطبيعية حارة يابسة
لطيفة لونها احمر ناصع فما هو منها احر واشد حمرة ناصعة واقل لطافة
يجتذبه المرارة ويدفعه وترسله الى الامعاء وما هو اقل حرارة وحمرة
ناصعة واكثر لطافة يبعث به الطبيعة مع الدم في العروق الى جميع
البدن ليرق به الدم ويلطف حتى يصير نفوذها نفاذا في المسالك الضيقة
وليكون ايضا غذاء للاعضاء المحتاجة الى غذاء لطيف بمنزلة الرية واما الصفراء
الخارجة عن الطبيعة فمنها ما يتولد في الكبد ومنها ما يتولد في المعدة والتي
يتولد في المعدة وهي المرارة الكراثية اللون واما التي يتولد في الكبد فمنها
ما يكون من مخالطة الصفراء الذي يختلط بها بمنزلة المرة التي تتولد في الكبد
لونها اصفر فان هذه انما يكون عند ما يخالط المرة التي لونها احمر ناصع
مائية الدم ومنها ما يكون عند ما يزداد المرة التي لونها احمر ناصع حرارة
ويبس وغلظ بمنزلة المرة الشبيهة بمح البيض والبلغم منه ما هو
طبيعي ومنه ما هو خارج عن الطبيعة والبلغم الطبيعي طعمه حلو واذا الطبيعة
يخلفه في العروق لينهضم وينضج فيها ويصير غذاء للاعضاء وذلك
لان البلغم انما هو غذاء قد انهضم نصف انهضامه ومن اجل ذلك
لم يجعل له في الطبع عضو مفرد لخلصه ويجمعه اليه كما جعل لسائر
الفضول الاخر اذ كان شانه والذي يمكن فيه ان يكون اذا طالت
مدته ونضج وانهضم صار غذاء للاعضاء واما البلغم الخارج عن الطبيعة



فمنه حامض ومنه مالح ومنه زجاجي والبلغم الحامض اشد النوع
البلغم بردا والبلغم المالح فيه بعض الحرارة لموضع العفونة واما البلغم
الزجاجي فمنه حامض ومنه مسيخ الطعم وقد جعل الفضل البلغمي الذي
يستفرغ منها فالذي يجتمع منه في الدماغ يستفرغ من اعلا الحنك ومن
المنخرين والذي يجتمع في المعدة والاحشاء يستفرغ مع الثفل لان المرة
الصفراء التي تنحدر الى الامعاء تجلوه وتغسله لجميع الاخلاط فانما
اسباب بها يلتام كونها والسبب الفاعل لها هو الحرارة الطبيعية و
السبب الذي يقوم مقام المادة لكونها فالاغذية والسبب الذي يقوم مقام
الاداة والالة في كونها هو الكبد والعروق والسبب التمامي الذي لمكانه
احتيج اليها هو ان يغتذي منها البدن : ولكل واحد من الاخلاط على
الانفراد اسباب بها يلتام كونه خاصة اما الدم فالسبب الفاعل
له هو الحرارة المعتدلة والسبب الذي يقوم له مقام المادة هو اجود
ما في الاغذية وانفعه واقربه من مقام الاعتدال طعاما كان الغذاء ام
شرابا والسبب الذي يقوم مقام الاداة والالة هو الكبد والسبب
التمامي الذي من اجله احتيج اليه هو ان يغتذي به الاعضاء واما المرة الصفراء
فالسبب الفاعل لها هي الحرارة التي لها فضل نارية والسبب الذي يقوم
في كونها مقام المادة هو الطف واحر واحلا وادسم ما في الاغذية
والسبب الذي يقوم له في تلك مقام الاداة والالة هو الكبد والسبب

التمامي



227

التمامي الذي من اجله احتيج اليها هو ثلثة اشيا واحدها ان يرق بها الدم
ويلطف حتى يسهل نفوذه في المواضع الضيقة التي يجري فيها والثاني
ان ينقى ما يجتمع في الامعاء من البلغم والثالث ان يكون غذاء للاعضاء
المحتاجة الى غذاء لطيف واما البلغم فالسبب الفاعل له هو الحرارة التي
مقدارها يقصر عن المعتدل والسبب الذي يقوم له مقام المادة هو ابرد
وارطب ما في الغذاء واشده لزوجة والسبب الذي يقوم في كونه مقام الاداة
والالة هو الكبد والسبب التمامي الذي من اجله احتيج اليه هو ان يغذو
في وقت ما لا يقدر يقدر البدن على غذاء من خارج وان يبل الاعضاء الكثيرة
الحركة بمنزلة المفاصل واما المرة السوداء فالسبب الفاعل لها هو الحرارة
الطبيعية اذا كانت اما باقية على مقدارها واما قد ازدادت نارية و
السبب الذي يقوم لها مقام المادة هو اغلظ ما في الغذاء والسبب
الذي يقوم مقام الادوات والالة هو الكبد والسبب التمامي الذي احتيج
اليها هو ان يثبت الدم حتى لا يكون شديد السيلان والجرية وان يغتذي
بها الاعضاء المحتاجة الى غذاء غليظ وان يشد المعدة والدم وساير
هذه الاخلاط من شان الاعضاء كلها ان يجتذب به اليها واما الصفراء
فلها عضو يخلصها ويجتذبها اليه وهي المرارة واما البلغم فليس له الة
يجتذبه ويخلصه واما السوداء فالذي يجتذبها ويخلصها الطحال امر
الطحال يجري بخلاف امر البدن وكل ما ازداد الطحال وعظم نقص



البدن وهزل وذلك لان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا
رديا وكلما نقص الطحال وضمر خصب البدن وسمن وذلك لان
نقصان الطحال وضموره يدل على جودة الاخلاط المرة السوداء
صنفان احدهما طبيعي والاخر غير طبيعي فالسوداء الطبيعية يقال
لها الخلط الاسود والخلط السوداوي الخارج عن الطبيعي المحرق
ويقال لها المرة السوداء مطلقة وعلامات هذه المرة انها حامضة
جدا وانها اذا وقعت على الارض فعلت بها ما يفعله الخل الثقيف
وانها براقة اللون وانها لا يقربها ذباب وانها تجرد وتلذع المواضع
التي تمر بها من البدن جميع اصناف الاخلاط وانواعها على راي
فراكسغوراس احد عشر منها اربعة انواع البلغم واربعة المرة
الصفراء ونوعا السوداء ونوع الدم اما انواع البلغم فالحلو والحامض
والمالح والزجاجي واما انواع المرة الصفراء فالصفراء والحمراء والتي
تشبه مح البيض والكراثية واما نوعا السوداء فالسليمة من الاحتراق التي
هي غليظة القوام عفصة المذاق والمحترقة التي هي لطيفة حادة
حامضة جدا تمت جوامع المقالة الثانية من كتاب جالينوس في
القوى الطبيعية ترجمة حنين بن اسحق رحمه الله تعالى هـ

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم ولا تعسر وتمم بالخير

٢١٣



228

مبدا جوامع المقالة الثالثة من كتاب جالينوس في القوى الطبيعية
ترجمة حنين بن اسحق رحمة الله امر الغذاء يلتام بثلثة اشيا
يكون معه احدها الزيادة والثاني الالتزاق والثالث المشابهة
اما الزيادة فهي تمام فعل القوة الجاذبة واما الالتزاق فهي مبدا فعل
القوة المغيرة واما المشابهة فهي تمام فعل القوة المغيرة وهذان الفعلان
اعني الالتزاق والمشابهة يحتاجان الى مدة من الوقت اذ كان
ما يحدث فيه متى لم يلبث لم يتغير فاذا كانت ها هنا لا محالة قوة ماسكة
القوة الماسكة تفعل فعلها في بعض الاعضاء في مدة طويلة ولذلك
صار فعلها في هذه الاعضاء ابين واكثر ما نجد ذلك في الارحام
والمعدة اما في الارحام فان القوة الماسكة تفعل فعلها فيها التسعة
الاشهر واما المعدة ~~اما في الارحام فان القوة الماسكة~~ فلا تزال القوة
الماسكة تفعل فيها في جميع الوقت الذي فيما بين تناول الطعام
وبين انحداره عنها الى الامعاء وفي بعض الاعضاء تفعل القوة
الماسكة فعلها في مدة يسيرة الا انا نقيس على فعلها في هذه
الاعضاء من فعلها في الاعضاء التي فعلها فيها ابين مثال ذلك
فعلها في المرارة الارحام يستعمل في وقت الجماع القوة الجاذبة
وفي وقت الحمل في التسعة اشهر القوة الماسكة وفي وقت الولادة
القوة الدافعة والمعدة تفعل فعلها في وقت الازدراد بالقوة



الجاذبة وفي جميع الوقت الذي يتلو ذلك الى ان يستمري الغذاء
وغاية الاستمراء بالقوة الماسكة وبالقوة المغيرة ثم يفعل
بعد ذلك بالقوة الدافعة القوة الدافعة تتحرك الى
دفع الجنين في احد وقتين اما اذا مات واما اذا استكمل
وحركتها الى دفعه اذا مات يكون لاحد امرين اما لان صديدا
حادا يتولد هناك فيلذع الارحام ويوذيها حتى تريد دفعه
عنها واما لان واحدا من الاغشية التي تحيط بالجنين
في الارحام ينخرق فيلقى الرطوبة التي هناك كان يحويها
ذلك الغشاء بدن الارحام فيوذيه حتى يريد دفعها عنه
وحركتها الى دفعه اذا استكمل يكون ايضا لاحد امرين
اما لانه ينتقل في ذلك الوقت فيدعو بذلك الارحام الى
دفعها اياه عنها واما لانه يحتاج الى غذاء كثير فلا يجده
فيضطرب لذلك ويضرب برجليه حتى تخرق الغشاء المحتوي
عليه فيخرج الرطوبة التي في جوف ذلك الغشاء حتى يلقى
جسم الارحام فيوذيه ويدعوها الى دفعه عنها ويحيط بالجنين
في الارحام ثلثة اغشية احدها المشيمة وهو غشاء تجتمع
اليه العروق لغذاء الجنين لانه منسوج من عروق ضوارب وغير
ضوارب والاخر يقال له باليونانية الطواندس وهو

غشا



229

غذاء احتيج اليه ليكون مغيضا ينصب اليه بول الجنين و
الثالث يقال له امنيوس وهو غشاء احتيج اليه ليكون مغيضا
ينصب اليه ويجتمع فيه عرق الجنين والاجنة بعضهم يولد
في الشهر السابع وبعضهم في الشهر الثامن وبعضهم في
الشهر التاسع وبعضهم في العاشر يعرض في وقت
الحمل للارحام امران احدهما ان فم الرحم ينضم وينطبق
من غير ان يكون مع ذلك صلابة لان الصلابة انما تعرض
مع انضمام فم الرحم وانطباقه اذا كان ذلك انما حدث
عن ورم والاخر ان الرحم مجتمع الى نفسه وينقبض ويتعلق
للنطفة وينضم عليها وهذان جميعا يدلان على ان هناك
قوة ماسكة ويعرض في وقت الولادة ايضا امران احدهما
ان فم الرحم ينفتح والاخر ان الرحم باجمعه يقرب من فمه وهذان
جميعا يدلان على ان هناك قوة دافعة وكذلك المعدة ايضا
لا تزال ما دام الغذاء فيها قابضة عليه لازقة له فان كانت
قوية كان لزومها اياه وانقباضها عليه في غاية الاحكام
حتى لا يوجد في المعدة موضع خال اصلا وان قل ما فيها
من الغذاء وان كانت ضعيفة فانها لا تلزم الغذاء ولا
تنقبض عليه باحكام فيوجد بين جرمها وبين الغذاء موضع



قال وان كان الغذاء كثير المقدار يولد في البطن قراقر
ونفخ ويبطي استمراء الغذاء ثم ان المعدة تدفع الغذا
اما لانه قد فسد واما لانه قد انهضم ارسطراطس
يضع ان انقباض المعدة هو السبب في انسياق
الطعام وارتقائه ونفوذه قد نجد عيانا في التشريح
ان الامعاء قابضة على ما يحتوي عليه وان المعدة
ايضا قبل انهضام الطعام قابضة على ما يحتوي عليه
لازمة له من كل جانب وانها ما دامت كذلك فالبواب
منضم منطبق وهذه الحركة دليل ان هناك قوة ماسكة ثم نجدها
من بعد انهضام الغذاء قد انضم اعلاها عليه مثل انضمام الامعاء
على ما فيها وانفتح اسفلها وهو المعروف بالبواب واسترخى لينحدر
الغذاء بلا مانع وفي هذه الحركة دليل على ان هناك قوة دافعة وقد
يعلم ان لبث الغذاء وبقاءه في المعدة ليس هو بسبب غلظ اجرامه
ولا انحداره وخروجه من الموضع المعروف بالبواب بسبب السخافة
وان بقاءه في المعدة وانحداره عنها ليس يكونان بسبب ضيق
المخرج من الموضع المعروف بالبواب لكن بسبب القوة الماسكة
والقوة الدافعة من سببين احدهما ان الاكثر قد يرد والاحشاء
يبقى ويلبث في المعدة فلا يحدرها حتى ينهضم والاخر ان الاطعام

الكثار



230

الكفار مثل الاوتار وفيرد الخوا اتيم اذ ا ابتلعت تقع فيحوز في المنفذ
المعروف بالبواب كل جسمين يلتقيان حتى يماس احدهما
الاخر فيهما لا محالة يفعل كل واحد منهما في الاخر ويقبل فعل الاخر
الا انهما ان كانا متساويين في القوة كان فعل كل واحد منهما في
صاحبه وقبوله لفعل صاحبه فيه سواء وحدث عنهما شيء اخر كالذي
وسط فيما بينهما الجسمان والاحد منهما وان كانا غير متساويين
في القوة فالاضعف منهما يكون قبوله لفعل الاخر اكثر وفعله
في الاخر اما يسيرا واما لا فعل له فيه بتة والاقوى يكون فعله
في الاخر اكثر وقبوله لفعله اما يسيرا واما لا يقبل من فعله شيا
اصلا ولكل واحد من الاعضاء له شيء ما كل له خاص به فهو
تشتهيه ويجذبه اليه وان اجتذبه اليه فهو يمسكه ليتخلص منه كما
والا فهو امسكه وبقي معه فهو يحيله ويغيره الى طبيعته نفسه وله
شيء منافر له وغريب من طبيعته فهو يكرهه ويرده كريه فهو يدفعه
عن نفسه الاشياء التي ترد البدن ان كان فعلها في البدن اكثر
من قبولها لفعل البدن فهي تسمى ادوية وان كان فعل البدن
فيها اكثر فهي تسمى اغذية وان كانت تفعل في البدن ولا تقبل
من فعله فيها شيا اصلا فهي ادوية مفردة والادوية القتالة
المودة ما دامت تحتاج الى الغذاء فهي تحمل الطعام وتجذبه منه



اقرب من طبيعة المغتذي وا جوده فيزيده على طبعا تها فاذا بلغت
من الغذاء حاجتها دفعت عنها ما يبقى منها بعد ذلك كان في ذلك
الوقت ثقلا عليها ومنافرا لها فيصير ذلك الذي يدفعه
غذاء موافقا لساير الاعضاء لان المعدة قد غيرته وقلبته
الى مشاكلة طبيعتها فصار بذلك مشاكل لطبيعة البدن
خاصة ثم الاعضاء التي الهاضمة منها قوية جدا والغذاء ينهضم
فيها انهضاما تاما وهي الكبد والعروق الضوارب وغير
الضوارب ومنها ضعيفة والغذاء ينهضم فيها انهضاما
ضعيفا ضعيفا والفم كذلك والدليل على ان الغذاء يتغير
في الفم بعض التغيير ان ما يبقى بين الاسنان من الطعام
فيتغير وينتن رايحته ويصير له كيفية مثل كيفية لحم الفم
ومنها ما حالها حال وسط بمنزلة المعدة والغذاء ينهضم فيها
انهضاما وسطا الغذاء يتغير في الفم لانه يلقى جوهر اللحم الذي في
الفم لقا مماسة ومضامة ولانه يختلط بما في الفم من البلغم
الذي قد انهضم وصارت له حرارة ما والدليل على هذا ان البلغم
كذلك انه ينضج بعض ما يخرج في البدن اذا مضغ الانسان
حنطة ووضعها عليه وقد فاتطها رقيقة وانه يشفي القوابي
وانه يقتل العقارب وانه يؤذي كل حيوان ذي سم اذا وقع

وعلم



231

عليه وبعضها يفعل قليلا من ساعته وبعضها يفعل ذلك بعد
زمان والغذاء يتغير في المعدة لثلاث جهات لجرمها ولانه يخالط
ما في المعدة من الرطوبات اما لانه لخلطه للرطوبات فتغيرها
لان تلك الرطوبات قد سخنت لطول مكثها في المعدة وتغير
برطوبات البلغم والمرة واما لملاصقته لجرم المعدة فيكتسب
بها انه يقبل كيفيتها ويتغير من حرارتها الطبيعية وخاصة
حرارة الطبقة الخارجة من طبقتيها لان هذه الطبقة لحمية
ويتغير ايضا من الهواء المحتبس فيها ومن مجاورة الاعضاء
التي حولها والتي تتصل بها اما عن يمينها فالكبد واما عن شمالها
فالطحال فان هذا ايضا حار لكثرة ما فيه من العروق الضوارب
واما من فوقها فالقلب والحجاب لكثرة حركته واما من قدامها
فالترب فان هذا ايضا لكثرة ما فيه من الشحم هو حار
الغذاء يتغير ويستحيل في المعدة اكثر مما يتغير ويستحيل في
الفم لاسباب ثلثة احدها ان المعدة اشد حرارة من الفم
والاخر ان الغذاء يمكث في المعدة اكثر من مكثه في الفم
والثالث ان المعدة متصلة باعضاء حارة تحيط بها من
كل جانب جرم المعدة مؤلف من طبقتين احديهما وهي الطبقة
الخارجة اعلاها عصباني واسفلها لحمي والاخرى وهي الداخلة



عصبانية من اعلاها ومن اسفلها والطبقة الداخلة من طبقتي
المعدة ليفها ممدود في طولها ومنه تنشؤ موارب الاانه يسير
والطبقة الخارجة ليفها ذاهب في العرض اجناس الليف
في اعضاء البدن ثلثة احدها ذاهب في الطول وهذا الليف
ينتفع به في اجتذاب ما يحتاج الى اجتذابه والاخر ذاهب في
العرض وينتفع به في دفع ما يحتاج الى اندفاعه والثالث
على الوراب وينتفع به في امساك ما يحتاج الى امساكه وليس
يقوم بذلك مفردا وحده لكن مع الليف الذاهب في الطول
والليف الذاهب في العرض الليف الموجود في اعضاء البدن
بعضه موجود في العضل وهذا الليف هو اجزاء من العصب
المحرك للاعضاء المتحركة بالارادة ومن الرباطات ومن
الاغشية وبعضها في طبقات الاعضاء الباطنة وهذا الليف
منه ما هو ذاهب في الطول ويستعان به على الاجتذاب
ومنه ذاهب في العرض ويستعان به في الدفع ومنه ما هو
موارب ويستعان به في الامساك وليس يقوم بذلك
وحده لكن مع الليف الذاهب في الطول والذاهب
في العرض اذا انقبض من كل جانب وهذا الجنس
من الليف قليل اذا فعل الليف الذاهب في عرض

العضو



232

العضو فعله الكان انما يفعل وحده حدث عن فعله دفع العضو
لما يحتاج الى دفعه وان كان فعله يقع مع فعل الليف الذاهب
على الوراب حدث عن ذلك امساك العضو لما يحتاج الى امساكه
وذلك لان الليف الذاهب عرضا والليف الذاهب
وربما اذا تجد اجتمعا فيما قبل الحيا فذوا المجاري الاعضا ذوات
الصفائح فمنها ماهو صفيحتان ومنها ماهو صفيحة واحدة
واعني بالصفيحة الطبقة فما كان من الاعضاء ذو صفيحة
واحدة اي ذو طبقة واحدة فهي تجمع في تلك الطبقة الواحدة
ثلثة اجناس من الليف الذاهب طولا والذاهب عرضا
والذاهب وربا على هذا المثال وما كان
منها ذو صفيحتين او ذو طبقتين فان له في طبقة الخارجة
ليف ذاهب في العرض فقط على هذا المثال وله في طبقة
الداخلة ليف ذاهب في الطول على هذا المثال و
ليف ذاهب في الوراب على هذا المثال وانما جعل
الليف الذاهب على الوراب مع هذا الليف الذاهب في
العرض لئلا يجتمع في طبقة واحدة فعلان متضادان
اعني الامساك والدفع وجعل في الامعاء دون غيرها في
الطبقتين كلتيهما ليف مورب لانها لم يكن يحتاج الى الجذب



كثيرا اذ كانت المعدة لا تزال ترفع الى الامعاء ما يبقى فيها من
الغذاء الذي يرد بها وكان ياتيها مع ذلك من الكبد عروق كثيرة و
يجذب منها ما في المعدة التي ترفع اليها من المعدة ما يحتاج
اليه وينتفع به ولم يقتصر بالامعاء على طبقة واحدة اذ كانت
لا تحتاج الى الاجتذاب كثيرا وجعلت طبقتين لموضع ما يرد اليها من
الفضول المرارية الحادة والاشياء التي لها كيفية منافرة للبدن
وكانت بهذا السبب تحتاج الى صبر عليها واحتمال لها والاعضاء
ذوات الطبقتين فالمعدة والامعاء والعروق الضوارب
والاعضاء ذوات الطبقة الواحدة هي المرارة والمثانة
والارحام والعروق غير الضوارب والسبب الذي له اكتفت
هذه بطبقة واحدة انها انما تجذب الشي المشاكل الموافق
لها وليس ينالها منه اذية ولا ضرر والسبب الذي له احتاجت
تلك الى طبقتين مختلف وذلك ان المعدة احتاجت الى طبقتين
لثلثة اسباب احدها انها الة من الة الهضم فكانت لذلك تحتاج
الى حرارة وبهذا السبب صارت طبقتها الخارجة لحمية والثاني انها
كانت تحتاج الى الجيدة ايضا الى فضل حس فلذلك جعلت
طبقتها الداخلة عصبانية واحتاجت مع هذه الطبقة الى
طبقة اخرى لحمية حتى تحتها لمكان الهضم والثالث انها كانت

تحتاج



233

يحتاج الى احتمال وصبر اذ كانت يلقى الاطعمة وكيفيتها وجذبها
ما فيه على حالها ومن اجل ذلك جعلت الطبقة الداخلة من
طبقتيها وهي التي يلقى بذه ٧ عصبانية فاما الامعاء فاحتاجت
ان يكون طبقتين لانها هي ايضا آلة من آلات الهضم ولانها كانت تحتاج
الى احتمال وصبر على ما يرد ها ويجري اليها من المرار والاخلاط الردية
النافرة للبدن واما العروق الضوارب فاحتاجت ان يكون طبقتين
لانها تتحرك حركتين مختلفين احدهما الانقباض الذي يفعل باللِيف
الذاهب في طبقتها الخارجة عرضا والاخرى الانبساط الذي
يفعل باللِيف الذاهب في طبقتها الداخلة طولا ولانها مع هذا
يحتوي على جوهر لطيف فهي يحتاج لذلك الى ان يكون جرمها الحاصر
لذلك الجوهر اللطيف اغلظ واصلب واشد اكتنازا لئلا يتحلل
منه ما فيه والاعضاء الباطنة يكتسي عليها اغشية يعلوها
فوق طبقاتها الخاصية بها الا ان جميع ما في الصدر من الاعضاء
الباطنة يكتسي هذا الغشاء المغشي لها من الغشاء المستبطن للاضلاع
اعني بالاعضاء التي في الصدر والحجاب والعروق الضوارب وغير
الضوارب وجميع ما في البطن يكتسي هذا الغشاء من الغشاء المعروف
بالصفاق وهو المستبطن لعضل البطن اعني بالاعضاء التي
في البطن المعدة والكبد والطحال والمرارة والكليتين والمثانة



والامعاء والارحام والعروق الضوارب وغير الضوارب وحركات
العضل وحركات الاعضاء الباطنة وهي الاحشاء انما يكون
بحسب وضع الليف فيها الا ان حركات العضل يكون بالارادة
وحركات الاحشاء يكون من الطبيعة وجميع الاعضاء فيها شهوة
وحركة الى الشيء الذي يشتهيه هو الذي يرد البدن ويقلبه من
الحال الخارجة عن الطبيعة الى الحال الطبيعية وانما يميل البدن
الى الحال الخارجة عن الطبيعة اما في كيفيته واما في كميته اما في
كيفيته فبمنزلة ما يعرض له اذا سخن او برد فشهوة التسخين
والتبريد مخالطة للحس في جميع الاعضاء وذلك ان كل عضو
يسخن فهو يتوق الى التبريد وكل عضو يبرد فهو يتوق الى التسخين
واما في الكمية فيعرض له ذلك الى احد وجهين اما ان زاد واحتاج
الى الاستفراغ للنقص واما ان نقص واحتاج الى الزيادة برد
بذلك مكان ما نقص من لحمه فان كان قد زاد واحتاج الى التنقيص
فشهوة ذلك يكون في جميع الاعضاء مع حس منها بحاجتها
اليه واما الحركة اليه فيكون في بعض الاعضاء عن غير ارادة بمنزلة
ما يكون ذلك في الطحال والمرارة والكليتين وفي بعضها مع ارادة
بمنزلة ما يعرض ذلك في المعدة والامعاء والمري والمثانة
وان كان قد نقص فاحتاج الى الزيادة فشهوته لذلك يكون في

[illegible]

بعض الاعضاء



234

بعض الاعضاء مع حس بمنزلة ما يكون ذلك في المعدة واما في سائر
الاعضاء فبلا حس واما الحركة اليه فيكون في فم المعدة بارادة وذلك
لان الازدراد انما يكون بارادة ويكون في سائر الاعضاء خلو
من الارادة الحركة منها ارادية فهي حركة العضل ومنها طبيعية بمنزلة
حركة الارحام ومنها مخلوطة من الحركتين جامعة للحركة الارادية والحركة
الطبيعية معا بمنزلة حركة المري في الازدراد والدليل على ان الازدراد
حركة ارادية انما يزدرد في الوقت الذي نشاء والشي الذي نشاء ان
يزدرد والدليل على انه حركة طبيعية انما تزدرد الشي الملائم الموافق
للمعدة باسهل ما يكون فكثيرا ما تختلس المعدة الطعام في الفم وتزدرده
من غير ارادة وهو بمضغ بعد وذلك عندما يكون المعدة شديدة
الحاجة الغذاء ويكون الشي الذي نمضغ كثير الملائمة كله والموافقة
لها فاذا ازدردنا ازدراد الدواء او غيره من جميع الاشياء التي هي
غير لذيذة شق علينا ذلك وعسر علينا ابتلاعه والازدراد يكون
بطبقتي المري جميعا وهما من طبقتي المعدة وذلك ان الطبقة الداخلة
منها تجذب الطعام بالليف الذاهب فيها طولا ومن اجل ذلك يرى
المري في وقت الازدراد ينجذب الى ناحية اسفل والدليل على ذلك
ان الحنجرة في ذلك الوقت ترتفع وتنجذب الى فوق وذلك لان راس
المري وطرفه ينتهي الى الحنجرة وتحللها واذا اجتذبته المعدة الى اسفل



صعدت الحنجرة. والطبقة الخارجة تنقبض وتنضم على الطعام باللیف
الذاهب فيها عرضا ليسهل بذلك انحطاطه ونزوله الى المعدة
ومن اجل ذلك ان افتدا انسان حيوانا حيا وشق عنقه من جانب
واحد حتى يظهر له المري بعد ان يتوقى ويحذر ان ينقطع عرقا ضاربا
او غير ضارب او عصبة وشق الطبقة شقا ذاهبا على الاستقامة
من موضع اللحي الى موضع الصدر عسر على ذلك الحيوان الازدراد
وذلك لان الهواء الذي يدخل مع الطعام اذا ابتلع منع الطعام
من الانحطاط والنزول واما القي فيكون بطبقة واحدة اعني الطبقة
الخارجة وحدها واذا القي انقبضت على الطعام ودفعته الى فوق
ولذلك صار القي يعسر علينا. يعرض في وقت الازدراد امران
احدهما ان المري يقصر باجتذاب المعدة له والثاني ان المعدة تصعد
الى فوق وذلك انه يعرض لها شي شبيه بما يعرض لجملة البدن فكما انا
اذا امددنا ايدينا الى شي نريد ان نتناوله بحرص وعناية فقد نحرك
مرارا كثيرة جميع البدن مع اليد الى ذلك الشي كذلك يعرض للمعدة ومن
اجل ذلك قد نجد في المعدة في بعض الحيوان تصعد الى الفم بمنزلة
ما نرى ذلك في الحيوان المسمى حاسا وانما يكون باجتماع ثلث خصال
احدها ان يكون فمه واسعا اذا وقع في المعدة شق او قطع في التشريح
فما كان منه بالطول فهو يضر بالطبقة الخارجة عنها وذلك لانه يقطع ليفها

والى فوق واذا انبسط المري الى اسفل الازدراد
وصعد الى فوق انحط من الحنجرة

الحيوان ذا رغبة ونهم والثاني
ان يكون المري منه قصيرا والثالث
ان يكون صـ

او كان



235

اذ كان هذا الليف ذاهبا عرضا مثال ذلك ولا يضر الطبقة
الداخلة لان ليفها ذاهب طولا فهو بهذا السبب لا يقطعها مثال
ذلك وما كان منها بالعرض فهو يضر بالطبقة الداخلة
لان ليفها ذاهب في العرض مثال ذلك
ولا يضر بالطبقة الخارجة لان ليفها ذاهب في العرض مثال
ذلك الا ان ازدراد يتم بفعل طبقتي المعدة كلاهما وقد يتم
ايضا بفعل واحدة منها الا انه اذ كان بفعل طبقة واحدة كان
امره عسرا فان كان بالطبقة الداخلة لان الطبقة الخارجة قد قطعت
كان امره عسرا بسبب الهواء الذي يبتلع مع الطعام ويمنعه من
الانحطاط وان كان انما يتم بالطبقة الخارجة وحدها لان الداخلة قد قطعت
عسر الامر فيه لان الجذب يبطل الازدراد لا يخلو من ان يكون اما يري
الشيء الذي يزدرد من خارج الي داخل كما ظن ارسطراطس وذلك
كذب صراح لانا قد نري الحيوان الطويل العنق يزدرد ورأسه منكس
الي اسفل فلا يمنعه ذلك من ان يبتلع الي فوق واما باجتذاب المعدة
له واما بضغط المري ودفعه اياه وهذان الوجهان جميعا حق لكل واحد
من الاعضاء اي عضو كان فهو يدفع الشيء الذي قد اجتذبه
اما عند ما يأخذ منه حاجته فيدفع الباقي فضلة لا يحتاج اليه واما
عند ما يتاذي به اما بالكمية اذا كان مقداره كثيرا فيتمدد به او



يثقل عليه واما الكيفية فاذا كانت لها حدة يلذعها: الاسباب التي
تلفظ احدها الكثرة مقدار الشي المؤذي والكثرة يجذب تمددا والاخر
يثقل الشي المؤذي والثالث حدته والرابع يجذب تلذيعا: الارحام
يرفع الجنين لانه يثقلها بعظمه ولان الرطوبة التي تصير الى الارحام
في ذلك الوقت يلذعها وهذه الرطوبة يحدث اما من قبل انخراق
الاغشية التي تحيط بالجنين كما يعرض ذلك في الولاد الطبيعي
واما من العفونة كما يعرض ذلك عند ما يعفن الجنين نفسه اذا
مات في الرحم وكذلك المعدة يرفع الطعام اما لانه ينفخها ويمددها
واما لانه يثقل عليها واما لانه يحتد فيلذعها كل واحد من الاعضاء
يجتذب اما من العضو الذي هو اضعف منه بمنزلة ما يجتذب
القلب من الكبد والكبد من الامعاء والمعدة والعروق الضوارب
من العروق غير الضوارب لانه اقوى منها واما من العضو الذي
هو افضل حاجة بمنزلة ما يجتذب المعدة من الكبد اذا كانت
المعدة خالية والكبد كثير الدم غزيرته وكل واحد من الاعضاء يدفع
المادة التي تؤذيه الى العضو الذي هو اضعف منه والى الناحية
التي المادة مائلة نحوها خاصة من ذلك ان حيث كان في المعدة
مادة يريد دفعها عنها ان كانت المادة طافية الى فوق دفعها
الى فوق حتى يستفرغ من الفم وان كانت راسبة الى اسفل

دفعها



236

دفعتها الى اسفل حتى تستفرغ من الامعاء والمادة تتحرك في الطريق
الواحد بعينه حركتين مختلفتين من ذلك ان عنق الرحم يدخل فيه
المني ومنه يخرج الجنين وعنق المرارة فيه يدخل المرار الذي يرد
المرارة وفيه يخرج منها والمري فيه ينحدر الطعام والشراب الذي
يرد المعدة وفيه يصعدان اذا خرجا بالقي والعروق غير الضوارب
فيها تجري الاخلاط الى جميع البدن وفيها ترجع الى المعدة والامعاء
اذا شرب الدواء المسهل والامعاء فيها ينحدر الثفل بالطبع
وفيها يصعد الى المعدة في العلة التي يقال لها ايلاوس وهي
العلة التي تقذف صاحبها الثفل من فمه وكذلك الامر في ساير
الاعضاء كلها مثل المنخرين والرية والعروق الضوارب اذا
احتاجت المعدة الى غذاء فانها تجتذبه اولا من الكبد لان الغذاء
الذي في الكبد اسهل عليها امرا واقرب واملس لها من الغذاء
الذي من خارج لان الكبد ان كانت عزيزة الغذاء اعطت
المعدة حاجتها من الدم الجيد وان كانت معوزة قليلة الدم
اعطتها فضول الدم وهي المرة والبلغم ومائية الدم
ومن اجل ذلك يكثر المرة في المعدة وعلى انها انما
تنحدر من الكبد الى الامعاء ونجد البلغم في المعدة والامعاء
معا كثيرا على انه انما يتولد في الكبد لانه انما هو فضل الطعام



الثاني للفضل الانهضام الاول ثم انها بعد ذلك ان لم تجد
في الكبد حاجتها طلبت واجتذبت من خارج لا سيما والكبد
تجتذب منها وتطلب عندها الغذاء والاعضاء صنفان
فمنها ما هو مجوف ومنها ما لا تجويف له فالاعضاء التي
لا تجويف لها انما تجتذب اليها من الغذاء مقدار ما تحتاج
اليه ان تغتذي به فقط واما الاعضاء المجوفة فانها
تجتذب من الغذاء اكثر مما تحتاج اليه ان تغتذي به لمكان
التجويف الذي فيها حتى يلقى الغذاء اجزاؤها كلها
بمنزلة المعدة والعروق فان هذه جعلت بالطبع مجوفة
ليجذب من الغذاء اكثر من مقدار حاجتها فاذا امسكت
ذلك الى ان ياخذ منه حاجتها استحال وتغير بقربه منها و
مماسته اياها وصار ما يفضل منها غذاء لسائر الاعضاء
اجزاء الاغتذاء ثلثة احدها الزيادة والثاني الاتصال
والثالث التشبيه واجزاء الوقت الذي تجري فيه امر الغذاء
على ما تجري عليه من التدبير ثلثة اصناف احدها وهو الاول
الوقت الذي اذا انهضم فيه الغذاء في المعدة فطلبت
المعدة من عصارة الغذاء اجود ما فيها والطفه وصار
ذلك زيادة في طبقاتها والثاني الوقت الذي اذا

الغذاء ثم



237

الكبد فيه الغذاء من المعدة الى الامعاء و نفذ منها الى الكبد من
ذلك الغذاء زيادة فيها و تتصل ما كان فيه زاد قبل ذلك الغذاء
على طبقات المعدة بها و الثالث الوقت الذي استحال الغذاء
و تغير فيصير في الكبد الى طبيعة الدم و نفذ منها الى جميع البدن
فصار ما يخطي به البدن كله منه في ذلك الوقت زيادة فيه و يتصل
ما كانت الكبد و الامعاء خطيئت به منه و ليشبه الغذاء الذي
كان اتصل بطبقات المعدة بطبيعتها اتصل الى الكبد غذاء لكن
احدهما من المعدة في الوقت الذي ينهضم فيه من الطعام و يجذبه
منها بعروق ياتي المعدة من الكبد و بموضع هذا الغذاء من الكبد
موقع الشي الذي يتناوله الانسان مما يتغذى به قبل وقت الطعام
اعني وقت طعام وهو يسير المقدار كما ان الشي الذي يوكل
قبل وقت الطعام يكون يسيرا و انما قل مقدار هذا الغذاء لان
العروق التي تاتي المعدة من الكبد يسيرة و الغذاء الاخر ياتي
الكبد من الامعاء ثم انما ينهضم الطعام في المعدة و ينحدر الى الامعاء
و ينفذ منها الى الكبد في العروق المنتسجة بينها و بين الكبد
و مقام هذا الغذاء من الكبد مقام الطعام الذي يستوفيه الانسان
في وقت الغذاء و العشاء و مقداره كثير المقدار الغذاء او
العشاء و انما كثر مقداره لان العروق التي ياتي الامعاء من

في جداول العروق المنتسجة
بين الامعاء و بين المعدة
صار ما يخطي به الامعاء. الكبد صح

ينحدر صح

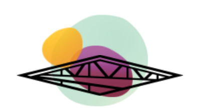


الكبد كثيرة وتصل الى جميع البدن من الكبد فنرى ان احدهما يسير المقدار
وصوله في الوقت الذي ينهضم فيه الغذاء في الكبد وهو شبيه
بما يتناوله الانسان بالغداة قبل وقت الطعام والاخر مقداره
يكتفي به ووصوله في الوقت الذي يكون الغذاء قد انهضم في
الكبد وفرغ واخذت الكبد منه حاجتها. في القلب تجويفان
احدهما في الجانب الايمن وفيه منفذان والاخر في الجانب
الايسر وفيه ايضا منفذان فاما المنفذان اللذان في الجانب
الايمن فاحدهما هو الذي يدخل فيه العرق الاجوف وينصب
الدم الذي ياتي فيه من الكبد في هذا التجويف وعلى فوهة
هذا المنفذ ثلثة اغشية يتصل بها سقفها من خارج الى
داخل كيما ينفع بدخول الدم الدم الذي ياتي في ذلك العرق و
يدخل الى القلب وينطبق بعد وصول الدم الى القلب فيمنع
بذلك من خروجه عنه اذا انقبض القلب والاخر هو الذي
يخرج منه العرق الذي ليس بضارب وخلقته خلقة عرق
ضارب وهو العرق الذي ياتي الرية فيغذوها وعلى فوهة
هذا المنفذ ثلثة اغشية يتصل بها سقفها من داخل الى
خارج كيما ينفع بخروج ما يخرج من هذه الفوهة وينطبق
بعد نفوذه منها فيمنع بذلك من دخوله اذا رجع الدم عند

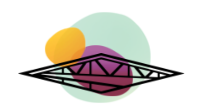
انقباض

238

انقباض الرية. واما المنفذان اللذان من الجانب الايسر
فاحدهما فوهة العرق الضارب الذي خلقته خلقة عرق غير
ضارب وهو الذي ينفذ فيه من الرية الى القلب الهواء ومن
القلب الى الرية الدم وعلى هذه الفوهة غشاان سقفهما
من خارج الى داخل ينفتح عند دخول الهواء من الرية الى القلب
وصارت هذه اثنتين وليست ثلثة لكيما اذا انقبض القلب
ايضا امكنت ان يدخل من هذه الفوهة الى الرية دما لطيفا
يغتذي به والاخر فوهة العرق الضارب المسمى اورطي العظيم
الذي هو اصل جميع العروق الضوارب التي في الحيوان وعلى
هذه الفوهة ثلثة اغشية سقفها من داخل الى خارج
كيما ينفتح لخروج ما يخرج من القلب من الدم والروح ولا يدعه
ان يدخل بعد ذلك. الاجتذاب يكون على ثلثة وجوه احدها
باضطرار الخلاء وباتباع الاستفراغ بمنزلة ما يعرض اذا ادخل
انسان انبوبا في اناء فيه ماء وامتص بفيه الهواء الذي في
ذلك الاناء فيستفرغ بذلك الهواء الذي في الانبوب
ويدخل الماء في الانبوب بسبب استفراغ الهواء منه والاخر
بالحرارة بمنزلة ما يجذب السراج الزيت. والثالث بالقوة
الجاذبة الطبيعية بمنزلة ما يجذب الحجر المغنطيس الحديد.



ما كان من الجذب باضطرار الخلاء فهو يجتذب اولا الشي
اللطيف ثم بعده الشي الغليظ وما كان منه بالقوة الطبيعية
فقد يمكن ان يجتذب الشي الغليظ بل الشي اللطيف مثل ما
يجتذب الانفحة المرة السوداء قبل المرة الصفرا وما كان
ايضا من الجذب باضطرار الخلاء فهو يجتذب من بعد وما كان
منه بالقوة فهو يجتذب من القرب فقط. العروق الضوارب
والقلب يجتذب اليها باضطرار الخلاء ما يلاصق جوفيهما
اذا انبسطت واتسعت ويجتذب بالقوة الطبيعية
ما يحتاج اليه جوهرها ليغتذي به والعروق الضوارب يجتذب به
باضطرار الخلا اذا انبسطت ما يحتاج اليه كل طبقة منها
فما كان منها نحو الجلد فهو يجتذب الهواء من خارج وما كان
نحو القلب فهو يجتذب الروح والدم اللطيف وما كان
منها بين ذلك فهو يجتذب من العروق غير الضوارب النافذة
اليها الطيف ما فيها والدليل على ان العروق غير الضوارب
فيها منافذ الى العروق الضوارب اذ العروق الضوارب
اذا انقطعت استفرغ منها جميع ما في العروق غير الضوارب
من الدم الشي اللطيف في البدن احد ثلثة اشيا اما روح
وهو في غاية اللطافة واما بخار رطب وهو اوسط فيما بين



239

الروح والدم اللطيف ولا دام لطيف وهذا اقل لطافة من الجميع
واذا كان الامر على ما وصفنا وكان الذي في المعدة والامعاء من
الغذاء انما هو شيء غليظ فالعروق الضوارب اما ان يكون تجتذب
منها شيئا يسيرا واما ان يكون لا تجتذب منها شيئا اصلا في القلب
تجويف يبتدي من التجويف الايمن ثم لا يزال يضيق اولا فاولا حتى يفوت
البصر معرفته وقد قال ارسطوطاليس في هذا التجويف انه تجويف
ثالث للقلب وقال جالينوس انه ليس تجويف ثالث لكنه طريق
فيما بين التجويف الايمن والايسر ويدل ذلك ويصح من نفس الخلقة
والصنعة ومن ان الدم الذي يدخل في التجويف الايمن من تجويفي
القلب من العرق الاجوف اكثر من الدم الذي يجري من هذا التجويف
في العرق الذي ليس بضارب وخلقته خلقة عرق ضارب الى الرئة
فيقيس بهذا ان سائر الدم ينفذ من هذا التجويف الايمن الى التجويف
الايسر في هذا الطريق الذي بينهما : الاعضاء مختلفة الطبايع فمنها
ما طبيعته قريبة من طبيعة الدم وانما يحتاج الدم فيها الى يسير من
التغيير حتى يغذوها بمنزلة اللحم والعضل وما كان من الاعضاء
كذلك فلم يحتج ان يكون له تجويف يدركه الحس ومنها ما طبيعته
بعيدة من طبيعة الدم الى تغيير كثير حتى يغذيها بمنزلة العظام
التي منها كبار ومنها صغار فالصغار منها جعل فيها بالطبع



تجاويف مملوة مخا ليستحيل ذلك المخ ويتغير على طول المدة وينفذ بها
والكبار جعل فيها تجويفا مملوا مخا لينعتذي به. الثالث ينفذ سريعا
ويدر البول اذ ذرعين بأربع خصال احدها ان يكون كيفية من كلتهما
موافقة له والاخرى ان يكون جوهر الرطب جوهرا لطيفا والثالث
ان يكون العروق واسعة وفوهاتها واسعة والرابعة ان يكون
القوة الجاذبة قوية. تم جوامع الاسكندرانيين لكتاب جالينوس
في القوى الطبيعية ترجمة حنين بن اسحق رحمه الله والحمد لله كثيرا.
جوامع كتاب جالينوس في التشريح للمتعلمين جوامع المقالة
الاولى في تشريح العظام اخراج حنين بن اسحق
رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم ولا تعسر وتمم بالخير
العظام منها كبار ومنها صغار والعظام الكبار منها ما هو مجوف
ومنها ما هو مصمت لا جوف له والعظام المجوفة منها ما تجويفه
واسع ومنها ما تجويفه ضيق والعظام الواسعة التجويف منها ما له
لا حقة موصولة به ومنها ما لا لاحقة له بمنزلة عظم اللحي والغرض الذي
قصد نحوه في بنية العظام بالطبع امران احدهما الوثاقة والاخر
الاخر سهولة الحركة وسرعتها فالوثاقة يحتاج لها ان تكون العظم
صلبا مصمتا وخفة الحركة يحتاج الى ان يكون العظم اجوف متخلخلا
فبهذا السبب جعلت العظام في المواضع التي احتيج لها الى الوثاقة

نقط



240

فقط ولم يحتج فيها الى الحركة صلا بامصمتة بمنزلة ما فعل ذلك في
اللحي الاعلى وفي المواضع التي احتيج فيها الى الحركة والوثاقة جعلت
العظام تاخذ من كل واحد من الوجهين بحظ وجعل الاغلب عليها الامر
الذي الحاجة اليه اشد ضرورة : والعظام منها ما قياسه في البدن
قياس الاساس الذي عليه مبنى الشي بمنزلة فقار الظهر فان
سائر الاعضاء مبنية على الصلب كما يبنى السفينة باجمعها على
الخشبة التي في اسفلها ومنها ما مقامه في البدن مقام الجنة بمنزلة
قحف الراس ومنها ما هو في البدن بمنزلة الترس او غيره من
الات السلاح التي يستتر بها في الحرب فهو قوي صلب لا مخ فيه
وما كان كذلك فهو احد عظمين اما عظم لم يحتج منه الى الحركة بمنزلة
اللحي الاعلى واما عظم في بدن حيوان له عضل قوي شديد بمنزلة الفيل
والاسد ومنها ما هو مجوف وهي العظام الكبار الذي يحتاج الى
تحريكها وما كان من العظام كذلك ففيه مخ وجعل المخ فيه لامرين
احدهما ليغتذي العظم من ذلك المخ والاخر لئلا يبقى موضع التجويف
خاليا ومنها ما هو متخلخل لين وفيه تجاريف وهي العظام الصغار
والعظام الرقاق لان هذه لم تحتمل ان يكون فيها تجويف وعظام
المفاصل منها ما له لاحقة موصولة ومنها ما ليس له لاحقة و
عظام ذوات اللواحق هي العظام اللينة وذلك انه لم يكن يومن



علي العظام اللينة اذا احتكت عند الحركة ان تنكسر فوصل باطرافها
عظام صغار صلاب يقال لها اللواحق كيما يكون احتكاكها عند الملاقاة
في وقت الحركة لا يقع وهي ضعيفة واللواحق في بعض العظام موصولة
بالعظم من طرفيه جميعاً من فوق ومن اسفل بمنزلة لواحق الزند
الاعلي من الساعد ولواحق عظم الساق وعظم الفخذ وفي بعضها
هي موصولة بالعظم من طرف واحد اما من فوق بمنزلة لاحقة العضد
واما من اسفل بمنزلة لاحقة الزند الاسفل من الساعد ومن عظام
المفاصل ما لا لاحقة له وهي العظام الصلبة بمنزلة عظم اللحي
الاسفل وذلك لان هذا العظم لما كان بارزا عن البدن معري
من اللحم يعرض لقبول الافات جعل صلبا مصمتا ولذلك لم يحتج
الا لاحقة عظم صلب يوصل به: تركيب العظام نوعان احدهما
ان يلتام من العظمين مفصل والاخر ان يلتحم احد العظمين بالاخر
فالمفصل هو مجاورة طبيعية لعظمين والالتحام هو اتحاد طبيعي
لعظمين والمفاصل نوعان احدهما موثق والاخر سلس فالمفصل
الموثق هو الذي ليس يتحرك حركة بينة بمنزلة مفصل الرسغ والمفصل
السلس هو الذي يتحرك حركة بينة بمنزلة مفصل المرفق والمفصل
الموثق ثلثة انواع احدها الذي تركيبه بدروز يجمع العظمين والاخر
الذي تركيبه ملزز يضم العظمين والثالث الذي تركيبه بركز احد

العظمين



241

حاجی حاجور منقای والدین کرار ب
از زوجه بیرون زود ۱۳ ص

العظمين في الآخر فالدرز هو ان يكون لكل واحد من العظمين زوائد
نابتة وحفر وحفر عميقة فيدخل كل زائدة من كل واحد منهما في حفر من
الاحفرة الآخر على مثال منشارين جمعا فدخل زوائد كل واحد منهما
في الحفرة للآخر والالتزاق هو اتصال عظمين على خط مستقيم بمنزلة
تركيب زندي الساعد وقصبتي الساق والركز هو ان يكون
احد العظمين يدق ويتركز راسه الدقيق في عظم آخر بمنزلة الاسنان
في اوزارها واما المفصل السلس فهو ايضا ثلثة انواع احدها
يقال له المعرق والآخر المطرف والثالث المداخل فالمفصل
المعرق هو الذي يكون الجز من العظم المحفور والمفصل المطرف
هو ان يكون الجز من العظم المحفور ليس بغاير والركس من العظم
المداخل فيه قصير العنق والمفصل المداخل هو ان يكون
لكل واحد من العظمين راس يدخل في نقرة من الآخر وحجر
يدخل فيه راس من الآخر بمنزلة المرفق ومفاصل خرز الصلب
واما الالتحام فنوعان احدهما ان يلتحم عظم بعظم من غير شي يصل
بينهما والآخر ان يصل بينهما شي آخر وهذا الشي احد ثلثة اشياء
اما عصبة واما غضروف واما لحم والعصب ثلثة انواع احدها
منشاه من الدماغ ومن النخاع ويصل الى الاعضاء اما حس
فقط ويقال له عصب حساس واما حركة مع حس ويقال



له عصب يجري فيه الحركة الارادية والنوع الآخر منشاه من العظم
وشانه ان يربط العظام واحدا بالآخر ويقال له الرباط وليس
له حس والنوع الثالث منشاه من العضل ويقال له الوتر
وهو شي مؤلف من الرباط ومن العصب الارادي القحف
وهو عظم الراس احتيج اليه ليكون جنة الدماغ وجعل شكله
مستديرا مضغوطا من جانبيه قليلا وجعل مولفا من عظام
كثيرة يتصل بعضها ببعض دروز فيما بينها فاما شكله فجعل
مستديرا كيما لا يسرع اليه الآفات وكيما يسع من جوهر الشي
الذي يحتوي عليه مقدارا كثيرا وجعل مضغوطا من الجانبين
ناتيا من قدام ومن خلف لان الدماغ ايضا له نتو في مقدمه
بسبب الشعب التي تاتي منه الى المنخرين والى العينين ونتو
في موخره بسبب الجزء الموخر الذي منه منشا النخاع وانما الف
من عظام كثيرة يتصل بعضها ببعض بما يليها من الدروز
فكيما يكون للفضل البخاري الذي يدفعه الدماغ مسلك يخرج
منه في المنافذ التي فيما بين وصول هذه الدروز وكيما اذا
حدثت بواحد من اجزاء عظم الراس آفة لم يقع ذلك في
جملته وكيما يكون للاجزاء التي ترتبط بها الغشا الرقيق من
غشايي الدماغ مع الغشا الذي فوقه حتى يشال عن الدماغ

ولا يثقل



242

ولا يثقل عليه وكيما يكون للعروق الضوارب وغير الضوارب
طريق لدخول ما يدخل منها الى الدماغ وخروج ما يخرج و
مع هذه الاسباب فان عظم موخر الراس كان يحتاج
الى علاوة وعظم مقدمه كان يحتاج الى لين ولم يكن
ان يجتمع الامران في عظم واحد اشكال الراس اربعة
واحد طبيعي وثلثة خارجة عن الطبيعة فاما الشكل الطبيعي
فهو المستدير الذي له نتو يسير في مقدمه وفي موخره ولما
كان كذلك ففيه خمسة دروز ثلثة منها هي دروز بالحقيقة
واثنان ليستا على حقيقة والدروز يقال لهما اللذين القشريين
وهما ممتدان في طول الراس فوق الاذنين وبعد كل واحد منهما عن
الدرز الذاهب في وسط الراس بالطول بعدا متساويا واما الدروز
الثلثة الحقيقية فواحد منها في مقدم الراس في الموضع الذي
يوضع عليه الاكليل يقال له الاكليلي وهو على هذا الشكل
⊐ والاخر في وسط الراس ذاهب في الطول ويقال له
الدرز المستقيم والشبيه بالسهم ⊢—⊣ والثالث
في موخر الراس وشكله شبيه بشكل اللام في حروف اليونانيين
وهو هذا ٨ فاذا جمعت اشكال الثلثة الدروز صار شكلها على
هذا المثال ⊢—⊣ واما الاشكال الثلثة الخارجة



عن الطبيعة وهي اشكال الراس المسفط فاحدها شكل الراس
الذي لانتو له في مقدمه واذا كان الراس كذلك لم يوجد فيه
الدرز الذي في مقدم الراس الذي قلنا انه يسمي الاكليلي
ووجد فيه درزان احدهما الذاهب في الطول الراس علي
استقامته والاخر الشبيه باللام فيكون شكل دروزه
علي هذا ⊣ والاخر شكل الراس الذي لانتو له
في موخره واذا كان الراس كذلك لم يوجد فيه الدرز الشبيه
باللام ووجد فيه درزان احدهما المستقيم الذاهب الطول
والاخر الاكليلي ويكون شكل دروزه علي هذا ⊣
والثالث شكل الراس الذي لانتو له في مقدمه ولا في موخره
واذا كان الراس كذلك لم يوجد فيه الدرز الاكليلي ولا الدرز
الشبيه باللام ووجد فيه درزان متقاطعان علي زوايا
قايمة علي هذا المثال X دروز عظم الراس وهي الشوون
منها ما هو خاص للراس وحده وهي تلك الخمسة التي
ذكرناها قبل ومنها ما هو مشترك للراس وغيره وهما درزان
احدهما الدرز الذي يصل ما بين الراس والحي الاعلي والاخر
الذي يصل بينه وبين العظم الشبيه بالوقاية عظام الراس
سبعة منها ستة هي له خاصة ومنها واحد مشترك له

والعظم



243

ولغيره وإما الذي هي خاصة فعظما اليافوخ وعظم مؤخر الراس
وعظم الجبهة والعظمان اللذان عن جنبيه اللذان فيهما الاذنان
واما الذي هو مشترك فالعظم الشبيه بالوتد واشكال عظم الراس
مختلفة فعظما اليافوخ مربعان وعظما الجنبين اللذان فيهما الاذنان
مثلثان وعظم الجبهة نصف دائرة واما عظم مؤخر الراس والعظم
الشبيه بالوتد فكل واحد منهما كثير الاضلاع متفنن الشكل ودروز
عظم الراس وهي الشئون منها خاصية له ومنها عامية له ولغيره
فاما الخاصية فهي الخمسة التي ذكرناها اعني الاكليلي والمستقيم
والشبيه باللام والاثنان القشريان واما العامية فاثنان
احدهما الدرز الذي بينه وبين اللحي الاعلى وهو الذي يبتدي
من الموضع الغائر من الصدغ من طرف الدرز الاكليلي ويصير
الى موضع العينين فيمر فيه وفي الموضع الوسط بين الحاجبين
حتى ينتهي الى الطرف الاخر من الدرز الاكليلي فيلتزق به والاخر
الدرز الذي بينه وبين العظم الشبيه بالوتد الذي يصل بين طرفي
الدرز الشبيه باللام عندما ينحدران الى موضع قاعدة الراس ثم يصعد
من الجانبين فيتصل بطرفي الدرز الاكليلي للعظام التي تحف
الراس مؤلفة بها حدود يتميز كل واحد منها من غيره فكل واحد
من عظمي اليافوخ حد بها من خلف حد ضلعي الدرز الشبيه باللام



ومن قدام الدرز الاكليلي ومن اسفل احد الدرزين القشريين ومن
فوق الدرز المستقيم ولكل واحد من العظمين اللذين عند جنبتي الراس
وهما اللذان عليهما الاذنان حده من فوق احد الدرزين القشريين
ومن خلف طرف الدرز الشبيه من قدام آخر الدرز العام الذي
بين الراس والعظم الشبيه بالوتد الذي من طرف الدرز الشبيه
باللام الي طرف الدرز الاكليلي وعظم موخر الراس حده من فوق
الدرز الشبيه باللام ومن اسفل الجزء الوسط من الدرز العام الذي
بين الراس والعظم الشبيه بالوتد وهو الجزء الذي يصل بين طرفي
الدرز الشبيه باللام وعظم الجبهة حده من فوق الدرز الاكليلي
ومن اسفل الدرز العام بين الراس واللحي الاعلي. جوهر عظام القحف
مختلف فعظما اليافوخ رخوان ضعيفان وعظم موخر الراس
تكثيف جدا قوي وعظم الجبهة فيما بين ذلك والعظم الشبيه بالوتد
صلب جدا واما عظما الجنبتين فكل واحد منهما ينقسم الي ثلثة اجزا
واحد تلك الاجزاء الثلثة يقال له العظم الحجري لانه في صلابة الحجر
وهو الجزء الذي فيه ثقب السمع وهو صلب جدا والجزء الاخر
بعد هذا فيه زائدة يقال لها الشبيه بحلمة الثدي وهي التي
تمنع اللحي الاسفل من ان ينقلب ويخرج عن موضعه الي خارج
لان مفصله انما هو مفصل سلس مصروف والجزء الثالث من موضع

٧ باللام م

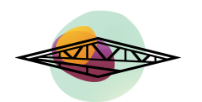
الصدغ



244

الصدغ وهذان الجزآن ايضا اعني الثاني والثالث هما صلبان
صلابة كافية عظما اليافوخ اشد عظام القحف استرخاء والسبب
في ذلك ان هذا الموضع كان يحتاج ان يتحلل منه البخار اذ كان الروح
النفساني انما ينضج اولا في البطنين المقدمين من بطون الدماغ
ويتصفى ويتهذب هناك ثم يصير الى البطن المؤخر وكانت الفضول
في هذا الجزء المقدم من اكثر الدماغ بهذه الاسباب اكثر والثاني ان
هذين العظمين كانا يحتاجان ان يكونا خفيفين كيلا يثقلا على الدماغ
والثالث لتكون للغشاء المغشي للدماغ مواضع يتعلق ويرتبط بها
في مجاريهما ويرتفع فينشال بذلك عن الدماغ واما عظم جبهتي الراس
وعظم الجبهة وعظم مؤخر الراس والعظم الشبيه بالوتد فهي اشد صلابة
وذلك لانها كانت مستغنية عن الاسترخاء الذي انما احتيج اليه
للمنافع التي ذكرناها ولانها احتاجت الى فضل صلابة وكثافة
لذكان قبولها لما ينالها من مصادمة ما يلقاها من الاشياء التي تضرب
بها الراس ولا سيما التي يقع بعضها عليها اسهل واسرع وذلك انه
لا يكاد ان يقع الانسان على يافوخه سريعا كما يقع على قفاه وعلى
وجهه وعلى جنبيه وعظم مؤخر الراس اصلب من عظم الجبهة لان
الانسان له في مقدم بدنه كالحارسين ينذره ويدفع عنه وهما العينان
وليس له في قفاه عينان يبصر بهما ما يقع به فمن اجل ذلك صار

لان الانسان اذا كان قد [illegible]



ما يلي من قفاه اكثر فاحتيج لذلك ان يكون هذا العظم اصلب واما العظم
الحجري فاحتيج له الى فضل صلابة لان ثقب السمع فيه ولان العصبة
التي تاتي عظم الصدغ ممرها فيه وكانت تحتاج ان يصلب فصار
هذا تصلبها بفضل صلابة واما العظم الشبيه بالوتد فكثيف جدا
صلب وذلك لانه في قاعدة الدماغ وعظام قاعدة الدماغ كانت
تحتاج ان يكون صلابا جدا ولان الثقب الذي ينفذ من اعلى الحنك
الى الفم هي فيه فاحتاج لذلك ان يكون صلبا لئلا يعفن ويفسده
الفضول التي ينحدر من الدماغ الى اسفل الحنك ولانه فيما بين الراس
واللحي الاعلى يقوم مقام الوتد وينفع منفعته وذلك كما ان الصانع
اذا عمل شيا من خشب مختلف الاشكال فراى فيما بين ذلك الخشب
خللا حشاه باوتاد وخشبات تملا ذلك الخلل وتشد تركيب ذلك
الشي المركب ويوثقه كذلك جرى الامر في تركيب البدن الذي هو
احكم من فعل جميع الصناع ولما كان الراس واللحي الاعلى مولفين
من عظام كثيرة مختلفة الاشكال وصار بينهما بهذا السبب خلل تمم
ذلك الخلل وحشي واستوثق منه بهذا العظم على عضل الصدغ في
كل واحد من الجانبين عظمين مطبقين يقال لهما الزوج وجعلا لتوقيا
عضل الصدغ مما تصاك ذلك الموضع من خارج العظم ما كان
يخاف من الدمات الحادثة عن وجع ذلك العضل واحد هذين

العظمين



245

العظمين ملتحم بالعظم الحجري من عظام الراس والاخر يتصل بطرف
الحاجب الذي هو عند الماق الاصغر من العين وكلاهما مقرونان
بدروز محدودب يفرق بينهما دروز اللحي الاعلى منهما ما هو مشترك بينه
وبين عظام اخر وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ومنها ما هو خاص له
وحده وهي الدروز التي تنقسم الى اجزاء كبار وهي اربعة دروز
احدها يبتدي من الصدغ من تحت الزوج من الدروز المشترك
للحي والعظم الشبيه بالوتد ويصير الى وسط الحلق الاسفل
من محاجر العين وينقسم هناك الى ثلثة اجزاء سنذكرها بعد واما
الدروزان الاخران من الاربعة فيبتديان من وسط الحاجبين ويمران
الى حيث المنخرين حتى ينتهيا الى الموضع الذي فيما بين الرباعيات
والانياب واما الدروز الرابع فيقطع اعلى الحنك بالطول واما
ثلثة اجزاء الدروز الاول فاحدها تستدير حول اللحاظ من خارج ثم
يتصل في وسط الحاجبين بالدروز المشترك للراس واللحي الاعلى
والجزء الاخر ينفذ الى نقرة العين ويستدير حول اللحاظ ويتصل
بذلك الدروز الذي ذكرناه وهو المشترك للحي والراس والجزء الثالث
يقطع وسط نقرة العين ويتصل بذلك الدروز الذي ذكرناه عظام
اللحي الاعلى اربعة عشر عظما خلا العظم الشبيه بالوتد منها في كل واحدة
من العينين ثلثة ومنها في الوجنتين اثنان وهما كبيران كعظام



يوازي جميع الاسنان خلا الثنايا والرباعيات العليا وكل واحد
منهما يحده اربع درور ومنها اثنان فيهما الثقبتان النافذتان
من المنخرين الى الفم وهذان صغيران ومنها اثنان في طرف اللحي
وهما اللذان فيهما الثنايا والرباعيات العليا ومنها اثنان في
الانف وكل واحد من الثلثة عظام التي في موضع العين لم
حدوثه قدر معلوم فالعظم الذي هو في اللحاظ هو اصغرها وحده
من فوق الدرز المشترك للراس واللحي الاعلى ومن اسفل الدرز
الذي ياتي من الصدغ الى محجر العين ويحده من الجانبين جزئين
انقسمها اعني الجزء الذي هو من خارج الماق والجزء الذي من
داخله فاما العظم الثاني وهو اعظم من هذا ويحده من فوق
الدرز المشترك للراس واللحي الاعلى ومن اسفل الدرز الذي ياتي
محجر العين ومن الجانب الانسي وهو الداخل الجزء الاوسط من الدرز
الذي ياتي محجر العين ومن الجانب الوحشي وهو الخارج الجزء الثالث
من هذا بعينه واما العظم الثالث وهو اعظم من ذينك الاولين
ويحده من فوق الدرز المشترك للراس واللحي الاعلى ومن اسفل
الدرز الذي ياتي محجر العين ومن الجانب الانسي وهو الداخل
الجزء الثالث من هذا الدرز ومن الجانب الوحشي الدرز
المشترك اللحي الاعلى والعظم الشبيه بالوتد لانه يحتوي على جزء

من الصدغ



246

من الصدغ ايضا ومن الحاجب ومن موضع العينين وجميع الماق الاصغر و
كل واحد من عظام الوجنتين يحيط به ويحده اربعة دروز اما فوق فالدروز
التي ياتي من الصدغ الى محجر العين واما من اسفل فالدرز المستقيم
الذي يقع على الحنك طولا واما من الجانب الانسي فالدرز الذي
ياتي من وسط الجبهة ويمر الى جانب الانف حتى يصير الى الموضع
الذي فيما بين الانياب والثنايا والرباعيات واما من الجانب الوحشي
فيحيط به ويحده درز ذو جزوين واحد جزوي هذا الدرز المشترك للحي
الاعلى والعظم الشبيه بالوتد الذي يستدير حول الاضراس القصار
وجزوه الاخر هو الدرز الذي يفرق بين طرف هذا وبين الدرز الذي
يقطع اعلى الحنك طولا والعظام التي فيها الثقبتان النافذة
من الانف الى الفم يحدها درزان احدهما الذي ياتي من الاسنان
القصار الى الدرز الذاهب في طول اعلى الحنك والاخر الدرز
الذاهب عرضا من اقصى الاضراس الى اقصى الاضراس الاخر
وعظام الانف يحدها ويفرق بين احدها والاخر الخط الذي يقطعها
في الوسط ويحدها ويفرق بينها وبين العظام الاخر ذينك اللذين قلنا
انهما ينحدران من وسط الحاجبين موضع الانياب والعظام التي
فيها الثنايا والرباعيات يحدها ويفرق بينها وبين العظام الاخر
تلك الدروز التي ذكرناها ويحدها ويفرق احدها من الاخر الخط الذي يقطع



في الوسط اللحي الاعلى مؤلف من عظام كثيرة لسببين احدهما لكي متى نالت
جزءا منه آفة لم تنتشر ذلك في الجميع والآخر انه كان يحتاج ان يكون
اجزاؤه مختلفة في الصلابة واللين فاحتيج لذلك ان يكون من عظام كثيرة
وذلك ان عظام الوجنتين احتاجت الى ان يكون اثخن من غيرها ليوقي
العصب النافذ فيها فيسلم بذلك من الآفات وعظام الانف
احتاجت ان يكون ارق من غيرها لانها لو نالتها آفة لم يكن ذلك مما يعود
بضرر عظيم وساير عظامه احتاجت الى فضل صلابة للتحرز والوثاقة
مبلغ عظام اللحي الاعلى نحو اكثر من القسمة ثمانية منها عظما
العينين وعظما الوجنتين وعظما الانف وعظم تحت هذه وهو
الذي فيه الثقبتان وعظم في راس اللحي وهو الذي فيه الثنايا و
الرباعيات الاسنان اثنان وثلثون سنا منها في اللحي الاعلى ستة
عشر سنا من ذلك اربع من قدام وهي الثنايا والرباعيات وهي
عراض حادة الرؤوس ويقال لها القطاعة ومنفعتها ان تقطع
بها ما يؤكل من الطعام اللين كما يقطع الصلب منه بالسكين
ومن ذلك اثنتان عن جانبي تلك الاربع وهما حادة الرؤوس
عريضة الاصول يقال لهما الانيابان وتسمى ايضا اسنان الكلاب
ومنفعتها ان يكسر بها ما صلب من الطعام ومن ذلك خمس
في احد الجانبين وخمس في الجانب الآخر وهي عراض خشن

الاولى



247

الرؤوس يقال لها الاضراس وتسمي ايضا الطواحن لان الانتفاع
بها انما هو ان يطحن ويدق ويسحق بها الطعام ومنها في اللحي الاسفل
ستة عشر علي ذلك المثال واصول الاسنان تختلف وذلك ان
الثنايا والرباعيات والانياب انما لكل واحد منها اصل واحد فاما
الاضراس فما كان من فوق فلكل واحد منها ثلثة اصول وقد تكون
مرارا كثيرة لكل واحد من الضرسين اللذين هما اقصى الاضراس اربعة
اصول وما كان من الاضراس من اسفل فلكل واحد منها اصلان وربما كان
الضرسان اللذان هما اقصى الاضراس لكل واحد من هذين العظمين من اسفل
في موضع الذقن يلتحم بطرف صاحبه التحاما وطرفه الاخر من فوق له شعبتان
احدهما حادة دقيقة الراس وهي تحت عظم الزوج وهي التي ياتيها وتر
عضلة الصدغ التي تقوم باطباق الفم والشعبة الاخرى غليظة وهي من
خلف داخلة في نقرة تحت الزائدة الشبيهة بحلمة الثدي في العظم الذي من
جانب الراس دخولا يلتام به منها ومن تلك النقرة مفصل وفي عظم الصلب
خمس منافع احدها انه اساس لجميع الاعضاء والثانية انه تجويف
صار النخاع يمر فيه والحاجة الي النخاع اضطرارية لسببين احدهما انه
لم يكن للاعضاء بد من عصب ياتيها الحس والحركة ولو كان العصب ياتيها
كلها من نفس الدماغ لكان ذلك غير حريز لانه كان ينقطع في طول المسافة
وبعد الطريق والاخر انه لم يكن يمكن ان ينبت في نفس الدماغ عصب

ومنها ثلثة اصول والتي في اللحي الاسفل
مؤلف من عظمين وطرف كل واحد



صلب يصلح لتحريك اليدين والرجلين اذ كان جوهره لينا نيعما والثالث
انه صار جنة للنخاع توقيه وتحفظه والرابعة ان يكون الحيوان يقدر
على ان ينحني وينبسط ومن اجل ذلك جعل الصلب مركبا من فقار كثيرة
ولم يجعل عظما واحدا والخامسة انه يسير ويرفع عن الاعضاء التي
هي موضوعة عليه وعظم الصلب ينقسم الى اربعة اجزاء احدها العنق و
هو الرقبة التي هي مركبة من سبع فقارات وظهر الجزء الثاني الظهر وهو
فوق الصدر الذي هو مركب من اثني عشر فقارة والجزء الثالث الحقو
ويقال له القطن وهو مركب من خمس فقارات والجزء الرابع العجز و
هو العظم العريض المركب من جزوين احدهما يسمى باسم الجميع عجز وعظم عريض
وهو مركب من ثلثة عظام والاخر يقال له العصعص وهو ايضا مركب
من ثلثة عظام خرز الصلب وهو الفقار يخالف بعضه بعضا في ستة اشياء
احدها الاتصال والاخر المقدار والثالث الثخن والرابع سعة التجويف
وضيقه والخامس الزوايد والسادس الثقب واختلاف الفقار
في اتصال بعضها ببعض هو ان الفقرتين الاوليين يتصلان بالراس
ويتصل احدهما بالاخرى فالفقارة الاولى يتصل بينها وبين الراس ويربطها
معه زايدتين من الراس داخلتين في نقرتين من الفقارة الاولى واحدة
عن يمينه والاخر عن شماله وبهذا المفصل يكون الحركات المورّبة
من حركات الراس الذي يحركها الى الجانب الايمن والايسر اعني الالتفات

واما الفقرة



248

واما الفقرة الثانية فتفصل بينها وبين الراس وتربطها به زائدة شبيهة
بالسن تشخص من الفقارة الثانية مصعدة وتمر في حزّ من الفقارة
الاولى وتتصل بالراس برباط قوي وبهذا المفصل يكون حركة الراس الى
قدام والى خلف واما اتصال احدى الفقارتين بالاخرى فهو اتصال مفصلي
وانما احتيج الى هذا الاتصال كيما لا يمنع احدى الفقارتين صاحبتها
لا يعوقها عن الحركة واما سائر الفقار بعد هاتين الاولتين فهو يتصل
من قدام برباطات تصل بين الواحدة منه وصاحبتها ومن خلف
لها زوائد يدخل من الواحدة في الاخرى واختلاف الفقار في المقدار
هو ان ما كان منه اسفل فهو اعظم مما فوق وذلك لان الاسفل
يحمل ما فوقه والحامل اولى بان يكون اعظم من المحمول وما كان منه
فوق فهو اصغر والسبب في ذلك خلاف ما وصفنا واختلاف
الفقار في سعة التجويف وضيقه هو ان الفقار العليا اوسع
تجويفا وذلك لان النخاع يبتدي من هناك وهو غليظ والفقار الاسفل
كل ما كان بعد كان تجويفه اضيق وذلك لان النخاع يقل غلظه
ويدق كل ما تشعبت منه شعب العصب بحق هها اولا فاولا
واختلاف الفقار في الثخن هو ان ما كان من الفقار في اعلى البدن
وهو دقيق الجرم وذلك لانه فقار صغار وتجويفه واسع وما كان
منه في اسافل الابدان فهو ثخين الجرم وذلك لانه اعظم مقادير



من الفقار الاعلى وتجويفه ضيق · في فقار الصلب من الزوائد ثلثة
اجناس احدها جنس الزوائد التي يقال لها الشوك وهي السناسن
وذلك لان كل واحد من الفقار لها شوكة واحدة فلا الفقارة
الاولى فان هذه لا شوكة لها لموضع العضل المحرك للراس لان
الشوكة كانت تضر بهذا العضل والمنفعة في شوك فقار الصلب
وهي السناسن ان يوقي ويستر ما دونها ولذلك جعل شكل هذه
السناسن معقفا مثل الطاق ليبعد بذلك عن قبول الافات
والتسع الفقارات العليا معقفة الى اسفل والفقارة
العاشرة قائمة قياما مستويا والفقار الذي بعد ذلك معقف
الى فوق والجنس الاخر من الزوائد جنس الزوائد المعترضة
وهي في كل واحدة من الفقار زائدتين من جانبي الفقارة وهي
ايضا معقفة ومنفعتها ان يوقي ما وراها وان يدعم العضل المستبطن
لعظم الصلب والعروق الضوارب وغير الضوارب والعصب
وان يكون الاضلاع في الصدر مربوطة بها والجنس الثالث جنس
الزوايد التي بها يلتام مفاصل الفقار وهي في كل واحدة من الفقار
عامة اربعة زوائد زائدتان شاخصتان الى فوق وزائدتان
شاخصتان الى اسفل وفي خرز الرقبة وفي خرز القطن خاصة
فضل زائدتين زائدتين وذلك للتحرز والوثاقة واما فقار الظهر

فلم يكن



249

فلم يمكن فيه ان يكون له هاتان الزائدتان لان جرمه قد لحق في الناكس
وذلك لان ناكس فقار الظهر عظيمة بسبب محاذاتها القلب و
العروق الضاربة الاعظم حالات الفقار في ثقبة تختلف وذلك
ان الخمس الفقارات التي في القطن والفقارتين الاواخر من فقار
الظهر بسبب عظم مقاديرها صار في كل واحدة منها ثقب لها خاصة
بل جعل مشتركا لها وللفقارات التي تحتها والست الفقارات السفلية
من فقار الرقبة لانها اصغر من تلك صارت كل فقرة منه تحوي نصف
الثقب والفقرة الاولى صار العصب يخرج من ثقب فيها خاصة
لمكان المفاصل التي من جانبيها حركة الراس الى الجانبين يكون
بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الاولى وفي هذه الفقرة اربع نقر
اثنتان من فوق واثنتان من اسفل فاما النقرتان اللتان من فوق
فيدخل فيهما زائدتان من عظم الراس شبيهتان بحلمتي الثدي
واما النقرتان اللتان من تحت فيهما انتظام الشعبتين الناشيتين
من الفقرة الثانية ويقال للزائدتين الموجهتين الى اسفل الناخصة
الى فوق وهما اعظم من الزائدتين الموجهتين الى اسفل الناخصة
الى اسفل وهما اصغر واما حركته الى قدام والى خلف فيكون بالمفصل
الذي بينه وبين الفقرة الثانية ولهذه الفقرة الضارزوائد بها تتصل
بغيرها من الفقار منها ناخصة الى فوق ومنها ناخصة الى اسفل

في كل واحد من الجانبين و العوكر
الفقارات العليا من فقار الظهر
لانها اصغر من تلك لم يجعل الثقب
في كل واحد منها خاصة صح



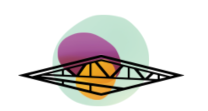
الزوائد الشاخصة من الفقار بعضها من خلف ويقال لها الشوك والسناسن
وليس للفقرة الاولى من هذا الشيء وبعضها من الجانبين وما هو منها موجود
في فقار الرقبة فهو مثقوب ما خلا في الفقارتين الاولتين زائدتين
بسيطتين وفي الخمس الباقية زوائد مشقوقة لكل واحد منها زائدتين
وما هو منها في الفقرة التي تتلو الفقرة السابعة فهو غير مثقوب و
بعضها شاخصة الى اسفل ما كان من الفقار في الرقبة فالثقب
في كل فقرة منه نصف دائرة مستوي وبين الاثنين تتلايم دائرة
تامة وما كان منه في الصدر ففي الفقرة الفوقانية من الثقب
اكثر من نصف دائرة وفي الفقرة السفلانية اقل من نصف
دائرة وتلتايم منهما جميعا ايضا دائرة تامة وما كان منه في القطن
ففي كل فقارة منه دائرة تامة واما فقار الصدر فرؤوس ما في
الفقارة العاشرة منه من الزوائد الشاخصة الى فوق والشاخصة
الى اسفل محدبة واما سائر الفقار فما كان منه فوق الفقرة
العاشرة فزوائده الشاخصة الى فوق محدبة الرؤوس وزوائده الشاخصة
الى اسفل مقعرة الرؤوس وما كان منه اسفل من الفقرة العاشرة فزوائده
الشاخصة الى فوق مقعرة الرؤوس وزوائده الشاخصة الى اسفل
محدبة الرؤوس عظم العجز وهو المعروف والعظم الاعظم له ايضا زوائد شوكية
وزوائد شاخصة الى فوق وشاخصة الى اسفل على مثال زوائد الفقار

فاما زوائده



250

فاما زوائده التي من الجانبين فهي عراض وعظم العجز مؤلف من جزوين
احدهما المسمى بالاسم الواقع على الجميع اعني عظم العجز والعظم الاعظم
وهو مؤلف من ثلثة عظام شبيهة بالخرز بالفقار ويخرج من كل واحد
منها عصبة مخرجها من ثقب فيه خاصة وليس ذلك الثقب من
الجانبين لمكان مفصل الورك لكن من الوسط من قدام ومن
خلف والجزء الاخر يقال له العصعص وهو ايضا مركب من ثلثة
عظام غضروفية ويخرج من هذه الثلثة من ثقب مشتركة فيما بين
كل عظمين منها واحد ثلثة ازواج عصب ويخرج من منتهاه الثقبة
التي فيما بقي من النخاع فيصير عصبة فردة لا اخت لها للصدر
فعل يفعله ومنفعة يقوم بها فاما فعله فهو ان يحفظ الحرارة الغريزية
بالانقباض والانبساط ولذلك احتاج الى العضل واما منفعته فهو
انه يوقي ويحوط الاعضاء التي في جوفه اعني القلب والعرق الضارب
الاعظم والرية ولذلك احتاج الى الاضلاع والقص والكتفين لتحسم
دليته والاضلاع اربع وعشرون ضلعا منها ما في الجانب الايمن
اثنا عشر سبع منها وهي الفوقانية يقال لها الاضلاع الخاصة ولكل
ضلع من هذه في كل واحد من طرفيه مفصلان ومفاصلها من خلف
يلتام بينها وبين الزوائد المعرضة في عظام الصلب راسين في
طرف كل ضلع يدخلان في نقرتين في كل واحدة من تلك الزوائد



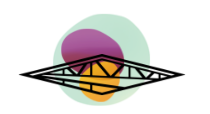
قدام من ذلك هناك مفصل مضاعف واما مفاصلها من قدام
قدام بينها وبين القص براسين من كل ضلع يدخلان في نقرتين
من واحد من عظام القص وخمس من الاضلاع وهي السفلانية
يقال لها ضلوع الخلف واضلاع الغدر وهذه الاضلاع الخمس
انما لها مفاصل من خلف فقط فاما من قدام فليس يبلغ الى
القص بل انما يتصل بالجانب ومن الاضلاع في الجانب الايسر
اثنا عشرة اخرى على مثال هذه الصفة • والاضلاع ميل وعطف
فهي اذا ابتدأت من خلف مالت الى اسفل لتاخذ شيا من سعة
البطن واذا صارت الى قدام عطفت راجعة الى ناحية القص
دفعة • وما كان من الاضلاع لا يبلغ القص وهي ضلوع الخلف فاطرافها
غضروفية ليبعد بذلك عن سرعة الانكسار وما كان منها في وسط الصدر
فهي اطول مما في الطرفين وذلك ان الصدر انما كان يحتاج الى
التسعة في وسطه اذ كانت الرية والقلب هناك القص مولف
من سبعة عظام بعضها متصل ببعض والسبب في ذلك ان
الاضلاع التي تتصل بالقص سبع وانه كان يحتاج ان يكون
مولفا من عظام شتى اذا احدثت بواحد من تلك العظام آفة
لم تنتشر ذلك في الجميع وفي طرف القص غضروف يقال له الشبيه
بالسيف والخنجر وهو المشرف على المعدة ليكون وقاية لفم المعدة

والخلال



251

والحجاب والقلب وعظم الكتف احتيج اليه لامرين احدهما ليوقي
الصدر من خلف وذلك ان ما يتوقاه الانسان مما يقع به من قدام
اذا اراه بعينه صار الكتف يدفع عنه ذلك من خلف اذ كان
لا يراه بعينه فهو يقوم من خلف مقام العينين من قدام والآخر
وهو اشرف الامرين ليرتبط به عظم العضد وشكل عظم الكتف من
باطنه مقعر وذلك لمكان تحدب الاضلاع التي هو موضوع عليها
ولذلك صار ظاهره محدبا وفيه من خلف نتو شبيه بالحاجز يقال
له ظاهر الكتف وهو الغير ومنفعته ان يوقي ويدفع عن الصدر وله
عنق في طرفه نقرة فيها يدخل الراس الذي للعضد وفيه زائدتان
احديهما من خلف في الطرف الاعلى من العنق وهو عظم بارز يقال
له الاخرم ويسمى الشبيه بمنقار الغراب وبه رباط الكتف
مع الترقوة ومنفعته ان يمنع راس العضد من ان ينخلع الى
فوق لانه موصول به والزائدة الاخرى من داخل ومنفعتها
ان يمنع راس العضد من ان ينخلع والترقوة احتيج اليها
ليربط العضد فيفرق بينه وبين الصدر حتى لا يمنع اليد
من ان تتحرك وتنقلب وهي مربوطة من الجانب الانسي مع القص
ومن الجانب الوحشي مع الاخرم ويصل بين الترقوة والاخرم
عظيم من جنس الغضاريف يقال له راس الكتف واحتيج الى



هذا العظم ليزيد في وثاقة هذا المفصل وحرزه وعظم العضد هو
عظم واحد لانه كان يحتاج ان يكون اتصاله بالكتف بمفصل واحد
وهو اعظم مقدارا من الذراع لان العضل الذي يحرك الذراع
وال يد كانت تحتاج ان يكون في العضد وهو مستدير ليبعد
بذلك عن قبول الآفات وهو مقعر من الجانب الانسي ومن اسفل
ليكون اشد تمكنا من ضبط ما يمسك به من الاجرام المحدبة ويكون
ممر العروق الضوارب وغير الضوارب التي ياتي اليد كلها على
طريق موافق لها وهو محدب من الجانب الوحشي لانه من الجانب
الانسي مقعر وله من فوق راس مستدير داخل في الفقرة التي
في طرف عنق الكتف ومن اسفل راسان احدهما وهو الذي
في الجانب الوحشي يدخل في طرف الزند الاعلى والاخر ليس
يرتبط بعظم آخر لكن فيه حرز للعروق الضوارب وغير الضوارب
والعصل التي ياتي اليد فيما بين راسيه اللذين من اسفل حزوز
شبيه بحز البكرة وفي طرفي هذا الحز نقرتان واحدة من قدام
واخرى من خلف الساعد مولف من عظمين يقال لهما الزندان
احدهما وهو العظم الكبير الاسفل يقال له الزند الاسفل ويسمى
باسم جملة الساعد ذراعا والاخر وهو العظم الصغير الموضوع
فوق هذا يقال له الزند الاعلى وانما صار الاصغر فوق الاكبر

لان الماس



252.

لان الحامل ينبغي ان يكون اقوى وقولنا فوق واسفل انما هو عند
ما يكون الساعد منتصبا انتصابا يقبل بها باطنه وباطن الكف على
البدن والسبب الذي له صار الساعد مؤلفا من عظمين انه كان
يحتاج ان يكون له من اعلاه مفصلان احدهما ينبسط وينقبض
والاخر ينكب وينقلب به على قفاه فانبساطه وانقباضه
يكون بالمفصل الملتام بين الزند الاسفل والعضد وذلك ان
الزند الاسفل له في اعلاه راسان فيما بينهما حز شكله شبيه
بشكل السين في كتاب اليونانيين وهو هذا C فهذا الحز
لاحق للجزء الشبيه بحز البكرة التي في طرف العضد مما يلي
الساعد بدروز عليه فينبسط الساعد بذلك انبساطا يصير
به جملة اليد ممدودة وينقبض به انقباضا يلحق به الكف راس
الكتف فاذا اراد الانسان ان يبسط ساعده دخل راس الزند
الاسفل الذي هو من خلف في نقرة له مهياه في طرف الجزء الشبيه
بالبكرة من العضد من خلف واستقر فيها فيمنع ذلك الساعد
من ان ينثني الى خلف واذا اراد قبض ساعده دخل راس
الزند الاسفل الذي هو من قدام في نقرة اخرى في طرف ذلك
الجزء من قدام واستقر فيها حتى لا يمكن الساعد ان ينقبض و
ينثني اكثر من ذلك ويقال لتلك النقرتين العنب واما انكبابـ



الساعد على وجهه وانقلابه على قفاه فيكون بالمفصل الملتام بين
الزند الاعلى والعضد وذلك ان الطرف الذي من جانب الوحشي
من طرفي العضد مما يلي الساعد يدخل في نقرة في طرف الزند الاعلى
على ذلك الطرف ورسغ اليد مؤلف من ثمانية عظام منضودة
صفين والسبب الذي له احتيج الى تاليف الرسغ من عظام كثيرة
هو ان هذا الموضع يحتاج ان يتقعر عند انقباض اليد ويتطامن
ويستوي عند انبساطها وليبعد بذلك ايضا عن قبول الآفات
واما السبب الذي له جعلت هذه العظام منضودة في صفين وجعل
الصف الاعلى منها مؤلفا من ثلثة اعظم والاسفل من اربعة فهو
ان الرسغ من اعلاه موصول بعضو ضيق الطرف ليس بذي
عظيمة من هذه الناحية فرصة اعني الساعد فجعل الصف الاعلى
مولفا من ثلثة اعظم بهذا السبب واما طرف الرسغ من اسفل
اعني مما يلي الكف فجعل تاليفه من اربعة عظام لانه يتصل بها
بعضو عريض اعني مشط الكف واما العظم الثامن من عظام
الرسغ فلم يجعل للرسغ خاصة بل انما جعل لمنفعة اخرى تقوم
بها اعني انه يحفظ عصبة هناك ياتي الكف وللرسغ مع الساعد
مفصلان احدهما اكبر وهو الذي يلتام بدخول ثلثة عظام التي في
الصف الاعلى من الرسغ في حفرة في طرف الساعد محفورة في

١٠٥



253

راس الزندين جميعا وبهذا المفصل يكون انقباض الرسغ وانبساطه
واما المفصل الآخر فهو صغير ويلتام بدخول زائدة في طرف الزند
الاعلى مما يلي الخنصر في نقرة في العظم الذي في هذا الموضع من عظام
الرسغ فيدور الرسغ على تلك الزائدة وبهذا المفصل ينكب الرسغ
على وجهه وينقلب على قفاه ووسط الكف مؤلف من اربعة اعظم و
ذلك لانه كالمتوسط والمصلح بين عضوين مختلفين بين اربعة اعظم
الرسغ التي هي متقاربة غاية التقارب وبين الاربع الاصابع
التي هي متفرقة غاية التفرق فالمشط موصول بهذين واما الاصابع
فاربع منهن موصولات باربعة اعظم مشط الكف وكل واحدة منهن
مؤلفة من ثلثة عظام واما الخامسة وهي الابهام فهي ايضا مؤلفة
من ثلثة كعاب سلاميات الا ان كعب السلامية الاول منها انما
هو مربوط بالرسغ لا بالمشط تتصل بعظم العجز من جانبيه عظمان
احدهما عن جانبه الايمن والآخر عن جانبه الايسر وكل واحد من هذين
العظمين له اجزاء فالجزء الذي هو منه في الجانب يقال له عظم الخاصرة
والحرقفة والجزء الذي من قدام يقال له عظم العانة والجزء الذي من
خلف يقال له عظم الورك والجزء الباطن المجوف يقال له حق الفخذ
وفي هذه العظام منفعتان احدهما ان بها يلتام مفصل الفخذ والاخرى
انها تحفظ ما هو عليها موضوع من الاعضاء اعني المثانة والرحم



والمقعدة والمعاء المستقيم واوعية المني في الذكورة عظم الفخذ اعظم
عظام البدن كلها وذلك لانه يحمل ما فوقه من جميع البدن ولانه
يقوم بتحريك عضو عظيم اعني جملة البدن والجزء الاعلى منه مقبول
الى الجانب الوحشي وذلك ليكون العضل والعصب والعروق
الضوارب وغير الضوارب موضوعة لان هذه لو كانت مايلة الى الجانب
الوحشي لكانت على خطر والجزء الاسفل منه مقبول الى الجانب الانسي
ليكون البدن متمكنا منه بوثاقة وحرز ولذلك جعل شكل الساق ايضا
بهذا الشكل بعينه وعظم الفخذ مقعر من خلف محدب من قدام لما
كانت الي ذلك للجلوس والاعمال التي يعملها الانسان وفي ناحيته
وله راسان احدهما وهو الاعلى مدور داخل في حق الورك والاخر
هو الاسفل وهما اثنان يدخلان في نقرتين في راس عظم الساق
الساق مؤلف من عظمين يقال لهما القصبتين احدهما وهو الذي
في الجانب الانسي اعظم ويسمي جملة العضو ساق ويقال له ايضا القصبة
العظمى والقصبة الانسية من الساق والاخرى وهي التي في الجانب
الوحشي اصغر ويقال لها القصبة الوحشية من قصبتي الساق والقصبة
الصغرى وهذه القصبة اقصر من تلك فهي لهذا السبب ليس يبلغ
الى موضع مفصل الساق مما يلي الفخذ ولذلك صار المفصل الاعلى
وهو مفصل الركبة خاصا بالقصبة العظمى ولان هذا المفصل

٥٣



254

تتحرك حركات صعبة شديدة وتحمل ما فوقه من البدن وتركيبه مع هذا
ليس بالتركيب الوثيق أطبق عليه عظم آخر وهو عين الركبة المسمى
الرضفة واما المفصل الاسفل من مفصل الساق وهو الملتام
بين الساق والكعب فيجتمع ان فيه طرفا القصبتين جميعا وذلك
ان في طرفيهما حفر محفورة فيهما جميعا يدخل فيها طرف الكعب والقصبة
الصغرى من قصبتي الساق فيها ثلثة منافع احداها من ان تضعف
مفصل الساق مع الكعب بها يكون والاخرى انها توقي وتستر
ما في الساق من العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب والثالثة
انها يدعم الساق في طوله حيث الساق حامل الراس الفخذ القدم
مؤلفة من ستة اجزاء احدها العقب والاخر الكعب والثالث
العظم الزورقي والرابع الرسغ والخامس مشط القدم والسادس
الاصابع فالعقب جعل ليثبت وتمكن به القدم على الارض والكعب
والعظم الزورقي جعلا للحركة وذلك ان الكعب به صار للقدم
مفصل ينبسط وينقبض به والعظم الزورقي به صار مفصل يدور
به الى الجانبين واما الرسغ فهو مولف من اربع عظام احدها يقال
له الشبيه بالنردة وهو متصل بطرف العقب مما يلي الكعب والثلثة
الاخرى ثلثة اعظم يتصل بطرف العظم الزورقي واما مشط القدم
فهو مولف من خمسة عظام موصولة بتلك الاربعة التي في



الرسغ واما الاصابع فكل واحد منهن مؤلفة من ثلث كعابين سلاميات
خلا الابهام فانها مؤلفة من اثنين واجزاء الرجل بعضها هي لليد
وللرجل على مثال واحد ومنفعتها مثل منفعة ما في اليد منها وهي الرسغ
والمشط والاصابع وبعضها هي خاصية للرجل دون اليد وهي الكعب
والعظم الزورقي والعقب فالكعب احتيج اليه لحركة الرجل وهو موضوع
فيما بين الساق والعقب يلتام به هناك مفصل يكون به انبساط
القدم وانقباضه وذلك لانه لم يكن ينبغي ان يكون عظم الساق
مربوطا بعظم العقب لان ذلك كان مما ينقص من تمكن العقب وجودة
ثباته على الارض ولان الكعب انما خلق للحركة جعلت اكثر اجزايه
الاستدارة ما هي واما العظم الزورقي فهو مربوط بالجزء المقدم من
الكعب وفيه ثلثة منافع احدهن ان به يلتام المفصل الذي
يدور به القدم الى الجانبين والثانية والثالثة انه لما جعل
العظم الزورقي من الجانب الانسي فوق العقب صار به الجانب
الانسي من القدم بهذا العظم منشامرتفعا وصار ما تحته من القدم
مقعرا وفي ارتفاع القدم من هذا الجانب الانسي منفعة عظيمة
في جودة التمكن والثبات على الارض وذلك ان هذا الجزء من
المقدم اذا وزن وجد تحت الوسط من جميع البدن على الحقيقة
فينقل البدن كله به على هذه خاصة وفي تقعير القدم من اسفل

عظم



255

ثلثة منافع احدها ان اجزا القدم الانسية تنشال عن الارض
والاخرى ان القدم اذا صارت على شي محدب او شي ناتي فرشتها
وتمكنت منه وتسهل بذلك
حركتها وتسرع واما العقب فهو موضوع تحت العظم الزورقي يدخل
منه في الزورقي زائدتان وذلك لان يبقى ثابتا لا يتحرك ولا يزول
اصلا وهذا العظم المسمى عقبا هو عظم مستدير عريض والسبب
في استدارته ليبعد عن قبول الآفات والسبب في عرضه ليكون
ادعامه لما فوق من البدن جيدا ولذلك جعل كبيرا وجعل ناتيا
من خلف الساق وعرضه هذا ينقطع في الجانب الانسي وما فيه
نحو الخنصر ليكن بذلك هذا الجانب من الرجل مقعرا وليخف القدم
والكعب مربوط من جوانبه مع قصبة الساق كلتيهما ومن قدام
مع العظم الزورقي ومن خلف مع الكعب ورباطه مع العقب رباط
ذكر وقصبة الساق العظمى مربوطة من فوق مع الفخذ ورباطها
معه بنقرتين تعمها يدخل فيهما برأسين من عظم الفخذ ناتي وهي
مربوطة من اسفل مع الكعب ورباطها معه بنقرة فيها تحتوي على
الزائدة التي هي من الكعب في الجانب الانسي واما الزائدة
التي من الجانب الوحشي فتدخل في نقرة من القصبة الصغرى و
عظم العقب من اسفل املس عريض ومن قدام يحاذي موضعين



فجزوه الذي يقابل الابهام موضوع تحت راس الكعب وجزوه الذي
يلي الخنصر موصول بالعظم الشبيه بالنرده ومن خلف ومن الجانبين هو
مستدير ومن الجانب الوحشي مطاول واما سائر العظام القدم التي هي
في المشطي ثلثه والتي هي في الرسغ خمسه والتي في الاصابع
اربعه عشر فيصير عدد ما في البدن من العظام بحسب ما فصلناه في عضو
عضو على هذا النحو عظام الراس سته عظام الزوج اربعه عظام
اللحي الاعلى اربعه عشر والاسنان في هذه اللحي سته عشر والعظم
الشبيه بالوتد واحد وعظام اللحي الاسفل اثنان والاسنان في
هذه اللحي سته عشر وفقار الصلب اربع وعشرون وعظم العجز
ثلثه وعظام العصعص ثلثه والاضلاع اربعه وعشرون
وعظام القص سبعه وعظام الكتفين اثنان ورؤس الكتفين
اثنان والترقوتان اثنان والعضدان اثنان والزندان الاعليان
من الساعدين اثنان والزندان الاسفلان من الساعدين اثنان
وعظام رسغ الكفين سته عشر وعظام مشطي الكفين ثمنيه
وعظام الاصابع ثلثون وعظام الوركين اثنان وعظام الفخذين
اثنان وعظام حق الفخذ اثنان وعظام قصبتي الساق العظميين
اثنان وعظام قصبتي الساق الصغريين اثنان والكعبان
اثنان والعقبان اثنان والعظام قطعتي الزورقيه اثنان

وعظام



256

وعظام رسغي القدمين ثمنية وعظام مشطي القدمين عشرة وعظام
اصابع القدمين ثمنية وعشرون فجميع ذلك مايتان وثمنية واربعون
عظما وذلك سوي العظم الذي في الحنجرة الشبيه اللام في كتاب اليونانيين
وسوي العظم الذي في القلب وسوي العظام السمسمانية التي حول
الاصابع تمت جوامع المقالة الاولي من كتاب التشريح في
تشريح العظام علي الشرح والبيان ولله الحمد كثيرا ههه

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد

جوامع كتاب جالينوس في تشريح العضل نقل حنين
بن اسحق رحمة الله

فضائل التعليم ثلثة احدها الاستقصاء في الصفة والثاني
استتمام المعني والثالث الايجاز في الكلام وقد اختلف اصحاب
الكتب في تشريح العضل في هذه الثلثة الاشياء فكان مارينوس
اكثرهم الاستقصا الا انه لم يستتم البيان ولم يوجز في القول و
لوقيس استتم المعاني التي وصفها في كتاب واحد الا انه لم يستقصها
ولم يوجز في القول والاس وبالبس قد اوجز كل واحد منهما في قوله
الا انهما لم يستتما المعاني ولم يستقصيا الصفة واما هذا الكتاب الذي
ذكر فيه جالينوس في تشريح العضل فانه شدة الاستقصا يفوق كتاب



مارينوس وفي استيفا المعاني واستقصائها يفوق كتاب لوقس وفي
ايجاز القول يفوق كتاب اليانس وكتاب ماليس وقد بين جالينوس
امر افعال العضل في كتابه في حركات العضل وفي كتابه في التنفس و
بين امر منافع العضل في كتاب منافع الاعضاء وبين امر التشريح
العضل في كتاب علاج التشريح وفي هذا الكتاب العضل
الذي في الوجه تسع عضلات سوى العضل الذي تحرك اللحي الاسفل
والعينين منها عضلتان تحركان الخد فلو من اللحي وهما يفرقان
الشفتين ويبعدان احدهما من الاخرى ويقال لهما العضلتان
العريضتان وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء فالجزء الاول
من هذه الاربعة منشاه من شوك فقار الرقبة واتصاله
بطرف الخد وهذا الجزء يحرك الخدين وربما حرك في الفرد من الناس
الاذنين والجزء الثاني منشاه من الحاجز الذي في وسط عظم
الكتف واتصاله بطرف الشفتين فاحد الجزئين عن اليمين والاخر عن
اليسار واذا فعل هذان الجزءان فعلهما معا حركا الفم حركة لا ميل
فيها فان تحرك احدهما مال الفم الى ذلك الجانب والجزء الثالث
منشاه من الترقوة واتصاله بطرف الشفتين ايضا ويجذب الفم
على الوراب الى اسفل والجزء الرابع منشاه ايضا من الترقوة ومن
القص واتصاله بالشفتين على شكل الحا في كتاب اليونانيين



257

وهو هذا فما هو من الليف في الجانب الايمن فهو متصل
بالجانب الايسر وما هو منه في الجانب الايسر فهو متصل بالجانب
الايمن ومن اجل ذلك اذا امتد وتقلص هذا الليف الى ما حيز
اصله ومبداه وجذب الليف الذي في الجانب الايمن الجزء الايسر
من الشفة والليف الذي في الجانب الايسر الجزء الايمن من الشفة
ضاقت الشفة واجتمعت وبرزت نامية الى خارج كما يعرض لفم الحوط
ومنها عضلتان يجذبان الشفة العليا الى فوق وعضلتان يجذبان
الشفة السفلى الى اسفل ومنها عضلتان يبسطان طرف الانف
ومنها عضلة واحدة مفروشة تحت جلدة الجبهة اعدت هناك
ليعين في شدة تغميض العين وشدة فتحها اذا احتيج الى ذلك
العضل الذي في العين منها ما يحرك الجفن وهو ثلث عضل
احدها من راسها معلق في العظم الذي يحوي العين وتربيره العضلة
يمر في وسط طي الغشاء الذي يكون منه الجفن ويتصل بوسط حافة
حرف الجفن وهو يفتحه والعضلتان الاخريان هما ارق منه وهما
موضوعتان في ماق العين مدفونتان في حفرة العين وتربيتها
نابتان حافة حرف الجفن ويتصلان بمن جانبيه وهما يغمضان
العين باطباقهما الجفن عندما يفعلان جميعا فعلهما فان نال احدهما
في بعض الاوقات شيء من الافات صار بعض الجفن منطبق وتعضه



يبقى مفتوحًا وهذه علة يسميها بقراط ابلوحس ومن العضل التي
في العينين ما يدعم العصبة التي بها يكون البصر ويشدها حتى لا ينالها
بسبب لينها عند ما يحدق الانسان ببصره تحديقا شديدا ان
تتحرك او تنقطع وهذا العضل الذي يدعم هذه العصبة التي
بها يكون البصر قد قال قوم انه عضلة واحدة وقال قوم آخرون انه عضلتان
وقال قوم آخرون انه ثلث عضلات ومن العضل الذي في العين ما هو
المحرك للعين وهو ست عضلات اربع منها تحركها حركة مستقيمة
واثنتان تحركانها وتديرانها على الاستدارة واما الاربع فواحدة
منهن تشيلها الى فوق والاخرى تخفضها الى اسفل والثالثة
تحركها الى جنب الايمن والرابعة الى جنب الايسر والعضل
المحرك للحي الاسفل اربعة ازواج منها زوجان يجذبانه الى فوق
وهما عضلتان للصدغين ننوا العضلتان للصدغين والعضلتان
اللتان في داخل الفم ومنها زوج ثالث يجذب هذا اللحي الى اسفل
وهما العضلتان اللتان منشاهما من خلف حتى تحت الاذنين
وممرهما في الرقبة مصعدين حتى يتصلا بالذقن وفي زوج واحد
كفاية في جذب اللحي الى اسفل اذ كان اللحي يميل الى هذه الناحية
بثقله الطبيعي ومنها زوج رابع به يكون ميل اللحي الى الجانبين
وهما العضلتان اللتان في الخدين المسميين من منفعتهما ماضغتين

المضغ



258

المضغ وأما ضعيفين لانهما انما ينفعان في المضغ وقد اختلف
اصحاب التشريح فيما بين العضلتين فظن قوم انهما عضلتان
واحدة في الجزء الايمن وواحدة في الجزء الايسر وظن قوم
انها اربع عضلات عضلتان في الجزء الايمن وعضلتان
في الجزء الايسر وقوم آخر ظنوا انها ست عضلات ثلث
في الجانب الايمن مؤلفات على شكل مثلث وثلث في الجانب
الايسر على ذلك والعضل المحرك الكتف سبع عضلات
منها عضلتان تنحدران من القفا على التأريب احديهما
يتصل من عظم الكتف بالسنين ويبلغ الى الراس الكتف
والى الترقوة وهي ترفع الكتف الى ناحية الراس والاخرى
اسفل من هذه يتصل باصل الكتف وهي تميل
الكتف بحذاء الراس ومنها عضلة ثالثة منشاها من
الزيادة التي في جنب الفقارة الاولى واتصالها بركن
العين وفعلها ان يدني الكتف من جانب الرقبة ومنها عضلة
رابعة منشاها من العظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين
وهي هذا ٨ وتتصل بالضلع الفوقي من الكتف عند
مبدأ الزيادة الشبيهة بالمنقار وفعلها ان تمد الكتف
الى ناحية اسفلها ومنها عضلة خامسة وعضلة سادسة



منشاها من شوك الصلب وفي الاسناسن وواحدة منهما من ناحية
منشاها من الاثنتي عشر فقارة التي في الظهر واتصالها
بالجزو الاسفل من العين والاخري منشاها من الخمس الفقار
الفوقانية من فقار الظهر وتتصل بجميع الغضروف الذي في
طرف الكتف من اصله وتهابين العضلتين فعل يعمهما وهو
انهما يردان الكتف الي خلف ولكل واحدة منهما علي حدة فعل
يخصها دون صاحبتها فالاولي منهما متي ما يرد الكتف الي
خلف يجذبه ويصير به الي اسفل والاخري تفعل به خلاف
ذلك فاذا تحركتا كلتاهما معا جذبتا الكتف الي خلف مستقيم
فقارات الاولي من فقار الصدر ومنها عضلة سابعة منشاها
من القطن وترتفع مصعده الي حق مفصل الكتف حتي تلقي
جميع راس الكتف والاجزاء السفلية التي عند ضلع الاسفل
ودمامة من اسفل ومن قدام وهذه العضلة تجذب الكتف
الي اسفل والي قدام معا وتذهب بالعضد ايضا الي خلف
وتجذبه الي اسفل وسنذكرها ايضا عند ذكرنا العضل المحرك للعضد
العضل المحرك للراس صنفان فمنه ما يحركه خاصة دون غيره
ومنه ما يحركه حركة مشتركة له وللرقبة والعضل الذي يحرك
الراس خاصة منه ما يجذب الراس وينكسه الي قدام ومنه

ما يجذبه



259

ما يشيله ويقلبه الى خلف ومنها ما يميله الى الجانبين واما العضل
الذي يحرك الراس مع الرقبة الى قدام ويميل الراس ايضا الى
الجانبين والعضل الذي ينكس الراس الى قدام فهو زوجان
يبتديان من خلف الاذنين وينتهيان الى القص والترقوة و
هما متصلان واحدا بالاخر وقد يجوز ان يقال انها ثلثة ازواج
لان طرف احد الزوجين ينقسم فيصير اثنين وهذا العضل
الذي يتحرك كله ويتحرك منه ما هو في جانب واحد فقط مال به
الراس الى ذلك الجانب وان تحرك كله من الجانبين صار به الراس
الى قدام وهذا الشيء ينبغي لك ان تحفظه وتحمل عليه في سائر
العضل كله فاما العضل الذي يقلب به الراس والرقبة معا الى خلف
فهو اربعة ازواج موضوعة من خلف فالزوج الاول منها شكله
مثلث وقاعدة هذا الشكل عظم مؤخر الراس واما الثلثة الازواج
الاخر فهي موضوعة تحت هذا واحدا الى جانب عظم الصلب و
واحدا الى جانب الزوائد المعترضة وواحد في الوسط وربما وجدنا
في بعض القرود مكان هذه الثلثة الازواج زوجين فاما العضل
الذي يقلب الراس خاصة الى خلف فهي اربعة الازواج موضوعة
تحت الازواج التي ذكرناها في القفا فالزوج الاول من هذه
الاربعة تبتدي من عظم القفا فوق المفصل قليلا وتنتهي الى



شوك الفقارة الثانية والزوج الآخر يبتدي ايضاً من هذا الموضع
وينتهي الى الزائدة التي في جانب الفقارة الاولى وهذان
الزوجان كلاهما يقلبان الراس الى خلف على استقامة من غير
ميل يسير جدا واما الزوج الثالث فهو مقترن بطرف العضل
التي ذكرناها يبتدي من الزائدة التي في جانب الفقارة الاولى
ويلتحم بجانب شوكة الفقارة الثانية ولان وضع هذا الزوج
الثالث وضع مورب مخالف لوضع الزوج الرابع صار يحرك
حركة موربة ضد حركة ذاك وذلك لانه يرد الراس من حال
الميل الى الحال الطبيعية ويقومه على الاستقامة واما الزوج
الرابع فانه يبتدي كمثل ما يبتدي تلك الازواج التي ذكرناها
من عظم مؤخر الراس ويمر تحت الزوج الثالث على التاريب
الى الجانب الوحشي حتى ينتهي الى الزائدة التي في جانب
الفقارة الاولى وهذا الزوج يقلب الراس الى خلف مع
تاريب وهذان الزوجان ايضاً اعني الثالث والرابع حيث
تحرك احدهما مال الراس ومتى تحركا جميعاً انقلب الراس الى
خلف من غير ميل واما العضل الذي ينكس الراس والرقبة
معاً ويميل الراس فهي نوع واحد موضوع تحت المري وليفه
الاول يلتحم بالفقارة الاولى والثانية وينكس الراس وحده

مع انه



260

مع انه يميله الى جانب ويفعل ذلك بجميع المورب وسائر كيف
هذا النوع منكس الرقبة واما العضل الذي يميل الراس فاصة
الى الجانبين فهي زوجان موضوعان على مفصل الراس
احدهما من قدام وهذا الذي يجمع بين الفقارة الثانية
والراس وهما عضلتان احديهما في الجانب الايمن والاخرى
في الجانب الايسر والزوج الاخر من خلف وهو الذى
يجمع بين الفقارة الاولى والراس وهما عضلتان واحدة
عن يمين الراس واخرى عن شماله وهذه الاربع عضلات
ان تحركت عضلتان منها اعني اللتين من قدام انكب
الراس الى قدام على استقامة وان تحركت العضلتان
اللتان من خلف انقلب الراس الى خلف على استقامة
وان تحركت واحدة منها فقط مال الراس بها الى الجانب
الذي هي فيه الحلقوم وهو قصبة الرية فيه منفعتان احدها
الحاجة اليه في نوع الصوت والاخرى الحاجة اليه في التنفس
فلموضع الصوت جعل تركيبه من غضاريف ولموضع التنفس
جعل مع الغضاريف في تركيبه رباطات لينبسط وينقبض
والحنجرة وهي طرف الحلقوم مولفة من ثلثة غضاريف
احدها وهو الاول من قدام ويقال له الشبيه بالترس والثاني

زربعتها معا بقي الراس
منتصبا على الاستقامة
من غير ميل كو ادكان
تحركته صح



من خلف ويقال له الذي لا اسم له وهو مربوط مع الغضروف
الاول ويلتام بينهما مفصل به يكون اتساع الحنجرة وضيقها
والثالث هو راكب على الغضروف الثاني ويقال له الشبيه
بالطرجهارة وفيه نقرتان يدخلان فيهما طرفان من الغضروف
الثاني فيلتام بذلك مفصلان بهما يكون انتفاخ الحنجرة و
انطباقها وفوق الحنجرة عظم له اربعة اضلاع يخرج منها
ازواج مثالها على شكل الحاء في كتاب اليونانيين وهو
هذا X وخط هذا العظم الذاهب على الاستقامة
وهو ممتد في طول الرقبة ويخرج ايضا منه زوجان فالزوج
الاسفل منهما عريض وهذا الزوج مربوط الى الغضروف الشبيه
بالدرقة برباط والزوج الاعلى دقيق وهو مربوط الى الزوائد
الشبيهة بالسهام التي عند الاذنين والمنفعة في هذا العظم
الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وهو هذا Λ ان
منه منشا عضل تاتي الكتفين والحنجرة واللسان والعضل
المحرك للحلقوم اربع عضلات ابتداوها من باطن القص عضلتان
منها تتصل بالعظم الشبيه باللام وتجذبانه الى اسفل وعضلتان
تتصلان بالغضروف الشبيه بالترس وتفعلان به مثل
ذلك والمنفعة في هذه الاربع عضلات انها تقبض وتضيق

الحلقوم



261

الحلقوم لذا لا داللاان يصح كيما الاتية ولا يتسع اتساعا
كثيرا واما الحنجرة فلها ستة عشر عضلة منها عضلتان
منشاهما من العظم الشبيه باللام ويمتدان في جميع الغضروف
الشبيه بالدرقة من مقدمه ويجذبانه الى فوق والى قدام
ويبعدانه من الغضروفين الذين من خلف فيوسعان
الحنجرة بذلك ومنها عضلتان منشاهما من اطراف
الغضروف الشبيه بالترس ويمتدان وعضادتيداران
حول المرى ويلتويان حتى يلتقي طرفاهما ويجمعان الغضروف
الشبيه بالدرقة ويضمانه الى الغضروف الذي لا اسم له
فيضيقان بذلك الحنجرة ومنها اربع عضلات متصلة
بعضها ببعض يجوز ان يقال انها عضلتان مضاعفان
وهي التي تضم طرف الغضروف الشبيه بالدرقة الى
اطراف الغضروف الذي لا اسم له فيضيق بذلك الطرف
الاسفل من الحنجرة غاية الضيق ومنها اربع يصل الغضروف
الذي لا اسم له بالغضروف الشبيه بالطرجهارة فيفتح بذلك
الطرف الاعلى من الحنجرة وعضلتان من هذه الاربع موضوعتان
من خلف ويجذبانه الى خلف وعضلتان من الجانبين يبعدانه
الى الجانبين ابعادا كثيرا ومنها عضلتان يضمان الغضروف

نذلك



الشبيه بالطرجهارة الى الغضروف الشبيه بالدرقة من باطن الحنجرة
وربما فعلا ذلك بالغضروف الذي لا اسم له وكذبان الغضروف
الشبيه بالطرجهارة الى ناحية التجويف الداخل فينطبقان فيفعلهما
ذلك الطرف الاعلى من الحنجرة غاية الاطباق وفعل هاتين العضلتين
فعل قوي ويبلغ من قوتهما انهما يقاومان جميع عضل الصدر في وقت
ما يريد الانسان ان يحبس نفسه ومنها عضلتان موضوعتان في اصل
الغضروف الشبيه بالطرجهارة يتصل احديهما بالاخرى وهما ينشئان
اصل هذا الغضروف ويعينان العضلتين اللتين ذكرناهما في اطباق
الحنجرة وهاتان العضلتان هما في ابدان القرود والعضل المتصل بالعظم
الشبيه باللام في كتاب اليونانيين منه ما هو مشترك بهذا العظم وغيره
ومنه ما هو خاص وحده والعضل المشترك بعضه لمكان اللسان
وبعضه لمكان الحنجرة وبعضه لمكان الحلقوم واما العضل الخاص
فهو الذي يقوم هذا العظم على الاستقامة حتى لا يميل ولا يزول
عن الاستقامة وهي ست عضلات منها عضلتان ينبتان
من جانبي اللحي وعضلات بجانب الخط المستقيم من ذلك العظم
ومنها عضلتان اخريان منشاهما من الذقن ويمتدان تحت اللسان
ويتصلان بالطرف الاعلى من هذا العظم وهذه الاربع عضلات
منها عضلتان يجذبان هذا العظم الى جانبي اللحي ويمدانه ويرفعانه

الكتاب ...



262

الى ناحية اللحي ومنها عضلتان منشاهما من اصل الزوايد الشبيهة بالسهام
ويتصلان بالطرف الاسفل من الخط المستقيم العضل المحرك للسان
تسع عضلات منها عضلتان يبتديان من الزوايد الشبيه بالسهام
ويتصلان بجانبي اللسان ومنها خمس منشاهن من العظم الشبيه
باللام في كتاب اليونانيين اربع منها يحرك اللسان حركة ظاهرة والتي
تجذب العظم الشبيه باللام ومنها عضلتان موضوعتان تحت اللسان
كله وليفها بالعرض وقد يقسم عضل اللسان قسمة اخرى وهي اشد
استقصا من هذه القسمة فيقال ان العضل المحرك للسان ثمان
عضلات منها عضلتان يبتديان من الزايدتين الشبيهتين بالسهمين
ويتصلان بجانبي اللسان ويحركانه الى الجانبين ومنها عضلتان
منشاهما من الاجزاء العالية من العظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين
ويتصلان بالموضع الوسط من اللسان ويحركانه حركة مستقيمة ومنها
عضلتان بعدهاتين منشاهما من جانبي الضلعين المنخفضين
من اضلاع العظم الشبيه باللام ويتصلان بالموضع الذي هو فيما بين
موضعي اتصال ذينك الزوجين الذين ذكرناهما من اللسان ويحركانه
حركة مورية ومنها عضلتان اخريان موضوعتان اسفل من هذا العضل
كله فيهما ليف بالعرض ويتصلان بجميع عظمي اللحي وهاتان العضلتان
يبقيان اللسان ويجذبانه وعضل الحلق عضلتان يقال لهما النغانغ



وبها واحدة في الجانب الايمن من الحلق والاخرى في الجانب الايسر
والمنفعة فيهما انهما يعينان فيما يحتاج اليه من الازدراد والصوت
العضل الذي تحرك الرقبة خاصة اربع عضلات منها عضلتان
في الجانب الايمن وعضلتان في الجانب الايسر فاما العضلتان
اللتان في الجانب الايمن فواحدة منهما من قدام والاخرى من خلف
واذا كان الفعل للعضلة التي من قدام وحدها انكبت الرقبة الى
الجانب الايمن والى قدام واذا كانت للعضلة التي من خلف
وحدها انكبت الى الجانب الايمن والى خلف واذا كان الفعل لهما
جميعا انكبت الرقبة الى الجانب الايمن من غير ان تميل الى قدام
والى خلف واما العضلتان اللتان في الجانب الايسر فواحدة منهما
ايضا من قدام وواحدة من خلف واذا كان الفعل التي من قدام
وحدها انكبت الرقبة الى الجانب الايسر والى قدام واذا كان الفعل
التي من خلف وحدها انكبت الى الجانب الايسر والى خلف واذا كان
الفعل لهما جميعا انكبت الرقبة الى الجانب الايسر من غير ان تميل
الى قدام والى خلف واذا كان الفعل للعضلتين اللتين من قدام
اعني الواحدة التي في الجانب الايمن والاخرى التي في الجانب الايسر
انكبت الرقبة الى قدام من غير ان تميل الى احد الجانبين وكذلك
اذا كان الفعل للتين من خلف انقلبت الرقبة الى خلف من غير

ان تميل



263

ان يميل الى احد الجانبين واذا كان الفعل للاربع عضلات معاً
وقفت الرقبة وقوفا لا يميل معه الى شي من النواحي العضل المحركة
لمفصل الكتف ثلثة عشرة عضلة منها ثلث عضلات تصعد من
الصدر وفعلها ان ياتي بالعضد الى الجانب الانسي وواحدة من
هذه الثلث منشاها من تحت الثدي واتصالها بمقدم العضد عند
الجزء المقدم من رقبة النقرة التي في عظم الكتف وفعلها ان يدني العضد
من الصدر ويحدبه مع ذلك الى اسفل والثانية منشاها من الاجزاء
العليا من القص وتتصل براس العضد من الجانب الانسي وهي
يدني العضد من الصدر ويحدبه مع ذلك الى فوق والثالثة هي
عضلة عظيمة مضاعفة يجوز ان يقال لها عضلتان متصلتان
ومنشاها من جميع عظم القص واتصالها اسفل من راس العضد
الى الصدر بالجزء المقدم منه فاذا كان الفعل لهما جميعا اميلا
جميع العضد الى الصدر واذا كان الفعل لواحد منهما فالواحدة
التي يبتدي من الاجزاء السفلية من القص وهي التي ليفها مورب
شانها ان يدني العضد من الصدر ادنا مع ارتفاع ومنها عضلتان
افريان يصعدان من الخاصرة ومن ضلوع الخلف وواحدة منهما
غليظة جدا عظيمة وهي تمد العضد وهي على الاستقامة ويصير
بها الى الضلوع التي خلف ووتر هذه العضلة تتصل من العضد

متصلتان

الخفاض والاخرى التي
يبتدي من الاجزاء العليا
من القص تدنيه ادنا
مع صح



بالموضع الذي هو داخل من موضع القصاص العضلة العظيمة التي
يصعد من الصدر والاخرى دقيقة جدا وهي تاتي العضد الى ناحية
الخاصرة وهو مائل قليلا وذلك ان منشاها من الجلدة التي عند
الخاصرة ووترها يتصل بوتر تلك العضلة العظيمة المضاعفة
وبوتر العضلة التي تصعد من تحت الثدي ومنها خمس عضلات
منشاهن من عظم الكتف نفسه واتصالهن بالعضل وواحدة
من هذه الخمس تشغل الموضع الذي فيما بين الحاجز الذي في
وسط عظم الكتف وبين الضلع العليا من اضلاعه وتتصل
بالجزو الاعلى من الراس الوحشي من العضد وفعلها انها تبعد العضد
وتميله ايضا الى الجانب الانسي وعضلتان منها منشاهما
من الاجزاء السفلية التي عند الحاجز الذي في وسط العظم و
تشغل جميع الموضع الذي فيما بين هذا الضلع وبين الضلع
السفلي ووترها يتصل براس العضد من الجانب الوحشي وفعلها
ان تشيل العضد وتميله الى جانبه الوحشي والاخرى متصلة
بهذه حتى كانها جزو منها ومنشاها من الاجزاء العليا من الضلع
العليا من اضلاع عظم الكتف ووترها يتصل بظاهر العضد
مما يلي مؤخره وفعلها ان ياتي بالعضد الى الجانب الوحشي و
العضلتان الباقيتان تحركان اليد الى الجانب الوحشي

الضلع العليا من اضلاع عظم الكتف وواحدة من الاثنين
[illegible]

والى خلف



264

والى خلف وواحدة منها تشغل الموضع المقعر من عظم
الكتف ووترها متصل براس العضد من الجانب الانسي
بالاجزاء الداخلة وفعلها ان يدير العضد الى خلف والاخرى
منشاها من الطرف الاسفل من الضلع السفلي من عظم الكتف
ووترها متصل فوق موضع اتصال تلك العضلة العظمى التي
تصعد من الفقار بالاجزاء الانسية من العضد وفعلها
ان يجذب ذلك الجزء الذي يتصل به الى الجانب الوحشي
ومنها عضلة اخرى تشغل موضع معظم لحم الكتف ومنشاها
من الترقوة ومن العين ومن الاجزاء التي تلي الضلع السفلي
ومن اضلاعه ومصيرها الى راس الكتف وهي تكشف
راس العضد كله ووترها متصل بالقرب من موضع اتصال
العضلة العظيمة التي تصعد من الصدر من موضع مائل
الى خارج قليلا وفعلها ان يميل العضد ويرفعه الى فوق و
منها عضلة اخرى صغيرة مدفونة في مفصل الكتف وفعلها
ان يرفع العضد رفعا معه تاريب وقد ظن قوم ان هذه
العضلة جزء من العضلة التي لها راسان وهي التي
تحرك مفصل المرفق قد اختلف اصحاب التشريح في العضل
المتحركة لمفصل الكتف فقال بعضهم انها احدى عشرة عضلة



وذلك انهم عدوا العضلة المضاعفة التي تصعد من الصدر
عضلة واحدة وجعلوا العضلة المدفونة في مفصل الكتف جزءا
من العضلة التي لها راسان وهي التي تحرك مفصل المرفق
وقال بعضهم انها اثنتا عشرة عضلة او ثلث عشرة وذلك انهم
عدوا كل واحدة من هاتين عضلة مفردة في العضد من العضل
اربعة عضل هي التي تحرك مفصل المرفق وموضع هذه العضل
على الترتيب في الشكل الخامس من كتاب اليونانيين وهي هذه
منها عضلتان من قدام وهما تقبضان الساعد وعضلتان
من خلف وهما تبسطان الساعد فاما العضلتان اللتان
من قدام فالواحدة منهما وهي عظيمة تبتدي من الاجزاء
الداخلة من العضد الذي يلي الكتف وهي مضاعفة ولها
راسان احدهما وهو الاكبر منشاه من الزائد الاعلى من
عظم الكتف والآخر وهو الاصغر منشاه من الزائدة الشبيهة
بالمنقار وهذه العضلة تصير الى مقدم العضد وتتصل
بالزند الاعلى وفعلها انها ان امتدت على حدة قبضت
الساعد ومالت به الى الجانب الانسي حتى يلقي طرف اليد
الموضع الداخل من الكتف وان امتدت مع العضلة
الاخرى التي تقبض الساعد قبضت الساعد قبضا مستويا

والثاني



265

حتى يلقى طرف اليد راس الكتف واما العضلة الاخرى من العضلتين
القدام وهي اصغرهما فمنشاها من ظاهر العضد من الجزء الذي
من خلف الا انها تميل قليلا كانها تاخذ الى باطنه وتتصل
بالزند الاسفل وان هي تحركت وحدها على الانفراد قبضت الساعد
ومالت به الى خارج حتى يلقى الكف الموضع الخارج من الكتف
وان هي تحركت مع العضلة الاولى تقبض الساعد قبضا
مستويا قبضت الساعد قبضا مستويا واما العضلتان اللتان
من خلف فالواحدة منهما وهي اعظمهما تبتدي من مقدم العضد
من الضلع السفلى من اضلاع عظم الكتف وحل هذه العضلة
يتصل بالاجزاء الداخلة من اجزاء المرفق وان تحركت هذه
العضلة وحدها بسطت الساعد ومالت به الى داخل وان
تحركت مع العضلة الاخرى التي تبسط انبساط مفصل
الساعد فذلك انبساطا مستويا والاخرى وهي اصغرهما تبتدي
من قفاء العضد وحلها يتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق
وان هي امتدت وحدها انبسط بها الساعد انبساطا يميل
به الى خارج في الساعد سبعة عشر عضلة منها عشرة
في الجانب الوحشي سبع في الجانب الانسي فاما العشر
العضلات التي في الجانب الوحشي من الساعد فواحدة



فمنهن موضوعة في ظاهره في الوسط ومنشاها من الجزء المشرف
على الراس الوحشي من العضد وتتفرع منها منها وتران بهما
يكون ميل الاصبعين الصغيرتين الى اسفل اعني الخنصر
والبنصر والعضلتان الاخيرتان بهما متصلتان واحدة
بالاخرى حتى من راهما يظن انهما عضلة واحدة واحدهما
منشاها من الجزء الاسفل من الزند الاسفل مما يلي الرسغ
ويتفرع منها وتران احدهما يميل الاصبع الوسطى الى اسفل
والاخر يميل السبابة الى اسفل والاخرى منشاها من اعلى الزند
الاعلى وينبت منها وتر واحد به يميل الابهام الى اسفل و
عن جانبي هذه العضل ثلث عضلات اخر احداهن موضوعة
على الزند الاسفل ومنشاها من الجزء الاسفل من راس العضد
وينبت منها وتر فرد بسيط ويتصل بالمشط قدام الخنصر
واذا تحرك هذا الوتر وحده كيف الرسغ على وجهه والعضلتان
الاخريان موضوعتان على الزند الاعلى وهما متصلتان واحدة
بالاخرى حتى يظن من يراهما انهما عضلة واحدة والواحدة
منهما منشاها من الموضع الوسط من الزند الاسفل وينبت
منها وتر متصل بالابهام ويباعدها عن السبابة والاخرى
منشاها من الزند الاعلى وينبت منها وتر واحد يتصل بالعظم

الاول



266

الاول من عظام الرسغ الذي هو قدام الابهام وهذان الوتران هما
تحرك وحده قلب الرسغ على قفاه وان هو تحرك مع الوتر الآخر
الذي يتصل عند الخنصر انبسط به الرسغ انبساطا معه انكباب
وسط وعلى الزند الاعلى من هذه العشرة العضلات عضلة
اخرى ملقاه عليه من جانبه الوحشي ومنشاها من الاجزاء السفلية
من راس العضد وتتفرع منها راسان تتصلان بوسط مشط
الكف في الموضع الذي قدام الوسطى والسبابة وبهما يكون انبساط
الرسغ وانكبابه انكباب وسط ومن هذه العشرة عضلتان اخراوان
موربتان يقلبان الساعد على قفاه والواحدة منهما في الموضع
الذي بين الزند الاسفل والزند الاعلى وتتصل بالزند الاعلى بالجزء
الاعلى منه من غير ان ينبت منها وتر والاخرى موضوعة فوق
الزند الاعلى وهي عضلة رقيقة متطاولة ومنشاها من الجزء الاعلى
من راس العضد مما يلي ظاهره وينبت منها وتر من جنس الاغشية
وهذا الوتر يتصل بالقرب من مفصل الرسغ بالجزء الباطن من
طرف الزند الاعلى وقد اختلف اصحاب التشريح في عدد هذه العضل
التي في الجانب الوحشي من الساعد فقال قوم منهم انها ثماني عضلات
وذلك انهم عدوا وعدوا العضلتين اللتين تميلان الاصبع الوسطى
والسبابة عضلة واحدة لانهما متصلتان وواحدة الاخرى وعددا



والعضلتين اللتين يتصلان وترلهما بالعظم الاول من عظام الرسغ
الذي قدام الابهام وبالابهام عضلة واحدة لانهما ايضا متصلتان
واحدة بالاخرى وقال قوم انها تسع لانهم فرقوا بين كل واحدة من
هاتين وقال قوم انها عشر لانهم فرقوا العضلتين وفصلوهما جميعا
وفي الجانب الانسي من الساعد سبع عضلات منها عضلتان
موضوعتان في الوسط واحدة فوق الاخرى وهاتان تقبضان
الاصابع السفلية من هاتين هي اعظمهما ومنشاها من راس الزند
الاسفل والزند الاعلى وينبت منها خمسة اوتار وهذه الاوتار
يقبض المفصل الاول والمفصل الثالث من كل واحد من الاربع
اصابع والمفصل الثاني والثالث من الابهام والعضلة الاخرى
التي فوق هذه اصغر منها ومنشاها من الراس الانسي من العضد
ومن راس الزند الاسفل وينبت منها اربعة اوتار تركب على
اوتار العضلة السفلية وهذه الاوتار يتصل كل واحد منها
بالمفصل الوسط من كل واحدة من الاربع الاصابع وذلك
ان الابهام انما ينقبض بوتر واحد فقط لان الشرف افعالها
ليس هو بانقباضها بل بانبساطها وتقربها من الاربع الاصابع
وتباعدها عنها ومنها عضلة فوق هاتين وهي عضلة صغيرة منشاها
من الجزء الوسط من الراس الانسي من العضد وينبت منها وتر

واحد دبهار



267

واحد وهذا الوتر يعرض وينبسط مفروشاً تحت جلدة باطن الكف
والاصابع لمنافع فيه اربع احداهن انه يدعم ولينه جلدة الراحة
ليبعد بذلك عن سرعة الميل ولا ينزلق ولا ينقلب من بين الاصابع
ما يمسك بالكف من الاجسام الصغار والثانية انه يفيد باطن
الكف الكف حسا لا تقوته معه لمس شي مما يلمسه والثالثة انه يمنع
الشعر من ان ينبت في باطن الكف والرابعة انه يصلب ذلك
الموضع حتى يصير موافقاً لعلاج ما يعالج الكف ومنها عضلتان
اخرتان عن جانبي هذه الثلث عضلات احديهما يبتدي من
الجزو الاسفل من الراس الانسي من العضد ومن راس الزند الاسفل
ووترها يتصل بالمشط قدام الخنصر واذا تحركت هذه العضلة
وحدها انقلب بها الكف على قفاه انقلاباً يسيراً وان تحركت مع
العضلة التي عند الابهام من خارج انقلب بها الكف انقلاباً
تاماً والاخرى يبتدي من الجزو الاعلى من الراس الانسي من العضد
ووترها يتصل بالرسغ قدام الابهام والسبابة واذا تحركت
هذه العضلة وحدها انكب بها الكف على وجهه قليلاً وان تحركت
مع العضلة التي عند الخنصر من الجانب الوحشي انكب بها الكف
انكباباً تاماً وان تحركت هاتان العضلتان كلتيهما معاً انقبض الكف
ومنها عضلتان اخرتان موربتان تحت هذه الخمس وهما يكبان



الزند الاعلى على وجهه ويكيان معه ال عدكله واحديهما منشاها
من الجزو الاعلى من الراس الانسي من العضد ويتصل بالزند الاعلى
من غير ان يبلغ الى طرفه الذي عند الرسغ والاخرى اقصر من هذه
كثيرا وتبتدى من الزند الاسفل وتتصل بطرف الزند الاعلى الذي
عند الرسغ وفي الكف ثماني عشرة عضلة منفودة في صفين منها
في الصف الاعلى مما يلي الجلدة الظاهرة من باطن الكف سبع خمس
منهن تميل الخمس الاصابع الى فوق وواحدة تميل الابهام الى
اسفل وواحدة تميل الخنصر الى اسفل ومنها في الصف الاسفل
احدى عشرة عضلة ولهذه العضل فعل عام مشترك وهو انه
يقبض مواضع تاليف عظام المشط الكف مع عظام الرسغ
لينفعر بذلك الراحة عند انقباضها الا ان منشا هذه العضل من
منتهى الرسغ ولبعضه دون بعض فعل على حدة وذلك انه يتصل
لكل واحدة من الاربع اصابع من هذه العضل عضلتان تلتحمان بالمفصل
الاول منكل واحدة منهن وهاتان العضلتان اذا تحركتا معا قبضتا
المفصل الاول وان تحركت واحدة منها على حدة فالواحدة
منها وهي التي من فوق يقبض ذلك المفصل ويميله مع ذلك
الى فوق والاخرى التي من اسفل يقبضه ويميله الى اسفل ويتصل
بالابهام منه ثلث عضلات احديهن يتصل بالمفصل الاول

وفي العضل



268

وهي يقبض والاثنتان الاخريان تتصلان بالمفصل الثاني وفعل
هاتين مثل فعل العضلتين اللتين يتصلان بكل واحدة من سائر
الاصابع تحت الترقوة عضلتان كل واحدة منهما منشاها من الجزء
الذي هو من الترقوه ممدود الى العظم المسمى راس الكتف وتتصل
بالضلع الاول وتجذبها الى فوق كما تبين في انبساط الصدر و
العضل المحركة للصدر بعضه يبسط الصدر وبعضه يقبضه و
بعضه يبسطه ويقبضه معا فاما العضل التي تبسط الصدر فهي
الحجاب والعضلتان اللتان تحت الترقوة وهي التي تجذب الضلع الاول
والثلثة الازواج المنحدرة من الرقبة التي احدها مضام للزوج
الذي منشاه من الفقارة الثانية الذي قلنا انه ينحدر الى الضلع
الخامس والسادس من اضلاع الصدر وان انت نظرت
حسنا واستقصيت امره وجدت كل واحدة من عضلتيه مضاعفة
فهي بجزوها الاعلى الذي في الرقبة تحرك الرقبة وبجزوها الاسفل
الذي في الصدر تحرك الصدر والزوج الاخر هو الذي عضلتاه
في الموضع المقعر من عظم الكتف تنحدران الى ضلوع الخلف
وتتصل بكل واحده من هاتين عضلة اخرى تنحدر الى الكتف
من الفقارة الاولى حتى يعد اكلتيهما عضلة واحدة والزوج
الثالث منشاه من الفقارة الرابعة من الرقبة والفقارة



الاولى والثانية من فقار الصدر واتصالها بالاضلاع الخلص وهي
الاضلاع الموصولة بالقص واما العضل الذي يقبض الصدر
فمنها العضلتان الممدودتان عند اصول الاضلاع وفعلها
ان تجمعا وتشدا ومنها الثلثة الازواج التي تجذب الثلثة الاضلاع
الاقاصي الى فوق ومنها العضلتان الممدودتان في الطول التي
تحاذي القص من الغضروف المشرف على فم المعدة الى الترقوة
وهذه العضل تتصل بالعضل المستقيمة التي على البطن و
الحجاب ايضا في قبض الصدر شي بفعله بطريق العرض اذا هو
سكن وكذلك العضل التي على البطن واما العضل التي تبسط
الصدر وتقبضه معا فهي العضل التي فيما بين الاضلاع
وذلك ان فيما بين كل ضلعين من اضلاع الصدر عضلة
لها ليفان مختلفان في الوضع وفي الفعل فما هو من هذه العضلة
في الاجزاء العظيمة من الاضلاع فهو بليفه الذي في ظاهره يبسط
وبليفه في باطنه يقبض وما هو منها في الاجزاء الغضروفية فهو بليفه
الذي في ظاهره يقبض وبليفه الذي في باطنه يبسط ومن اجل ذلك
قد يجوز لنا ان نقول ان لكل واحدة من العضل الذي فيما بين الاضلاع
هي اربع عضلات فيصير على هذا الحساب جملة هذه العضل كلها
ثمانين وثمنين عضلة والعضل التي تحرك عظم الصلب بعضه

يبتدي الى



269

تثنيه الى خلف وبعضه تحنيه الى قدام والعضل الذي تثنيه الى خلف
يخص بان يسمي عضل الصلب وهما عضلتان وكل واحدة منهما بحسب
ما يقع عليها الحدس من فعلها مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة وذلك
انه يتصل بكل واحدة من الفقار خلا الفقارة الاولى عضلة واحدة
وليس هذا اذا ذهب على الوراب متى تحركت العضل التي في الجانبين
معا مال الصلب الى خلف على الاستقامة اللازم ان تمد وهذا العضل
تمددا معتدلا امتد الصلب تمددا ليس معه الى خلف ان تمددت
العضل تمددا عنيفا انثنى الصلب الى خلف واما العضل الذي تحني
الصلب الى قدام فهي اربع عضلات عضلتان منها قد ذكرناها حيث
ذكرنا العضل الذي يحرك الراس وذلك انا قلنا هناك ان من ذلك
العضل عضلتان موضوعتان تحت المري وانهما بجزئهما الاولى يحركان
الراس وحده وبجزئهما الاوسط يحركان الرقبة وبجزئهما الاسفل
يحركان الاربع الفقارات العليا من فقار الصدر وربما فعلتا ذلك
بخمس فقارات واما العضلتان الاخريان فيهما يجيان من اسفل ويقال
لها المتن وهما يبتديان من الفقارة العاشرة ومن الحادية عشر
من فقار الصدر ويذهبان منحدرتين الى اسفل واما وسط الصدر
فليس له عضلة تحنيه لكنه اذا انحنى طرفاه انحنى وسط الصفا
معهما والعضل التي على البطن ثمان عضلات منها عضلتان



ممدودتان في طول البدن منشاهما من جانبي الغضروف الشبيه
بالخنجرة وهو المشرف على المعدة ثم ينحدران على وسط البطن حتى
يبلغا الى عظم العانة وليفهما ذاهب طولا ومنها عضلتان اخريان
موضوعتان في عرض البدن يغطيان الغشا المعروف بالصفاق كما
يدور وليفهما ذاهب عرضا واحديهما تشغل الجانب الايمن
من الصفاق كله والاخرى تشغل الجانب الايسر كله ومنها اربع
عضلات موربة موضوعة على الاجزاء اللحمية من العضلتين اللتين
عرضا وليفهما يذهب على الوراب وعضلتان من هذه الاربع
موضوعتان في الجانب الايمن تتقاطعان على مثال الخاء في كتاب
اليونانيين وهو هذا X وعضلتان في الجانب الايسر
على ذلك المثال والمنفعة في هذه العضل التي على البطن
انه بانقباضه على البطن في وقت خروج الاثقال ووقت الولادة
يعين في خروج ما يحتاج الى خروجه فيسهل بذلك الولاد ونفض
الرجيع والبول وانه يدفع الحجاب ويثنيه عند انقباض الصدر
فيعين بذلك في كون الصوت وفي النفخة وانه يسخن المعدة
والبطن فيعين بذلك في استمراء الغذاء العضل المنحدر اسفل
الانثيين هي في الذكور اربع عضلات عضلتان منها في الجانب
الايمن وعضلتان في الجانب الايسر وهي في الاناث عضلتان واحدة

عن الجانبين



270

عن اليمين و اخرى عن الشمال والمنفعة في هذه العضل انها تمد الانثيين
الى فوق كيما لا ينبسا ولا يسترخيا ويبدلنا ولذلك صارت في الذكورة
اربع عضلات لان بيضتي الذكر معلقتين وفي الاناث عضلتين
لان بيضتي الانثى موضوعتين داخل فاكتفا بعضلتين ولعنق
المثانة عضلة واحدة تحيط بها كيما يدور ليفها وذهب عرضا
ولها منفعتان احديهما انها تعصر عنق المثانة حتى يخرج منه البول
وذلك انه اذا استرخى الراس المتصل بالمثانة من هذا العنق
وان قبض سائر جرمها كان في استرخاء الراس ليبدو دخول
البول من المثانة الى العنق بلا مانع وفي انقباض سائر جرم
العنق ما يدعو الى سرعة خروج البول ونفوذه كله حتى لا يبقى منه
في عنق المثانة شيء والمنفعة الاخرى في هذه العضلة انها
في وقت الاستغنا عن خروج البول تقبض على راس العنق مما يلي
المثانة وتشده حتى تمنع بذلك من ان يخرج منه رشح الا في الوقت
الذي يريد الانسان البول والعضل المحركة للذكر اربع منها
عضلتان ممدودتان عن جانبي المجرى النافذ في القضيب و
اذا تمددت هاتان في وقت الحركة الى الجماع مدت المجرى النافذ
في القضيب واذا تمددت هاتان في وقت الحركة الى الجماع
مدت المجرى النافذ في القضيب الى الجانبين فيتسع المجرى



بذلك ويقوم على الاستقامة حتى ينفذ فيه المني ويخرج منه على ما ينبغي
ومنها عضلتان اخريان منشاهما من عظم العانة واتصالهما بل
باصل القضيب على الوراب واذا تحركت كلتاهما باعتدال امتد
القضيب على استقامة من غير ان يميل الى جانب فيبقى مجراه على
استقامة واذا تمددت كلتاهما تمددا خارجا عن الاعتدال ارتفع
القضيب بذلك الى فوق واذا تحركت واحدة منهما على الانفراد
تحرك القضيب الى الجانب الذي فيه تلك العضلة والعضل
الذي يحيط بالدبر اربع عضلات احداهن موضوعة في طرف
المعاء المستقيم وهي مخالطة للجلد بمنزلة عضلة الشفة وفعلها
ان تحرك الشرج ويضبط وينظف مما يبقى فيه من الثفل
بعد البراز والاخرى موضوعة فوق هذه ممدودة محيطة بطرف
المعاء المستقيم لتضبط ضبطا محكما وطرفاها يبلغان الى
اصل القضيب والعضلتان الاخريان موربتان ووضعهما
فوق هذه العضلة في كل جانب منها عضلة وهاتان هما ترفعان
المقعدة وتشيلانها الى فوق عند ما يعرض للعضل ان يخرج في وقت
الزحير الشديد وان استرخت هاتان العضلتان احتاجت
المقعدة الى ان تستعان في ادخالها باليد والعضل المحرك
لمفصل الورك عشرة عضلات منها عضلتان يقبضان الفخذ



271

ويميله الى الجانبين والواحدة منهما ذات راسين احدهما متصل باخر
العضلة التي تسمي المتن والاخر منشاه من عظم الخاصرة وربما
يلتحم براس الدوير الصغرى من زائدتي عظم الفخذ فيقبض
الفخذ فيضامه ميل يسير الى الجانب الانسي والعضلة الثانية
منشاها والقاعدة عظم الورك وهي عضلة لونها الى الخضرة
وتتصل بالجزء الاسفل من الزائدة الصغرى فيقبض الفخذ
قليلا ويميله ميلا كثيرا الى الجانب الانسي وقد تجد هذه العضلة
متصلة بعضلات اخر فقط ومرة تتصل بها عضلة واحدة
ومرة عضلتان ومرة ثلث ومن اجل ذلك قد يجوز ان يقال
ان العضل المحرك للورك احدى عشرة واثنا عشرة وثلث
عشرة عضلة ومنها عضلتان يديران الفخذ وسطان و
منشاهما من عظم العانة واحدة من الجانب الانسي وواحدة من
الجانب الوحشي وكلتاهما يستديران حول الفخذ ويتصلان واحدة
بالاخرى ويلتحمان بالموضع الغاير الذي عند الزائدة العظمى وكل واحدة
منهما يجذب اليها الفخذ فيقلب ويديره الا ان التي منشاها من الى
الانسي يديره الى قدام والى الجانب الوحشي والتي منشاها
من الجانب الوحشي يديره الى خلف والى الجانب الانسي
ومنها ست عضلات تبسط عظم الفخذ احداهن هي اعظم



عضلة في البدن وهي محللة لعظم العانة وعظم الورك يعني جانبيه
ومن اسفل الى الموضع العاري المعرق من اللحم وهذه العضلة
تنحدر وتتصل عن الاستدارة حتى الجانب الانسي ومن خلف
بجميع عظم الفخذ الى الركبة وليفها ليف مختلف منشاه من
مواضع مختلفة فما هو منه من خلف وهو الذي منشاه عظم الورك
شانه ان يبسط ويمد الفخذ تمكن وثبات وما هو منه من
الاجزاء السفلية من عظم العانة فهو ايضا يفعل ذلك بعينه
مع تميل يسير الى الجانب الانسي وما هو منه ارفع من هذا
فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط وما هو منه اكثر ارتفاعا
من هذا فهو يميل الفخذ الى الجانب الانسي ويجذبها الى
فوق واما العضلة الثانية من الستة فهي تغطي مفصل
الورك كله من خلف ووضعها وفعلها شبيه بوضع العضلة
التي هي معظم لحم الكتف وفعلها ولها ثلثة رءوس منشاها
من عظام الخاصرة وفي الورك والعصعص منها اثنان
من جنس اللحم وواحدة من جنس الاغشية في الوسط
ولها طرفان متصلان   الخلف من راس الفخذ فان
هي جذبت الفخذ براسيها   انبساطا شديدا
من غير ميل فان جذبته بطرف واحد انبسط الفخذ انبساطا

انبساطا



272

شديدا من غير ميل فان جذبته بطرف واحد انبسط الفخذ انبساطا
مع ميل الى جانب واما العضلة الثالثة من الست فمنشاها
من جميع الاجزاء الوحشية من عظم الخاصرة الى العصعص
وتتصل بالزيادة العظمى وشانها ان يبسط راس الفخذ
ويجذبه الى الجانب الوحشي واما العضلة الرابعة من الست
فمنشاها من عظم العجز واتصالها بالزائدة العظمى من جميع
اجزائها التي من خلف وشانها ان يمد الفخذ ويبسط شيئا
يسيرا ويديره كثيرا الى الجانب الانسي فاما العضلة الخامسة
من الست فمنشاها من الاجزاء الوحشية السفلية من عظم
الخاصرة واتصالها بالجزء الاسفل من الزائدة العظمى وشانها
ان يبسط وتمد الفخذ يسيرا ويميله الى الجانب الوحشي
كثيرا والعضلة السادسة تفعل فعلين احدهما بقصد
اول وهو انها تمد الفخذ وتميله الى الجانب الانسي والاخر
بطريق العرض وهو انها تميل الساق الى الجانب الانسي
وذلك لان آخرها يتصل بالعضلة التي تاتي بطن الساق
فهي بهذا السبب تجذب ايضا الساق قليلا الى الجانب
الانسي لعظم الفخذ اسفل من راسه زائدتان الواحدة
في الجانب الوحشي ويقال لها الزائدة العظمى ويسمى باليونانية



طروحاتيطير الاعظم وعلوطس والاخرى في الجانب الانسي ويقال
لها الزائدة الصغرى العضل المحركة لمفصل الركبة تسع
عضلات منها خمس من خلف وفي الجانب الانسي من الفخذ
ومنها ثلث من قدام ومنها واحدة مدفونة في مفصل الركبة
فاما الخمس التي من خلف فواحدة منها ضيقة طويلة ومنشاها
من الحاجز المستقيم الذي في عظم الخاصرة ثم انها تنحدر تارة
في الاجزاء الانسية من الفخذ حتى يلتحم بالجزء المعوق من قصبة
الساق وهو الذي يقال له طفعمسون وفعل هذه العضلة
ان تقبض الساق وتميلها مع قبضها الى فوق وهي موربة
الى ناحية الجانب من الرجل الاخرى والثانية منشاها من ملتقى
عظم العانة ثم انها تنحدر تارة في الجانب الانسي من الفخذ
على الوراب وتلتحم بالجزء المسمى الطفعمسون
وفعلها ان تميل الساق الى الجانب الانسي مع انها تبسطها
الى الاستقامة والثالثة منشاها من الاجزاء الانسية
من قاعدة عظم الورك ثم انها تاتي الساق تارة بالجزء الذي
خلف من عظم الفخذ على الوراب وتتصل بالجزء المعوق من
الساق ومن الجانب الانسي وفعلها انها تميل الساق
الى الجانب الوحشي مع انها تقبضها والرابعة والخامسة

يتصلان



273

بها عضلتان من خلف موضوعتان فيما بين هاتين العضلتين ذكرناهما
ومنشاهما ايضا من قاعدة عظم الورك والواحدة منهما وضعها و
اتصالها من الجانب الانسي وشانها ان يميل الساق الى الجانب
الوحشي مع انها يقبضها والاخرى وضعها واتصالها من الجانب
الانسي واما الثلث التي من قدام فهي التي تبسط مفصل الركبة
واحدة منها مضاعفة ويجوز ان يقول انها عضلتان لان لها مبداهما من
احدهما من رايي العظم والاخرى من اسفل من مقدم الفخذ ولها ايضا
منتهيان احدهما من جنس اللحم يتصل بحق الورك والاخر من جنس الاغشية
ويتصل بالراس الانسي من الفخذ والعضلتان الاخريان من الثلث
بها اعظم من هذه ومنشا الواحدة منهما من الزايدة الوحشية من
الفخذ والاخرى منشاها من الحاجز القايم من عظم الخاصرة فهي لذلك
يقبضها بطريق العرض وهاتان العضلتان يتصل
احديهما بالاخرى منهما وتر واحد وهذا الوتر يصير
عريضا ثم يتصل بجميع حق الورك ويشده شدا محكما ويصل
بينه وبين الاعضاء التي هي اسفل منه واذا هو جاوز مفصل
الركبة اتصل بالاجزاء التي في مقدم الساق وشانه ان يبسط
الساق بسطا لا ميل معه واما العضلة المدفونة في مفصل
الركبة فشانها ان يقبض الركبة ويميل الساق مع قبضه الى

ولونهما الى الخضرة وشانهما
ان يقبض الركبة وتميل
الساق الى الجانب الانسي ١٢



الي الجانب الوحشي وفي الساق اربعة عشر عضلة يحيط بها كالا بدور
سبع من خلف وسبع من قدام واما السبع التي من خلف
فمنها ثلث تتصل بالعقب وعضلتان من هذه الثلث منشاها
من راس الفخذ ثم انهما يجتمعان فيصير منهما اللحم الذي في بطن
الساق وينبت منها وتر عظيم قوي يتصل بطرف العقب
ويجذبه الي خلف الي الجانب الوحشي ويجذب معه جميع
القدم وهو لذلك يثبت العقب الارض ويمنعه عن
ان يميل والثالثة منشاها من راس القصبة الوحشية
من قصبتي الساق ولونها يضرب الخضرة البادنجانية وليس ينبت منها
وتر لكنها تبقي لحمية وتتصل بالعقب من خلفه فوق موضع اتصال
الوتر الذي تقدم ذكره وفعلها ذلك الفعل بعينه ومنها ثلث عضلات
اخر يقبض الاصابع ويقبض مفصل جملة القدم والواحدة من هذه
الثلث منشاها من راس القصبة الوحشية ثم انها تمتد علي تلك و
ينبت منها وتر ينقسم باثنين ويقبض الاصبع الوسطي والتي
يليها والاخري هي اصغر من هذه ومنشاها من خلف الساق وينبت
منها وتر تمتد الي جانب ذلك الوتر الاول وينقسم هو ايضا باثنين
ويقبض الخنصر والسبابة وينشعب من كل واحد من هذه الاوتار ومن
ذلك الوتر الذي ذكرناه قبل جزء يتصل الجزئين واحد بالاخر ويصير

منها وتر



274

منها وتر واحد يقبض الابهام والثالثة منشاها من راس القصبة الانسية حيث
تلاقيها القصبة الوحشية ثم انها تمتد فيما بين العضلتين وينبت منها وتر
يتصل بالرسغ من اسفل قدام الابهام ويقبض القدم الى خلف ويميلها الى
الجانب الانسي وينفرد منها جزء يتصل بالعكس الاول من الابهام ويبسطها
بسطا مورباً الى الجانب الانسي ومنها عضلة سابعة منشاها من الراس
الوحشي من الفخذ وتتصل بواحدة من العضلتين اللتين تتصلان بالعقب
وتفارقهما في بطن الساق وينبت منها وتر يستبطن اسفل القدم كلها على
مثال الوتر المستبطن للراحة وينفع مثل منافع ذلك وهو انه يفيد
باطن القدم البعد عن الميل والتمدد والصلابة والملاسة وجودة
اللمس واما السبع عضلات التي من قدام فالواحدة منها عظيمة
وتبتدي من الاجزاء الوحشية من راس القصبة الانسية من قصبتي
الساق ثم انها تمتد على الساق وينبت منها وتر قوي يتصل بالاجزاء
التي من فوق الابهام ويمد جملة القدم الى فوق والثانية منشاها من ذلك
الموضع الذي منه منشا تلك بعينه وهي موضوعة الى جانب تلك التي
ذكرناها وتتصل بالعظم الاول من الابهام ويجذبه الى فوق وهو مائل
قليلا والثالثة موضوعة فيما بين قصبتي الساق وينبت منها وتر
يتصل بالابهام في طولها وبسطها والرابعة بعد هذه تبتدي من
راس القصبة الوحشية حيث تلاقيها هذه القصبة تلك القصبة

بالكعب



الانسية وهي موضوعة في وسط جميع العضل بحذاء الاصابع وينبت منها
اوتار بها يكون انبساط الاربع الاصابع والخامسة منها
من القصبة وترها يقبض الابهام والسادسة منها من
القصبة الوحشية دقيقة وشانها ان يميل الخنصر الى الجانب الوحشي وهي
بوتر ينبت منها والسابعة منها ايضا من القصبة الوحشية وشانها
ان تمد جملة القدم الى قدام فوق وذلك انه ينبت منها وتر يتصل بالاجزاء
التي فوق الخنصر واذا تحركت هذه العضلة مع العضلة الاولى من هذه
السبع انجذبت بها القدم الى فوق واذا تحركت واحدة منهما تحركت القدم
الى جانب والعضل التي في القدم ثنتين وعشرين عضلة منها خمس عضلات
من فوق شانها ان يميل الاصابع الى الجانب الوحشي ومنها احدى وعشرين
من اسفل سبع منها في قياس السبع التي في الكف موضوعة في وسط
القدم ومن هذه السبع خمس يميل كل واحدة من الخمس الاصابع
بواحدة منها الى الجانب الانسي واثنتان يميل بهما الابهام والخنصر
الى اسفل واربع من الاحدى والعشرين يقبض كل واحدة منهن المفصل
الاول من كل واحدة من الاصابع وهن موضوعات في الرسغ والعشر
الباقية منها قياسها في القدم قياس العضل الصغار التي في الكف
الذي قد ذهب امره على جميع اصحاب التشريح وذلك ان منها قدام كل واحدة
من المفاصل الاولى من الاصابع عضلتين واذا ما كان الفعل لهما

ذلها



275

جميعا القبض في المفصل الاول من الاصبع من غير ميل واذا كان الفعل
لواحدة منها القبض ذلك المفصل مع ميل الى الجانب فيصير مبلغ
جميع العضل على ما فصلناه على ما اصف منها في الوجه تسع وفي
العينين اربع وعشرون والتي تحرك اللحي الى اسفل اثنا عشرة والتي
تحرك الراس ثلث وعشرون والتي تحرك الكتفين اربع عشرة
والتي تحرك قصبة الرية اربع والتي تحرك العظم الشبيه باللام
ست واللتي تحرك اللسان تسع والتي تحرك الحنجرة ست عشرة
والتي تحرك الرقبة اربع والتي تحرك مفصل الكتفين ستة
وعشرين والتي تحرك الحلق اثنان والذي في الساعدين اربع و
ثلثون والذي في الكفين ست وثلثون والتي تحرك مفصل المرفقين
ثمان والتي تحرك الصدر ماية وسبع والتي تحرك الصلب ثمان و
اربعون والتي على البطن ثمان والتي في الانثيين اربع والتي
في المثانة واحدة والتي في القضيب اربع والتي تضبط الشرج
اربع والتي في مفصل الورك ست وعشرون والتي تحرك
مفصل الركبة ثمنية عشر والتي في الساقين ثمان وعشرون
والتي في القدمين اثنان وخمسون فذلك خمس ماية وسبعة
وعشرون عضلة تمت المقالة الثانية من كتاب جالينوس
في التشريح نقل حنين بن اسحق رحمه الله والحمد لله كثيرا وصلى على



سيدنا المصطفى وعلى آله الكرام ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

جوامع كتاب جالينوس في تشريح العصب للمتعلمين اخراج حنين بن اسحق رحمه الله

العصب التي منشاها من الدماغ سبعة ازواج منها الاول الذي ياتي العين ويا تيهما بحاسة البصر والثاني الذي ياتي العينين ويوصل الى عضلهما قوة الحركة والثالث بعضه ياتي اللسان بحاسة المذاق وياتي اللثة والاسنان بحاسة اللمس وبعضه ياتي عضل الصدغين وعضل الماضغين والعضل الذي في طرف الانف وعضل الشفتين بقوة الحركة والرابع ينقسم في اعلى الحنك ويا تيه بحاسة المذاق والخامس بعضه ياتي الاذنين بحس السمع وبعضه ياتي العضلة العريضة بقوة الحركة والسادس بعضه ياتي الاحشاء ويا تيها بالحس وبعضه ياتي عضل الحنجرة ويا تيها بقوة الحركة والسابع ياتي اللسان وعضل الحنجرة ويا تيهما بقوة الحركة وعصب الزوج الاول وهما عصبان مجوفان منشاهما من جانبي طرفي الدماغ الشبيهين بحلمتي الثدي اعني منتهى البطنين المقدمين من بطون الدماغ وانقضاهما اللذان يصيران الى

المجمين



276

المنخرين وبهما يكون حاسة الشم واذا امعنت هاتان العصبتان قليلاً
اجتمعا واتصلت احديهما بالاخري ثم يعودان تفترقان فيفترقان
حتى يصير شكلها شبيها بشكل الخا في كتاب اليونانيين وهو هذا
واذا صارتا الي العينين قصدت العصبة التي منشاها
من الجانب الايمن من الدماغ الي العين اليمني والعصبة التي منشاها
من الجانب الايسر الي العين اليسري ثم استدارت كل واحدة منهما الي
حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذايب في العين بعد ان يعرض
العصبة ويحتوي على تلك الرطوبة ويوصل الي العين حاسة البصر
واما عصبتا الزوج الثاني فمنشاهما من خلف منشا عصبتي الزوج الاول
وخروجهما من القحف في الثقبتين اللتين في العينين واذا صارت
الي العينين تفرقت كل عصبة منهما في عضلة العين التي تاتيها و
اوصلت اليها قوة الحركة واما عصبتي الزوج الثالث فمنشاهما
من موضع ملتقى الجزء المقدم والجزء المؤخر من جزئي الدماغ من
قاعدة الدماغ وهذا الزوج يخالط الزوج الرابع ثم انه مفارقه
وهذا الزوج ينقسم عند طلوعه من القحف الي اربعة اجزاء احدها
يطلع من الثقب الذي فيه يدخل ثقبة العرق الضارب المعروف
بعرق السبات ويمضي منحدرا في الرقبة ويصل الي الاحشا الي اسفل
من الحجاب فينقسم فيها والجزء الثاني يخرج من الثقب الذي في



عظم الصدغ ويتصل بالعصب الذي ياتي من الزوج الخامس الذي
سنذكره فيما بعد والجزء الثالث تخرج من الثقب الذي في العين
التي تخرج منها الزوج الثاني وهذا الجزء ينقسم الى ثلثة اقسام احدها
يصير الى ناحية الماق الاصغر وينقسم في عضل الصدغين وفي عضل
الماضغين وفي الحاجبين وفي الجفن والاخر يصير الى ناحية الماق
الاكبر ويدخل في الثقب النافذ منه الى الانف وينقسم في الطبقة
التي في باطن الانف والثالث ينحدر في مجرى سياله في موضع الوجنة
وينقسم بقسمين احدهما يدخل الى جوف الفم وياخذ ناحية اعلى الفم
فيتفرق في الاسنان واللثة التي في اللحي الاعلى والاخر يمضي الى
خارج فيتفرق في طرف الانف والشفة العليا وفي الجلد التي
على الوجه والجزء الرابع من تلك الاربعة الاول ينحدر في اللحي الاعلى
فيتفرق اكثره في طبقة اللسان ويوصل اليها حاسة المذاق وبقيته
يتفرق في اصول الاسنان واللثة التي في اللحي الاسفل وفي الشفة
السفلى واما عصبتي الزوج الرابع منذ ابتدائهما من خلف منشا عصبتي
الزوج الثالث ويخالط هذا الزوج ذلك ثم يفارقه وعصبه يتفرق
في الطبقة المغشية لاعلى الحنك ويوصل اليها حسا خالصا
فقط واما عصبتا الزوج الخامس فكل واحدة منهما مضاعفة
ولذلك ينبغي ان يعمل على انه زوجان احدهما زوج العصب

الى ضعفان اصول اللحيين
عند منبت الاضراس او
و كان في اللحيين [illegible]

الذي جاء



277

الذي به يكون السمع والآخر زوج العصب الذي يخرج من الثقب
المعروف بالاعمى فاما العصب الذي يكون به السمع فمنشاه خاصة
من مقدم الدماغ ويدخل في ثقب المسامع واذا صار في هذا الثقب
غشاه وبه يكون حاسة السمع والموضع الذي منه منشاه هو
خلف موضع منشا الزوج الثالث والرابع والزوج الاخر منشاه
من خلف هذا الزوج ويخرج من الثقب الذي في العظم الحجري المعروف
بالاعمى من غير ان يكون اعمى بل مفتوحا واذا صار عصب هذا الزوج
الى عصب الزوج الثالث اختلطا جميعا وتصل اكثرهما بالعضلة
العريضة التي تحرك الخد من غير ان يتحرك معه اللحى وصارت البقية
التي تبقى منهما عونا للعصب الذي ياتي من الزوج الثالث الى
عضل الصدغين واما الزوج السادس فيخرج من الثقبين اللذين
في منتهى الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وهو هذا
< ويخرج من كل واحد من الثقبين ثلثة اعصاب احدها
يصير الى عضل الحلق والى اصل اللسان ليعين الزوج السابع
في تحريك اللسان والعصبة الاخرى تاتي العضلة العريضة التي
للكتف وغيرها من العضل الذي هناك والثالثة وهي اعظم
الثلاثة ياتي الموضع الذي الى جانب العرق الضارب المعروف
بعرق السبات الذي ينحدر الى الاحشاء وهذه العصبة اول ما ترك



بالرقبة تشعبت منها شعب وتتفرق في العضل الخاص بالحنجرة
الذي روسه الى فوق واذا هي انحدرت الى الصدر تشعبت
منها شعب يذهب الى فوق الى عضل الحنجرة الذي روسه
الى اسفل وهذا هو العصب الذي يقال له الراجع الى فوق وتتفرق
منها ايضا شعب اخر في القلب والرئة والمري والعروق الضوارب
وغير الضوارب التي في الصدر وقصبة الرئة واذا جاوزت
الحجاب اتصل اكثر بالفم المعدة واتصل باقيها بسائر الاحشاء
وبجميع الاعضاء التي يجري عليها الصفاق ويخالطها هناك العصب
التي قلنا انها تنحدر من الزوج الثالث واما الزوج الرابع فمنشاه
من حيث ينقضي الدماغ ويبدي النخاع ينقسم وتتفرق اكثره في
عضل اللسان ومنه جزء يسير لا يزال يتصل دايما بالعضل المحركة
للغضروف الشبيه بالترس من غضاريف الحنجرة و العضلتين
المنخفضتين من اضلاع العظم الشبيه اللام في كتاب اليونانيين
وربما اتصل منه شي بعضلات اخر الا ان ذلك ليس دايما
ازواج العصب الذي منشاه من النخاع احد وثلثون زوجا وفرد
لا اخ له منها من الرقبة ثمنية ازواج ومن الصدر اثنا عشر
زوجا ومن القطن خمسة ومن عظم العجز ثلثة ومن العصعص
ثلثة ازواج وفرد لا اخ له واما الثمنية الازواج التي منشاها

من الفقر



278

من الرقبة فالاول منها مخرجه من الثقب الذي في الفقارة الاولى و
يتفرق في عضل الراس وحده والثاني منشاه من الموضع فيما بين
الفقارة الاولى والثانية ويصل الى جلدة الراس حس اللمس
والى العضل الذي من خلف الرقبة والى العضل العرضية قوة الحركة
واما الزوج الثالث فمنشاه من الثقب الذي فيما بين الفقارة الثانية
والثالثة وينقسم باثنين فيصير احد الجزئين الى خلف ويمر في عمق
العضل التي هناك ويتفرق منه في تلك العضل شعب واذا صعد هذا
الجزء حتى يبلغ شوك الفقار وهي السناسن عاد راجعا الى قدام وتفرق
في العضل التي خلف الاذنين وذلك في الحيوان الذي لا نطق له
واما الجزء الاخر فيصير الى وينفرع منه شعب تتفرق في الاجسام
الموضوعة من قدام في العضل العريضة التي تحرك الخدين وفي
العضل التي من قدام الاذنين في البهائم وفي عضل الصدغين
واما الزوج الرابع فمنشاه من الثقب الذي فيما بين الفقارة الثالثة
والرابعة وينقسم مثل انقسام الزوج قبله فيصير احد جزئيه وهو الاكبر
الى خلف في العمق اخذا نحو شوك الفقار وينشعب منه شعب تتفرق
في العضل المشترك للراس والرقبة ثم يعود راجعا من شوك
الفقار الى قدام وينشعب منه هناك شعب تتفرق في عضل الصلب
والجزء الاخر وهو الاصغر يصير الى قدام ويخرج من هذا الجزء عصبة



يخالط الزوج الخامس واما الزوج الخامس فمنشاه من الموضع الذي
فيما بين الفقارة الرابعة والخامسة وتقسم هذا الزوج وذهابه مثل
تقسم الزوج الذي قبله وذهابه الا ان هذا الارتفاع لجميع الازواج التي
منشاها من الرقبة فهذا الزوج ينقسم اولا باثنين والواحد منهما جزء
صغير وهو الذي يصعد الى الاجزاء العالية من عظم الكتف والجزء الاخر
كبير وهذا ينقسم الى جزئين والجزء الواحد من هذين الجزئين يصعد الى
عضل الصلب والى العضل العراض والى العضل المشترك للراس
والرقبة والجزء الاخر يتصل بالاجزاء التي من الزوج الخامس والسادس
والسابع من الازواج التي تخرج من الرقبة ويصير الى وسط
الحجاب واما الزوج السادس فمنشاه من بعد الفقارة الخامسة
من الرقبة والسابع من بعد الفقارة السادسة والثامن من بعد
الفقارة السابعة وهذه الثلثة الازواج يتشعب منها عامة
شعب تتفرق على ما وصفنا في عضل الراس والرقبة وفي عضل
الصلب وفي الحجاب خلا الزوج الثامن ويخرج من كل واحد من
الثلثة خاصة عصبة واحدة من الفقارة الاولى من فقار الصدر
واحدة ويختلط اربعتها وتمر في الاباط حتى يصير الى ان يبلغ
المقعر من عظم الكتف والى العضد والى الساعد والى الكف
والذي يصير من هذا العصب المختلط الى الكف ينقسم فيها

يصعد

الزوج



279

هو من العصب الخارج من الفقارة الاولى من الصدر والذي يصير
الى الساعد هو الذي ينقسم من الزوج الثامن من الرقبة والذي
يتصل بالعضد هو الذي يجي من الزوج السابع والذي يتصل
بعظم الكتف هو الذي ياتي من الزوج السادس واما الاثني عشر
الزوج التي منشاها من فقار الصدر فالاول منها من موضع
الذي بين الفقارة الاولى من الاثني عشر فقارة التي للصدر
والفقارة الثانية منها وجزء من هذا الزوج عظيم ينقسم
في الموضع الاول من الموضع التي بين الاضلاع وفي عضل
الصلب وباقيه يمتد على الاضلاع الاول ثم يتصل بالزوج
الثامن من الرقبة ويصير الى اليد على ما وصفنا قبل والزوج الثاني
يخرج من الموضع الذي بين الفقارة الثانية والثالثة وجزء
من كل واحد من سائر الازواج العشرة الباقية يتفرع منه في الناحية
التي خلف ساعة يخرج شعب ياتي عضل الصلب والعضل
الذي عند الكتفين اعني العضل التي تحرك الكتفين والعضل
التي تصعد الى مفصل الكتف واما في مقام البدن فبقية
كل واحد من الازواج التي عند الاضلاع الخلص التي يبلغ
الى القص ينقسم في العضل الذي بين الاضلاع وفي
العضل الموضوعة خارج الصدر وبقية كل واحد من الازواج



التي عند الضلوع الخلف التي لا تبلغ الى القص فتفرق في العضل
الذي بين الاضلاع وفي العضل التي على البطن واما الزوج
الثالث فيخرج من بين الفقارة الثانية والرابعة والرابع
من بين الرابعة والخامسة والخامس من بين الخامسة و
السادسة والسادس من بين السادسة والسابعة والسابع
من بين السابعة والثامنة والثامن من الثامنة والتاسعة
والتاسع من بين التاسعة والعاشرة والعاشر من بين
العاشرة والحادية عشر والحادي عشر من بين الحادية عشر
والثانية عشر والثاني عشر من الفقرة الثانية عشر واما الخمسة
الازواج التي منشاها من القطن فالاول منها تخرج من الفقارة الاولى
من فقار القطن والثاني من الفقار الثانية والثالث من الفقارة
الثالثة والرابع من الرابعة والخامس من الخامسة ولهذه
الازواج شي يعم جميعها وهو انه يتفرع منها من خلف عصب و
يتفرق في عضل الصلب ويتفرع منها من قدام عصب يتفرق
في العضل التي على البطن وفي العضل المستبطنة للصلب
من اسفل المعروف بالمتن وللثلثة الازواج العليا من هذه
الخمسة شي يخصها وهو انه يتفرع منها عصب يخالطها جزء
العصبة المنحدرة من الدماغ وللزوجين الاخرين شي يخصها وهو انه

يتخلل



280

يتحدر منهما شعب كبار ياتي الساق وتخالط هذه الشعب شعبتان
فرداني الواحدة منهما منشاها من الفقارة الثالثة من فقار
القطن والاخرى من الثقب الاول من عظم العجز اللذان هاتين
الشعبتين يفارقان تلك الشعب ويتفرقان في العضل الاول المحرك
لمفصل الركبة واما ذينك الزوجين اللذين ذكرناهما فينحدران الى الساق
وينقسمان فيما هناك من العضل حتى يبلغان الى طرف القدم واما
الازواج التي منشاها من عظم العجز ومن العصعص فهي ستة ازواج
وفرد لا زوج له منها من عظم العجز ثلثة ازواج لانه مؤلف من ثلثة
عظم والزوج الاول مخرجه من العظم الاول من عظام العجز وهذا الزوج
يخالط تلك الازواج التي تاتي الساقين على ما وصفنا والزوج الثاني
يخرج من العظم الثاني والثالث من الثالث ومنها من العصعص
ثلثة ازواج وفرد لا زوج له والاول من هذه الثلثة منشاه من بين
العظم الثالث من عظم العجز والاول من عظام العصعص والثاني
من بين العظم الاول والثاني من عظام العصعص والزوج الثالث
من بين العظم الثاني والثالث من عظام العصعص واما الفرد
الذي لا زوج له فمنشاه من اجزاء العصعص عند منتهاه وهذه الثلثة
الازواج والفرد الذي يخرج من العصعص والزوج الثاني والثالث
من الازواج التي تخرج من عظم العجز ينقسم كلها في عضل المقعدة

العظم ٣



وعضل القضيب وعضل المثانة وفي نفس القضيب وفي العضل
التي منشاه من عظم العجز واحد والاخر اعني التي في الجانب
الانسي من عظم العانة وفي الاحشاء فيصير مبلغ جميع
العصب على ما فصلناه سبعة وسبعين عصبة وهي
ثلثون زوجا وفرد لا زوج له منها سبعة ازواج من الراس وثمانية
من الرقبة واثنا عشر زوجا من الصدر وخمسة ازواج من
القطن وثلثة ازواج من عظم العجز وثلثة ازواج من عظم
العصعص وفرد لا زوج له من طرف العصعص تمت جوامع كتاب
جالينوس في تشريح العصب والحمد لله كثيرا

جوامع كتاب جالينوس في تشريح العروق غير الضوارب للمتعلمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ه ه ه
ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

العروق التي منشاها من الكبد وهي غير الضوارب عرقان احدهما
منشاه من الجانب المقعر ويقال له الباب والاخر منشاه من الجانب
المحدب ويقال له الاجوف واما العرق الذي يقال له الباب فهو
ينقسم في جوف الكبد بخمسة اقسام يمر في الجانب المقعر حتى
يصير الى اطراف الكبد وكل واحد من هذه الخمسة ايضا ينقسم
باقسام اخر هي اصغر من الاقسام الاول وهذه الاقسام

وتفرق



281

يتفرق وينبت في الجانب المقعر من الكبد واما خارج الكبد فان
هذا العرق المعروف بالباب ينحدر الى الموضع الاوسط من المعا
المعروف بالاثني عشر اصبع وينقسم هناك الى ثمانية عروق بينة
منها عروق صغير ان احدهما يتصل بالمعاء المعروف بالاثني عشر
اصبعا باصابع نفسه مفضى فيه وياخذ منه ما يرده من الغذاء وربما
رايناه مرارا كثيرة مع هذا العرق شعبا اخر شبيهة بالشعر في دقتها
يتصل بهذا المعاء المعروف بالاثني عشر اصبعا وفي الجسم الذي
يقال له باليونانية انقراس والعرق الاخر يتفرق في الطرف
الاخذ من المعدة الى المعا المعروف بالبواب وفي اسافل
المعدة وياخذ من هناك ما يجده من الغذاء ويوصله الى الكبد
والستة العروق الاخر فهي اعظم من ذينك العرقين وواحد
منها يصير الى الجانب المسطوح من المعدة وينقسم ظاهره الى الشق
الايمن من الموضع المسطوح من المعدة ليوصل الى هذا الجزء ما يحتاج
اليه من الغذاء وذلك ان الاجزاء الباطنة من المعدة قد يمكنها
ان تغتذي بما يقرب منها من عصارة الغذاء اذا انهضم اذ كان
ذلك عندها غزيرا والعرق الاخر وهو الثاني يصير الى الطحال
ليجذب به الطحال ما شانه اجتذابه من الخلط الاسود وهذا
العرق الذي ياتي الطحال قد يتشعب منه قبل وصوله الى الطحال



عروق تتفرق في الجسم الذي يقال له باليونانية بانقراس
ليغتذي بها هذا الجسم وباقي ذلك الخلط الذي يجتذبه الطحال
من الدم الصافي فاذا صار هذا العرق الى الطحال انفصل
منه عرق يصير الى ظاهر الجانب الايسر من المعدة فينقسم
في ذلك الجانب ويغذوه واذا صار الى وسط الطحال
انقسم باثنين واحدهما يصعد الى راس الطحال وينشعب
منه شعب تتفرق في النصف الاعلى من الطحال ثم باقيه
يخرج من راس الطحال فيصير الى حدبة المعدة وينقسم
هناك الى جزئين الواحد منهما يعرض ويدخل الى فم المعدة
فيصب اليه ذلك الفضلة القابضة العفصة التي
يفرزها الطحال تغييرا والاخر وهو الباقي يتفرق في ظاهر
الجانب الايسر من حدبة الكبد ويوصل اليه الغذاء واما
العرق الذي ينحدر الى اسفل الطحال فينشعب منه شعب
تتفرق في النصف الاسفل من الطحال وباقيه يخرج من
اخر الطحال ويتصل بالثرب وباقيه بالغذاء واما العرق
الثالث من الستة فياتي الجانب الايسر وينقسم في
جداول العروق التي حول المعاء المستقيم لياخذ منه
ما بقي في الثفل من الغذاء ويوصله الى الكبد واما العرق

العرق



282

الرابع فيصير الى ظاهر الجانب الايمن من الجانب المحدب من
المعدة وينقسم هناك فينقسم العرق الذي في الجانب الايسر
ويصير منه شعبة الى الترب فينقسم في الجانب الايمن
منه مثل تقسم تلك الشعبة الاخرى التي في الجانب الايسر
وهي التي قلنا ان منابتها من منتهى الطحال وهذه العروق
ياتي بهذه الاجزاء التي ذكرناها بحاجتها من الغذاء واما العرق
الى دس فينقسم في جداول العروق التي حول
المعا المسمى قولن ليأخذ منه ما يبقى في الثفل من الغذاء
واما العرق السادس فينقسم في جداول العروق التي حول
المعا الدقاق الى عروق كثيرة واكثر هذه العروق ياتي المعا
المعروف بالصائم وسائرها ينقسم في المعاء الدقاق و
في المعاء المعروف بالاعور وفي الجزء الاول التي تتصل
بالمعاء الرقاق المسمى قولن وهذه العروق هي التي بها
يكون نفوذ عصارة الغذاء من المعدة والامعاء و
وصولها الى الكبد واما العرق المعروف بالاجوف
فينقسم في الكبد تقسيما الى عروق كثيرة يتفرق وينبت
في جانبها المحدب وهي العروق التي يجتذب الغذاء
من العروق المنقسمة في جانب الكبد المقعر من الورة



المعروف بالباب ويوصله الى العرق الاجوف فاذا طلع من الكبد
انقسم باثنين فواحد من جزئيه ياخذ مصعدا الى فوق ونحن نذكر
اولا هذا الجزء ونريد ان نقسم طريقه التي يسلكها الى اربع
حصص على ما في ذلك من الشرح والبيان فنجعل الحصة الاولى
التي يسلكها من الكبد الى ان ينتهي الى القلب والحصة
الثانية مسلكها من القلب الى ان ينتهي الى الترقوه و
الحصة الثالثة مسلكها من الترقوة الى ان ينتهي الى الكتف
في الابط الحصة الرابعة مسلكها من الكتفين والابطين
الى منتهى الاصابع اليدين والجزء من هذا العرق الاجوف
اذا طلع من الكبد ياخذ منحدرا الى اسفل ونحن نذكر هذا
الجزء فيما نستانف ونقسم الطريق الذي يسلكها هذا الجزء
الى ثلث حصص فنجعل الحصة الاولى مسلكها من الكبد
الى ان ينتهي الى اخر الفقار والحصة الثانية مسلكها من
الفقار الاخيرة الى ان ينتهي الى الوركين والحصة الثالثة
مسلكها من الورك الى ان ينتهي الى القدمين ذكر الحصة الاولى
من مسلك العرق الاجوف من تحت الى اعلى البدن
جزو العرق الاجوف من الجزء الاول العرق الاجوف الذاهب
الى فوق اذا نفذ في الحجاب خلف فيه عرقان يتشعبان منه ثم

ثم يخلف



283

انه يخلف بعد ذلك عروق اخر يتشعب منه عروق دقاق تشبيه
بالشعر في الجزء الاسفل من الاغشية التي تقسم الصدر
وفي غلاف القلب ثم انه بعد ذلك يتشعب منه عرق ياتي
الاذن اليمنى من اذني القلب وهذا العرق ينقسم الى
ثلثة اجزاء الواحد منها يدخل الى التجويف الايمن من تجويفي
القلب ويصير من هناك الى الرية ويكون منه العرق المعروف
بالعرق الشرياني لان خلقته خلقة عرق ضارب والجزء الثاني
يستدير حول القلب من ظاهره ويتفرق وينبث في القلب
كله ويغذوه والثالث يصير في ناحية الاذن فاخذ الى
الجانب الايسر حتى يبلغ الفقارة الخامسة من الصدر
ثم يتوكا ويستقر على عظم الصلب ويتفرق في الثمنية الاضلاع
السفلى من الصدر وفي العضل وغيره من الاجسام التي بين
الاضلاع ذكر الحصة الثانية من مسلك العرق الاجوف من مصعده
الى اعلى البدن اذا جاوز العرق الاجوف القلب تشعب منه
عروق صغار دقاق تشبيه بنسج العنكبوت وبالشعر فتفرق
في الاجزاء العليا من الاغشية التي تقسم الصدر ومن
غلاف القلب وفي اللحم الرخو الذي يقال له باليونانية
ثوموس فاذا قارب الترقوة انقسم باثنين وصعدت



اقسامه الى ناحية التراقي وتباعد كل واحد منهما عن الآخر على ما
وينشعب من كل واحد منهما في طريقه زوج عروق احدهما يصير
الى مقدم الصدر وعرقا هذا الزوج ينحدران مارين على القص
واحد عن يمينه والآخر عن شماله حتى ينتهيا الى اصل الغضروف
الشبيه بالخنجر وهو المشرف على راس المعدة وينشعب من
هذين العرقين في طريقهما شعب تتفرق في كل واحد من المواضع
التي بين الاضلاع وتتصل باطراف تلك العروق التي في
المواضع التي بين الاضلاع ويخرج من هذه الشعب طائفة
الى خارج الصدر فتتفرق في العضل الموضوع عليه فاذا
انتهى هذان العرقان الى الغضروف الخنجري [illegible]
على ضربين وطائفة من اقسامهما يمضي مصعده الى فوق
وتتفرق في العضل الموضوع بعضه على بعض وفي الثديين وطائفة
اخرى تنحدر الى اسفل وتمر تحت العضل المستقيمة وتتفرق من هذه
الطائفة عروق كثيرة في العضل المستقيم واطراف هذه العروق
تتصل باطراف العروق التي تصعد من عظم العجز التي نذكرها
فيما بعد واما الزوج الآخر فينقسم بجملته اقسام احدها ينبت
في الصدر وينفذ في الاربعة الاضلاع العليا من الصدر والقسم
الثاني ينفذ في مواضع الكتفين والقسم الثالث يصعد نحو الرقبة

ويعود



284

وتتفرق في العضل الموضوع تحت في عمق البدن هناك والقسم
الرابع ينفذ في ثقب الست الفقارات العليا من الرقبة و
يصعد حتى يبلغ الى الراس والقسم الخامس هو اعظم هذه
الاقسام يصير الى الابط ويتفرع منه اربعة عروق احدها يتفرق
في العضل الصاعد من القص الى الكتف والاخر يتفرق في اللحم
الرخو والاعضاء التي في الابط والثالث ينحدر مارا في جانب
الصدر حتى يصير الى العرق الذي يبطن في ظاهره والرابع ينقسم
الى ثلثة اجزاء احدها يتفرق في العضل في الجانب المقعر
من عظم الكتف والثاني والاخر يتفرق في العضلة الكبيرة
التي في الابط والجزء الثالث وهو اعظم الثلثة يمر على
العضد حتى يصير الى اليد وهذا هو العرق الذي يقال الابطي
ذكر الحصة الثالثة من مسلك العرق الاجوف في صعوده
الى اعلى البدن اذا احذ العرق الاجوف في مسلكه من الترقوة
الى الراس انقسم اولا على ما وصفنا الى قسمين احدهما
الوداج الظاهر والاخر الوداج الغائر والوداج الظاهر ساعة
يصعد من الترقوة ينقسم بقسمين عظيمين ا في
الرقبة ويسيحا قليلا قليلا من عمق البدن الى قدام والى جانب
والقسم الاخر الى قدام والى اسفل ثم يصعد ويستدير على الترقوة



ويرتفع من خارج الى ذلك القسم الاول ثم ان هذين القسمين
يختلطان ويصير منهما الوداج الذي يعرف بالظاهر ولكن قبل
ان يخالط هذا القسم ذاك القسم الاول يتفرع منه عروق كثيرة
بعضها ليس يقع عليها البصر في كل وقت لانها شبيهة بنسج
العنكبوت وبالشعر وهذه العروق تجمعها زوجان احدهما ياخذ
عرضا وعرقاه يتصل احدهما في الموضع الغائر الذي عند ملتقى الترقوتين
والزوج الاخر ليس يتصل عرقاه وانما واحد بالاخر لكنهما يميلان نحو
الموضع الخارج الظاهر من الرقبة موربتين وبعض العروق
المتفرعة من ذلك القسم يقع عليه البصر دايما ومن هذه العروق
واحد يمتد على الكتف ويصير الى اليد ويعرف بالعرق الكتفي وا
منهما عرقان لازمان لاصل هذه العرق الكتفي من جانبيه احدهما
يصعد الى راس الكتف ويتفرق فيما هناك من الاجسام والاخر
يبلغ الى راس العضد واما من ما يختلط هذان القسمان ويصير
منهما الوداج الظاهر فان هذا الوداج الظاهر ينقسم اثنين فجزء منه
يصير الى داخل والاخر الى خارج فاما الجزء الذي يصير الى داخل
فيتفرع منه شعب صغار يتفرق في اللحي الاعلى وشعب اخر
عظام يتفرع وفي اللحي الاسفل كله واجزاء من هذه العروق
يتفرق فيما حول اللسان من الاجسام وفي الاجزاء الظاهرة من

العضل



285

العضل هناك واما الجزو الظاهر فينقسم الى المواضع التي يلي
الاذنين وفي الاذنين وفي الراس فاما الوداج الغاير فانه ياخذ
مصعدا الى الجانب الموري على الاستقامة فيتفرع منه شعب تخالط
الشعب المتفرعة من الوداج الظاهر وتنقسم جميعها في الحنجرة
وفي المري وفي جميع اجزاء العضل الغاير ثم ان جميع ما يبقى منه
يصير الى منتهى الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وينقسم
في ذلك الموضع فياخذ عرق منه صغير الى الموضع الذي بين
الفقارة الاعلى والثانية وعرق اخر شبيه بالشعرة يا‌خذ الى
الموضع الذي بين الراس والفقارة الاولى والباقي منه يدخل
الى موق القحف من الثقب الذي في منتهى الدرز الشبيه
باللام في كتاب اليونانيين ذكر الحصة الرابعة من مسلك
العروق الاجوف في مصعده الى اعلى البدن واذا جاوز العرق
الاجوف موضع الكتف والابط فانه لا يزال ينقسم الى ان
يبلغ الى الاصابع على هذه الصفة نقول ان العروق التي
ياتي اليد على ما وصفنا هما عرقان احدهما ياتيها من الكتف ويعرف
بالكتفي وهو القيفال والاخر ياتيها من الابط ويعرف بالابطي
وهو الباسليق ويجتمع من جزو كل واحد من هذين العرقين
يتصل بجزو من الاجزاء فيصير عرق اخر ثالث يعرف بالوسط وهو



الاكحل فالعرق الكتفي اذا هو مر في العضد تفرع منه شعب
دقاق تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضل واذا هو قارب
مفصل المرفق انقسم ثلثة اقسام احدها يمتد في ظاهر الساعد
على الزند الاعلى وهو حبل الذراع ثم انه يميل الى الجانب الوحشي الى
ناحية الطرف المحدب من الزند الاسفل ويصير الى الرسغ وينقسم
من ذلك الموضع في الاجزاء السفلية من الجانب الوحشي من الرسغ
والقسم الثاني يمر في ظاهر الساعد الى موضع المرفق وهذا القسم
هو الذي يخالط واحد من اقسام العرق الابطي الذي في ظاهر
الساعد الى موضع المرفق وهذا القسم هو الذي يخالط واحد من
اقسام العرق الابطي الذي في ظاهر الساعد حتى يصير منهما الى العرق
الوسط وهو الاكحل والقسم الثالث يغوص الى العمق ويتصل
بقسم من اقسام العرق الابطي هو ايضا في العمق واما العرق الابطي
فانه في ممره بالعضد يتفرع في ممره منه شعب في عمق ذلك الموضع
تتفرق في العضل التي في العضد ومن هذه الشعب واحدة تبلغ
باقيها الى الساعد فاذا صار فوق موضع مفصل المرفق انقسم
باثنين فيمر احد قسميه في عمق ذلك الموضع ويتصل على ما وصفناه
مع العرق الذي من الكتفي ثم ينفصلان فيمر الى حفض منهما حتى
يصير الى الجانب الانسي ويبلغ الى الاصبعين الصغيرين اعني

الخنصر



286

الخنصر والبنصر والى نصف الوسطى واما الارفع منهما فينقسم
في الاجزاء الخارجة من اجزاء اليد اعني الاجزاء التي تماس
العظم واما القسم الاخر وهو الباقي من جميع الابطي فينقسم
في ظاهر الساعد الى اربعة عروق احدها ينقسم في الجانب
الاسفل من الساعد حتى يبلغ الى الرسغ والاخر ينقسم فوق
هذا على المثال بعينه والثالث ينقسم في وسط الساعد والرابع
هو اعلى هذه واعظمها وهو الذي يتصل على ما وصفنا بالعرق
الذي من العرق الكتفي فيجتمع منهما العرق الاوسط وهذا العرق
الوسط يبتدى من الجانب الانسي من الساعد من الساعد
ويصعد اولا على الزند الاعلى ثم انه يقبل الى نحو الجانب الوحشي
وينقسم بقسمين على مثال اللام في كتاب اليونانيين ثم ان
الواحد من قسميه يصير الى طرف الزند الاعلى الذي عند الرسغ
وينقسم في الموضع الذي خلف الابهام وفي الموضع الذي بين الابهام
والسبابة وفي السبابة واما القسم الاخر فيصير الى طرف الزند
الاسفل وينقسم الى ثلثة عروق احدها يصير الى الموضع الذي
بين الوسطى والسبابة ويتصل بجزء من القسم الاخر الذي هو احد
قسمي العرق الذي ينقسم على مثال اللام فيصير منهما عرق واحد
والعرق الثاني يصير الى الموضع الذي بين الوسطى والبنصر وهو



العرق الذي يفصده بعض الناس لعلل الطحال من اليد اليسرى
ويدعون الدم يجري حتى ينقطع من نفسه والعرق الثالث يصير
الى الموضع الذي بين الخنصر والبنصر وقد كنا قلنا ان العرق
الاجوف اذا صعد من الكبد انقسم الى جزئين احدهما يمضي
الى فوق والاخر يمضي الى اسفل وقسمنا الطريق الذي يسلكه
الجزء الذاهب الى فوق اربع حصص والطريق الذي يسلكه
الى اسفل ثلثة حصص وفرغنا من تقسيم هذا العرق في الاربع
حصص التي في مسلكه الى فوق وبقي علينا الثلث الحصص
التي مسلكها الى اسفل فنحن ذاكرون ذلك هاهنا **ذكر الحصة**
الاولى من مسلك العرق الاجوف الى اسفل القسم
الذي ينحدر من العرق الاجوف الى اسفل ساعة ينفصل وقبل ان
يتوكا ويستقر على عظم الصلب يتفرع منه عروق شبيهة بالشعر يصير
الى الكلية اليمنى ويتفرق في لفايفها وفي الاجسام القريبة منها ويوصل
اليها الغذاء وينشعب منه عرق عظيم ياتي الكلية اليسرى وهذا العرق
ينقسم ايضا الى عروق شبيهة بالشعر يتفرق في لفايف الكلية اليسرى
وفي الاجسام القريبة منها ويوصل الغذاء اليها ثم يتفرع منه بعد هذين
عرقان عظيمان جدا يصيران الى الكليتين بهما يجتذب الكليتان مائية
الدم ثم من بعد هذا يتفرع منه عرقان اخران يصيران الى الانثيين ثم

نقي



287

يتفرع منه عروق اخر عند كل واحدة من من فقار القطن يأتي الى اخرهن
واطرافها تنتهي الى العضل الذي على البطن ويتفرع منه ايضا
عروق اخر يدخل في كل واحد من الثقب التي في الفقار ليغذو النخاع
فاذا صار هذا العرق الى اخر الفقار انقسم بقسمين على مثال
اللام في كتاب اليونانيين وهو هذا **ذكر الحصة الثانية**
لما سلك العرق الاجوف الى اسفل البدن اذا بلغ العرق
الاجوف الذي يمضي الى اسفل الفقارة الاخيرة انقسم هناك
باثنين على مثال اللام من كتاب اليونانيين وهو هذا ويمضي احد
القسمين الى ناحية الفخذ اليمنى والقسم الاخر الى ناحية الفخذ
اليسرى ينقسم منها عشرة ازواج او عشر طوائف عروق و
الطائفة الاولى نحو المتنين والثانية وهي طائفة عروق دقاق تتصل
بالنخاع تمضي الى جزء من الصفاق والثالثة الى العضل الذي عند
عظم العجز والرابعة الى العضل الذي في المقعدة وفيما بين عظم العجز
والخامسة الى عنق الرحم في الاناث والجزء الاسفل من الارحام والى
المثانة والسادسة الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة
يصعد الى العضل الذي يستقيم في استقامة البدن على البطن
وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في
الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه العروق في الاناث



عرق آخر ياتي الرحم وبهذه العروق يشارك الرحم الثديين ويقال
لها باليونانية مسماسه تفسيرها ذات راسين والطائفة
الثامنة ياتي القبل من الذكر والانثى والتاسعة تاتي
العضل الباطنة من عضل الفخذ والعاشرة بعد هذه
يبتدي من الجانب ويصعد حاليا ظاهر البدن الي موضع
الخاصرة وتتصل باطراف هذه العروق التي تنحدر من
فوق التي لونها خاصة من العروق التي الي جانب الثديين
ومن هذه الطائفة جزو عظيم يصير الى العضل التي في
الانثيين **ذكر الحصة الثالثة من مسلك العرق
الاجوف في منحدره اسفل البدن** ومن بعد
هذه العشرة الازواج التي سميناها طوائف ينقسم
كل واحد من قسمي العرق الذي ينقسم على مثال اللام
في كتاب اليونانيين في الفخذ والساق واما الفخذ فالشعبة
الاولى من شعبه تنقسم في العضل التي في مقدم الفخذ
والثانية من اسفل الفخذ ومن الجانب الانسي حاليا
ظاهر البدن حتى يبلغ العمق ثم يتشعب منه شعب اخر
كثيرة تتفرق في عمق البدن في عضل الفخذ ثم ان هذا
العرق اذا صار فوق مفصل الركبة بقليل انقسم الى

تقاو



288

ثلثة عروق احدها وهو الاوسط ينحدر مارا الى منثنى الركبة و
يتفرق منه غير مرة في باطن الساق عروق ينبت في العضل
الذي هناك ثم يبقى منه طرفان احدهما يصير الى الاجزاء
الداخلة من الساق والاخر يصير الى الموضع الذي بين
قصبتي الساق الى ما يلي مقدم الرجل ويختلط بعرق آخر
يخرج من العرق الخارق الذي على القصبة الصغرى والعرق
الثاني وهو الخارج ينحدر على القصبة الصغرى من قصبتي
الساق ما يلي ظاهر البدن حتى يبلغ الى مفصل الكعب والعرق
الثالث وهو الداخل يصير الى الموضع العاري المعرق
من الساق ويمضي هناك الى الكعب اعني الى الطرف
المحدب من القصبة العظمى من الساق التي تحتوي على
الكعب وهذا هو العرق الكعبي الذي يفصد في العلل
التي تكون في الاعضاء التي اسفل من الكبد اعني الصافن
فهذا كان الامر في العروق المنحدرة الى الرجلين على ما
وصفنا فقد بان ان الذي يصير منها الى القدم اربعة
اثنان منها يستديران حول طرف القصبة الصغرى من قصبتي
الساق واثنان حول طرف القصبة العظمى فاما الاثنان
اللذان حول طرف القصبة الصغرى فاحدهما من الجانب



الوحشي والآخر من الجانب الانسي ؛ والعرق الذي من
الجانب الوحشي ينقسم الى جزئين احدهما يتفرق في الاجزاء
العليا من الرجل مما يلي الخنصر والجزء الآخر يخالط احد
العرقين المحيطين بطرف القصبة العظمى اعني العرق
الذي في الجانب الانسي منهما ثم يتفرقان في جميع الاجزاء
السفلية من القدم واما العرقان المحيطان بطرف القصبة
العظمى فاحدهما من قدام والآخر من الجانب الانسي
فاما الذي من قدام فيخالط العرق الذي حول طرف القصبة
الصغرى من الجانب الانسي ويتفرقان جميعا في الاجزاء
العليا من القدم واما الذي في الجانب الانسي فقد
ذكرنا امره تمت جوامع كتاب جالينوس في تشريح
العروق غير الضوارب والحمد لله كثيرا وصلى الله
على خير خلقه محمد وآله ه ه ه ه ه

بسم الله الرحمن الرحيم

جوامع كتاب جالينوس في تشريح العروق
الضوارب اخراج حنين ابن اسحق
رحمه الله

العروق الضوارب منشاها من التجويف الايسر من تجويفي

القلب



289

القلب وهما عرقان احدهما صغير وهو ذو طبقة واحدة و
لذلك يسمى العرق الضارب الذي خلقته خلقة عرق غير
ضارب وهذا العرق يدخل في الرية وينقسم فيها اقساما
يغذيها بها و ياخذ من الرية هواء و يوصل اليها دما يغتذي به
والاخر كبير وهو الذي يسميه ارسطاطاليس الاورطي
وهذا العرق ساعة يطلع من القلب ينشعب منه شعبتان تستديران
حول جرم القلب كما يدور والواحد منهما وهو اعظمهما و يتفرق
في جل اجزا القلب والاخرى وهي اصغرهما تتفرق في اجزا التجويف
الايمن من تجويفي القلب ثم ان الباقي من هذا العرق ينقسم
الى جزئين احدهما يمضي مصعدا الى فوق والاخر ياخذ منحدرا
الى اسفل وهذا الجزء الذي ينحدر الى اسفل اعظم كثيرا من الجزء
الذي يصعد الى فوق بحسب زيادة عدد الاعضا التي
هي اسفل من القلب على عدد الاعضاء التي هي ارفع موضعا
من موضع القلب واما الجزء الذي يصعد من العرق المسمى
الاورطي فوق فانه ينقسم الى جزئين احدهما وهو الاكبر ياخذ
مصعدا نحو اللبة ويمر على الوراب من الجانب الايسر من الصدر
الى الجانب الايمن حتى اذا هو قرب من اللحم الرخو المسمى
توثوس انقسم ثلثة اقسام قسمان منها وهما عرقان ضاربان



عظيمان يمتدان الى جانب الوداجين الغائرين احدهما الى جانب
الوداج الايمن والآخر الى جانب الوداج الايسر وهذان هما العرقان
الضاربان المسميان القاروطيدس وتفسيرهما عرقا السبات
وهما ينقسمان بنقسم الوداجين ثم الذي يبقى منهما جميعا يوصل
الى جوف القحف من الثقب الذي في العظم الحجري وينقسم هناك
تقسيما مختلفا وتشتبك اقسامها ويصير منها الغشاء الشبيه
بالشبكة المفروشة تحت الدماغ ثم ان تلك الاقسام تجتمع
الى عرقين ضاربين وهذان العرقان يدخلان الى الدماغ وتتفرق
في جرم الدماغ والقسم الثالث من هذه الثلثة يتفرق
في القص وفي الاضلاع الاولى من اضلاع الصدر وفي الست
الفقارات العليا من الرقبة وفي المواضع التي تلي الترقوة
حتى يبلغ الى راس الكتف وفي الكتفين وفي اليدين واما
الجزو الثاني وهو اصغر الجزئين اللذين انقسم اليهما العرق الضارب
الواهب الى فوق فانه يذهب على الولاب الى ناحية الابط
الايسر وينقسم في الجانب الايسر في الاعضاء التي فيها ينقسم
الجزو الثالث من اجزاء العرق الضارب العظيم الذي
هو فرع لهذا واما القسم الذي ينحدر من العرق الضارب
المسمى الورطي الى ما اسفل القلب من الاعضاء فانه ينحدر مستقر

تجتمع

بالفقرة



290

على الفقرة التي حيث استند على الصلب حتى يبلغ الى عظم العجز
وفي ممره بالصدر يتشعب منه اولا عرق صغير ينقسم
في الموضع الذي فيه الرئة ويبلغ اطرافه الى قصبة الرئة
ثم يتشعب منه عند كل واحد من الفقار شعب آخر يصير الى
الموضع التي بين الاضلاع والى النخاع حتى انه اذا
انحط وجاوز الصدر يتفرع منه اولا عرقان ياتيان الحجاب
وعرق آخر ينقسم في الموضع الذي في الكبد والطحال ومن
بعد هذا عرق آخر ينقسم في جداول العروق التي حول المعاء
المسمى قولن وفي الجداول التي حول المعاء الدقيق التي
من بعد هذا يتفرع منه ثلثة عروق ياتي الكليتين احدها
صغير ياتي الكلية اليسرى ويوصل الى لفايفها الحماه
والى الاجسام التي حولها والعرقان الاخران عظيمان
وهما يصيران الى الكليتين فيجذب الكليتين منهما مائية الدم
ويمكن لهما في وقت الحاجة قد يأخذان من المعدة والامعاء
في وقت ما يضطرها الحاجة الى غذاء غيرها ثم يتفرع منه بعد
هذا عروق اخر كثيرة تتفرق في جداول العروق التي حول المعاء
المستقيم ويتفرع منه ايضا عروق ضوارب يصير الى الخاصرتين
مع العروق الغير الضوارب التي يصير الى هناك وعروق

صغار يدخل في كل واحدة من الفقار يتفرع يصير الى النخاع وعروق صغار ضوارب صح



آخر ضوارب يأتي الاثنين مع العروق غير الضوارب التي تأتيهما
وإذا بلغ إلى آخر الفقار انقسم بأقسام كما ينقسم العروق
غير الضوارب الذي تحته على مثال اللام في كتاب اليونانيين ثم يمر
كل واحد من قسميه على عظم العجز نحو الفخذ اليمين والآخر
نحو الفخذ الأيسر وقبل أن يبلغ هذان العرقان الضاربان إلى
الفخذ ينشعب من كل واحد منهما عرق ضارب ويمتدان جميعا إلى
جانب المثانة حتى يبلغا السرة وذلك يوجد في أبدان الأجنة
فأما أبدان المستكملين فيجف فيهما الجزء الذي يبلغ إلى السرة ويبقى
الجزء الذي عند منشأ كل واحد من العرقين فيتفرع من ذلك الجزء
عروق ضوارب تتفرق في العضل الذي على عظم العجز فإذا بلغ العرق
إلى الفخذ صار وصار العرقان المنقسمان والتقيا في الفخذ وفي الساق
على ما وصفناه في تقسيم العروق غير الضوارب في البدن عروق
غير ضوارب مفردة بأنفسها خلوا من العروق غير الضوارب فأما
العروق غير الضوارب التي خلو من العروق الضوارب فالعرق
الذي يأتي باب الكبد من السرة في أبدان الأجنة والعرق الأجوف
الذي في الصدر وعروق الحجاب والعرق الكتفي والعرق التي في
الإبط والودجي الظاهر والعروق التي تنحدر من مراق البطن
والعروق التي في عظم العجز خلا العضل والعروق التي في ظاهر

الفخذ



291

الفخذ فاما العروق الضوارب التي هي خلو من العروق غير الضوارب
فالعرق الذي يستدير حول المثانة في ابدان الاجنة والعرق
الذي ياتي يصير الى الفقارة الخامسة والعرق الذي يصعد
الى اللبة والعرق الذي يصعد الى الابط والعرقان المعروفان
بعرقي السبات والعروق التي تاتي الحجاب والشعب الاول
التي تاتي الكبد والطحال والمعدة والامعا تمت جوامع الم
للمقالة الخامسة من كتاب جالينوس في تشريح العروق الضوارب
لله الحمد والمنة كثيرا كاتبه ومالكه بعون الله الملك الاحد
فقير حقير حكيم خليل الرحمان





Folios 291. G.b

E Ed bm











